

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

إشكالية التنشئة الجنسية في الأسرة

الجزائرية

دراسة ميدانية لعينة من شباب طلبة جامعة

عبد الحميد بن باديس-مستغانم

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذة الدكتورة

إعداد الطالبة

سعدو حورية

سيدي موسى ليلي

السنة الجامعية 2014-2015

## الشكر

بعد حمد الله تعالى وشكره أن قدرنا على إنهاء هذا العمل، نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة التي بدأت الإشراف على عملنا الراحلة الدكتورة: كلودين شولي، كما نتوجه بالشكر والامتنان الكبير للدكتورة : سعدو حورية، التي قبلت إتمام الإشراف على عملنا وعلى مختلف التوجيهات والنصائح التي قدمتها لنا أولاً، وعلى صبرها علينا وتفهمنا لنا ثانياً . كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، خاصة أعضاء العينة، كما لا أنسى صديقتي جميلة معمرى على مرافقتها

ودعمها لنا

شكراً لكم

## الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى أمي مصدر  
قوتي إلى كل عائلتي.  
إلى كل الأصدقاء خاصة مشري فريدة، مناد سميرة  
وعكروت فريدة، هرندي كريمة

## قائمة المحتويات

	-الشكر
	-الإهداء
أ- ج	-المقدمة

### الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

23	1- الإشكالية
29	2- الفرضيات
29	3- تحديد المفاهيم
39	4- عملية الاقتراب
42	5- الإجراءات المنهجية للدراسة
50	6- العينة
57	7- صعوبات الدراسة

### الفصل الثاني : الجنسانية كموضوع للبحث السوسيولوجي في البلدان الغربية

62	-تمهيد
63	1- الدراسات الغربية للجنسانية
90	2- تقييم للدراسات الغربية

## الفصل الثالث : الجنسانية كموضوع للبحث السوسيولوجي في المغرب العربي

- 95 -تمهيد
- 95 1-الجنسانية في المشرق العربي
- 99 2-الجنسانية في المغرب العربي
- 128 3-تقييم للدراسات العربية

## الفصل الرابع : التنشئة الاجتماعية والجنسية في الأسرة الجزائرية

- 135 -تمهيد
- 136 1- مفهوم التنشئة الاجتماعية
- 138 2- النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية
- 142 3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
- 148 4- تعريف الأسرة أو العائلة
- 150 5- طبيعة الأسرة الجزائرية
- 152 6- الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي
- 154 7-الجنسانية والمجتمع الجزائري
- 160 8-الجنسانية بين الإسلام والأسرة الجزائرية
- 167 -ملخص الفصل

## الفصل الخامس : خصائص العينة

- 169 -تمهيد
- 170 -خصائص أفراد العينة
- 192 -الاستنتاج

## تحليل معطيات الفرضية الأولى

- 196 -تمهيد  
197 -تحليل معطيات الفرضية الأولى  
230 -الاستنتاج

## تحليل معطيات الفرضية الثانية

- 236 -تمهيد  
236 - تحليل معطيات الفرضية الثانية  
270 -الاستنتاج

## تحليل معطيات الفرضية الثالثة

- 276 -تمهيد  
277 -تحليل معطيات الفرضية الثالثة  
308 -الاستنتاج

## تحليل معطيات الفرضية الرابعة

- 312 -تمهيد  
313 -تحليل معطيات الفرضية الرابعة  
336 -الاستنتاج  
340 -نتائج الدراسة  
351 -الخاتمة  
-قائمة المراجع  
-الملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
51	يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب نوع الكلية والجنس	01
54	يبين توزيع أفراد العينة حسب الكليات والجنس	02
55	يوضح العينة المتحصل عليها من الميدان حسب الكليات والجنس	03
<b>جداول التعريف بالعينة</b>		
170	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	04
171	يبين توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي	05
172	يبين توزيع أفراد العينة حسب السكن في الإقامة الجامعية	06
173	توزيع الأفراد حسب المدة الزمنية المنقضية في السكن الجامعي	07
173	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الدراسة	08
174	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	09
175	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	10
176	يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية للوالدين	11
177	يبين توزيع أفراد العينة حسب دخل الوالدين	12
178	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع المسكن	13
179	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف في المنزل	14
180	يبين توزيع أفراد العينة حسب امتلاك غرفة خاصة	15
181	يبين امتلاك غرفة خاصة حسب الجنس	16

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
17	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة في الأسرة	182
18	يبين توزيع أفراد العينة حسب تجهيز الغرفة الخاصة بتلفاز	183
19	يبين توزيع أفراد العينة حسب ارتباط الغرفة الخاصة بهوائي مقعر	184
20	يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع البرامج المشاهدة	185
21	يبين توزيع مشاهدة أفراد العينة للبرامج المشاهدة حسب الجنس	186
22	يبين توزيع أفراد العينة حسب استعمالهم للانترنت	187
23	يبين توزيع أفراد العينة حسب فترات استعمالهم للانترنت	189
24	- يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الهواتف المملوكة	190
25	- يبين توزيع عدد الهواتف المملوكة حسب الجنس	191
<b>جداول الفرضية الأولى</b>		
26	موقف الجنسين من أن تنظيم وقت الأبناء من واجب الأهل	197
27	موقف الجنسين من أن اختيار لباسهم ليس من حق الوالدين	198
28	موقف الجنسين من تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء	199
29	موقف الجنسين من مراقبة الوالدين للأبناء	200
30	موقف الجنسين من المبيت خارج المنزل دون موافقة الأهل	201
31	موقف الجنسين من استقبال الأصدقاء دون الرجوع إلى الأهل	202



الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
203	موقف الجنسين التحدث عن الصداقات من الجنسين داخل الأسرة	32
204	موقف الجنسين من فرض رقابة على سلوك الفتيات	33
205	علاقة الجنس بالحديث عن الجنس من عدمه	34
207	علاقة الجنس بالتحدث مع الإخوة عن جنس	أ
207	علاقة الجنس بالتحدث مع الأخوات عن جنس	ب
208	علاقة الجنس بالتحدث مع الأبوين عن جنس	ت
209	علاقة الجنس بالتحدث مع الأصدقاء عن جنس	ث
210	علاقة الجنس بالتحدث مع الصديقات عن جنس	ج
211	علاقة الجنس بالشعور برفض الأسرة لموضوع الجنس	35
212	علاقة الجنس بسلوكات الوالدين التي تشعر الأفراد برفض موضوع الجنس	36
214	السن عند الحصول على أول معلومة جنسية حسب الجنس	37
216	علاقة الجنس بطريقة الحصول على المعلومات الجنسية	38
218	علاقة الجنس بالمعلومة المتحصل عليها	39
219	علاقة الجنس بالخرج من الحصول على المعلومة	40
221	علاقة الجنس بالأفراد المتخرج منهم	41

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
223	علاقة الجنس بمشاهدة أفلام إباحية	42
224	علاقة الجنس بالسن عند مشاهدة أفلام إباحية	43
227	علاقة الجنس بطريقة الحصول على المعلومات الجنسية	44
228	علاقة الجنس بفترة الحاجة إلى المعلومات الجنسية	45
<b>جداول الفرضية الثانية</b>		
الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
236	علاقة السن بالحصول على غرفة خاصة	46
237	علاقة السن بالتحدث في موضوع الجنس	47
238	علاقة السن بطريقة التعرف على التغيرات الجسدية	48
241	علاقة السن بالأطراف المتجه لها لزيادة المعلومات	49
244	علاقة السن بالجهات المفضلة لدى الأفراد لإعطائهم معلومات جنسية	50
245	علاقة السن بالأشخاص الذين يتحرج منهم الأفراد لحصولهم على المعلومات الجنسية	51
246	علاقة السن بمشاهدة الأفلام الإباحية	52
247	علاقة السن بوسيلة المشاهدة للأفلام الإباحية	53

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
249	علاقة السن بنوع المعلومات المتحصل عليها من وسائل الإعلام	54
250	علاقة السن بالدخول في العلاقة العاطفية	55
250	علاقة السن بما يحدث من سلوكيات جنسية خلال العلاقة العاطفية	56
253	علاقة السن بالمدة التي مرت قبل القيام بهذه السلوكيات	57
254	السلوكيات تعبر عن استمرار العلاقة حسب السن	58
255	السلوكيات تعبر عن التمسك وحب الشريك حسب السن	59
256	عدم القيام بهذه السلوكيات تجعل الشريك يقوم بها مع الآخر حسب السن	60
257	العلاقة العاطفية هي مجال تجريب المعلومات الجنسية حسب السن	61
258	كل علاقة عاطفية تمر بهذه السلوكيات حسب السن	62
259	الكل يقوم بهل حسب السن	63
260	هذه السلوكيات تعبير عن الرجولة حسب السن	64
262	محاولة القيام بعلاقة جنسية حسب السن	65
263	نوع العلاقة الجنسية حسب السن	66
265	الشعور بعد القيام بالعلاقة الجنسية	67
267	العمر عند القيام بأول علاقة جنسية حسب السن	68

## جداول الفرضية الثالثة

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
277	علاقة الإقامة بالحي الجامعي الحديث عن الجنس	69
278	علاقة التخصص بالشعور برفض الوالدين لموضوع الجنس	70
279	علاقة سنوات الدراسة بالسلوكات التي تشعرهم برفض الموضوع من طرف الوالدين	71
281	علاقة عمل الأم بسن الحصول على أول معلومة جنسية	72
283	علاقة عمل الأم بمعرفة التغيرات الجسدية	73
284	الحصول على المعلومات الجنسية من العائلة	74
285	علاقة عمل الأم بالدخول في علاقة عاطفية	75
287	علاقة عمل الأم بالسن عند الدخول بأول علاقة عاطفية	76
288	علاقة عمل أفراد العينة بمشاهدة أفلام إباحية	77
289	علاقة عمل الأم بالسن عند مشاهدة الأفلام الإباحية	78
291	علاقة الحصول على غرفة خاصة بطريقة مشاهدة الأفلام الإباحية	79
292	علاقة الإقامة بالحي الجامعي بمشاهدة الأفلام الإباحية	80
293	علاقة الإقامة بالحي الجامعي بفكرة ضرورة الحصول على تجربة جنسية قبل الزواج	81
294	علاقة عمل الأفراد بالقيام بعلاقة جنسي	82
296	علاقة عمل الأفراد بنوع العلاقة الجنسية	83

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
298	علاقة عمل الأم بإقامة علاقة جنسية	84
300	علاقة دخل الوالدين بإقامة علاقة جنسية	85
301	علاقة المستوى الدراسي بإقامة علاقة جنسية	86
302	علاقة الإقامة بالحي الجامعي بإقامة علاقة جنسية	87
303	علاقة سنوات الإقامة بالحي الجامعي بنوع العلاقة الجنسية	88
304	علاقة المستوى الدراسي بفكرة أن الشباب الجامعي يتمتع بحرية أكبر من غيره	89
304	علاقة الإقامة في الحي الجامعي بفكرة أن الشباب الجامعي يتمتع بحرية أكبر من غيره	90
306	علاقة سنوات الإقامة في الحي الجامعي بفكرة أن الشباب الجامعي يتمتع بحرية أكبر من غيره	91
<b>جداول الفرضية الرابعة</b>		
313	مفهوم كلمة جنس عند الأفراد	92
314	مفهوم كلمة التربية الجنسية	93
316	الموقف من وجود تربية جنسية من عدمه	94
317	الموقف من ضعف الرقابة الأسرية	95
318	الحصول على المعلومات الجنسية من المدرسة	96
319	الحصول على المعلومات الجنسية من الشارع	97
320	الحصول على المعلومات الجنسية من الأصدقاء	98
321	الحصول على المعلومات الجنسية من وسائل الإعلام	99
322	الحصول على المعلومات من المسجد	100
325	العلاقة بين كثرة المعلومات الجنسية ومشاهدة الأفلام الإباحية	101

326	العلاقة بين ضعف الرقابة لأسرية ومشاهدة الأفلام الإباحية	102
327	العلاقة بين تأخر سن الزواج ومشاهدة الأفلام الإباحية	103
328	علاقة كثرة الاختلاط بين الجنسين بالقيام بعلاقة جنسية	104
329	علاقة كثرة المعلومات الجنسية بالقيام بعلاقة جنسية	105
330	علاقة سوء استغلال الحرية بالقيام بعلاقة جنسية	106
331	علاقة ضعف الوازع الديني بالقيام بعلاقة جنسية	107
332	علاقة ضعف الوازع الديني بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج	108
333	علاقة عدم وجود ضوابط أخلاقية بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج	109
333	علاقة عدم وجود توعية من طرف الأئمة وضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج	110

## جدول الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
52	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الكليات	01
52	يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الجنس	02
56	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الكليات	03
<b>أشكال التعريف بالعينة</b>		
170	توزيع العينة حسب الجنس	04
171	توزيع العينة حسب الأصل الجغرافي	05
172	توزيع العينة حسب الإقامة في الحي الجامعي	06
174	توزيع العينة حسب سنوات الدراسة	07
175	توزيع العينة حسب السن	08
176	توزيع العينة حسب الوضعية المهنية للوالدين	09
177	توزيع العينة حسب دخل الوالدين	10
178	توزيع العينة حسب نوع المسكن	11
179	توزيع العينة حسب عدد الغرف	12
180	توزيع العينة حسب امتلاك غرفة خاصة	13
181	توزيع العينة حسب امتلاك غرفة خاصة حسب الجنس	14
183	توزيع العينة حسب عدد الإخوة	15
184	توزيع العينة حسب تجهيز الغرفة بتلفاز	16
185	توزيع العينة حسب ارتباط الغرفة بهوائي	17
187	نوع البرامج المشاهدة حسب الجنس	18

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
188	استعمالات الإنترنت	19
189	زمن استعمال الإنترنت	20
<b>أشكال الفرضية الأولى</b>		
197	موقف الجنسين من تنظيم وقت الأبناء	21
198	موقف الجنسين من اختيار الوالدين للباسهم	22
199	موقف الوالدين من تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء	23
200	موقف الجنسين من مراقبة الوالدين لأبنائهم	24
202	موقف الجنسين من المبيت خارج المنزل دون موافقة الأهل	25
206	الحديث عن الجنس حسب الانتماء الجنسي	26
220	علاقة الجنس بالخرج من المعلومات	27
222	ترتيب الأشخاص الذين يخشاهم أفراد العينة	28
224	مشاهدة الأفلام الإباحية حسب الجنس	29
226	السن عند مشاهدة الأفلام الإباحية حسب الجنس	30
<b>أشكال الفرضية الثانية</b>		
238	علاقة السن بالحديث عن الجنس	31
240	طريقة معرفة التغيرات الجسدية	32
243	علاقة السن بالأطراف لها لزيادة المعلومات	33
247	مشاهدة الأفلام الإباحية حسب الجنس	34
248	طريقة مشاهدة الأفلام الإباحية	35
252	السلوكيات الممارسة خلال العلاقة العاطفية	36



الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
254	المدة المنقضية قبل الدخول في الممارسات	37
261	الموافقة على القيام بهذه السلوكات حسب السن	38
264	علاقة السن بمحاولة القيام بعلاقة جنسية مكتملة	39
266	الشعور بعد القيام بعلاقة جنسية	40
269	عمر الأفراد عند أول علاقة جنسية لهم	41
<b>أشكال الفرضية الثالثة</b>		
278	علاقة التخصص بالشعور برفض موضوع الجنس	42
282	علاقة عمل الأم بسن الحصول على أول معلومة جنسية	43
286	علاقة عمل الأم بالدخول في علاقة عاطفية	44
292	علاقة الحصول على غرفة خاصة بمشاهدة الأفلام الإباحية	45
294	علاقة الإقامة بالحي الجامعي بفكرة ضرورة الحصول على تجربة جنسية قبل الزواج	46
295	علاقة عمل الأم بإقامة علاقة جنسية	47
297	علاقة عمل الأفراد بنوع العلاقة الجنسية	48 أ
297	علاقة عدم عمل الأفراد بنوع العلاقة الجنسية	48 ب
<b>أشكال الفرضية الرابعة</b>		
214	مفهوم كلمة الجنس	49
216	مفهوم كلمة التربية الجنسية	50
223	مصادر الحصول على المعلومات الجنسية	51

# المقدمة

## مقدمة

إن الجنسية موضوع هام من كل الجهات فالحياة الجنسية تسمح بإعادة إنتاج النوع والعائلة والفرد، لكنه في البلدان العربية هو موضوع يحمل العديد من التناقضات، فهو يشمل الحياة الخاصة للأفراد والتي تنظم الحياة الاجتماعية للمجتمع ككل، فمن جهة نجد أن الفقه الإسلامي لم يترك مجالاً في الجنسية إلا وتحدث فيه ليس من خلال الأحكام القطعية أو الاجتهادات من خلال الفتاوى، كما أن القرآن تحدث صراحة عن أن الجنسية ميدان مباح من خلال العلاقة الشرعية « نساؤكم حرث لكم، فأتوا حرثكم أناساً شأتم<sup>1</sup> » كما أن السنة النبوية قد قررت من خلال الأحاديث النبوية أن العلاقة الزوجية يؤجر صاحبها عليها وبالتالي فقد نزع الدين الإسلامي فكرة الإثم أو الخطيئة عن العلاقة الجنسية عكس الديانة المسيحية . لكن رغم ذلك نجد أن الواقع الاجتماعي يقدم حقيقة مختلفة إلى حد ما متناقضة مع هذه الأحكام، فالجنسية أصبحت تدخل ضمن المحظور والممنوع التطرق له، حتى أن كل المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز هذا المنع والرفض مما يشكل حاجزاً، ومن المذهل أننا إذا رجعنا إلى الوراء عبر محطات من التاريخ العربي الإسلامي لوجدنا أنه كان زاخراً بالكتابات في مجال الجنسية<sup>2</sup>، كما أن اللغة الجنسية عند العرب خصبة ومتنوعة، فعلى سبيل المثال تضم هذه اللغة على أزيد من مئة لفظ تدل كلها على النكاح بمعنى الجماع<sup>3</sup> بالإضافة لأسماء متعددة للأعضاء التناسلية وما يشير إليها حسب الحروف الأبجدية في اللغة العربية<sup>4</sup>. كل هذا وغيره من الأمثلة الكثيرة تشير إلى أن الجنس كان متداولاً

1- سورة البقرة الآية 223.

2- يمكننا رصد العديد من الكتابات التي تتحدث عن الجنسية على سبيل المثال لا الحصر كتاب الروض العاطر في نزهة الخاطر للنفزاوي، وكتب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، كتاب تحفة العروس ومثعة النفوس لمحمد أحمد التيجاني، وكتب رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على البه لابن سليمان الشهير بابن كمال باشا، كتب عديدة لجلال الدين السيوطي مثل الوشاح في فوائد النكاح وشقائق الأترج في رقائق الفنج، كما أن الفقيه ابن قيم الجوزية كتب عن الجسد الأنثوي مثل كتابه أخبار النساء وروضة المحبين.

3- عبد الصمد الديلمي، الجنسية في المجتمع العربي المعاصر بحث في المستقبل العربي، عدد 299، كانون الثاني/يناير، السنة 26، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، (138-167)، ص 138.

4- مكتب التنقيح اللغوي، المعجم الجنسي من لسان العرب، لبنان: جروس برس، ط 1، 1991

وبكثرة وبدون الخوف الذي نواجهه نحن الآن فقد كان السؤال عن المسائل الجنسية كغيره من الأسئلة يواجهه به المسلمون والمسلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام والفقهاء دون حرج أو حياء، كانوا بدورهم يجيبون عن الأسئلة كما يجيبون على الأسئلة الأخرى، بالإضافة إلى حضور الجنس في الأدب<sup>1</sup> الذي وجدناه زاخرا بهذا النوع، بحيث أننا نتساءل : هل من كثرة ما تعامل الأولون مع الجنس بطريقة عادية وصل إلينا الجنس في شكله المقدس؟<sup>2</sup> حتى وإن لم يكن لمصطلح الجنس من حضور في القرآن، إلا أنه حاضر في القرآن "كعلاقة تاريخية وكتناص لغوي وأدبي وثقافي في مجال مرن، يسمح بإنتاج العديد من الأفكار، وبث تأويلات مختلفة ورؤى متنوعة، وكخيال نفسي، يسنح بالانفتاح عن عوالم مختلفة مرئية ولا مرئية، وإن لم يُسم باسمه..."<sup>3</sup> حيث يحتفظ القرآن الكريم "بفضائه اللغوي والأخلاقي، ويفتح على معان شتى، تؤكد قابليته للتفاعل مع تصورات مختلفة... دون أن تكون هذه المعاني التي تشير إليها متعارضة مع الأخلاقية الأساسية التي يتميز بها القرآن"<sup>4</sup>. في نظر الكثيرين يعتبر الإسلام من الديانات التي تناولت موضوع الجنسية بالكثير من الحرية<sup>5</sup> بعيدا عن الطبوهات.

لقد توارثنا تصورا خاطئا مؤداه أن خُلق الحياء يمنع المسلم من أن يخوض في أي حديث يتصل بأمر الجنس، وتربيتنا على اجتناب التعرض لأي أمر من هذا القبيل... أن الجنس وكل ما يتعلق به من قريب أو بعيد يظل في هذا الإطار مقصى ومستبعد، تتناقله ألسنة الأفراد والمراهقين على وجه الخصوص فيما بينهم، وهم يستشعرون أنهم بصدد فعل خاطئ

1- هيثم سرحان، خطاب الجنس: مقاربا في الأدب العربي القديم. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 2010.  
2- خليل عبد الكريم، مجتمع يثرب: العلاقة بين المرأة والرجل في العهدين المحمدي والخليفي. القاهرة، بيروت: سينا للنشر، مؤسسة الانتشار العربي، ط2، 1997.  
3- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن، بيروت : رياض الريس للكتب والنشر، ط2، 1998. ص 42

4- حسن على مصطفى، نفس المرجع، ص 56.

5 - Abderrahim Lamchichi, **Eros et sacré : Sociétés, religion et éthique sexuelle.** • In Confluence Méditerranée. Algérie, n°2 printemps 2002, «Sexualité et sociétés arabe», Alger ,Paris, Marsa, , L'Harmattan., (11-23), p 23.

يرتكبونه بعيدا عن أعين الرقابة الأبوية، وفي عالم الأسرار والغموض تنتشأ الأفكار والممارسات الخاطئة، وتتمو دون رقيب أو حسيب، فالجنس ليس رغبة الجسم وحده، ولكن رغبة الجسم والعقل والنفس، لأنها طاقة حية بالذات الإنسانية فهو وظيفة أجهزة الإنسان جميعا، جسما ونفسا وعقلا.

فالمجتمع عندما يعتبر الجنس عيبا يجب عدم مناقشته، لأن ذلك نابع من خوف الوالدين على أولادهم، ورؤية البعض بأن الشخص يجب أن يعلمه عندما يحتاجه، وعند الوقت المناسب لممارسته وتطبيقه ( الزواج)، لكن الكبار يتناسون أن الغريزة الجنسية تولد وتتحرك قبل اكتمال القدرة العقلية واستطاعة النهوض بأعباء الزواج ورعاية الأسرة، مما يطرح إشكالا معرفيا صعبا يتعلق بكيفية تعامل الشباب مع جنسانيتهم الممنوع عليهم معرفتها خاصة إذا علمنا أن التغيير الاجتماعي بلغ درجة تجعل من التناقض بين المعايير الدينية والسلوكات الجنسية أمرا لا مفر منه، ومن التوفيق بين متطلبات الدين وتطور الواقع الاجتماعي ضرورة يجب إعادة النظر فيها، وعلى هذا الأساس وعلى حد تعبير الباحث الديالمي<sup>1</sup> فإن الباحث العربي في هذا الحقل يعاني هو الآخر من عدم الاعتراف، رغم جهده المضني ومعاناته في جمع المعطيات وتحليلها، ويعاني من الشعور بالوحدة، بل يكابد مختلف أنواع الاضطهاد والتهديد والإقصاء حينما يعري الواقع الجنساني، فإنه يزعج كل الفاعلين الاجتماعيين

فالمجتمع العربي المتخلف والتبعي، إن كان بدأ يتصور الجنسانية كموضوع تدخل طبي أو نفساني يهتم الحياة الخاصة للفرد، فإنه لم يبلغ بعد تصور الجنسانية كمبحث أساسي في العلوم الاجتماعية، أي كشرط أساسي في إنجاح التخطيط من أجل التنمية. من أجل ذلك، لم يتم بعد تطبيع دراسة الجنسانية اليومية العادية على مستوى الذهنية العربية، رغم أن هذه الدراسة شرط أساسي في إنتاج فرد سليم جنسانيا.

1- انظر عبد الصمد الديالمي، سوسيولوجيا الجنسانية العربية. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2009.

وعليه فقد كان اختيارنا لهذا الموضوع من حيث أن المجتمع الجزائري من خلال النموذج التقليدي الذي يقدمه من خلال قيمه وقواعد التي يفرضها على أفرادها في مجال الجنسية والتي ترمي إلى التحكم المطلق للطاقة الجنسية لأفرادها، لم تعد تتطابق مع ما هو موجود من خلال عوامل التغيير التي أوجدتها الحياة اليوم، فتطور مستوى التعليم وتمديد فترته في صفوف الفتيات خاصة (تأخر سن الزواج)، ودخول المرأة إلى عالم الشغل المأجور، وانتشار وسائل منع الحمل خارج إطار برنامج تنظيم الأسرة؛ (أي خارج الزواج)، وأزمة البطالة والسكن (ومن ثم أزمة الزواج أو ما يمكن تسميته بأزمة الصيام الجنسي)، بالإضافة إلى أن بعض الدراسات تتحدث عن وجود تغييرين آخرين غالبا ما يتم إغفالهما وعدم الإشارة إليهما وهو انخفاض سن البلوغ والاختلاط في المدارس<sup>1</sup> وهو ما يفتح مجالا جديدا لحضور جنسي متقدم مقارنة بما كان سابقا، لذلك كان الهاجس من هذا العمل المتواضع هو البحث في كيفية التعامل مع هذه الجنسية المتدفقة من كل الجوانب لا سيما وسائل الإعلام بكل مشاربها وتأثيراتها على شباب يتعاملون معها وفق ما تقتضيه تصوراتهم وأفكارهم التي كما قلنا سابقا تعلموها بمفردهم وبدون توجيه أو مرافقة علمية أو طبية لا سيما وأن من بين أهم مخاطر الجنسية وجود انحرافات جنسية تتعلق بزنا المحارم والتعدي الجنسي على الأطفال الذي نادرا ما يتطرق إليه<sup>2</sup> على اعتبار أنه من بين الممنوعات الكبيرة جنسية غير المحمية هو مرض السيدا الذي لا زال إلى غاية اليوم يعتبر مرض العار والعيب لارتباطه بالجنسانية المحرمة والأثمة، كما أننا حاولنا أن نعرف إلى أي مدى لم تعد تلك الطابوهات التي وضعها النظام التقليدي حول الجنسية تؤثر في الأفراد.

1- Hugues Lagrange, **le sexe apprivoisé ou l'invention du flirt**. In Revue française de sociologie, édition les livres, Janvier-Mars 1998, XXXIX-1, (pp 139-175), p 140.

2- في هذا الإطار أنظر الدراسة المقارنة لبراهيمي الرحماني أنيسة التي قامت بها على مجموعة الأطفال المتمدرسين ومجموعة من الأطفال الموضوعين في مراكز إعادة التربية، والتي أشارت فيها إلى جانب مهم، يتعلق بالاعتداء الجنسي على الأطفال، وكذا زنا المحارم، وهو أمر مسكوت عنه محرم الحديث فيه، عن طريق تتبع سيرورة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.

Brahim Erahmani Anissa, **L'autoritarisme et la maltraitance dans le milieu familial**. In Revue de prévention et ergonomie, les actes de la confnat : le rôle de l'éducation dans la maîtrise de la violence, N 4, 2011.

ولذلك فقد قسمنا بحثنا هذا إلى أربعة فصول نظرية وخمسة فصول ميدانية، عالج الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة من إشكالية وفرضيات البحث والمنهج وعملية الاقتراب من الموضوع، أما الفصل الثاني والثالث فقد تطرقنا فيهما إلى أهم المراجع التي تناولت المسألة الجنسية في البلدان الغربية والعربية مع محاولة نقدية لكل هذه الدراسات، وتناول الفصل الرابع والأخير من الجانب النظري مسألة التنشئة الاجتماعية والجنسية في الأسرة الجزائرية مرورا بكل القيم التي تبثها الأسرة في أفرادها من حيث التفريق بين الجنسين. أما الجانب الميداني من الدراسة فقد شمل خمسة فصول بدء من التعريف بخصائص عينة الدراسة ومن ثم عالجت الفصول المتبقية كل فصل على حدى فرضيات الدراسة التي كنا قد وضعناها للتحقق من مصداقية تساؤلاتنا حول كيفية تعبير شباب اليوم عن جنسانيتهم، وهل أصبحوا يتعاملون معها وفق معطياتهم الشخصية الفردية من خلال إمكانية وجود جنسانية قبل زواجية بينهم، والتي تعتبر تعدي على القيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

وانتهى هذا البحث بعرض لنتائج الدراسة المتوصل إليها وختمنا

بحثنا كما هو الحال بالخاتمة .

## الإطار المنهجي للدراسة

### 1- الإشكالية.

2- انفضيات.

3- تحديد المفاهيم.

3-1- التنشئة الجنسية.

3-2- الجنسانية (السلوكيات الجنسية).

3-3- الشباب.

3-4- الفردانية

3-5- الرأس مال الاجتماعي والثقافي.

3-6- القيم الاجتماعية.

4- المقاربة النظرية .

5- الإجراءات المنهجية للدراسة .

5-1- منهج الدراسة.

5-2- تقنيات البحث.

5-2-1- الملاحظة.

5-2-2- المقابلة.

5-2-3- الاستمارة.

6- العينة.

7- صعوبات الدراسة



## تمهيد :

في هذا الفصل سوف تتم معالجة القضايا النظرية من إبراز إشكالية البحث، وفرضياته، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم. وعملية الاقتراب للموضوع.

كما تناول هذا الفصل التصور المنهجي للدراسة وهذا بإتباع الأساليب المنهجية المختلفة، بدء بذكر المنهج المستعمل في الدراسة، ومختلف الوسائل والأدوات أو التقنيات المنهجية التي استدعتها طبيعة الدراسة، وذلك من خلال إبراز أهدافها بقصد الحصول على البيانات والمعلومات التي تخدم أغراض البحث.

وقد تم إدراج ضمن التصور المنهجي هذا، تصميم العينة مع ذكر الأسباب التي ساهمت في اختيارها وطريقة السحب للأفراد المكونين لها، واختتم هذا الفصل بذكر تقنيات الفرز والتحليل، بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة.

## 1- الإشكالية

تظهر جنسانية الإنسان من خلال خصائص مميزة لها، هذا عندما نقارنها بجنسانية مختلف المخلوقات الأخرى، ذلك أنها تظهر كبناء اجتماعي توجب على الفرد ابتكار مجموعة من الإجراءات محددة وغير محددة، صريحة وغير صريحة، ترسم له متى وكيف ومع من يمكن لهذه العلاقة الجنسية أن تقوم أو لا، فالفرد ينشئ بطريقة يتعلم منها ما يجب وما لا يجب القيام به، ولما كانت الوظيفة الجنسية تتطلب تداخل وظيفتين: الجسدية والعقلية، فإن المجتمع يقوم بترويضها عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعمل على مبدأ الفصل بين الجنسين من خلال وضع حدود فاصلة بين الرجال والنساء، والتي تسعى إلى مراقبة سلوك الأفراد حتى يتماثلوا مع النموذج الذي حدده المجتمع ورسمه لهم.

إن الجماعة هي مصدر المنظومة القيمية التي يتأثر بها الفرد منذ ولادته، وخاصة الأسرة التي تعتبر الفاعل الأساسي في عملية التطبيع الاجتماعي من خلال نقل المعارف والتقاليد الاجتماعية والثقافية، فهي تسهر على تشكيل وتحويل العواطف والانفعالات إلى اتجاهات ومواقف اجتماعية، ويسهر المجتمع على تنفيذها، ذلك أن تماسك المجتمع يتوقف على انسجام قيمه، والتي تسعى إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال تنظيم العلاقة بين الجنسين.

هذا التنظيم نشأه بوضوح عندما يتعلق الأمر بتنشئة الفرد في مجال الجنسانية، نظرا للمنع والحظر المفروض على التقرب من الجنسانية من خلال التحريم والتكتم والسرية المفروضة عليها، فالفرد في

البلدان العربية والإسلامية لا يستطيع ذكر كلمة "جنس" نظرا لما تحتويه هذه الكلمة من تعبيرات وإيحاءات جنسية، حتى إن الكتابات السوسيوولوجية أو الأنثروبولوجية لم تستطع أن تنزع عن كلمة جنس ماهيتها المخجلة أو الشائنة والمحاطة بهالة المعصية والخطيئة والقذارة، هذا ما نجد التربية الأسرية تعبر عنه بالصمت واعتباره محرما أو تابو يصعب الولوج إليه أو حتى التقرب منه.

ولا يختلف المجتمع الجزائري عن باقي المجتمعات العربية في طريقة تعامله مع الجنسية، إلا أننا نلاحظ حدوث بعض التغيرات التي مست بعض هياكله نظرا لعدة عوامل ساهمت في حدوث هذا التغيير، بما فيها سلوك الشباب في معظم الميادين، وخاصة العلاقة بين الجنسين، أو تلك الحدود التي كانت مرسومة من طرف المجتمع للفصل بين الجنسين التي لم تعد واضحة المعالم كما في السابق.

إذ يشهد المجتمع الجزائري جملة من التغيرات على كل المستويات لاسيما على مستوى العلاقات الاجتماعية التي تربط أفرادها مع بعضهم البعض، هذا ما يجرنا للحديث عن العلاقات داخل الأسرة، هذه الأخيرة التي تعتبر الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع، والتي لم تسلم من الكثير من التغيرات مست حجما وشكلها، فالأسرة بحكم وجودها في ظروف جديدة تختلف عن التي كانت عليها، تغيرت العلاقات السائدة فيها، فبعدها كانت الأسرة هي المسئول الرئيسي عن عملية تربية أبنائها والمرجع الأساسي لكل ما له صلة بالقيم والتقاليد الاجتماعية، نجد الفرد الآن يتلقى العديد من نماذج التربية أو التنشئة الاجتماعية من جهات مختلفة أصبحت تسهم وتؤثر في طريقة تلقينه بطريقة شبه آلية، مما

ساهم إلى حد بعيد في إعادة تشكيل بعض القيم والعادات السائدة في المجتمع، فبعدما كان الفرد يتلقى معلومات متجانسة -إلى حد ما- من مختلف المؤسسات الاجتماعية، أصبح اليوم يتعرض للعديد من الرسائل والمعلومات التي تختلف فيما بينها إلى حد التناقض أحيانا، مما يجعله في بعض الأحيان يقف موقف الحائر أو التائه في التمثل لقواعد وقيم المجتمع الذي يعيش ضمنه، لا سيما وان الفرد اليوم أصبح بحكم عمله أو دراسته مجبرا على قضاء جزء كبير من وقته بعيدا عن أهله وأسرته، الشيء الذي يخلق نوعا جديدا من العلاقات مع أفراد الأسرة، إذ أن الفرد لا يذوب في الجماعة -كما كان سابقا- وإنما يفرض نفسه، من خلال قبوله أو رفضه للعلاقات الأسرية دون شعور بالضغط أو الإلزام، هذا التغيير من شأنه أن يحقق حاجات الفرد.

إن أي تغيير يحدث لا بد من أن يؤدي إلى جملة من التغييرات التي تمس معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة، والأسرة كنتاج اجتماعي تتأثر بما يحدث في المجتمع من تغييرات، رغم أن التغيير الذي نتحدث عنه كما يراه بارسونز<sup>1</sup> PARSONS هو حالة، حيث التوازن السابق انقطع وحل محله توازن جديد، دون أن يغير النظام الشامل، لكنه يحدث تغيرا في أحد الأجزاء.

من خلال هذا يمكننا القول أن هناك تغيرا حصل على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الجنسين من الشباب في المجتمع الجزائري، فالمشاهدة العينية لأفراد المجتمع الآن تجعلنا نلاحظ حجم الاحتكاك الحاصل بين الجنسين في مجال الدراسة والعمل والفضاء العام الذي لم يعد حكرا على مجتمع الذكور هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكننا

1- Guy Rocher .Introduction à la sociologie : Organisation sociale. Ed HMM, Paris 1968, p 222.

القول بأن المجتمع الجزائري تخلى عن طابعه التقليدي في عملية الفصل بين الجنسين وتحديد فرص اللقاء وشرعتها إلا من خلال الزواج<sup>1</sup>.

فالعلاقات الاجتماعية التي تربط بين الجنسين لازالت قائمة من خلال ما تبثه أو تقوم بتلقيه مختلف مؤسسات الاجتماعية وإن اختلفت حدتها لا تزال قائمة على مبدأ الفصل بين الجنسين والمراقبة الصارمة لكل علاقة يمكن أن تنشأ بين الجنسين، فالأسرة والمجتمع لا يزالان تفرضان رقابة على هذا النوع من العلاقات وبخاصة على الفتيات اللواتي يمثلن شرف العائلة الذي يجب على رجالها الحرص على المحافظة عليه وفق ما تقتضيه المنظومة القيمية للمجتمع، فالمرأة ضعيفة ويجب حمايتها، وفي نفس الوقت يجب الحذر من الإغراءات التي تمثلها، إذ ترى سلوى الخماش<sup>2</sup> أن صورة المرأة في ذهنية الرجل أنها مخلوق ضعيف يخشى عليه من الزلل، ولا بد من حمايتها نفسياً واجتماعياً، وسترها عن الأعين، ووجوب أن يكون الرجل الوصي القوام عليها.

هذا التغيير الحاصل في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري كما أسلفنا ليس كلياً وإنما حدث على بعض أجزائه، فهذه المراقبة للعلاقة التي تقوم بين الجنسين أصبحت غير واضحة المعالم وغير ناجعة، ذلك أن الفصل الذي كان موجوداً بين الفضاءات الذكورية والأنثوية أصبحت حدوده غير واضحة كما في السابق، فتمدرس المرأة ودخولها مجال العمل جعلها تدخل عوالم لم تكن تعرفها من قبل، هذا ما فتح أمامها مجالاً واسعاً للتعبير عن ذاتها وتغيير وضعها وتكوين صورة إيجابية عن نفسها، تختلف عن تلك الصورة التقليدية التي تتحدث عن دونيتها

1- أنظر نتائج أطروحة دكتوراه سعيد سبعون حول تصورات الشباب الجزائري للجنسانية، سنعود إليها بالتفصيل في فصل الدراسات السابقة

2 سلوى الخماش: المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف. بيروت: دار الحقيقة، ط 3، 1973، ص 72

وتبعيتها، فالاستقلالية الفكرية والمادية التي اكتسبتها المرأة جعلتها تحصل على نوع من الحرية الفردية المرتبطة بتغير الظروف المعيشية، هذا ما جعل من فرص اللقاء أكثر كثافة وأكبر من ذي قبل، وأصبح هناك وجود لعلاقات بين الشباب من الجنسين أخذت صياغات مختلفة باختلاف الأهداف والمبررات المبنية عليها.

هذا بالإضافة إلى أن انتقال الفرد للعيش من وسط ريفي متجانس نوعاً ما يتميز بوجود علاقات شخصية عميقة ووثيقة إلى العيش في وسط حضري غير متجانس يمتاز بضيق حجم العلاقات الأولية، ففي المدينة الواسعة حيث كل إنسان مشغول بنفسه، ولا يعرف معظم الناس بعضهم، تزيد حرية الأشخاص، مما ينتج عنه بعض التسامح مع أنواع معينة من القواعد السلوكية للأفراد نتيجة لضعف الضوابط الاجتماعية فيها، إذ تؤدي ظروف البيئة الجديدة حسب Champart de lauwe<sup>1</sup> إلى إيجاد حياة جديدة، فالتغيرات التي تطرأ عليه أملتتها ضرورة الحياة وطموحها. فالفرد في المدينة يمكن أن يعيش مجهولاً إذا أراد ذلك.

من خلال هذه المعاينة الأولية يمكننا القول بأن التنشئة الاجتماعية للفرد في المجتمع الجزائري أو الأسرة على السواء لا تتماشى مع التغيرات الحاصلة في المجتمع في مجال الجنسانية، أو على الأقل أن الأسرة لم تأخذ بعين الاعتبار ما يحدث من تغيرات في المجتمع، ولا زالت تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بنفس الطريقة التقليدية السابقة،

1 Paul. Henry Champart de lauwe. **Les transformations d'une société rurales**. Armand colin. Paris. 1964.p 24.

على اعتبار أن لها اليد العليا في التنشئة، وكما أسلفنا سابقا فإن الأسرة لم تعد المسئول الوحيد عن هذه العملية.

فالشباب الجزائري يصطدم مع المعلومات الجنسية ولا يعرف طريقة التصرف المناسبة، فهو يصل إلى النضوج الجنسي بمراحل قبل وصوله إلى النضج الاجتماعي<sup>1</sup> وتحقيق متطلبات بناء أسرة والزواج.

1- هل يعبر الشباب عن جنسانيتهم قبل الزواج وكيف يقومون بذلك؟

2- هل أنتجت التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع والأسرة الجزائرية أثرا على العلاقات القائمة بين الجنسين؟

3- هل فشلت التربية التقليدية التي تلقاها الشباب الجزائري في المحافظة على قيم الفصل بين الجنسين، وعدم اللقاء غير المقبول والمشروع؟

4- هل مازال الشباب من الجنسين يعيدون انتاج نفس التصورات والمعتقدات حول العلاقة بين الجنسين؟

5- هل بقي مفهوم العذرية عند الشباب يحمل نفس المعنى الذي أنتجته أسرهم؟

6- هل هناك ممارسات أو سلوكيات أوجدها الشباب للتعبير عن حاجاتهم الجنسية؟ وهل تختلف هذه الممارسات بين الذكور والإناث؟

1 - Voir Maryse Jaspard, *Sociologie des comportements sexuels*. Paris :La Découverte, 2005.

- 7- هل أصبحت هذه الممارسات فعلا اجتماعيا يتميز به الشباب أم هي ممارسات فردية منعزلة تعبر عن مرحلة عمرية؟
- 8- هل العلاقة الجنسية لازالت مرتبطة بمؤسسة الزواج في تصورات الشباب؟

## 2-الفرضيات:

- 1- ضعف الرقابة الأسرية وعجزها عن منح التنشئة الجنسية للشباب فتح المجال للشباب للتعبير عن أنفسهم وتعويض عن ذلك مهما اختلف جنسهم.
- 2- يتأثر الدخول في مجال الجنسية بسن الأفراد.
- 3- يلجأ الشباب من الجنسين إلى الممارسات الجنسية للتعبير عن أن الجنسية تحولت من مجالها الجماعي إلى المجال الفردي وذلك حسب رأس مالهم الاجتماعي والثقافي.
- 4- فشل التنشئة الاجتماعية في مجال الجنسية سببه الاختلاف في نقل وتلقين المعلومات الجنسية بين مختلف المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة.

## 3-تحديد المفاهيم:

### 3-1-التنشئة الجنسية:

يمكن للمتصفح في هذه التعاريف أن يري بأن هناك نوعا من اللاتجانس في عملية التعاريف هذه، وقد اخترنا البحث في مجال التنشئة الجنسية على الرغم مما يحمله هذا المفهوم من إشكالات خاصة إذا علمنا أنه غير مطروح للنقاش، وكان يمكن أن نستعيعض بمفهوم آخر هو



التربية الجنسية، لكننا نعلمنا استعمال هذا المفهوم لأسباب نذكرها كالتالي:

- التربية عملية مقصودة وتقوم بها مؤسسة من المؤسسات الرسمية (المدرسة، المؤسسات الصحية)، وتنتهي في مرحلة معينة.
- التنشئة الاجتماعية عملية تحمل العملية المقصودة وغير المقصودة في نقل المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات، وهذا ما نسعى للعمل عليه.
- التنشئة عملية مستمرة منذ الولادة إلى غاية مراحل متقدمة من العمر، وهذا ما نبحث عنه، كيف تتغير هذه التنشئة الجنسية حسب المراحل العمرية ومن ثم المواقف الاجتماعية التي يكون الأفراد عرضة لها.
- تتشارك في عملية التنشئة مع الأسرة مؤسسات مختلفة أو أطراف أخرى (المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، الدين) كلها تؤثر على عملية اكتساب المعرفة الجنسية.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً فراشداً، فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، إذ أنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.<sup>1</sup> « ذلك أنها العملية التي تتشكل من خلالها

1- حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، 1977، 213.

معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لتكون متناغمة مع ما يعتبره المجتمع مرغوباً لأدواره الراهنة والمستقبلية في المجتمع»<sup>1</sup>.

وعليه فإننا سنسعمل محتوى مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية للدلالة على التنشئة الجنسية التي هي مفهوم مستحدث، والتي غالباً ما يمكن الإشارة إليه بمعاني مختلفة والتي من بينها التربية الجنسية، والمعلومات الجنسية.

« تحتوي على كل الأفعال المباشرة أو غير المباشرة، المتحررة أو غير المتحررة، الواعية أو غير الواعية، المنطبقة على فرد ما، التي تسمح بتموضعه بالنسبة للجنس على العموم، وحياته الجنسية على الخصوص»<sup>2</sup>.

كما أنها « تشمل ... على ناحيتين أساسيتين هما : الحقائق الجنسية البيولوجية الصحية، والرعاية الجنسية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي، يقوم على تلك الحقائق و يؤثر في سلوكه، ويرتبط ارتباطاً مباشراً بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي»<sup>3</sup>.

كما أنها يمكن لأن تهتم بمنح الأفراد « القدر الكافي من المعلومات والاتجاهات المتعلقة بالحياة في مختلف مراحل أعمارهم، مما يساعدهم على التكيف السليم في حياتهم الزوجية والعائلية المستقبلية، وضماناً لعدم تعرضهم للأخطاء والانحرافات الجنسية»<sup>4</sup>. لنصل بالقول أن التنشئة الجنسية هي « التي تمد الفرد بالمعلومات

1- العيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 1985، ص 208.  
2 - Caria werbe , Marie José , **Education sexuelle à l'école** , Paris, P.U.f., 1976,p 13  
3- البهي السيد محمد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط4، القاهرة: دار الفكر العربي 1975، ص 5.  
4- خليفة بركات محمد، علم النفس التربوي للأسرة، ط1، الكويت: دار القلم، 1977، ص 140 .

العلمية، والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الحسي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع»<sup>1</sup>.

وعليه فكل التعريف السابقة تشير إلى ضرورة أن تكون عملية مستمرة فهي تبدأ قبل أن يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ، إذ حسب بعضهم أن الطفل يبدأ في اكتشاف جسمه وحساسيته بدءاً من سن الثالثة أو الرابعة، وهذا لا يجب أن « يجعل الآباء يقلقون، لأن كل شيء عند الطفل في هذه المرحلة يعتبر طبيعياً وخالياً من أي فكرة أو اتجاه»<sup>2</sup> ، ويجب أن تستمر مع حياة الأفراد، وهذه سمة من سمات التنشئة التي نبحث فيها.

### 2-3 الجنسانية والسلوكيات الجنسية:

يجب التفريق بين معنى الجنس الذي يحيل إلى مجموع الخصائص البيولوجية التي تقسم البشر إلى إناث وذكور، كما يحيل على الجماع في اللغة المتداولة -الممارسة الجنسية على صعيد اللغة العربية الفصحى، وهذا ما تبنته المنظمة العالمية للصحة. أما الجنسانية فجانب مركزي في الكائن البشري يضم الخصائص البيولوجية المميزة بين الذكر والأنثى، والخصائص الاجتماعية بين الرجل والمرأة، أي الهوية الجنسية، والهوية النوعية، والتوجه الجنسي، والإيروسية والإنجاب، ويتم التعبير عنها من خلال استيهامات، رغبات، معتقدات، مواقف، قيم، أنشطة،

<sup>1</sup> - زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1972، ص407.

<sup>2</sup> - Seigner (A) , L'encyclopédie des parents modernes, Paris : presses des petits fils de Léonard Danel , 1965. p 323 .

ممارسات، أدوار وعلاقات<sup>1</sup>، فالجنسانية بناء اجتماعي تاريخي، أي قراءة للمعطى البيولوجي في اتجاه معين، "شاع استعمال مفهوم" الجنسانية في الدراسات العربية بدلا من مفهوم الجنس الذي لم يعد يفي بالغرض لاقتصار دلالاته على البعد البيولوجي للظاهرة، بينما يقوم مفهوم الجنسانية على أربعة أبعاد هي: اللذة، الإنجاب، المشاعر، والنوع الاجتماعي.

### 3-3- الشباب:

لا يوجد تعريف واحد للشباب، باعتباره مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي يكتمل فيه نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي بدءا من مرحلة البلوغ وانتهاء بدخول الفرد الى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. غير أن الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة قد يمدّها البعض إلى سن الثلاثين.

ويتحدد مفهوم الشباب أيضا على أساس فكرة المسؤولية، فلا يصبح الشاب مكتملا ناضجا إلا إذا تحمل مسؤولية معينة، ويرى علماء النفس أن الشباب يبدأ مع الولادة الثانية وهي البلوغ أي المرحلة التي تبرز فيها مظاهر جديدة من الميولات، وأهمها الميولات الجنسية وغيرها من القوى الحيوية والنشاط والتبديل في مظاهر الحياة.

ومرحلة الشباب هي اكتمال لمرحتي الطفولة والمراهقة، وهي ليست نموا مفاجئا بل نموا طبيعيا، وهي من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية

<sup>1</sup> - عبد الصمد الدبالمي، سوسيوولوجيا الجنسانية العربية. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2009، ص 13.

والعقلية والتعليمية إلى جانب القدرة على الابتكار، والمشاركة الفعالة في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع الذي يعيشون فيه <sup>1</sup>.

### 3-4- الفردانية: Individualisme

الفردية هي اصطلاح حديث استعمله لأول مرة العالم تايكوفيلي في كتابه الديمقراطية في أمريكا الذي نشر في عام 1840<sup>2</sup>. ويقول دوركايم بأن نظام تقسيم العمل الذي يعتمده المجتمع هو أساس تميزه بالطابع الفردي، الذي ينمو مع الفرد بحيث يزيد من حرياته واستقلالته.

وقد كانت الهوية الشخصية للفرد فيما مضى تتحدد وتتشكل في سياق الجماعة أو الفئة الاجتماعية التي يولد وينشأ فيها الفرد. وقد أخذت وطأة التقاليد والقيم الراسخة بالتقهقر، فأصبح الأفراد في عصرنا أكثر قدرة على تغيير مسارات وخيارات حياتهم<sup>3</sup>. خاصة الشباب الذي نحن بصدد العمل عليه، ويمكن أن نرجع الفضل إلى كتابات R.Boudon والذي يرى أن مبدأ الفردانية لا يمكن فهمه أو شرحه إلا من خلال إعادة بناء الحوافز المشكلة لدوافع الأفراد حول الظاهرة المعنية<sup>4</sup>. أي أن الفرد يتصرف بعقلانية وفق ما يتوفر لديه من خيارات متاحة، فهو فاعل يتميز فعله بغاية وبتعبير دقيق بعقلانية وعليه يمكن تفسير السلوك العقلاني للفاعل في كشف

1- سامية حسن الساعاتي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، سلسلة شبابنا آمالنا، 2003، ص 5.

2- دنكن ميبنتل، معجم علم الاجتماع. (تر: حسان محمد الحسن). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981، ص 123.

3- أنتوني قنذر، علم الاجتماع، مع مدخلات عربية. (تر: فايز الصباغ)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط 4، 2005، ص ص 136-137.

4 -Alain Beitone et autre. *Sciences Sociales*. Paris: édition Dalloz, 3eme edt , collection aide mémoire, 2002, p 113.

المبررات الحسنة التي دفعته إلى تبني سلوك معين<sup>1</sup>، إن منهج الفردانية يمكن إرجاعه إلى المدرسة الألمانية في علم الاجتماع مع نهاية القرن 19 على يد كل من فيبر وزيمل حتى وإن كانت جذوره أكثر قدما وترجع على الأقل إلى القرن 18<sup>2</sup>.

### 3-5- الرأس المال الثقافي والاجتماعي:

لغويا الرأس مال هو أصل المال أو الثروة، وهو مجموع الممتلكات نقدية كانت أو غير نقدية، وقد اتسع استعمال هذا المفهوم من المعنى الاقتصادي ليشمل الرأس مال البشري والاجتماعي، هذا الأخير يتشكل ضمن علاقات الفرد أو الفاعلين الاجتماعيين.

ويعرف Pierre Bourdieu الرأس مال الاجتماعي بأنه مجموعة من الوسائل المستعملة والكامنة التي تؤدي إلى اكتساب شبكة من العلاقات التي تقوم على التعاون والتبادل المادي والرمزي<sup>3</sup>، والتي تعطي لصاحبها دعما اجتماعيا، فهذه العلاقات تضمن تبادل المنفعة، أو هو مجموع العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد أو الجماعة، أما الرأس مال الثقافي فهو مجموع المهارات الفكرية الموروثة من المدرسة أو من المحيط العائلي، ويمكن أن يكون على شكل ذاتي كسهولة التعبير ومواجهة الناس، كما يمكن أن يكون على شكل موضوعي بامتلاكه ثروة ثقافية، أو على شكل مؤسساتي كامتلاك شهادات.

1- جان بيار دوران، روبير فايل، علم اجتماع المعاصر. (تر: ميلود طواهري)، وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 261.

2 -Massimo Borlandi, Raymond Boudon, Mohamed Cherkaoui, Bernard Valade, (sous dir) **Dictionnaire de la pensée sociologique**. Paris : Puf, 2005, pp 351-352

3 - Pierre Bourdieu. « **Le capital social, notes provisoires** » In *Acte de la recherche en sciences sociales*, N 31, Janvier, Paris : Le Seuil, 1982. P 2.

وقد حددنا هذا الرأسمال الاجتماعي والثقافي من خلال :  
المستوى التعليمي للشباب، والتخصص، الإقامة بالحي الجامعي مع  
المدة الزمنية التي قضاها الشاب فيها، المستوى الاقتصادي (عمل  
الوالدين، دخل الوالدين).

### 3-6- الرأي، الاتجاه، والموقف:

إن غاية التفاعل الاجتماعي هو تكوين أنماط عامة والتي  
تنتج عنها مختلف المواقف والاتجاهات، ذلك أنه عبارة عن نظرة  
تقييمية معينة للأحداث والأشياء والظواهر والعلاقات وتشير إلى حكم  
معين إذ أنه عبارة عن « ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته  
الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة و متماسكة  
وبعيدة كل البعد عن التناقض والتنافر »<sup>1</sup>،

و « يمكن إدراك طريقة تفكير الجماعة أو الأفراد من خلال  
ملاحظة سلوكياتهم؛ أي النظر إلى أفعالهم من جهة وتعبيراتهم من  
جهة أخرى لكن في هذه الحالة تكون هذه الأخيرة بطريقة الكلام  
وليس بالفعل »<sup>2</sup>، فالتعبير بالكلام يشكل الرأي الذي يمكن اعتباره  
« الشكل المتذبذب الذي بناء على سؤال محدد وفي لحظة محددة  
نحصل على موافقة شخص ما دون تحفظ »<sup>3</sup>.

1- نفس المرجع، ص 13.

2- Mendras (H), *Eléments de sociologie*, Paris :Armand Colin, 1984 , P 63 .

3 - Ibid ,p 61

أما عن الاتجاه فهو « عبارة عن مجموع درجات استجابات الفرد الإيجابية والسلبية المرتبطة ببعض الموضوعات أو المواقف السكولوجية والتربوية التي تعرض عليه بطريقة لفظية»<sup>1</sup>.

**القيمة والاتجاه :** القيم أعم وأشمل من الاتجاه والقيم هي المكون الأساسي للاتجاهات فمجموعة الاتجاهات التي بينها علاقة قوية تظهر من خلالها قيمة معينة . وأيضاً فالاتجاهات أكثر قابلية للتغيير من القيم ، وعليه يكون السلوك أو الرأي النابع من هذه المعطيات جزءاً من التفاعل الاجتماعي للأفراد، الذي يبني شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة أو التي تكون الأسرة المجال الأكثر تأثيراً في تكوين تلك المواقف التي سوف تصبح اتجاهات، تختلف في شدتها من جيل لآخر ومن منطقة لأخرى .

**فالموقف** هو الصورة المجسدة للاتجاه، أي أن الاتجاه يكون كنتيجة لموقف معين، والذي هو « وضعية على الأقل دائمة (نسبياً) غير مرئية لكن مستنتجة انطلاقاً من الآراء والسلوكيات الملاحظة والتي تشرح وتوجه هذه الآراء والسلوكيات»<sup>2</sup>، أو كما عرفه Mendras بأنه « تصرف متواصل إلى حد ما، ويعتبر مصدراً لعدد كبير من السلوكيات والآراء حول موضوع ما»<sup>3</sup>.

نلاحظ أن هذه التعاريف الثلاثة (الموقف، الاتجاه، الرأي) تتكون وتكتسب عن طريق الأسرة أو ما يحيط بالفرد من ظروف اجتماعية، ولذا فهي تتغير بتغيرها.

1- خير الله سيد، بحوث نفسية و تربوية ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1982 ص 120.  
2 -Caratini (R) , *Encyclopédie des sciences sociales*, Paris : Edt Bordas, 1971 , p32.  
3 - Mendras (H) ,op . Cit . p 67.



## 3-7- القيم:

تعد القيم من القضايا التي تعددت فيها الآراء واختلف أهل الاختصاص في تعريفها نظراً لما تتسم به من عمق معرفي وثقافي خاضع لمعتقدات وثقافة الفرد والمجتمع، فعندما نتكلم عن القيم فإننا ننطلق من خلفيتنا الاجتماعية والدينية والثقافية .

يعرفها عاطف غيث بأنها « حقائق أساسية، وهامة في البناء الاجتماعي وهي عناصر بنائية، تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي»<sup>1</sup>، أو أنها « طريقة في الوجود أو السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى به، وتجعل هذه الطريقة من التصرفات أو الأفراد أو الجماعة أمراً مرغوباً فيه»<sup>2</sup>.

فهي لذلك إنتاج اجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الذي يتعلم من خلاله أن هناك أشياء مفضلة عن غيرها، لأن القيم « تظهر في طريقة الوجود والسلوك والتصرفات التي تعتبر أساسية، وهي تستعمل كمرجع للحكم على الأشياء»<sup>3</sup>، فهي « تعبر عن قواعد عامة ووجه أساسي للمعتقدات الجماعية»<sup>4</sup>. أي أنها عبارة عم معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض.<sup>5</sup>

1- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 504 .

2- بيومي أحمد، علم اجتماع القيم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 101.

3- Ignasse (G) , Genissel (M). **Introduction à la sociologie** ,Paris :Edt Ellipses ,2eme edt, 1999, P .P .104-105 .

4 -Boubon (R), **Dictionnaire de la sociologie**, Paris, Edt Larousse, 1997, p 235 .

5-صالح محمد على أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 4، 2004، ص 206.

ولأن القيم هي نتاج جماعي واجتماعي، فهي، في الوقت الحالي تعرف اتجاهين مختلفين وربما متكاملين، إذ أن هناك قيم جديدة متعلقة بالتقدم والتطور والتي تمارس ضغطاً على المجتمعات غير المتقدمة و اتجاه آخر محافظ على تلك القيم التي تعتبر تقليدية، في شكل جديد، فالقيم في العصر الحالي تعرف عدم اتزان و تذبذب كبير من حيث الأهمية ومن حيث المحتوى والهدف . ويرجع ذلك حسب "فوزية دياب"<sup>1</sup> إلى أن عامة الناس يستعملونها استعمالاً مختلفاً مطاطاً، وأكثر مرونة، لأنها غالباً ما تستعمل للتعبير عن الفائدة التي تأتي بها.

#### 4- "عملية الاقتراب"

وهكذا نجد دراستنا تقع بين مجالين هاميين من المجالات السوسولوجية، هما علم اجتماع التربية، كونه يمس الأفراد عندما يدخلون في علاقات فيما بينهم أي مختلف العمليات الاجتماعية، وعلم النفس الاجتماعي والذي يهدف إلى فهم عمليات التفاعل السلوكي بين الأفراد، والذي يكون له أهداف معينة ضمن دوافع، خاصة إذا علمنا أن إحدى اهتمامات علم النفس الاجتماعي هو السلوك الجنسي، والذي يتضمن كل ما يرتبط به من علاقات اجتماعية كسلوك اجتماعي. وإنما سنهتم في تفسيرنا على إحدى نظريات الفعل الاجتماعي ومن ضمنها نظرية التفاعلية الرمزية التي اهتمت بتفسير التنشئة الاجتماعية، كما أننا سنتناول التغيير

1- دياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980، ص ص 19-20.

الاجتماعي الذي مر به المجتمع الجزائري وبالتالي مس هذا التغيير الكثير من الأفعال والممارسات الاجتماعية.

#### 1-4 نظريات الفعل الاجتماعي

نقصد بنظريات الفعل الاجتماعي ما يطلق عليه بنظريات الأفراد أو الفاعلين. اشتهر تالكوت بارسونز<sup>1</sup> بالنظرية الاجتماعية منذ فترة الحرب العالمية الثانية وحتى فترة الستينيات من القرن، 20 والحقيقة أن Parsons جمع في نظريته بين النظريات الكلية (المجتمع) وبين النظريات الفردية (الفرد) والمتعلقة بالفعل الاجتماعي متأثراً في ذلك بأفكار Durkheim et weber .

وهذه النظريات جميعاً إما تنطلق من الفرد أو تنطلق من الكل الاجتماعي (المجتمع) وهم معنيون بالمعاني ودراسة الأفكار والأفعال أي دراسة الأشخاص.

ويرى Parsons الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر ومعاييرهم وقيمهم واهتم في ذلك بتفسير الرموز والمعلومات. كما يرى انتظام أفعال الأفراد وفق نسق من الأفعال ونقطة البدء في نموذج Parsons الهائل تتكون من وحدة الفعل الصغرى الفاعل، والوسائل والغايات، والبيئة، فضلاً عن المعايير والقيم. ولا يهتم Parsons فقط بفعل الفرد ولكن أنساق هذا الفعل ويتكون النسق أو النظام عند بارسونز من العلاقات القائمة بين الفاعلين. ومع تغيير المجتمع العالمي سوف تتغير الأنساق ووظائفها وسوف يعاني الشباب من الضغوط الناجمة عن

1- أنظر منصور أحمد عبد المنعم، بهاء الدين السيد النجار، المنهج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 2008.

هذه التغيرات واضطراب القيم وسوف يزيد أهمية التدريب والتعليم اللذان سوف يأخذان وقتاً أطول عن ذي قبل.

#### 2-4 نظرية التفاعلية الرمزية:

من رواد هذه النظرية روبرت بارك (1864 - 1944) ووليم إسحاق توماس (1863 - 1947). واعتمدت هذه النظرية على المدرسة الفلسفية النفعية وهي مدرسة أمريكية اهتمت بالبحث التجريبي ويعتبر مُنظرها جورج هربرت ميد. وتقوم النظرية التفاعلية الرمزية على فرضيات هي<sup>1</sup>:

1- أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

2- هذه المعاني نتاج للتفاعل الاجتماعي.

3- هذه المعاني يتم تحويلها وتعديلها من خلال عملية تأويل والتعامل مع الإشارات.

وهذه الفرضيات تتطابق مع كتاب جورج هربرت ميد عن العقل والذات والمجتمع. ومن وجهة نظره أن الفرق بين الإنسان والحيوان في استخدام اللغة والرمز الدال. واللغة والرمز الدال هو المعنى المشترك بين إنسان وإنسان ويتطور في سياق عملية التفاعل، والتفاعل الاجتماعي يولد المعاني.

1- إيان كريب. النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. (تر: محمد حسين علوم). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عام المعرفة، سلسلة شهرية، العدد 244، أبريل، 1999، ص 132

وقد كان أنصار التفاعلية الرمزية انتقدوا بشدة تلك التصورات لعملية التنشئة التي تعتبر السمات الأساسية للسلوك كانت قد تشكلت في مرحلة الطفولة ولا تخضع لأي تعديل لاحق<sup>1</sup>.

### 5- الإجراءات المنهجية للدراسة:

يتسع موضوع علم الاجتماع باتساع الحقيقة الاجتماعية، والتي لا يمكن النظر إليها بطريقة مباشرة، إلا من خلال تطبيقاتها الواقعية، هذا يجعلنا نستعمل عدة طرق للوصول إلى مجموعة التفسيرات والتحليلات وهذا هو الهدف من البحث العلمي إذ أن « الهدف العلمي للبحث (...) هو عملية إظهار العلاقات الاجتماعية من وراء وضعيات اجتماعية معينة »<sup>2</sup>.

ومن ثم فإن عملية اختيار منهج لتحليل وتفسير عناصر ومكونات المشكلة المطروحة، لا تكون عشوائية، وإنما وفقاً لطبيعة الموضوع، و هذا لإعطاء إجابات ولو تقريبية على التساؤلات المطروحة .

### 5-1- منهج الدراسة:

إن المنهج هو « مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم »<sup>3</sup>؛ لأنه يعتبر طريقة « منظمة بتعامل بها العالم مع الحقائق أو الظواهر »<sup>4</sup>، ولأن طبيعة الموضوع

1- على عبد الرزاق جبلي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ب.ت.ص 271.

2 - Touraine (A) , Pour la sociologie , les démarches de la sociologie, Paris: Edt du Seuil, 1974, P.30.

3- بحوش عمار، الذنبيك محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 ، ص 89 .

4- العيسوي عبد الرحمن، علم النفس والتربية والاجتماع، ط1، بيروت : دار الراتب الجامعية، موسوعة كتب علم النفس الحديث، 1999، ص 10 .

هي التي تحدد المنهج الملائم للاستعمال فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف وتحليل واقع التنشئة الأسرية في مجال الجنسانية، ذلك أن المنهج الوصفي هو « دراسة الحقائق الوصفية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف، أو جماعة من الناس أو الأحداث»<sup>1</sup>، وذلك بهدف « بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة، إذ يشكل مرحلة وسطية هامة بين الملاحظة والتفسير»<sup>2</sup>، فلا يتوقف المنهج الوصفي على حد الوصف، وإنما يذهب إلى تفسير الظواهر من خلال تحليلها والمقارنة بين عناصرها للكشف عن العلاقة بين متغيراتها، وهذا اعتماداً على المنهج الإحصائي، والذي استعمل كأسلوب أو تقنية مساعدة في تحويل المعلومات المستقاة من الميدان إلى معلومات رقمية كمية، ذات دلالة إحصائية، حتى نستبعد الحكم الذاتي الذي لا يستند إلى أي مرجع علمي من خلال استعمال الجداول الإحصائية والأشكال والدوائر النسبية، وكذا حساب المتوسطات، إضافة إلى اختبار كاي<sup>2</sup> الذي يساعد على تحقيق أو نفي ما للجدول من دلالة إحصائية .

ولأن المقارنة أسلوب طبيعي يتبعه الفكر البشري للتمييز بين الأشياء والمقارنة بينها، فإنه قد تم استعمال الأسلوب المقارن للكشف الاختلاف في اتخاذ مواقف متباينة حول موضوع الدراسة، إذ أن « الهدف من استخدام وسيلة المقارنة هو التعرف على العناصر

1- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1974، ص 34 .  
2- Delbayle (J) , **Introduction aux méthodes des sciences sociales**, Toulouse : Privat 1991 , p 132 .

الثابتة والمتغيرة في الظواهر الاجتماعية<sup>1</sup>، إذ أن المقارنة هي الوسيلة التي تسمح لنا بالتجريب غير المباشر حسب دوركايم<sup>2</sup>.

و كما هو الحال في أي عمل أو بحث اجتماعي لا يمكن الاستغناء عن الأسلوب التاريخي الذي هو « طريقة يتطرق منها و تحلل حدثا ماضيا باتباع طريقة بحث وتحقيق للوثائق»<sup>3</sup>، ذلك أننا اعتمدنا في البحث عن تاريخية ظاهرة الجنس في المجتمعات الإنسانية عبر مختلف العصور والأزمنة.

### 5-2- تقنيات البحث:

إن استخدام أكثر من وسيلة واحدة لجمع البيانات قد يكون أمرا مرغوبا وذلك للتقليل من عملية التمييز، وكذا من اجل التحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات، مع ضرورة حسن استعمالها، فكل تقنية تساهم في تفادي النقص المرتبطة بكل تقنية على حدى، وغالبا ما يلجأ الباحث في العلوم الاجتماعية إلى استعمال مصدرين هامين في دراسته، وذلك حتى يتمكن من تحديد موضوع بحثه، فهو يستعمل معطيات الطرح الاجتماعي باعتباره من أهم المصادر لاستقصاء موضوعات البحث نظرا لما يحمله من ظواهر اجتماعية ثقافية تدخل في سير الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى المراجع والتي بتعددتها وتنوعها تساهم في التحديد المنهجي للبحث بمختلف مراحلها، لهذا تنوع استعمال المراجع التي تمكن من حصر الأبعاد النفسية

1- زيدان عبد البقي، المرجع السابق، ص 352.

2 - Grawitz (M), *Méthodes des sciences sociales*, Paris : Dalloz, 10<sup>ème</sup> Edt, 1996, p380.

3 -Angers (M). *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*, Paris : Collection Techniques de Recherches, Casbah Université, 1997, P 64.

والاجتماعية لمشكلة التلقين الجنسي في الأسرة، لذا فقد استعملنا مراجع تخص العائلة ، وأخرى تخص الجنس وكذا لعلم النفس الاجتماعي حتى تلك المتعلقة بالتاريخ على اعتبار أننا تتبعنا الظاهرة الجنسية عبر محطات وأزمنة تاريخية مختلفة، وكلها دعمت التصور النظري عن طريق تكامل تحليلاتها للموضوع.

### 5-2-1- الملاحظة:

تعتبر من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون في جمع المعلومات والحقائق الاجتماعية، وهي تتيح للباحث الملاحظة الطبيعية لمجتمع البحث، ولا تنحصر الملاحظة في عملية توجيه الحواس، و لكنها تتطوي على عمليات عقلية أيضاً<sup>1</sup>، وتعتبر الملاحظة المباشرة وسيلة هامة من وسائل جمع المعطيات ذلك أنها تساهم بصفة فعالة في البحث الوصفي لأنها « الطريقة الوحيدة التي ترصد السلوكيات وقت صدورها أو وقوعها، بدون وسيط»<sup>2</sup>.

وتتطوي الملاحظة على أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية ذلك أنها « تفيد في اكتشاف المواقف والاستبصار بسلوك معين، كما أنها قد تلقى الضوء على البيانات الحسية ... »<sup>3</sup>.

على أن قيمة الملاحظة تزداد في الحالات التي يتوقع فيها البحث احتمال مقاومة الأفراد لما يوجه إليهم من أسئلة وعدم تعاونهم أثناء المقابلة أو الاستمارة، وهذه المقاومة تعتبر من الأمور المألوفة،

1- الحسن حسن محمد، الأسس العلمية لمناج البحث العلمي ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986 ، ص 104.

2 -Quivy ( R ) ,Canpenhoudt (L) , **Manuel de recherches en sciences sociales** , Paris :Dunod, 1988, p 188.

3- محمد علي محمد ، مقامة في البحث الاجتماعي ، دار النهضة: بيروت ، 1982، ص 311 .



خاصة إذا كانت الأسئلة تدور حول مسائل لا يجب على الفرد التحدث عنها، أو لا يطمئن عند التصريح عن رأيه فيها فيمتنع عن الإجابة عنها، أو يلجأ إلى تحريفها لا سيما وأن الأسئلة تناولت موضوعا خاصا وحساسا يتعلق بشخص المبحوث، و هو الجنس، و لهذا فإننا حاولنا أن نضع المبحوثين في موضع مريح، حتى يطمئنا إلى عملية البحث وأنه لا يعينهم كأفراد.

هذا ويجب الإشارة إلى أن البحث في مجال الجنسانية أو السلوكات الجنسية كما أشار إليه **Michel Bozon**<sup>1</sup> يتميز باستحالة ملاحظته، نظرا لخصوصيته وحميميته، وعليه فنحن قمنا بملاحظة سلوكات الأفراد ومواقفهم من الموضوع وعند عرضنا الاستمارة عليهم، ذلك أننا لاحظنا عليهم الاستغراب والتخوف وحتى الرفض والرغبة في المعرفة، كلها مواقف متباينة تصل إلى حد التناقض، فالاستغراب من أن يكون موضوع الجنس موضوعا قابلا للدراسة العلمية وفي الجامعة الجزائرية على وجه التحديد، أما الخوف فكان من البوح بالأسرار خاصة المتعلقة بالحياة الجنسية للمبحوث\*، الرفض من إكمال الإجابة على أسئلة الاستمارة بعد الاطلاع على محتواها أو رفض الرجوع للاستمارة، الرغبة في معرفة ما ستؤول إليه نتائج هذا البحث بالإضافة إلى الرغبة في أن يجد هؤلاء الأفراد شخصا يستمع لهم، أو ينصهم دون الحاجة إلى الحكم عليهم فلا يمكن أن نصف ما

1- Bozon Michel, **les significations sociales des actes sexuels**, in « Sur la sexualité », *Actes de la recherche en sciences sociales*, n 128,, 1999( p.p. 3-23). P4.

\*- تعتبر مثل هذه المواقف عادية ومشابهة لما حدث في دراسات سابقة في الدول الأوروبية حول الجنسانية، فمجمل الأبحاث التي قامت بدراسة الجنسانية أكدت على تحفظ المبحوثين أمام إمكانية البوح بأسرارهم الجنسية، يمكن الاطلاع على سبيل المثال لا الحصر على الدراسة التي سنتناولها فيما بعد.: Didier Le Gall, La première fois.

وجدناه عند هؤلاء الشباب من الجنسين في رغبتهم في أن يجدوا مجالاً يعبرون فيه ومن خلاله عن ما يجول في خاطرهم من أسئلة تحتاج إلى إجابات، وحتى أن البعض منهم بدأ في التحدث عن بعض تجاربه العاطفية والجنسية السابقة، ويريد أن يجد الراحة بين أشياء فعلها وهو يعرف أنه اخترق ممنوعاً ولكنه مع ذلك يندم، فيتصرّحه هذا الذي هو بمثابة اعتراف يخفف من وطأة المعاناة التي يعيشها لكونه وجد شخصاً يتحدث معه لا يعرفه وبالتالي لا يخشى من حكمه عليه.

### 5-2-2- الاستمارة وطريقة بنائها وتوزيعها:

الاستمارة «أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق و التوصل للوقائع و التعرف على الظروف و الأحوال و دراسة المواقف و الاتجاهات و الآراء»<sup>1</sup> .

« تحوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة، بعضها يتعلق بالحقائق و بعضها الآخر يتعلق بالآراء و المواقف وبعضها عام وبعضها متخصص»<sup>2</sup>، ذلك أنها تؤدي وتسمح « باستنتاج إحصائي يسمح من التحقق من الفرضيات الموضوعية، مدعماً بمعطيات كمية»<sup>3</sup>.

1-رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العملية ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط 1، 2000، ص 328

2- زيدان عبد الباقي ، المرجع السابق ، ص 66.

3 -Ghiglione (R) , Matalon (B) , *Les enquêtes sociologiques , théories et pratique*, Paris : Armand Colin , 1978 , p 93 .

## أ- بناء الاستمارة:

وقد تضمنت الاستمارة محاوراً أساسية، أولها البيانات الخاصة بالمبحوث والتي تمكننا من التعرف على عينة بحثنا بطريقة دقيقة ومفصلة، وثانيها محور خاص بالتربية الأسرية، ومحور خاص بالأصدقاء، وآخر بالمعلومات الجنسية والعلاقات العاطفية، كما أن الأسئلة في كل المحاور كانت تحوي أسئلة بعضها مغلق، وبعضها الآخر تبع بأسئلة مفتوحة، فالأسئلة المغلقة تسهل عملية الفرز والتكвим للمعطيات، أما الأسئلة المغلقة والمتبوعة بأخرى مفتوحة كان الهدف منها معرفة سبب مواقف وتصورات المبحوث من الفكرة المطروحة في كل محور كما أنه تم بعد ذلك تكيم الأسئلة المفتوحة بعد تفحص محتواها وذلك عن طريق دمج الاجابات المتشابهة والقريبة من بعضها البعض وذلك من خلال تقنية تحليل محتوى الكلمات والجمل، وقد احتوت الاستمارة على 127 سؤال.

كما تضمنت الاستمارة أسئلة للتعريف بمفاهيم رئيسية والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع، كالجنس، التربية الجنسية واعتمدنا على مقياس ليكرت Likert لدراسة مواقف الأفراد وآرائهم وتصوراتهم لبعض السلوكيات التي يتعرضون لها أو ينتجونها هم أنفسهم على اعتبار أن الفئة التي تعاملنا معها هي فئة الشباب التي تمثل مرحلة البحث والاهتمام بالمعطيات الجنسية من كل المصادر الممكن الحصول عليها، انطلاقاً من الموافقة الكلية إلى المعارضة الكلية.

## ب- مرحلة تجريب الاستمارة:

بعد بناء الاستمارة تم عرضها على بعض الأساتذة الزملاء بدءاً من الأستاذة المشرفة، وذلك بهدف التحكيم والذي يعتبر مرحلة أساسية لمعرفة مدى تناسق الأسئلة مع بعضها البعض من حيث استمرارية الأفكار بين المحاور وفي كل محور بالإضافة إلى معرفة ما إذا كانت الأسئلة المطروحة أمت بالموضوع المدروس، بعدها بدأت عملية تجريب الاستمارة التي كانت خلال النصف الثاني من شهر أبريل 2014، على 50 مبحوث من الجنسين مع مراعاة أن يكون التجريب ضمن 3 أقطاب مختلفة من جامعة مستغانم، بعد استرجاع الاستمارات قمنا بتعديل بعض أسئلة الاستمارة التي لاحظنا أن أسئلتها غير واضحة وغير مفهومة للبعض، حتى أننا قمنا بها مع بعض الطلبة عن طريق المقابلة والحوار حتى نعرف مدى استجابة المبحوث لأسئلتها خاصة تلك المتعلقة بالسلوكات الجنسية، والمدة التي يقضيها المبحوث في ملأها.

## ج- توزيع الاستمارة:

قمنا بالتوزيع النهائي للاستمارة خلال شهر ماي 2014 إلى النصف الأول من شهر جوان 2014 بمساعدة من طلبة ماستر في علم الاجتماع تم تدريبهم على البحث في مجال الجنسانية\*، كما قمنا بمراقبة الاستمارة التي كنا نسترجعها من المبحوثين في نفس اليوم من توزيعها حتى نتفادى قدر الإمكان ضياعها، ومع ذلك فقد قمنا بسحب

\*- يدرس طلبة الماستر لسداسيين مقياس خاص بالجنسانية ضمن تخصص علم اجتماع العائلة تحت إشراف صاحبة الأطروحة، كما أنه تم اختيار طلبة قاموا بتحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر في موضوع الجنسانية.

750 استمارة لنحصل على العينة المطلوبة وهي 500 مفردة، وهذا لأسباب عديدة يمكن أن نجملها في التالي:

- رغبة المبحوث في أخذ وقته لملاً الاستمارة، لاسيما أن الفترة التي وزعنا فيها الاستمارة صادفت فترة امتحانات، فكان البعض يطلب أخذها معه.

- كما أن البعض كان يتوقف عند بعض المحاور ولا يريد الإجابة مع علمه المسبق بمحتوى الأسئلة وبالتالي كنا نضطر إلى إعادة سحب الاستمارة والعودة إلى الميدان للحصول على نفس المفردة وليس الفرد.

#### 6 - العينة:

بما أنه يصعب الاتصال بعدد كبير من المبحوثين لطرح الأسئلة عليهم يلتجأ الباحث إلى أخذ عينة من مجتمع البحث وذلك حتى يتمكن من إعطاء صورة عن هذا المجتمع.

#### 6-1- تحديد المجتمع الأصلي:

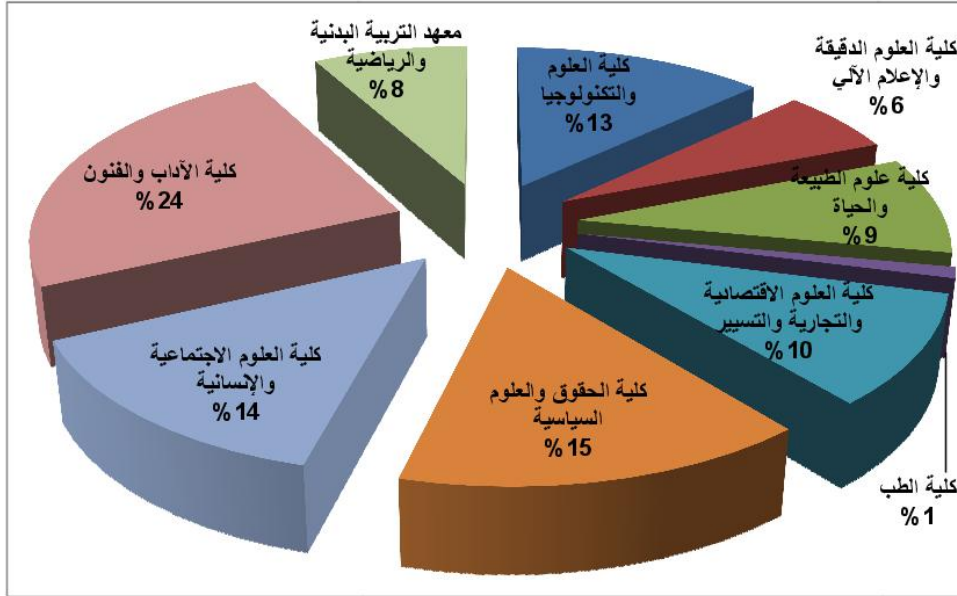
يتمثل المجتمع الأصلي في الشباب الجامعي لطلبة جامعة مستغانم بجميع كلياتها التسعة، وبجميع التخصصات الموجودة في كل كلية دون استثناء من الجنسين، وعليه فقد قدر عدد طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بـ 25260، موزعين كآتي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - أنظر الملحق رقم 2.

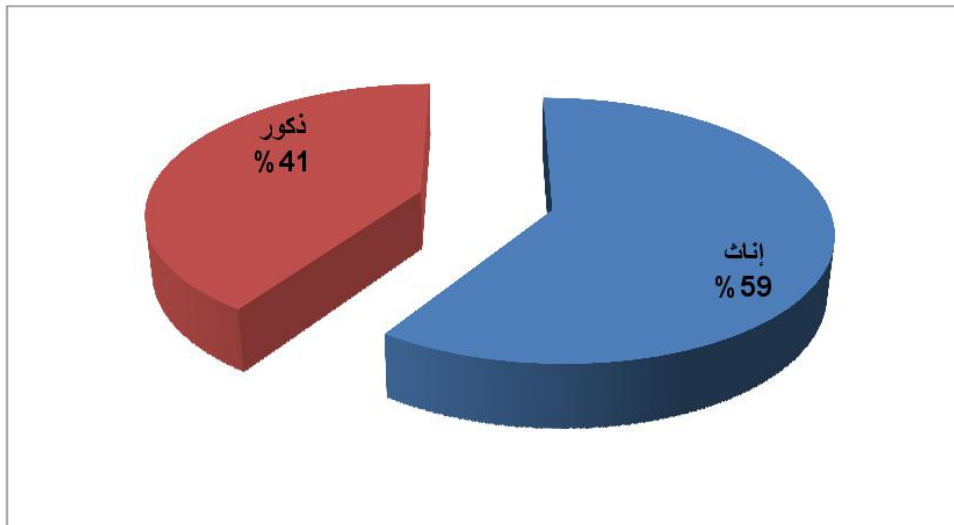
جدول رقم 1 توزيع أفراد مجتمع البحث حسب نوع الكلية والجنس

مجتمع البحث	الإناث	%	الذكور	%	المجموع	%
كلية العلوم والتكنولوجيا	1479	%10	1962	%19	3441	%13
كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	859	%6	577	%6	1436	%6
كلية علوم الطبيعة والحياة	1592	%10	618	%6	2210	%9
كلية الطب	128	%1	47	%1	175	%1
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير	1369	%9	1185	%11	2554	%10
كلية الحقوق والعلوم السياسية	2457	%16	1568	%15	4025	%15
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	2657	%18	881	%8	3538	%14
كلية الآداب والفنون	4320	%29	1615	%16	5935	%24
معهد التربية البدنية والرياضية	135	%1	1811	%18	1946	%8
المجموع	14996	100	10246	100	25260	100

شكل رقم 1 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الكليات



شكل رقم 2 يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الجنس



## 6-2- طريقة المعاينة L'échantillonnage :

وهي استخراج عينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذلك انطلاقا من قاعدة سبر للمجتمع الأصلي، ولهذا كان اختيار العينة الحصصية وهي نوع من أنواع المعاينة غير الاحتمالية والتي تعتمد على إعادة انتاج بعض مميزات مجتمع البحث<sup>1</sup>، وهذا يتطلب منا الحصول قاعدة سبر أو قاعدة رقمية لمعطيات المجتمع المبحوث، وعليه فقد تمكنا من الحصول على وثيقة احصائية من طرف نيابة رئاسة الجامعة المكلفة بالتخطيط والتوجيه، هذه الوثيقة تحوي معلومات مفصلة ودقيقة عن كل ما يخص طلبة الجامعة بكل كلياتها وتخصصاتها ومستوياتهم الدراسية.

وقد قمنا باحترام قاعدة الحصص حتى نكون أحرارا في اختيار أفراد مجتمع البحث، وعليه فإن عملية الفرز للعناصر المكونة للعينة كانت عن طريق اختيار عناصر مشابهة لمجتمع البحث، فقد حافظنا على نفس النسب الموجودة في مجتمع البحث، إذ تم التوجه لكل الكليات في مختلف الأقطاب الجامعية علما أن الجامعة تحوي 6 أقطاب جامعية موزعة على مدينة مستغانم. فالعينة المشكلة للبحث كانت 500 مفردة تم الحصول عليها بعد أخذ نسبة 2% من المجتمع الأصلي، بحيث أننا قمنا بحساب النسب المشكلة لكل كلية وكل مستوى دراسي وحسب الجنس

1-موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. (تر: بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصة للنشر: الجزائر ط2، 2006، ص 312.



جدول رقم 2 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الكليات والجنس

مجتمع البحث	الإناث	%	الذكور	%	المجموع	%
كلية العلوم والتكنولوجيا	29	10	39	19	68	13
كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي	18	60	12	06	30	06
كلية علوم الطبيعة والحياة	29	10	12	06	41	08
كلية الطب	3	01	2	01	05	01
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير	27	90	23	11	50	10
كلية الحقوق والعلوم السياسية	47	16	31	15	78	15
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	53	18	16	8	69	14
كلية الآداب والفنون	86	29	33	18	119	24
معهد التربية البدنية والرياضية	3	01	37	18	40	8
المجموع	295	100	205	100	500	100

ما تجدر الإشارة إليه أن العينة التي كنا نطمح في الحصول عليها في الأخير ليست العينة الحصصية فقط، حتى وإن كانت قد احترمت نفس النسب بالنسبة لبعض التخصصات، وإنما يمكن أن نطلق عليها اسم العينة التراكمية وهي أيضا عينة غير احتمالية، لأننا في عملية التوزيع اعتمدنا أيضا على طريقة كرة الثلج واستجدنا بطلبتنا لاتصالهم الكبير ببعضهم البعض وهو نوع من الفرز القائم

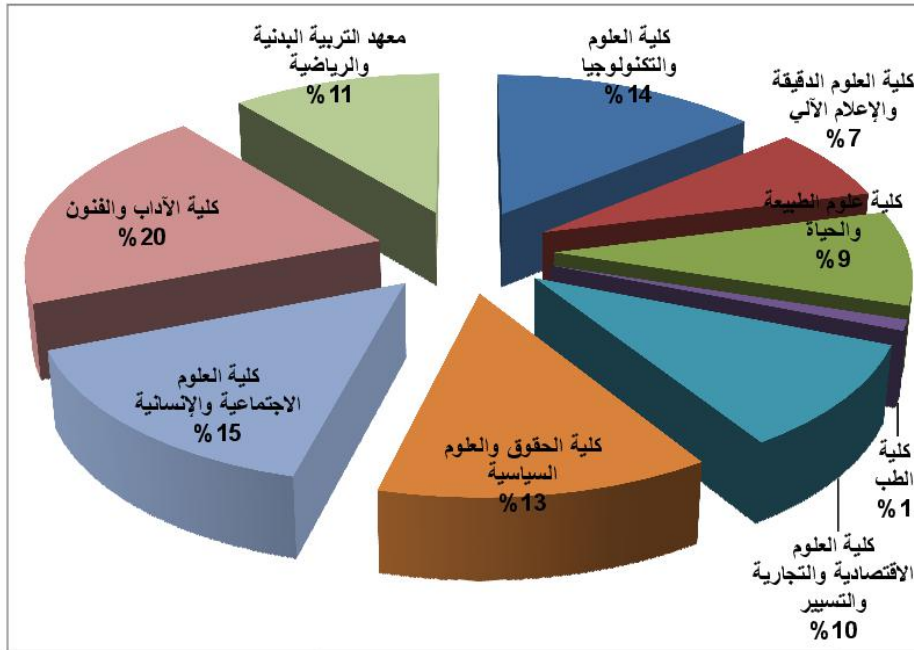
على الخبرة ، أي أننا قمنا بتركيب بين أنواع ثلاثة من المعاينة<sup>1</sup> .  
وهذه إحدى الصعوبات التي سوف نفصل فيها لاحقاً. وعليه كانت  
العينة كالتالي:

الجدول رقم 3 يوضح العينة المتحصل عليها من الميدان حسب  
الكليات والجنس

النسبة %	التكرار	مجتمع البحث
14	70	كلية العلوم والتكنولوجيا
7	37	كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي
9	46	كلية علوم الطبيعة والحياة
1	04	كلية الطب
10	50	كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير
13	66	كلية الحقوق والعلوم السياسية
15	74	كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
20	100	كلية الآداب والفنون
11	53	معهد التربية البدنية والرياضية
100	500	المجموع

1- موريس أنجرس، نفس المرجع، ص 317.

شكل رقم 3 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الكليات



### 3-6- تقنيات الفرز و التحليل:

هذه المرحلة تمثل آخر مراحل العمل الميداني للباحث، وأهمها، وهي المرحلة التي يقوم الباحث فيها بتحويل بياناته إلى معطيات كمية رقمية، تمكن من الربط بين مختلف المتغيرات الموجودة، وذلك بهدف التحقق من مصداقية الفرضيات المراد بحثها.

وأول تقنية استعملت ببرنامج الإعلام الآلي هو SPSS ، فهذا البرنامج ساعد بعد عملية تدوين جميع معطيات الاستمارات داخله، كما يساعد على عملية التكميم التي تأتي مباشرة بعد عملية الفرز وبعد عملية الترميز ، وقد ساعد على جمع الأجوبة المتشابهة، وبهذا قلص من عملية الخطأ في عملية الحساب كما ساعد على بناء الجداول وحساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والأشكال والترابطات وكا<sup>2</sup> .

أما فيما يخص تقنيات التحليل فقد استعملنا الأسلوب الإحصائي والمقارن، كما استدعت الضرورة المنهجية، استعمال تحليل المحتوى كتقنية، وذلك لتحليل الأسئلة المفتوحة، ومحاولة ضبطها في فئات وهو « تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والنسقي والكمي لمحتوى الظاهر للاتصالات بغرض تفسيرها»<sup>1</sup>، والذي من بين ما يعتمد عليه وهو ما يتردد من كلمات، والتي تعتبر مهمة، وتؤخذ بعين الاعتبار، وهذا النوع من تحليل المحتوى يسمى التحليل بالفئات وهو من أقدم الطرق « التي تعتمد على عد أو حساب ومقارنة الترددات لبعض المميزات (...) والتي تجمع في فئات معبرة»<sup>2</sup>.

#### 7- صعوبات الدراسة:

ما من شك أن أي عمل علمي ميداني إلا ويتعرض لصعوبات أثناء محاولة الباحث لجمع مادته العلمية الميدانية والتي تساعده على التحقق من مدى مصداقية فرضياته والإطار الذي بني عليه.

والصعوبة التي وجدناها في العمل هذا، هي أننا وإن كنا قد اصطدنا في مراحل سابقة\* بندرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع خاصة من جانب مجتمعاتنا، والتي تطرقت لموضوع الجنس فهي لا تحدث لا عن تربية أو تنشئة جنسية، ولا حتى عن ثقافة جنسية، وإنما عن إعطاء معلومات جنسية، إلا أننا في هذه المرحلة فقد وجدنا

1 - Grawitz (M) , Op .cit . p 551.

2 - Quivy ( R ) , Canpenhauudt , op .cit , P 218 .

\*- في مرحلة تحضير شهادة الماجستير.

زخما علميا ووقعنا أمام ما يسميه<sup>1</sup> Raimon Quivy ، بالشراة المكتبية، La glotonnerie livresque.

كما أن أغلب هذه المراجع كان للبلدان الغربية، والذي تناولت الموضوع بطريقة مغايرة عن ما هو موجود في مجتمعاتنا الغربية، فقد تناولت هذه المراجع الموضوع من وجهة نظر مجتمعاتها، وما حدث لها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، لذلك كان علينا العمل على أساس مجتمعنا لا غيره، ذلك أننا وصلنا إلى التساؤل : هل سنمر من نفس الطريق الذي مرت به المجتمعات الغربية؟، لأننا تقريبا نعيش نفس ما عاشته تلك المجتمعات في فترات سابقة، لا سيما وأننا كنا قد شاركنا في خريف سنة 2006 في ما يسمى Les Lundi de L'Ined أين تناولت موضوع الجنس والأسرة في المجتمع الجزائري أمام مجموعة من باحثي المركز منهم الباحثة Maryse Jaspard والباحث مصطفى كمال و Michel Bozon وقد أشار إلى هذه النقطة من حيث وجود نقاط تشابه بين المجتمع الجزائري والفرنسي في مراحل التاريخ الأولى (القرن 19 على الأقل) في طريقة الوصول إلى التحدث أو التعامل مع الجنسية، مع فارق أن الديانة الإسلامية لم تتعامل بنفس الأسلوب الذي تعاملت به الكنيسة.

بالإضافة إلى أننا وجدنا صعوبة ميدانية، وهي صعوبة اعترف بها بعض الأساتذة والمبجوثين وهي أن أسئلة الاستمارة دقيقة وتجعل المبجوث يقف أمام نفسه وكأننا جننا لنعرف أسرارها الخاصة،

1 - Quivy (R), Campenhoud (L) . Op.cit.

لذلك نجد أن بعضا من الذين أخذوا الاستثمارات لم يجيبوا عليها لأنهم لا يستطيعون ذلك لأن ما فيها يخرجهم و لا يمكنهم التحدث فيه مع أي كان، هذا ما اضطرنا كما أشرنا سابقا إلى إلغاء العديد من الاستثمارات.

كما أن مشكل اللغة المستعملة للتعبير عن المفاهيم والمصطلحات الجنسية تجعل الأمر يبدو أكثر غرابة وصعوبة في التعامل مع المبحوثين عكس اللغة الفرنسية أو الدارجة خاصة في بعض المصطلحات التي كنا نستعملها، الذين أحسوا بالراحة وتجاوبوا مع الموضوع، يبقى أن نشير أن اللغة كانت دائما عائقا أمام التواصل في ميدان الجنسانية ذلك أن الكلمات التي نستعملها تعبر في حد ذاتها عن أفعال والتي تعبر بدورها عن نوع أو فئات من الأشخاص، هذا ما كنا قد لاحظناه في دراسة سابقة كنا قد شاركنا فيها سنة 2005<sup>1</sup> على مجموعة من الشباب على مستوى الغرب الجزائري.

كما أن تواجدها مع عدم تفهم بعض المبحوثين لأهمية البحث الميداني، فقد وجدنا بعض الملاحظات على بعض الاستثمارات، كالإشارة إلى خروج الباحثة عن الأخلاق من خلال التحدث عن الجنسانية، أو مجانبة الدين والصواب.

كما أن قبول بعض الأفراد الإجابة على الأسئلة لمجرد الفضول وليس الرغبة في الإجابة، أو لمجرد الرغبة في مساعدة

1 -Voir Mebtoul Mohamed (sous dir). **Des mots pour dire la sexualité des jeunes**. Groupe de recherche en anthropologie de la santé. G.R.A.S. Equipe Sexualité et Santé, Université D' Oran, 2005.

الباحثة، لكنهم عندما يتواجهون مع الأسئلة المتعلقة بالجنسانية يمتنعون عن الإجابة.

كل هذه المشاكل الميدانية جعلتنا نغير من نوع العينة التي كنا سنعمل عليها، فبعد الجهد الذي بذلناه في عملية احترام النسب الخاصة بالجنس والمستوى الدراسي والتخصص، والتي كنا قد حرصنا على الحصول عليها، إلا أننا عند عملية إدخال المعطيات في برنامج SPSS التي دامت أكثر من شهر، اضطررنا إلى إلغاء العديد من الاستمارات لأننا رأينا أنها لا تخدم البحث، ولم يكن بإمكاننا العودة للميدان مرة أخرى لأننا تصادفنا مع نهاية السنة الجامعية الذي يعني غياب الطلبة على الأقل العينات التي كنا في حاجة إلى تعويضها.

وربما أكبر صعوبة واجهناها هي محاولتنا تحديد الموضوع، ذلك أننا اصطدنا بعد القراءات المختلفة للموضوع من جوانب متعددة لم يكن من السهل تحديد الموضوع أو الميدان، ذلك أننا كان قد مر علينا فترة عشرة سنوات سابقة في دراسة الموضوع ( مرحلة الليسانس 1995 والماجستير 2002)، وعند اتمامنا في نفس الموضوع وجدنا أنفسنا وكأنه لا يمكن إيجاد الجديد، أو بالأصح لم يكن بإمكاننا رؤية الجديد أو المهم، فتأرجحنا إلى موضوع آخر هو العذرية، وتمثلاتها، لنصل إلى موضوع آخر هو السلوكات الجنسية وتمثلاتها، وعند استقارنا على الموضوع اصطدنا بأن الموضوع المسجل على مستوى CERIST كان عنوانه مخالف لما أردنا العمل عليه ولا يمكن تغييره، لذلك بعد كل الصراع الذي توأجنا معه توصلنا إلى الموضوع في شكله النهائي.

الجنسانية كموضوع للبحث السوسيولوجي في البلدان الغربية

- تمهيد

1-الدراسات الغربية للجنسانية

2-تقييم للدراسات الغربية



## - تمهيد:

سنتناول في هذا الجانب نوعين من الكتابات التي تناولت الجنسية، فهناك من تطرق لها من باب البحث النظري، ومنهم من تناولها بالبحث الميداني، ذلك أننا حاولنا أن نقوم بمسح لكل ما كتب حول الموضوع أو على الأقل ما حاولنا جاهدين الحصول عليه، وحاولنا أن نتفادى الكتابات ذات الطابع النفسي أو الفلسفي لكثرتها، كما أننا تجنبنا الدراسات التي ربطت الجنس بالنوع الاجتماعي رغم أنها ذات صلة بجانب من الموضوع لكننا أهملناها عن قصد.

حاولنا قدر الإمكان تتبع الدراسات الميدانية التي وإن بدت ليست ذات صلة إلا أننا ارتأينا أنها تتحدث عن ممارسات وسلوكيات جنسية للأفراد تعكس تنشئة اجتماعية في ظروف اجتماعية معينة، كما أن التغيرات التي حدثت للمجتمعات أنتجت ظواهر جديدة وممارسات جديدة تعبر في غالب الأحيان عن تطور في المعايير والقيم والتصورات، هذا دون أن نهمل الإرهاصات الفكرية للفلسفة بفضل كتابات فوكو <sup>1</sup> حول : تاريخ الجنسية بأجزائه الثلاث : إرادة المعرفة ، استعمال المتع والانشغال بالذات .

فوكو مثلاً يرى بأن البناء الثقافي للجنسانية، ومجموع الخطابات والمحاذير التي تدور حولها، بالإضافة إلى الممارسات والسلوكيات كلها تؤسس لمركب الجنسية **Dispositif de sexualité** ، ويؤكد فوكو على

<sup>1</sup> - ميشل فوكو، تاريخ الجنسية : إرادة العرفان. (تر: محمد هشام). المغرب: إفريقيا الشرق، 2004.

أهمية المحاذير أو الممنوعات، بحيث أنه لا وجود لحرية جنسية لولا وجود هذه الموانع للحرية، كما أنه لا وجود لذلك الشعور بالتعدي على المعايير من خلال الرغبة في الحديث عن الجنس إلا من خلال وجود هذا الممنوع.

كان ميشيل فوكو يصطدم بسؤال بسيط جدا و عام جدا في آن واحد، لماذا يشكل السلوك الجنسي والأنشطة والمتع المتعلقة به، موضوع انشغال أخلاقي؟ لماذا هذا الهم الأخلاقي الذي ظهر حسب لحظات مختلفة أكثر أو أقل أهمية من الانشغال الأخلاقي الذي انصب على ميادين أخرى من الحياة الفردية أو الجماعية مثل السلوكات الغذائية أو القيام بالواجبات المدنية؟

فرغم أن الواقع يتحدث عن وجود تحرر في السلوكات الجنسية خلال النصف الثاني من القرن العشرين أو ما يسمى ثورة جنسية، لكن الخطاب حول الجنسانية لم يتحرر فعليا، ويعبر عن ذلك بأنه وهم التحرر من الممنوعات. فالسلطة التي أخذت شكل القانون و الذي يعمل على مبدأ المنع من خلال المؤسسات (المدرسة، السجن، الإدارة، إلخ...) ترسم وتخطط لسلطة بديلة، فالسلطة هي فعل على الأفعال، فالسلطة حسب فوكو تغلغل حتى داخل الحرية من خلال الأحكام التي نعملها حول أنفسنا وعن الآخرين وحتى في تقييدنا وانضباطنا بالمعايير التي نظن أننا قد تجاوزناها، وعليه فإننا لا زلنا نعيش ضمن قيم وقواعد سابقة.

1- كتاب لهلميت شلسكي Helmut Schelsky<sup>1</sup> بعنوان علم

اجتماع الجنسانية، أين يتناول صاحبه من مقدمة الكتاب مشكلة التطرق

1-Helmut chelsky, *Sociologie de la sexualité*. (Traduit : Mathilde Camhi).Paris : édition Gallimard, collection idées, 1966.

للجنسانية من خلال السلوك الجنسي وكيف أن مجرد التناول للموضوع بطريقة علنية يحدث إزعاجا لصاحبه، ويبقى أن تناول الموضوع كان ضمن جماعة المختصين والعلماء الذين كانوا حسب الكاتب يختبئون وراء استعمالاتهم للكلمات التقنية المليئة بالعبارات الغربية وغير الواضحة بالنسبة للمبتدئين، إلا أن الدراسة التي قام بها ألفريد كينسي Alfred Kinsey حسب الكاتب جعلت الموضوع محط اهتمام الصحافة، ومع ذلك بقي الموضوع مرتبطا بالخوف والفرع وذلك راجع لثقل التقاليد التي تحكم المجتمع.

تطرق Helmut Schelsky في كتابه هذا إلى الأسس الاجتماعية والأنثروبولوجية للجنسانية البشرية، أين يشرح أن المتعة هي هدف في حد ذاته للسلوك الجنسي البشري، ذلك أن هذه الغريزة تختلف عند الإنسان عنه عند الحيوان بدء من غاية السلوك وطريقة تنفيذه وحتى من حيث الغرض البيولوجي له، لاسيما وأن هذا الاختلاف يظهر بوضوح من حيث أن السلوك الجنسي عند الحيوان هو موسمي على عكس الإنسان، هذا ما يجعل من أن الغاية من الفعل الجنسي وبالتالي الإحساس بالمتعة المرافقة له يمكن فصلها عن الإنجاب، وعليه فالفعل الجنسي عند الإنسان هو سلوك واع ومستقل، إذ يمكن أن تكون المتعة أو اللذة هي الهدف من الممارسة الجنسية وليس بالضرورة الهدف البيولوجي، ذلك أن الحياة الجنسية يمكن أن تمارس نفوذها على جميع أشكال السلوك الاجتماعي.

ويشير أيضا إلى أن علم الاجتماع التقليدي لم يرد الاعتراف أبدا بوجود الاختلاط الجنسي على أساس أنه حقيقة من حقائق ما قبل الحضارة

أو على الأقل راجع إلى حالة من الانحلال البيولوجي الطبيعي في الإنسان المتمدن.

كما وضع الكاتب على لسان بعض الباحثين الألمان في مجال الأنثروبولوجية الفلسفية ( Max Scheler, Hellmuth Plessner, Arnold Gehlen ) أن الحياة الجنسية للإنسان تعتمد على اتجاه وتنظيم ثقافي، كما أن هناك علاقة وثيقة بين الدوافع الجنسية وطريقة تنظيمها وجميع أشكال السلوكيات الاجتماعية، ذلك أن هذه الدوافع تنظم وفق الضرورات الجماعية للمجتمع والتي تهيكّل فيما بعد كنظام ديني أخلاقي.

كما طرح فكرة أن الديانة المسيحية قد أوقدت لدى الفرد فكرة السكينة مع الروح، هذا ما جعل الفرد يتواجه مع القيم الفردية لأفعاله الجنسية خاصة، ولذلك يجب التفريق بين تفسير وتقييم الجنسانية حسب الفرد والمجتمع ، ذلك أن مفهوم الحب كما هو الآن، هو إنتاج أوروبي، نتيجة الحضارة والثقافة.

ليصل الكاتب إلى التحدث عن دور علم اجتماع العائلة وكذا الديمغرافيا في هيكل موضوع الجنسانية، ذلك أن قوانين التكاثر البشري كان لابد أن تتقاطع مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية التي تشكل القوة والقاعدة التي تساعد في بناء أشكال السلوك الجنسي، هذا بالإضافة إلى علم الأجناس الذي اهتم بدراسة العلاقة بين الجنسين في المجتمعات البدائية، خاصة القوانين التي تحكم الزواج والقربان.

2- كتاب أندرية مورالي دانينو **André Morali-Daninos**<sup>1</sup>،

بعنوان **تاريخ العلاقات الجنسية**، يحتوي على ثلاثة أقسام، القسم الأول خصصه للجنسانية عبر التاريخ بدء من ما قبل التاريخ والعصور القديمة، إلى العصر الوسيط وعصر النهضة وصولاً إلى العصر الحالي أو المعاصر، أما القسم الثاني فخصصه للجنسانية عبر الأساطير والديانة، أما القسم الأخير فقد تناول الجنسية في المجتمعات البدائية، والرمزية المستعملة في الحكايات الفارسية، ثم الرمزية الجنسية.

أين تتبع الكاتب العلاقات الجنسية منذ البداية، إذ طرح فكرة الاختلاط الجنسي أو ما أسماه بالتزواج المختلط الذي حسبه أنتج النسب الأميسي يساعد على معرفة الأنساب، كما أنه مر في هذا القسم بجميع الحضارات الأولى، كالحضارة المصرية التي كان زنا المحارم فيها غير محرم والزواج مباحاً بين أفراد العائلة الملكية أي بين الإخوة والأخوات، بالإضافة إلى الحضارة البابلية الذين فرضوا رقابة على الحياة الجنسية للمرأة، من خلال فرضهم للزواج الأحادي، وسماحهم لوجود خليات للرجل وعليه فقد ظهرت المرأة كمجرد أداة للمتعة والإنجاب، ونفس الشيء نجده عند الإسرائيليين، مع فارق أن الزواج أمر إجباري هدفه الإنجاب، كما أن زنا الحارم عند اليهود قبل مجيء النبي موسى لم يكن محرماً لكنه مقنن من حيث أنه يسمح بالزواج بين الإخوة من نفس الأب وليس من نفس الأم، ما يظهر أهمية النسب الأميسي، لكن مع مجيء موسى عليه السلام فقد حرم هذا الزواج بين الأقارب، أما في الهند فتظهر تبعية المرأة للرجل، فأخلصها للرجل مطلق وصل إلى حد الحكم بموتها حرقاً بعد وفاة الزوج،

1- André Morali-Daninos, **Histoire des relations sexuelle**. Paris : P.U.F, collection « Que sais-je » 3eme édition, 1970.

أو على الأقل الحكم بأن تبقى الزوجة أرملة بعد وفاة زوجها، أما عند اليونانيين فقد تميزت الحياة الجنسية التناقض الواضح بين الأساطير والحياة الواقعية، فعبر الأسطورة اليونانية نجد حياة جنسية مكثفة للآلهة، وحضورا واضحا للمرأة الآلهة التي تحدد مصير الرجل، ومع ذلك يمكن القول بأن الزواج أو العائلة هي وحدة اقتصادية واجتماعية، غير أن الحياة الجنسية والعاطفية كان الفرد تعيشها خارجهما مع المومسات وفي بيوت الدعارة، ذلك أن الدعارة كان مسموح بها، ويمكن القول أن العصر اليوناني تميز باختلاط جنسي كبير (المومسات، الشذوذ، المثلية الجنسية النسوية). أما ما يميز به العصر الروماني في بدايته بتفديسه للمرأة لقلتهن نسبيا (6 نساء لكل 7 رجال)، فالنساء يعتبرن عماد المجتمع، فالزواج يعتبر مجالاً للتعلم الجنسي، فالجنسانية حاجة طبيعية مهمة لا يمكن تجاهلها، وعليه فقد أكد المجتمع الروماني على أهمية الزواج من خلال تحريمه الزواج بين الأغنياء والفقراء بهدف الحفاظ على الأملاك.

تساهلت روما مع عدم إخلاص الزوجات، والطلاق كان مرخصا به، إذ كان يمكن للزوج أن يترك زوجته مع صديقه بعقد، وعليه فالزنا كان مشروعاً، ويمكن القول أن روما تميزت بنوعين من الجنسية، واحدة تقديس الزواج وأخرى تهدف إلى المتعة عن طريق الدعارة بكل أشكالها والتي اعتبرت كمتنفس شرعي.

ومع وصول الأفكار الدينية المسيحية التي نادى بضرورة البقاء مع الزوج مدى الحياة، بالإضافة إلى المناداة بالعفة والعذرية للفتيات، واعتبار الغريزة الجنسية غريزة شيطانية مدمرة، وبالتالي ظهور فكرة التقشف والزهد، وهذا ما ساهم في التأكيد على الروابط العائلية، هذه الأفكار أدت في

العصر الوسيط إلى ظهور بعض المشاكل الناتجة على التشديد على ضرورة عدم الحصول على اللذة من خلال العلاقات الزوجية، وبالتالي الشعور بالذنب، هذا ما أوجد اتجاهين متصارعين أساسيين، اتجاه ينادي بضرورة العزوبة وبالتالي العفة وآخر ينادي بالزواج الأحادي الأبدي، هذين الاتجاهين لم يكن من الممكن الالتزام بهما حرفياً، مما أدى إلى وجود بعض السلوكيات المتناقضة مع كلا الاتجاهين، فظهرت راهبات حوامل (في بعض الأحيان يضطرون لقتل أولادهن)، وكان يمكن لرجال الكنيسة ان يتخذوا خليات، كما كان يستقبل الجنود بعد الانتصار في الحروب بصدور عارية من طرف النساء، وعندما نتحدث عن الدعارة نجدنا متفشية ففي فرنسا مثلاً كانت هناك شوارع أو أحياء خاصة بهن، ومع ظهور الديانة الإسلامية ظهرت مبادئ جديدة غيرت من وضع المرأة والحياة الجنسية معاً.

أما في الفترة المعاصرة بدء من القرن 17 إلى 18، فهي فترة تتميز بالتعايش بين الحرية والقمع، فمع استمرار الأفكار المسيحية التي تتادي بضرورة العفة أو الزواج، إلا أنه وجدت بعض الأفكار المتحررة كدخول المرأة عالم المسرح الذي كان حكراً على الرجال فقط، كما ظهر الأدب الرومانسي الذي فتح المجال واسعاً للتحدث على الحياة الجنسية، وظهرت بعض الشخصيات الفاتنة *Séducteur* مثل *Casanova*، الذي كرس حياته للعلاقات الجنسية التي سمحت له بالوصول إلى الطبقة البرجوازية، من خلال استعمال الخديعة للحصول على ثروته، ففي هذه الفترة كانت الطبقة الغنية تحصل أو تتمتع بحياة جنسية سهلة، هذا ما أوجد خلال القرن 18 انتشار ظاهرة الدعارة، وأن أكثر أشكالها التي كانت

تهدد النظام الاجتماعي هي تلك المتعلقة بالبحث عن العذراوات، بالإضافة إلى بعض السلوكيات الشاذة كالحصول على اللذة من خلال الجلد بالسوط Flagellation، كما أن الجنسية المثلية انتشرت في أوساط المجتمع لا سيما الطبقة الحاكمة.

وفي القرن 19 بدأت عملية مراجعة لبعض القيم والأخلاق التي كانت تسير الحياة الاجتماعية، منها أنه تم الإقرار بإمكانية حل الزواج من خلال وضع قانون يسمح بالطلاق، وأيضاً وضع قانون وإنشاء مركز يكفل حق الأطفال المسعفين، بالإضافة إلى التسامح مع الشباب في إمكانية الاختيار الزوجي من خلال اللقاءات في الحفلات الراقصة المنظمة من طرف الأسر بهدف الزواج، لكن تبقى العذرية كقيمة أساسية لتحديد مكانة المرأة في المجتمع، - لتظهر فئة من النساء تقع بين المرأة الشريفة والمرأة البغي، هي المرأة المحبة للحياة الاجتماعية، وهي فئة تتميز بحبها الشديد للحب والمنافع المادية وبفهمها لنفسية الذكور حيث مكنها ذلك من السيطرة على حياة العديد من العشاق من الطبقة البرجوازية خاصة -بالإضافة إلى ظهور فكرة مالتوس Malthus التي تقول بأن البشر يتكاثرون أكثر من مواردهم، وأن الفقراء يتكاثرون أكثر من الأغنياء وبالتالي تكاثر الفقر والمرض .

ومع نهاية هذا القرن تغذت ما يسمى بالثورة الجنسية بفكرتين أساسيتين: هما الحق في الحب، والحق في الحياة السعيدة في الحب مما نتج عنه طريقة جديدة للتعامل مع العلاقات بين الجنسين، إذ يمكن تغيير الشريك مادامت السعادة لم تتحقق، وبالتالي تعدد الشركاء دون الزواج بالضرورة.



كما أن الكاتب تطرق لما سماه هو بالمجتمعات البدائية والتي حددها من خلال اختلافها عن المجتمعات الأوروبية من حيث عدم حصولها على التكنولوجيا وبالتالي تخلفها الاقتصادي والثقافي، كما أنها مجتمعات قام باحثين أنثروبولوجيين بدراستها مثل مالينوفسكي Malinowski و ميد Mead أين تطرق فيها للاختلافات الجنسية الموجودة بينها كمجتمعات بدائية والمجتمعات الأوروبية.

### 3- كتاب اشترك فيه مجموعة من المؤلفين بعنوان: المرة الأولى<sup>1</sup>

**La première fois** تناول مسألة العذرية من العصور الأولى وفي كل الحضارات على اعتبار أنها مسألة عالمية، اختلف في تفسير سبب البحث عنها وفرضها في المجتمعات وكذا في سبب إلغائها وماذا تعني، وذلك من خلال تعريف بسيط لها من قاموس Le Robert : (فتاة لم يسبق لها القيام بعلاقة جسدية)، ويمتد إلى ذلك أنها لم تلمس و لم تلتخ، أي ببساطة لم تستعمل، وما يثير الاندهاش في هذا التعريف أنه لم يشر إلى الذكر أو الرجل ، وهذا ما يجعل الأمر متعلق بتشريح أنثوي محض، على اعتبار أن وجود غشاء البكارة لا يعني إطلاقا عدم الممارسة الجنسية. كما يشير الكتاب إلى أنه عند مسألة العذرية تلتقي الطبيعة مع الثقافة، ذلك أن الإنسان كان دائما يبحث عن تقنين غريزته الجنسية، من ذلك يطرح السؤال التالي: ما هي الأسباب التي جعلت العذرية ذات أهمية بالغة عند زواج الفتيات؟ ولماذا ارتبطت بالدين؟ هذا السؤال حاول الكتاب الإجابة عليه عند مختلف الشعوب (اليونانية، الرومانية، الآسيوية، الإفريقية، والأمريكيتين، والشعوب العربية). كما أن الهاجس الذي تحمله العذرية عند المجتمعات

1-Jean-Pierre et autres, **La première fois, ou le roman de la virginité perdue à travers les siècles et les continents**. Paris : Edition Ramsay.1981.

ذلك التذبذب بين تأثيرها الذي لا يقاوم والخوف، فأول علاقة جنسية عند الذكور كما عند الإناث لازالت تشكل ولغاية الوقت الحاضر مشكلة، حتى وإن اختلفت الأسباب التي تدفع لذلك من زمن لآخر، فلازالت أول علاقة جنسية للأفراد ذات أهمية وقيمة اجتماعية عالية، فالفرد اليوم أمام معركة بين القيم الجديدة المتسامحة والقيم العائلية التقليدية التي يبقى مرتبطا بها، فأول علاقة جنسية عبارة عن طقس مرور، أو تأكيد للذات والوصول إلى نظرة جديدة لأننا، للآخر وللمجتمع.

4- كتاب أنتوني قدنز **Anthony Giddens** بعنوان: التحولات

الحميمة<sup>1</sup> **La transformation de l'intimité** هذا الكتاب هو نتيجة لأبحاث الكاتب الإنجليزي لمدة 10 سنوات، صدر باللغة الانجليزية سنة 1992. في هذا الكتاب يتساءل **Giddens** كيف تحولت الجنسية من ميدان مخفي وخاص، ويمارس عليه الرقابة وال ضبط والقهر الاجتماعي إلى مسألة عامة أو عمومية بحث أن الجنس والخصوصية (**L'intimité**) معروضة أو اكتسحت الساحة الاجتماعية. إذ أصبحت الجنسية مجال يبحث الفرد من خلاله عن هويته.

وقد اعتمد فيه على ذكر نتائج دراسات ميدانية قام بها باحثين كدراسة **Sharon Thompson** سنة 1980 حول المواقف والقيم والسلوكيات الجنسية لعينة من المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية، التي وصلت فيها إلى وجود اختلافات بين الذكور والإناث أمام المسألة الجنسية، فالتجربة الجنسية الأولى للذكور هي عبارة عن انتصار وتعبير عن الرجولة، بينما بالنسبة للإناث فالعذرية شيء سيفقدونه يوما ما لكن

1 -Anthony Giddens, **La transformation de l'intimité : Sexualité, amour et érotisme dans les sociétés modernes**. (trad : Jean Moucharid). Paris : Hachette Littératures, 2004.

المسألة بالنسبة لهن هي اختيار الوقت والظروف المناسبة، ودراسة Lillian Rubin سنة 1989 بهدف معرفة التاريخ الجنسي لأفراد بين سن 18 و48 سنة، حيث كشفت الدراسة عن وجود تغيرات وتحولات مذهلة بين الرجال والنساء، وبين الأجيال، فمثلا فكرة المحافظة على العذرية حتى الزواج كانت لدى الجيل السابق أمر ضروري، في حين أن المراهقين لا يرون مانعا من القيام بالعلاقة الجنسية متى أرادوا ذلك وبدون التزام بالزواج.

5- كتاب تحت إشراف ماريا أندريا لويولا Maria Andréa

<sup>1</sup> Loyola بعنوان: **الجنسانية في العلوم الإنسانية La sexualité dans les sciences humaines** وهو عبارة عن ملتقى جرى بين 7 و8 جويلية 1997 بريو دي جانيرو بالاشتراك مع الجامعة الفرنسية، وقد جمع العديد من الباحثين في مجالات متعددة على اعتبار أن الجنسية هي موضوع عابر للتخصصات، وقد جاءت فكرة الملتقى بعد أن لوحظ أن الدراسات الميدانية حول الجنسية قد تضاعفت خاصة في مجال العلوم الاجتماعية لاسيما بعد ظهور مرض السيدا مع بداية الثمانينات (80)، وعليه كان الهدف من هذا الملتقى أن يعاد التفكير في الأفكار والمفاهيم والمعاني والافتراضات والتصورات والأهداف المرتبطة بالجنسانية، بغرض إعادة توجيهه وتسهيل الأبحاث والدراسات حول الموضوع وإيجاد مجالات جديدة للدراسة، فقد تم محاولة حصر أو مسح جميع الأعمال سواء تعلق الأمر بمؤلفين أو دراسات التي تناولت الجنسية من التخصصات التالية: الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، الطب، علم النفس، الفلسفة، الديمغرافيا وحتى

1 - Maria Andréa Loyola, **La sexualité dans les sciences humaines**. Paris : Edition l'Harmattan. 1999.

كيف تناولت الكتابات التاريخية الجنسانية بالإضافة إلى الدين ونظرته للموضوع.

كل المواضيع التي طرحت للنقاش خلال هذا الملتقى بينت صعوبة أن تكون هناك نظرة موحدة للجنسانية لاختلاف الإطار النظري الذي تنطلق منه دراسة الباحثين الذين تناولوها بالدراسة والبحث، فقد ينطلق الباحث من كونها أساس بناء العائلة، القرابة، والزواج والمصاهرة، أو أنها خطر على النظام الاجتماعي، أو أنها تشكل مشكل بيولوجي أو وراثي أو مشكل أخلاقي وسياسي، أو أنه يمكن دراستها كترغبة أو مجرد وظيفة جنسية.

هذا الاختلاف الواضح في الرؤى سببه أن الجنسانية لم تكن تتناول مباشرة وإنما ضمن مواضيع أخرى كما أنها لم تكن قد وجدت لها مجالاً خاصاً بالدراسة، وبالتالي فهي تعتمد جميع التخصصات.

وكانت النتيجة المتوصل إليها أن الجنسانية ليست موضوع جامد، ذلك أن المعاني التي المرتبطة به لا تختلف حسب الفترة التاريخية فقط وإنما من مجتمع لآخر وأيضاً ضمن الفئات الاجتماعية للمجتمع الواحد، وحتى خلال حياة الأفراد أنفسهم وبالتالي يجب إدماج تاريخ الحياة الشخصية للأفراد خلال الأبحاث الميدانية للجنسانية .

6- كتاب **Maryse Jaspard**<sup>1</sup> بعنوان: **Sociologie des**

**comportements sexuels** وهو كتاب صدر لأول مرة سنة 1997، موضوعه السلوكات الجنسية عند الأفراد منذ العصر الوسيط إلى غاية الفترة المعاصرة، وهل استطاعت الديانة المسيحية أن تقنن هذه الأفعال؟

1 - Maryse Jaspard, **Sociologie des comportements sexuels**. Paris : Edition la Découverte, 2005.

ومتى بدأ الأفراد يتذمرون من الأوامر وحكم الكنيسة؟ وهل تغيرت العلاقة بين الرجل والمرأة؟ كل هذه التساؤلات وغيرها حاولت الكاتبة الإجابة عليها من خلال البحث في تاريخ الجنسانية في البلدان الأوروبية متأثرة بتخصصها في الديمغرافيا بحيث استعملت الأرقام للوصول إلى استنتاجات حول العلاقات الزوجية وغير الزوجية، فقد قامت بإحصاء وتفسير الولادات غير الشرعية التي كانت لا تتجاوز 1% في النصف الأول من القرن 18 من مجموع الولادات، لتصل بين 1911-1913 إلى 8.7%، وفي بداية القرن 19 هذه النسبة تتراوح من 16.2% في المدن الصغرى إلى 22.5% في المدن الكبرى، هذا ما يعبر عن وجود علاقات جنسية خارجة عن إطار الزواج، وهذه النتائج تبرز تناقضا مع العقيدة المسيحية التي لا تقبل بالعلاقة الجنسية إلا ضمن الزواج، هذا ما أوجد أفكارا جديدة خاصة مع تطور الطب، فقد أصبح من الممكن التحكم في الولادات مما سهل بلا شك في ظهور ما يسمى التعايش Concubinage بدون ضرورة الالتزام، وبالتالي دخلت مرحلة العلاقة بين الجنسين مرحلة البحث عن تحقيق الذات والراحة مع الآخر وأصبح بالإمكان تغيير الشريك مادام لم يحقق للفرد السعادة المنشودة، وعليه فقد انتشرت بعض السلوكيات الجديدة مثل المثلية الجنسية للذكور كما للإناث، وأصبح بالإمكان التحدث عن الرغبات الجنسية للمرأة التي كان في السابق محرم التطرق إليها.

كما أن الارتباط الحر أو التعايش بالتراضي Cohabitation Consensuelle أنتج بداية اختفاء الأسرة وضعف العلاقات القرابية، ففي سنة 1973 ثلث حالات الارتباط بدأت خارج الزواج، أما في 1978 فأكثر من النصف، لتصل سنة 1995 إلى 90%، كما أن أكثر من نصف عدد الولادات كانت خارج الزواج. هذا ما كثف من وجود دراسات

وأبحاث ميدانية إحصائية حول ما يحدث بين الأفراد في المجتمع الفرنسي من سلوكيات، كالسن عند أول علاقة جنسية الذي تقلص عند الإناث من سن 22.2 سنة 1922، إلى 18.8 في سنوات السبعينات، أما عند الذكور فقد انتقل من سن 19.6 إلى سن 17.8، وقد أثبتت بعض هذه الدراسات أن الأفراد يدخلون في علاقات جنسية بصفة مبكرة مما ينتج عنه كثرة وتعدد الشركاء خلال فترة الحياة الجنسية الفعالة.

### 7-مجلة Actes de la recherche en sciences sociales<sup>1</sup>

خصص العدد 128 كاملا لموضوع الجنسانية تحت رئاسة Pierre Bourdieu، على اعتبار أن جنسانية الإنسان ليست غريزة فقط وإنما تعتمد على التعلم الاجتماعي، رغم أن الجنسانية غير قابلة للملاحظة العينية، وصعوبة تسمية الأفعال الدالة عليها، أي أنه من الصعوبة التحدث عنها بعبارات واضحة، ولذلك نجد أن تنظيم ومراقبة الأفعال الجنسية هي الطريقة التي يسيطر بها على العلاقات الاجتماعية، هذا ما تحدث عنه ميشال بوزون Michel Bozon في مقاله حول المعاني الاجتماعية للأفعال الجنسية، بالإضافة إلى حدوث تحول في مجال الجنسانية، إذ تم فصل الوظيفة الجنسية عن الإنجاب، وبالتالي أصبح الحصول على المتعة واللذة من العلاقة هدفا في حد ذاته مما غير من التصورات للعلاقة الجنسية خاصة بالنسبة للمرأة التي أصبحت أكثر ظهورا وتعبيرا عن رغباتها.

<sup>1</sup> -Pierre Bourdieu.(dir.), *La sexualité. Acte de la recherche en sciences sociales*. N128, revue trimestrielle. Paris : édition du seuil, juin 1999.

8- مجلة **Bastidiana** خصص العدد 28/27 كاملا للجنسانية

والمجتمع<sup>1</sup> **Sexualité et Sociétés** تحت إشراف **Didier Le Gall et Claude Ravelet**، إذ خصص نصف العدد لمساهمات الباحث **Roger Bastide** الذي كان من الأوائل الذين نادوا بضرورة تأسيس علم اجتماع الجنسانية حوالي سنة 1965 في وقت كانت الدراسات أو الأبحاث الأولى تصطدم بتأبو عدم الاستحسان التعامل مع الموضوع، لاسيما وأن الأبحاث الأولى كانت من نصيب الأنثروبولوجيين وعلماء النفس، أما علم الاجتماع فقد كان يتفادى تناول المسألة الجنسية، وعليه يمكن اعتبار **Roger Bastide** من الباحثين الذين فتحوا آفاقا وأعطوا توجيهات للبحث في ميدان الجنسانية.

وقد اعتمد **Bastide Roger** على مبدأ الثنائية بين الآت والبعيد **Prochain et Lointain**، وقد اهتم أيضا بالمقارنة بين المجتمعات الأوروبية والمجتمعات الأخرى (الإفريقية والهندية) والتي توصل فيها بأن المرأة الإفريقية تتمتع بقدر كبير من الحرية والاستقلالية على عكس المرأة الأوروبية، وعليه يمكن تصنيف أعمال **Bastide** في مجال الجنسانية إلى تلك الخاصة بالزواج المعلن وغير المعلن والقربان، وكيفية التعامل مع زنا المحارم، وهذه مساهمته في ميدان الأنثروبولوجيا، أما مساهمته في مجال علم اجتماع العائلة فكانت حول تطور البنى العائلية، إعادة تشكيل الأسر والطلاق، أما عن الجنسانية فنجدته يتطرق لها من جانب المقدس والدين والسلوكات الجنسية ذلك أنه يعتقد أنه لا يمكن للمجتمع أن يوجد إلا من خلال مراقبته للجنسانية، كما أنه تمكن من التطرق لموضوع حساس جدا

1-Didier Le Gall, Claude Ravelet. (dir.).**Sexualité et Sociétés. Bastidiana**. N 27/28, revue bimestrielle Juillet-Décembre, Paris : Conseil Général de l'Eure, 1999.

في الفترة التي عاش فيها وهو المثلية الجنسية بمقاييس عصره، ومن جهة أخرى فقد أكد **Bastide** أنه يمكن دراسة السلوكات الجنسية على منهج دوركايم أي كظاهرة اجتماعية، أو كشيء، وبالتالي يمكن تناوله بالدراسة العلمية، هذا ما يفسر سبب تناول الجنسانية من خلال ما يؤسس لها كالزواج والقرابة، أو أن تتناول من جانب ما يخفيها، ولم يتناول علم الاجتماع الجنسانية بالدراسة بصفة صريحة وأساسية كموضوع إلا بعد ما يسمى بالثورة الجنسية التي سمحت بتضاعف الدراسات الميدانية الإحصائية حول التصورات والسلوكات الجنسية خاصة وأن هذه الأخيرة أنتجت لها طريقة خاصة لدراستها لاسيما وأن الجنسانية موضوع غير قابل للملاحظة التجريبية أو المشاركة. أما النصف الثاني من المجلة فقد كان عبارة عن مساهمات مختلفة حول الجنسانية، بدء من دراسة حول أول علاقة جنسية وكيفية تمثلها من طرف ممارسيها، مروراً بحمل المراهقات وكيف أن نظرة المجتمع المعيارية للمراهقات الحوامل هي ما أثر على طريقة نظرتهم لأنفسهن وسلوكاتهن لينتهي المقال إلى سؤال محوري، هل حمل المراهقات يشكل حقيقة عائقاً على نوعية حياة الأمهات الشابات وأطفالهن؟ بالإضافة إلى مساهمة حول مكانة الجنسانية في المغرب العربي بين النظام الاجتماعي الرمزي والأخلاق الدينية على اعتبار أن كل القوانين المعيارية الموضوعية من طرف الجماعة هي مستوحاة من مصادر مختلفة.

9- كتاب لسارة فنجر Sarah Finger بعنوان الجنسانية والمجتمع

<sup>1</sup> **Sexualité et Société**. تحاول الكاتبة من خلال عرضها أن تتبّع تاريخ تطور الظاهرة الجنسية في المجتمع، على اعتبار أن هذه الأخيرة في تحول

1-Sarah Finger, **Sexualité et société : évolutions et révolutions**. Paris : édition Ellipse, collection vivre et comprendre.2000.



مستمر، لاسيما أنها غير معترف بها إلا ضمن إطار الأسرة، ومع ذلك فوجود الولادات غير الشرعية يثبت وجود العلاقات الجنسية قبل الزواجية، أو ما سمي مع بداية القرن 19 بالزواج على الطريقة الفرنسية.

ومع ظهور كتابات تتخذ من المسألة الجنسية موضوعا لها كدراسة

الأمريكية مارقريت ميد Margaret Mead وسيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir الجنس الثاني والذي تتحدث فيه عن الحياة الجنسية للمرأة، والظلم الذي عانت منه المرأة بسبب عدم اعتراف المجتمع بوجود رغبة جنسية لدى المرأة مثلها مثل الرجل، وأن الاختلاف الموجود بين الجنسين هو اختلاف ثقافي وليس طبيعي، بالإضافة إلى حركة ماي 1968 وظهر الاتجاه النسوي الداعي إلى المساواة بين الجنسين، كل ها وغيره أدى إلى وجود معايير وقيم جديدة مثل تحرر المرأة من تبعيتها للرجل (لم تعد المرأة تنتظر موافقة الأب أو الزوج للعمل)، وكذا ظهور مشكل لطالما عانت منه كل المجتمعات وهو الدعارة التي أصبحت منتشرة بكثرة، ففي فرنسا وحدها تم إحصاء 1500 دار دعارة منها 177 في العاصمة باريس، مما جر النقاش إلى إغلاق هذه البيوت سنة 1946، لكن تبقى هذه المهنة أمر مشروع ومقنن في الوقت الحالي ولم يستطع أي قانون القضاء عليها.

ومع تغير القيم والمعايير التي تحكم العلاقة بين الجنسين نجد أن متوسط السن عند القيام بأول علاقة جنسية هو 17.5 في فرنسا، في حين في الولايات المتحدة الأمريكية وصل إلى 15.8، في ألمانيا وكندا 16.2، ولذلك نجد أنه تم السماح لظهور الإعلان الإشهاري حول الواقي الذكري سنة 1987 خاصة بعد ظهور مرض السيدا.

10-مجلة مجتمعات معاصرة Sociétés Contemporaines

خصت عددا كاملا لموضوع الجنسانية بعنوان الأطر الاجتماعية للجنسانية **Les cadres sociaux de la sexualité**<sup>1</sup>، إن الاقتراب السوسولوجي المعاصر للجنسانية يرفض تفسير السلوك الجنسي كنتاج التناقض أو التعارض أو الصراع بين الغريزة الجنسية الطبيعية والقانون الاجتماعي والذي يعمل كرادع أساسي، إذ لا يوجد عند البشر ما يسمى بجنسانية طبيعية، إذ أن كل فعل جنسي مهما كان بسيطا إلا ويحدث ضمن نشاط عقلي بين الأفراد وإطار تاريخي وثقافي، فهي ليست فعل منعزل يمكن ربطه بالوظيفة البيولوجية أو مؤسسة اجتماعية، فالدراسات التي تناولت السلوكات الجنسية أعادت صياغة موضوعها وترتيب نموذج الجنسانية الذي تدرسه، كما أن الأبحاث أو التحقيقات الكبرى حول السلوكات الجنسية والتي بدأت منذ 1990 والتي وإن كان يبدو أنها متجانسة من حيث الإشكالية التي تعالجها حول خطر انتقال مرض السيدا إلا أن كل دراسة أثبتت وجود تصورات ثقافية مختلفة حول الجنسانية، إذ تم معالجة عدة جوانب من الموضوع بدء من التوجهات الشخصية وتأسيس الذات، من حيث أن تعدد التجارب الجنسية للأفراد يساهم في إعادة تشكيل شخصية الأفراد من حيث طريقة التعامل مع الجنسانية من حيث البحث عن طريقة تحقيق اللذة المتكررة.

كما تم معالجة موضوع المثلية الجنسية الذي لم يعد مشكلا اجتماعيا بعد أن لاقى المثليون قبولا في أوساطهم الأسرية والاجتماعية وبالتالي أصبحت دراسته تتناول من جانب مخاطر مرض السيدا والجنسية

1 - Société contemporaine, **Les cadres sociaux de la sexualité**, N 41/42 .Paris :L'Harmattan, 2001.

المثلية، ومن جهة أخرى تصاعد الزواج المثلي أو ما يسمى PaCS، كل هذه المواضيع المدروسة في هذه المجلة تثبت أصلية الأبحاث، إذ تثبت وجهات نظر مختلفة خاصة من حيث عدم وجود تواصل بين الفاعلين في النقاشات حول موضوع الجنسانية لاسيما بسبب الاختلاف في الرؤى السياسية والصحية والتي أثرت بدورها في طريقة التداول العلمي لدراسات الجنسانية، وعليه يجب القول أن الدراسات حول الجنسانية يجب أن تتناول ضمن سياق تطورها الاجتماعي والثقافي الذي توجد ضمنه.

#### 11- كتاب بعنوان الدين والجنسانية<sup>1</sup> Religion et Sexualité

تحت إشراف Jacques Maître et Guy Michelat ، هذا الكتاب هو حصيلة ملتقى وطني قامت به الجمعية الفرنسية للعلوم الاجتماعية للأديان (AFSR) في 4-5 فيفري 2002، ويعالج إشكالية العلاقة بين الجنسانية والأديان من جوانب متعددة خاصة بتنظيم الأديان السماوية للجنسانية: اليهودية، المسيحية (الكاثوليكية والمسيحية) والإسلام. وقد تناول علاقة كل ديانة سماوية بالجنسانية، لكن الملاحظ أن هناك فارقا بين التعاليم الدينية وتطبيقاتها على الواقع الاجتماعي، بل أكثر من ذلك، تغيرت المعايير التي تنظم الجنس وبقيت الكنيسة محافظة على موقفها منه، وبذلك ازداد التباعد بين التعاليم الدينية والتعاليم الوضعية.

رغم انحسار تأثير الدين على الحياة الاجتماعية للأفراد لكنه يبقى حاضرا من خلال الاعتراف السياسي به، وعليه يمكن التساؤل كيف أمكن الحفاظ على التعاليم الدينية أو التكيف حتى تتعايش التقاليد مع التحديث

1 -Jacques Maître et Guy Michelat. (dir.), **Religion et Sexualité**. Paris : L'Harmattan, collection Religion et Sciences Humaines, 2002.

الذي وصلت إليه العلاقة بين الدين والجنس، كما أن هناك دائما ذلك الصراع الخفي مع الطب، كيف يمكن للدين أن يتوافق مع متطلبات التعاليم الطبية فيما يخص الممارسات الجنسية للأفراد (استعمال الواقي، حبوب منع الحمل، الإجهاض)

وعليه فكل المداخلات من تخصصات مختلفة (علم الاجتماع، علم النفس، التاريخ الأنثروبولوجيا) حاولت أن تربط الدين الذي هو مجال تخصصها بما هو واقع في المجتمعات، بالإضافة إلى دراسات ميدانية عن الممارسات الجنسية للشباب في إيطاليا الذي هي معقل الفاتيكان، بالإضافة إلى معالجة موضوع المرأة المسلمة في فرنسا والدول الإفريقية الفروكوفونية.

### 12- كتاب علم اجتماع الجنس لميشال بوزون<sup>1</sup> Michel Bozon

الذي بدأ بحملة واضحة وصريحة: لا يوجد ما يمكن تسميته بعلم الاجتماع الجنسية، يرى أنّ هذا العلم ما هو إلا محاولة لتنظيم معارف مشتتة في حقل يتسم بمقاومة لنشأة مقاربة سوسيولوجية له، هذا يعني أننا أمام مقاربات تنتمي لحقول متعددة، مما يوحي أنّه ليس لدينا نظرية سوسيولوجية للظواهر الجنسية. فالجنسانية ما هي إلا رؤية لجملة المقاربات المتشتتة والتي أسهمت ولو بصورة نسبية في رسم معالم هذا الحقل الجديد نتيجة لتمظهره بالحياة الاجتماعية للعديد من المجتمعات لا سيما في الحقبة المعاصرة.

وهذا المرجع مهم إذ أنه يحاول أن يبين كيف يمكن أن تساهم نظرة علم الاجتماع في دراسة الجنسية؟ ويجب عن ذلك بأن البناء الاجتماعي

1 - Michel Bozon, *Sociologie de la sexualité*. Paris : Nathan, collection 128, 2002.

الذي يعيش الفرد ضمنه يلعب دورا مهما في بناء وتحديد الجنسانية، ذلك أن الإنسان يتعلم كيف ومتى ومع من يقوم بالعملية الجنسية، فلا يمكن للفرد أن يقوم بالفعل الجنسي دون أن يكون لهذا الفعل معنى، فالوظيفة الجنسية تتطلب التعامل بين وظيفة عقلية ووظيفة جسدية يجب تعلمها مسبقا من ثقافة المجتمع، فهي ليست منفصلة عن التنظيم الاجتماعي للمجتمع، بل تؤسس لكثير من السلوكيات الاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

إن الاقتراب السوسولوجي للجنسانية حاضر في كثير من الدراسات ذات الطابع التاريخي والأنثروبولوجي، والفلسفي والنفسي تجعل من الفعل الجنسي شيء لا يحدث نتيجة للطبيعة، ذلك أنه يتغير ويتأثر وفق الظروف المحيطة بالفرد، في المجتمع المعاصر، فبعد أن كانت الوظيفة الجنسية مرتبطة بالتكاثر في وقت سابق، أصبحت في وقت لاحق من التطور الذي عايشه الإنسان تتمتع بظهور حرية فردية تتجه أكثر فأكثر للبحث عن اللذة وتحقيق الرغبة بعيدا عن المؤسسات الاجتماعية خاصة الدينية منها. ذلك أن المجتمع المعاصر يتميز بوجود علاقات بين الأفراد غيرت من شكل العلاقة بين الجنسين، جعلت من العلاقة الجنسية تأخذ صلب التفاعلات الاجتماعية وبالتالي حدث تقارب بين السلوكيات الجنسية للذكور والإناث، وأصبحت الإناث يتعاملن مع جنسائتهن بطريقة أكثر وضوحا وتحررا مما سبق خاصة مع تطور الطب وظهور حبوب منع الحمل الذي غير من تصورات الأفراد لجنسائتهم، إذ أصبح الأفراد أكثر تحكما في جسدهم، خاصة بعد انتشار الأفكار التحررية والفردانية، فقد أصبحت التجارب الجنسية أكثر تنوعا للجنسين مما جعل الرغبة والتجربة الفردية للأشخاص هي الأساس لبداية أي علاقة بين اثنين.

13- كتاب بعنوان **الجنسانية، المعايير والضبط الاجتماعي**<sup>1</sup>

**Geneviève Paicheler** تحت إشراف **sexualité, Normes et contrôle social**

**Paicheler et Maria Andréa Loyola**، هذه الدراسة تتفاعل فيها

تخصصات مختلفة، إذ تربط الفلسفة بالطب بعلم النفس بالتحليل النفسي مع تفرعات مختلفة تذهب من البيداغوجيا إلى اللغات من علم الاجتماع إلى الأنثروبولوجيا، ذلك انه لا يمكن فصل الجنسانية عن وظيفتها الرمزية إذ من الخطأ اعتبارها مجرد فعل منعزل، ونسيان أن الأمر الأساسي في العلاقة هو الحوار مع الآخر حتى وإن كان هذا الآخر هو نفسه صاحب العلاقة، فالجنسانية البشرية تتدرج ضمن حركية ثقافية اجتماعية في الزمن والمجال وتفتح المجال للتفكير في الرغبة والشهوة واللذة والهوية وأدوار الجنسين. فالجنسانية عبر مختلف الأزمنة والثقافات كانت تسير ضمن معايير تتميز بالرقابة الاجتماعية، فمجال الجنسانية رغم تميزه بالخصوصية لكنه مع ذلك يحمل بعدا جماعيا واضحا. هذه المعايير ليست ثابتة وإنما تتغير تحت ضغط تغير الأدوار الخاصة بالجنسين، وتغير التشريعات والممارسات الطبية.

هذا المرجع يدمج بين مسألتين، الأولى كيف أن إعادة تعريف

جنسانية الرجل والمرأة تساهم في بناء مفهوم جديد للجنسانية لا سيما تغير الخطاب حول الذكور والإناث وبالأخص جنسانية المرأة التي لا يعرف عنها شيء والتي أصبحت تتمتع بعد تحرر المعايير بحرية تصل فيها إلى حد المساواة مع الرجل في ميدان تنوع العلاقات وتعددتها بعد أن كانت جنسيتها مضبوطة ضمن الزواج فقط. أما المسألة الثانية فهي دور الطب

1 -Geneviève paicheler, Maria Andréa Loyola. (dir.), **Sexualité, Norme et Contrôle Social**. Paris : L'Harmattan, 2003.

كشكل من أشكال المراقبة المباشرة على الجسد، خاصة بعد ظهور وباء السيدا الذي أجبر السلطات على إعادة النظر في مفهوم الحياة الشخصية من أجل تغيير الممارسات الجنسية، خاصة بعد وقوف الطب عاجزا أمام هذا المرض. ولذلك نجد أن معظم مساهمات هذا الكتاب كانت تتجه نحو الإشارة إلى المرض، فالمعايير التي تضبط الممارسات الجنسية تصبح ذات اتجاهين معايير طبية وأخرى أخلاقية يجب أن تتقارب فيما بينها.

#### 14- كتاب بعنوان التجربة الجنسية عند الشباب البالغ<sup>1</sup> تحت

إشراف **Alain Giami et Marie-Ange Schiltz**، بدأ التفكير في الموضوع من خلال البحث في العلاقة الموجودة بين الحياة الجنسية ومرض السيدا وذلك بدء من سنة 1995 وبين شتاء 1996 وخريف 1997 فترة إجراء الدراسة إلى غاية سنة 2000 أين تم تحليل النتائج وكتابتها، وقد استغرق التحليل كل هذا الوقت نظرا لأن المقابلات كانت قد تكررت مع المبحوثين وكذلك التغيرات حصلت على مستوى الخطاب الخاص بالجنسانية خاصة بعد ظهور الفياقرا **Viagra** والذي أوجد تساؤلات جديدة لم تكن موضوعا للنقاش من قبل مثل الفاعلية الجنسية وجنسانية المسنين.

هذا العمل عبارة عن دراسة ميدانية كيفية استعملت المقابلة نصف الموجهة بالإضافة إلى الاستمارة بأسئلة مغلقة مع 24 شاب يبلغ من العمر بين 18-22 سنة بإحدى الجامعات الفرنسية المحيطة بالعاصمة الفرنسية،

1-Alain Giami, Marie-Ange Schiltz. (dir.), *L'expérience de la sexualité chez de jeunes adultes : Entre errance et conjugalité*. Paris : Inserm, collection questions en santé publique, 2004

بشرط أن يكونون مسجلين لأول مرة بالجامعة، على مرحلتين، إذ أعيدت العملية مع نفس الأشخاص بعد مدة زمنية.

ذلك أن الفترة التي تشكل الانتقال من المراهقة إلى الرشد هي مرحلة تطور غير معروفة، كما أن هذه المرحلة هي بمثابة بداية تشكيل الحياة الثنائية *vie en couple* أو الدخول في علاقة جنسية إذ أن  $\frac{3}{4}$  العينة كانوا قد دخلوا فعليا في علاقة جنسية، دون الدخول فعليا في الحياة الثنائية، هذه التجربة تؤسس للحياة الاجتماعية لكل جيل، ذلك أن أولى العلاقات الجنسية والتي غالبا ما تتدرج ضمن العلاقات العاطفية تبقى ضمن مرحلة تأسيس الذات، وتشكيل الرغبات الشخصية، ومعرفة حدود كل فرد اتجاه الآخرين.

أظهرت الدراسة بأن المبحوثين يتحرجون ويخافون من الكشف عن حياتهم الشخصية رغم رغبتهم في وجود شخص يستمع إليهم، فهذه المرحلة تعتبر كمرحلة تدريب وتجريب والوقوع في الأخطاء، وفي بعض الأحيان مرحلة تسكع عاطفي وجنسي.

كما أظهرت الدراسة أن معظم الشباب قد تحصلوا على تربية جنسية من أسرهم والمدرسة سمحت لهم بتفادي مخاطر مرض السيدا وكذا الحمل غير المرغوب فيه، كما أن هؤلاء الشباب أظهروا رغبة في الانفصال عن محيطهم العائلي مع اكتشافهم لمحيطهم الجامعي، فالدخول في الحياة الجنسية لهؤلاء الشباب يعتبر بمثابة طريق مليء بالعقبات وهو يشكل طقس عبور وبداية معرفة، فهم يؤكدون بأن هذا اللقاء مع الجسد مهم للغاية، على اعتبار أنه يجعلهم على وفاق وتجانس مع محيطهم الاجتماعي.



15- كتاب المرة الأولى اشترك في تأليفه **Didier Le Gall**

**Charlotte Le Van**<sup>1</sup>، هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة ميدانية لطلبة الليسانس على مستوى جامعة Basse Normandie-Caen وقد اعتمدت طريقة مبتكرة في الحصول على المعلومات، إذ كان يتم إخبار الطلبة المقبلين للحصول على الليسانس في علم الاجتماع خلال فترة الحصص التعليمية للأسبوع الموالي بأنهم مدعوون للمشاركة في بحث حول جانب خاص من حياتهم الشخصية، وعليه فخلال تلك الحصة التي تدوم ساعتين يطلب من الطلبة أن يقوموا بسرد حر (Narration libre) لأول تجربة جنسية لهم، وذلك من خلال منحهم مغلفا يحوى أوراقا بيضاء، بالإضافة إلى استمارة قصيرة تحوي معلومات شخصية عنهم وعن شريكهم.

وقد بدأت الدراسة من 1995 إلى غاية 2005، وشملت 6 دفعات، كما أنه تم تفادي أن تجرى الدراسة كل سنة، لتفادي أن يكون ضمن العينة شخص معيد للسنة سبق وأن شارك في البحث، كما أن الهدف الآخر هو أن لا يكون المبحوثين على علم مسبق بالبحث من طرف زملائهم الذين شاركوا في الدراسة، مما يجعل طلبة السنة الموالية في ظروف غير مساوية للذين سبقوهم، وعليه فقد تم الحصول في آخر العملية على 196 قصة حياة (Récit de vie).

يبدأ الكتاب بفكرة أن الثقافة الغربية المسيحية تؤكد على أهمية العذرية التي هي رمز الطهارة والبراءة، هذا التقديس للعذرية بالإضافة إلى التحريم والنهي عن زنى المحارم ساهم في تشكيل نظام جنسي وبالتالي

1-Didier Le Gall, Charlotte Le Van, **La première fois : Le passage à la sexualité adulte**. Paris : Payot, 2007.

اجتماعي يضمن الهيمنة السياسية والجنسية للرجل على المرأة، ذلك أن العذرية لم تعني أبدا الرجال، ومع ذلك فهذه الدراسة توصلت إلى أن العذرية لم تعد لها نفس المكانة السابقة، فلقاء الأجساد كما عبر عنه **Didier Le Gall** لم يعد مؤلما أو صادما خاصة بعد تحرر الأخلاق وكثرة حملات التوعية للحماية من مرض السيدا مما ساهم في فتح مجال للحديث عن الجنسانية وإخراجها للعلن، ومع ذلك فإن ذلك كله لم يجعل من المرة الأولى شيئا عاديا وغير مهم، بل على العكس من ذلك فالمرة الأولى تعبر تبقى عالقة في ذاكرة الأفراد ذلك أنها تعبر عن طقس المرور إلى حياة الراشدين بل أكثر من ذلك تحدد مصيرهم.

16- كتاب **Nathalie Bajos**، جنسانية في فرنسا تحت إشراف

**Michel Boson**<sup>1</sup>، هذا الكتاب هو مجهود جماعي لمجموعة من الباحثين من تخصصات مختلفة (علم اجتماع، الديمغرافيا، علم الأوبئة، علم النفس الاجتماعي، الاقتصاد)، من انجاز الوكالة الوطنية للبحث حول السيدا والتهاب الكبد الفيروسي (ANRS)، إذ تمت عملية التحقيق بواسطة استمارة على عينة قدرت بـ 12364 فرد بين 18 و69 سنة، تم تمريرها عن طريق الهاتف بمساعدة 61 محقق (29 امرأة و 32 رجل) تم تكوينهم مسبقا لمدة شهر، انطلقت الدراسة من 27 سبتمبر 2005 إلى غاية 24 مارس 2006، هذه الدراسة حاولت الإجابة على ثلاث فرضيات مفادها أن: ظروف الحماية من المرض تتنوع أو تختلف انطلاقا النظرة الفردانية للمعايير الجنسية، ومن اختلاف شروط الحياة المادية للأفراد، وتختلف حسب اختلاف علاقة السلطة بين الرجل والمرأة.

1-Nathalie Bajos, Michel Bozon (dir.), *Enquête sur la sexualité en France. Pratique, genre et santé*. Paris : la Découverte, 2008.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تقارب بين الرجال والنساء في ما يخص السن عند الدخول في أول علاقة جنسية (17.2 للرجال، 17.6 للنساء)، أما في ما يخص الممارسات الجنسية فرغم أن هناك فارق كبير بين النساء والرجال إلا أن التغيير يبدو كبيرا على النساء مقارنة بالسنوات السابقة، كما أن مبدأ الحصول على اللذة أصبح مطلباً من الجنسين، كما أن الرجال صرحوا بأنهم حصلوا على شركاء خلال حياتهم أكثر من النساء، (11.6 شريك للرجال و 4.6 شريك للنساء) هذا الاختلاف في التصريح يعني أن الرجال يحرصون كل تجاربهم الجنسية، في حين أن النساء لا يصرحن إلا بالشركاء الذين كانت لهن معهم علاقة عاطفية، كما أن بداية العلاقة تتميز بكثافة العلاقة الجنسية على العكس عندما تبدأ العلاقة في القدم، كما تتأثر العلاقة بالمهام والمسؤوليات التي يبدأ الشريكين في تحملها كتربية الأبناء والأعباء المنزلية خاصة بالنسبة للمرأة، كما بينت الدراسة أن هناك قبولا للمثلية الجنسية الذكورية والأنثوية كلما ارتفع المستوى التعليمي للأفراد، حتى وإن بقي الرفض لهذه الممارسة واقعا. كما أظهرت الدراسة اتجاهها جديدا من حيث استعمال والتسجيل في مواقع للتعارف والحصول على شركاء عبر الإنترنت كتكنولوجية جديدة، كما توصلت الدراسة إلى أن الجنسانية حسب **Boson** تعمل كوعاء حافظ لقيم عدم المساواة بين الجنسين بحيث أن هناك اعتقاد بأن الرجال هم أكثر حاجة للجنس من النساء بسبب طبيعتهم، وها ما يعزز ويؤكد على الفوارق الاجتماعية بين الجنسين.

17- كتاب بعنوان الشباب والجنسانية تحت إشراف <sup>1</sup> Véronique Blanchard وآخرون، ينطلق الكتاب من فكرة مؤداها أن الموضوع يهتم الشباب والمحيطين بهم من آباء ومدرسين وأطباء وسياسيين على حد سواء، كونه موضوع شائك وتابو، لذلك نجده عبر مختلف المشاركات الموجودة ضمنه تحاول أن يقاطع بين التاريخ وعلم اجتماع الشباب، ومن جهة أخرى بين الجندر والجنسانية، على اعتبار أن هناك تحول مر به الشباب وتحول مرت به الجنسانية وكيف تم التعامل معهما سياسيا واجتماعيا، ذلك أن هذه الفئة بدأت تشق لنفسها طريقا ضمن مبادئها الخاصة، بعيدا عن تأثير كل المؤسسات الاجتماعية، خاصة في مجال الجنسانية ففيما سبق كانت مؤسسات التنشئة المختلفة تقوم بمراقبة الدخول لهذا الميدان، بتحديد جنسانية النساء إلى غاية الزواج، وتشجيع الذكور بطريقة مباشرة وغير مباشرة على تعلم الجنسانية. أما في الوقت المعاصر فنجد أن المعايير والقيم التي تنظم الجنسانية قد أصبحت غير مباشرة وغير واضحة، كما أن من بين خصوصية الكتاب أنه اهتم بفضاءات غير أوروبية (إيران، مدغشقر، الكامرون، أمريكا...) مما يبين الاختلاف الموجود من نظام ثقافي لآخر، وكذا التبريرات الموضوعة من طرف المجتمعات من أجل حماية الشباب ومراقبة جنسائيتهم، مما يبين عالمية المعايير التي تنظمها خاصة مع الانتشار الواسع للإنترنت. كما أن الكتاب يحاول أن يربط بين عالمين طالما كثر الحديث عنهما في مجالات مختلفة لكن الدراسات العلمية لم تتناولهما بالدراسة، ذلك أن مرحلة

1-Véronique Blanchard, Régis Revenin, Jean-Jacques Yvorel. **Les jeunes et la sexualité : Initiations, interdits, Identités (XIXe-XXIe siècle)**. Paris : Autrement. Collection Mutations/ Sexe en tous genres. 2010.

الشباب هي المرحلة التي تبدأ فيها عملية التعلم أو التربية الجنسية التي يتعلم منها أيضا الممنوع، كما أن مرحلة الشباب هي أيضا مرحلة البحث عن الهوية وتشكيلها، ومرحلة تحديد الهوية الجنسية، وعليه فالكتاب يبحث في العلاقة بين الشباب والممارسات والتمثلات والمعايير الجنسية .

## 2- تقييم للدراسات الغربية:

ما يلاحظ على هذه الدراسات أنها بدأت بفترة سابقة أو يمكن القول أن موضوع الجنسانية شغل تفكير العلماء والفلاسفة بخاصة منذ فترة ليست بالقريبة لكن العمل على الجنسانية كميدان بدأ فعليا مع بدايات الطب كما أن البحث في مجال الجنسانية وجد لنفسه مكانا خاصة بعد ما يسمى بأحداث ماي 1968 في فرنسا أو ما اصطلح على تسميته بالثورة الجنسية التي زعزعت القيم والمعايير الاجتماعية الخاصة بالمجتمعات، فظهر قيم جديدة كالحق بالتعامل مع الجسد كما يرغب فيه الأفراد خاصة المرأة أو وجد سلوكيات وممارسات جديدة لم تكن في السابق، خاصة بعد التخلص من فكرة الخوف من الحمل غير المرغوب فيه بسبب ظهور موانع الحمل التي قلصت من مشاكل الإجهاض التي كانت تشكل عبء كبيرا على الأفراد (دينيا وصحيا واقتصاديا) وبالتالي الحصول على المتعة الجنسية دون قلق، بالإضافة إلى ظهور مرض السيدا وقد كان هو الآخر تحت قيود التابو والممنوع المجتمعي والكنسي وبقيت الدراسات تتخذ لها شرعية من خلال محاولة فهم السلوكيات التي يقوم بها الأفراد والتي من خلالها تنتج المرض، وأنه لغاية المرحلة الراهنة لازالت الدراسات تبحث في مجال الجنسانية من أجل الحفاظ على المجتمع من الأمراض المتنقلة جنسيا والتي هي أخطر من مرض السيدا في حد ذاته لأن الأفراد لا يتعاملون معها بنفس الحذر الذي

يتعاملون مع السيدا فالسلوكات الجديدة التي أنتجتها الحرية الجنسية من منطلق الحرية الفردية أنتجت هي الأخرى مظاهر جدية لم يكن المجتمع يتعامل معها، رغم ما يبدو أن المجتمعات الأوروبية قد تجاوزت المنوع والتطرق له، لكنها مع ذلك لم تستطع أن تتزع بصفة كلية من مجتمعاتها المنوعات والمحرمات الجنسية فلا زالت هناك قواعد بدافع حماية الجسد وجسد الآخر من منطلق الحريات الفردية التي تستند على الغريزة الجنسية، التي أوجدت ما عبر عنه فرويد بانحراف الحضارات<sup>1</sup> Malaise dans la civilisation بأنه يجب أن توجد الموانع بالنسبة للربغة الجنسية التي وإن لم توجد ستضلل المجتمعات وتؤدي بها إلى الهاوية.

حتى وإن اعتقدنا بوجود تطور في مجال البحث في ميدان الجنسانية وهو أمر صحيح لأننا لا نستطيع أن نغفل الكم الهائل من الدراسات الأكاديمية والميدانية الممولة من طرف الهيئات العلمية التابعة لها أو التي تطلب خبرتها<sup>2</sup> ذلك أن هذه الدراسات تهدف في الأصل إلى بناء سياسات اجتماعية وصحية وبالتالي فهي لا تشتكي من قلة الموارد المادية والعلمية والتجهيزات لكي تصل إلى كافة طبقات المجتمع وهي مشاريع تأخذ وقتها وتنتشر نتائجها التي يمكن تعميمها على المجتمع لأنها في الأصل تتبع قاعدة صبر.

وعليه يمكن القول أن هذه الدراسات هي فعلا متوفرة وبكثرة وتعطي لنا مثالا حيا عن إمكانية العمل على موضوع الجنسانية بأي تقنية تشاء

1-Patricia Osganian et Anne-Sophie Perriau, *L'injonction à la jouissance. Histoire d'une libération entre désir et loi. Entretien avec Catherine Millot*. In *Mouvements*, 2002/2 - no20 (p.p 50 à 56), p 52.

2- تعمل الحكومات على طلب دراسات حول الموضوع باللجوء إلى مراكز البحث (INED, INSERM) والتي تطلب بدورها استشارات أو مشاركات من بعض الأساتذة الجامعيين.

سواء الاستمارة أو المقابلة أو دراسة حالة أو حتى أنها في بعض الأحيان تبعد طرقا جديدة للبحث مثل ما رأيناه مع الباحث Didier Le GALL في كتابه المرة الأولى وكلها نتائج تثري البحث وتجعله يتجه إلى المشكلات الراهنة لمجتمعاتها، فما لاحظناه خلال كل قراءتنا للدراسات التي وقعت تحت أيدينا تثبت بما ليس فيه الشك أن الحديث عن الجنسانية أصبح أمرا طبيعيا وأن الأفراد لا يرفضون التحدث مع غرباء عن الأشياء الحميمة الخاصة بهم، وهذا ما لاحظته شخصا من خلال اللقاءات التي كنت أجريها من خلال التريصات التي كنت أقوم بها خلال التحضير لهذه الأطروحة أين توصلنا في لقاء علمي خاص نظمه INED المسمى Les Lundi de l'ined<sup>1</sup> مع الباحث Michel Bozon و الباحثة Maryse Jaspard إلى أن الجزائر أو البلدان العربية تعيش في فترة مشابهة لما عاشته فرنسا وأوروبا من مرحلة نكران ورفض لموضوع الجنسانية بسبب التابوهات الموجودة في المجتمع، غير أنه يمكننا القول أن الدراسات في المجتمعات الأوروبية والفرنسية على وجه الخصوص قد وصلت إلى مرحلة إعادة تقييم الدراسات والأبحاث التي قامت بها من خلال مختلف التقنيات التي استعملت خلال الدراسات كما أنه يمكن القول أن المجتمعات الأوروبية تجاوزت فكرة الجنسانية إلى مرحلة ما بعد الجنسانية لأنها أصبحت تعالج نتائجها كالزواج المثلي ونتائجه خاصة بعد حضوره بطريقة رسمية ومسألة الحصول على الأبناء في هذا الزواج والآثار النفسية والاجتماعية على الأبناء هذا النوع من الأزواج بالإضافة إلى مشكلات أخرى كتغيير الجنس وغيرها من الانحرافات التي لم يكن المجتمع يقبل بها

<sup>1</sup> -« La sexualité dans la famille algérienne » communication présenté au Séminaire «Démonstrations dynamiques» dans le cadre des lundis de L'INED paris ;11/12/2006.

لكن مع تطور الطب الذي أصبح يعمل على تحقيق الرغبات الفردية حتى وإن كانت غير طبيعية.

إلا أننا في المجتمعات العربية التي كما سوف نرى في الفصل اللاحق لازالت لم تصل إلى مرحلة القبول بوجود جنسانية رغم ضرورة العمل على القيام بدراسات امبريقية بغرض رصد التغيرات التي حدثت في المجتمعات العربية خاصة في مجال العلاقات الجنسية وظهور مرض السيدا الذي لم تسلم منه المجتمعات العربية رغم إنكار السياسات والحكومات العربية له بسبب رفضها للاعتراف بوجود جنسانية غير زواجية موازية للجنسية الزوجية.



الجنسانية كموضوع للبحث السوسيولوجي في البلدان العربية

- تمهيد

1-الجنسانية في المشرق العربي

2- الجنسانية في المغرب العربي

3- تقييم للدراسات العربية

## تمهيد

إن العمل على هذا الموضوع تطلب منا التنقيب في أدبيات الموضوع، فقد لاحظنا أن هناك نقصا في المادة العلمية المخصصة لدراسته خصوصا في البلدان العربية، فقد وجدنا البعض من الدراسات العلمية والميدانية الجادة التي سنحاول عرضها ودراسة محتواها حسب ظهورها زمنيا كما أننا قسمناها حسب المكان أي أن هناك دراسات خاصة بالمشرق العربي وأخرى خاصة بالمغرب العربي.

### 1-الجنسانية في المشرق العربي:

فيما يتعلق بالدراسات التي تناولت الجنسانية في المشرق العربي فيمكننا أن نتحدث عن كتابات نوال السعداوي التي لديها العديد من الإسهامات خاصة في مجال المرأة والجنس وسنتناول مرجعين لها هما: المرأة والجنس 1971، الرجل والجنس 1976، ذلك أنها تعتقد بأن أهم ما يميز هذا النظام الأبوي للمجتمع العربي هو نموذج التربية الذي يسخره للمرأة و التي ما هي إلا مجموعة من الممنوعات بل إنها عملية سحق بطيء و تحطيم للشخصية، لذلك فإن المرأة في العالم العربي تربي على أنها مخلوق لا جنسي وتربي طوال سنوات ما قبل الزواج على أن لا تكون لديها رغبة في الجنس، كما أنه يتميز ( المجتمع العربي) بانشغاله الضمني بالجنس، و يبدي في الظاهر و كأن هذه العملية غير موجودة تماما. ولذلك فهي ترى أن لا وجود لجنسانية بيولوجية صرفة، ولا لجنسانية ثابتة في الزمان والمكان؛ ولا يمكن تفسيرها إلا ضمن السياق الذي توجد فيه، لذا فهي متغيرة في مظهراتها الجسمانية والسلوكية والعلائقية، وفي التصورات والقيم

والأحكام المرتبطة بها؛ من هنا، فإن محاولة فهمها لا تستوي بتفحصها منفردة، ولا باختزالها إلى الشخصي أو البيولوجي.

### 1-1-1- في كتابها المرأة والجنس<sup>1</sup> 1971 ترى أن للمجتمع مقاسين

للحكم على الشرف حيث أنه فرض العفة على النساء وحدهن ونتج عن هذا أن أصبحت المرأة تتحاشى الرجل لتحافظ على شرفها، لكن الرجل يطارد المرأة لأنه يريدتها ولأن مطاردتها والاتصال بها لا يعيبه في شيء، فالمحظورات والقيود التي فرضها المجتمع على المرأة وتحديداً على أعضائها التناسلية ساعد على تشويه معنى العلاقة الجنسية، وارتبطت تلك العلاقة في الأذهان بالإثم والخطية والنجاسة وغير ذلك من التعبيرات المعيبة التي جعلت الناس يخشون الحديث عن الجنس وبالتالي أصبحوا يجهلون عنه الكثير، والجهل لا يعني أن المعلومات غائبة، لكن هناك ترويح لمعلومات خاطئة وهذا أشد أنواع الجهل ومن الأفضل للإنسان أن يواجه الحياة بلا معلومات على الإطلاق من أن يواجهها بمعلومات خاطئة تفسد فطرته وذكاءه الطبيعي.

### 1-2-2- أما فيما يتعلق بكتابها الرجل والجنس<sup>2</sup> فهي تسعى للتعريف

بجنسانية الرجل وتقلباتها. لكن، وكما هي حال جنسانية المرأة التي لا تفهم إلا بعلاقتها مع الرجل وبرغبته، فإن دراسة جنسانية الرجل لا تستقيم إلا بارتباطها مع جنسانية المرأة. وهي رافقت، في فصول الكتاب تباعاً، تقلبات جنسانية الرجل وتطور تجلياتها عبر العصور وتنوع المجتمعات والأنظمة السياسية والاقتصادية، دون إهمال الأطر الإيديولوجية والدينية المحددة لتعبيراتها، وللقواعد والمعايير التي تحكمها، وقد تحدثت نوال السعداوي عن خوف الرجال من احتمال فقدان قدراتهم الجنسية، وهو خوف لا يسببه حرص الواحد منهم على أحاسيسه الجنسية

1- نوال السعداوي، المرأة والجنس. الإسكندرية: دار ومطابع المستقل، ط4، 1990.

2- نوال السعداوي، الرجل والجنس، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2006.

فحسب، إنما أيضاً قلّفه من العواقب المترتبة عن ذلك الفقدان، لعل أهمها "أن زوجته سوف تكتشف ضعفه وعجزه وتذهب إلى رجل آخر"، فتهتز صورته ويخسر هيبته رجولته في نظرها، وفي نظر محيطه الأسري ومجتمعه.

### 1-3- كتاب الثالث المحرم لبوعلي ياسين<sup>1</sup> وهو كتاب يحاول من

خلاله تناول لثلاثة مواضيع هي الدين، والجنس والصراع الطبقي وربط العلاقة بينهم وتأثير هذه العناصر على الحياة الاجتماعية.

ويبدأ الكاتب بمسألة أن في المجتمع محرمان (الدين والجنس) لا يجوز الاقتراب منهما ودراستهما علمياً إلا مع الأصحاب وعلى شكل مزاح، وهو في الحقيقة يطرح سؤال منطقياً وواضحاً لماذا توجد معارضة من طرف المجتمع والدولة لتثقيف الشباب جنسياً؟ ولماذا يلعب رجال الدين الدور البارز في ذلك؟ رغم أن الأسواق فائضة بأنواع الكتب والمجلات ذات الطابع الجنسي، فهو يحاول أن يجد العلاقة التي تربط بين الرفض الموجود للتثوير في هذين المجالين، وقد مر في تحليله هذا من خلال الرجوع على أصول الديانة وتأثيرها الحضاري على الأفراد وكيف أنها تؤسس لصراع طبقي، ذلك انه توصل على نتيجة مفادها أنه ليس من مصلحة الطبقة الحاكمة أن تسمح بدراسة الدين دراسة موضوعية لأنها في الأصل الطبقة الأقل إيماناً، كما انه حاول إيجاد العلاقة بين الدين والجنس الذي أساس أن الإنسان قديماً ربط بين خصوبة المرأة وخصوبة الأرض والتي هي من معتقداته الدينية، وقد مر الكاتب بكل الأديان السماوية وطريقة تعاملها مع المرأة في كل حالاتها (حيض نفاس)، مروراً بالتوراة والإنجيل والإسلام موضحاً الفرق بين هذه الديانات خاصة في تعاملها مع المرأة.

1- بوعلي ياسين، الثالث المحرم: دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي. بيروت دار الطليعة، 1980.

1-4- كتاب "إبراهيم محمود"<sup>1</sup> "الجنس في القرآن" مؤلف

يحاول صاحبه حل مشكلة ارتباط الجنس بالخطيئة والتحریم، من منطلق أن الجنس هو أصل الوجود كله، وكيف أن القرآن الكريم تعرض للمسألة الجنسية بكل صراحة ووضوح، والعكس نجده الآن في مجتمعاتنا، كما حاول تتبع تاريخية الجنس من حيث البحث عن أصله ومدى ارتباطه بمفردات معينة، وعرض مسألة أخرى تتمثل في أن العرب والمسلمين في عهد حضارتهم كانوا يتطرقون إلى الجنس بدون خوف، كما حاول من خلال كتابه الربط بين حقبة الماضي والحاضر، بذكره لعدة علماء ومؤلفين كتبوا في الحقل الجنسي؛ بحيث تحوّل الجنس إلى خطاب عمومي يتناوله العامة والخاصة وأولي الأمر.

1-5- كتاب العذرية والثقافة لصاحبه مها محمد حسين<sup>2</sup> وهو مرجع

وإن كان يتناول الجسد وكيفية التحكم فيه انطلاقاً من ثقافة المجتمع إلا أن هذا التحكم في الجسد تناولته الباحثة من خلال ثقافة الحفاظ على العذرية أو فقدانها والذي يجعلها معياراً لشرف الرجل والمجتمع، خاصة بعد أن أصبح الحضور الخارجي للجسد أمراً مطلوباً، فالعذرية تحتل قيمة اجتماعية عالية في الثقافة المصرية، فهي لا تعني الحفاظ على غشاء البكارة أو ما أسمته العذرية البيولوجية وإنما ذهبت إلى ما أسمته بالعذرية السلوكية أي العفة. وقد طرحت عدة تساؤلات حول ارتباط التصورات التي يحملها المجتمع المصري عن العذرية بمختلف شرائحه، وما هي الآليات التي أوجدها المجتمع من أجل التحكم وضبط الأنثى عبر مراحل نموها؟ ولذلك قامت الباحثة بدراسة ميدانية من خلال

1- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن. بيروت: رياض الريس للكتاب والنشر، ط2، 1998.

2- مها محمد حسين، العذرية والثقافة، دراسة في أنثروبولوجية الجسد، دمشق: دال للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

جمع الوثائق الخاصة والإحصائيات المتعلقة بجرائم الشرف بالإضافة إلى جمع المعلومات عن الختان بالنسبة للإناث وموقف الخطاب الرسمي والديني من هذه العملية. بالإضافة إلى إجراء مقابلات معمقة وسطحية بالإضافة إلى استعانتها بإخباريين وقد اعتمدت منهج دراسة الحالة من خلال دراستها لأربعة وعشرين حالة. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- إن القيود التي تفرضها الثقافة على سلوكيات وجسد البنت للحفاظ على العذرية لم تأت بثمارها، فالفتيات اللواتي قمن بعلاقة جنسية خارج إطار الزواج كن مختنات، كما أن الحجاب كآلية ثقافية غير دالة فبعض حالات الفقد كن محجبات وغيرها غير محجبات.

2- حدث خلل في التنشئة الاجتماعية لاقتصارها على نقل الموروث الثقافي والديني دون إعمال العقل ومواكبة التغيرات الحديثة والسريعة في المجتمع.

## 2- الجنسانية في المغرب العربي:

يظهر هذا الموضوع من خلال عدة دراسات مهمة لمجموعة من المؤلفين المغاربة والذين قاموا بدراسات ميدانية تواجهوا فيها مع الواقع الاجتماعي المعاش وذلك من أجل مقارنة النظريات العلمية التي انطلقوا منها، مع العلم أنه بالنسبة للدراسات المغربية خاصة كانت جلها عبارة عن دراسات أكاديمية تحولت فيما بعد إلى كتب، أو أنها دراسات ممولة من طرف هيئات دولية (معظم أعمال عبد الصمد الديالمي)، ولذلك نجد زخما وتراثا علميا لا بأس به مقارنة مع بقية الدول المغربية الأخرى، والتي هي محاولات فردية منعزلة تحاول أن تجد لنفسها حضورا علميا، مع العلم أن كل الدراسات ذات جودة علمية عالمية ذلك أنه تم تأطيرها الأكاديمي ونوقشت في الجامعة الفرنسية، إلا أن الدراسات العلمية بالنسبة للجزائر فهي لا تكاد تتجاوز هيئة البحث الأكاديمية، أي في إطار العمل

البحثي لتحضير رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، ما عدا بعض المحاولات التي قام بها مخبر البحث في أنثروبوجيا الصحة (G.R.A.S) والتي كانت ممولة من طرف ANDRS.

## 2-1-1-2 في المغرب الأقصى

### 2-1-1-2-1 دراسة فاطمة المرينسي<sup>1</sup>: ما وراء الحجاب : الجنس

كهندسة اجتماعية ، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي سنة 1973، حاولت من خلال هذه الدراسة تحليل العلاقة الديناميكية بين الجنسين في العالم الإسلامي، من خلال تقديم قراءة سوسيولوجية للتغيرات التي تعيشها العائلة في المغرب من خلال التغيرات التي عرفها ديناميكية الرجل والمرأة، بالرجوع إلى التراث التاريخي والفكري الإسلامي.

وقد ارتكزت في تحليلها على التصور الإسلامي للحياة الجنسية ، مبينة الفرق بين التصور المسيحي والإسلامي للغرائز الذي يعتبر طاقة يجب توجيهها وليس التخلص منها، ذلك أن الشهوة إذا ما سخرت حسب ما تمليه الإرادة الإلهية فإنها ستخدم الله والفرد في الدنيا والآخرة، ذلك أن طبيعة الشهوة المزدوجة (أرضية وسماوية) وأهميتها في النظام الإلهي جعل ضبطها وفقا لما تمليه الإرادة الإلهية هو النظام الذي لجأ إليه الرسول (ص) لإقامة نظام اجتماعي جديد في الجزيرة العربية.

كما حاولت أن توضح الدور المنوط بالمرأة في الحياة الجنسية، من حيث أنها فرد فاعل في الحياة الجنسية أو سلبي مقسمة المجتمعات إلى نوعين، مجتمعات تعتقد بفعالية المرأة وبالتالي تقوم بعزلها ومراقبتها، ومجتمعات لا تمارس رقابة ولا تفرض ضوابط على سلوكها لأنها لا ترى لها أي دور فعال.

1- فاطمة المرينسي، ما وراء الحجاب :الجنس كهندسة اجتماعية. (تر: فاطمة الزهراء أزربول)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، نشر الفنك، ط. 2005.

لتصل إلى أن المجتمع الإسلامي يتميز بالتناقض لأنه يمتلك نظرية مزدوجة عن ديناميكية الجنسين، إحداهما علنية والتي تقول بأن حياة الرجل الجنسية تتسم بطابع فعال، في حين أن حياة المرأة الجنسية ذات طابع سلبي، أما الضمنية والتي تراها مكبوتة في اللاوعي الإسلامي من خلال مؤلف الإمام الغزالي "إحياء علوم الدين" الذي يرى بأن الحضارة مجهود يهدف إلى احتواء سلطة النساء الهدامة والكاسحة، وينترب عن هذا الاعتراف بفعالية المرأة الجنسية نتائج تمس كيان النظام الاجتماعي ولذلك يدعو الغزالي إلى ضرورة تحصين المرأة وإرضاء حاجتها الجنسية لأن ذلك سيؤدي إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي.

وقد حاولت الباحثة المقارنة بين آراء الغزالي وفرويد حول الجنس باعتبار أن كل منهما يمثل حضارة، وتوصلت إلى أن المجتمعات الإسلامية على عكس المجتمعات المسيحية لم تهاجم الحياة الجنسية بل على العكس رأت أن الجنس يؤدي ثلاث وظائف حيوية وإيجابية هي : تمكينه من البقاء على الأرض، إعطاؤه فكرة عن اللذات الموعودة في الجنة، دوره في المجهود الفكري، ولكنها بالمقابل هاجمت المرأة باعتبارها رمزا للفوضى والفتنة، وجعلت تشدد على الرقابة الاجتماعية لحياتها الجنسية. ومع ذلك تعرج الباحثة على تجربة الرسول (ص) في معاملته المرأة وحقها وامتلاكها قدرا من الحرية في تقرير مصيرها الجنسي على عكس ما نراه يحدث الآن.

وقد خلصت الباحثة إلى أن العلاقات بين الجنسين تجتاز مرحلة فوضى، ذلك أن القواعد التقليدية التي تتحكم في هذه العلاقات، تتعرض لخرق دائم من طرف العديد من الأفراد دون أن يترتب عن ذلك عقوبات، خاصة فيما يتمثل في الفصل بين الجنسين، إذ وبعد اختراق المرأة لهذا المجال من خلا التعليم ومنه العمل والذي يعتبر اختراقا صريحا لعالم الرجال كما تنص عليه التقاليد وبالتالي



فهي تززع النظام الاجتماعي. فمثلا ونظرا للقيود المفروضة على اللقاء بين الجنسين فإن الباحثة توصلت إلى أن المشاكل التي تترتب عنه تختلف بين البادية والمدينة ففي حين أن هناك حضرا للعلاقات بين الجنسين في المناطق البدوية، هناك محاربة للحب بين الجنسين في المدينة، إذ يعارض الآباء الزواج الناتج عن الحب

كما توصلت إلى أن هناك تناقضا بين الواقع المعاش من جهة، والأفكار والتصورات والأنماط المختزنة من جهة أخرى، مما يجعل ديناميكية الرجل-المرأة مبنية على التوتر والصراع، ذلك أن أحد التغيرات الرئيسية تتمثل في اختفاء الأدوار المنوطة بكل من الجنسين كما أفرزتها التقاليد.

إذ تتعرض ديناميكية الرجل-المرأة إلى نمطين من الضغوط:

1- الحاجة المترتبة عن سيرورة القضاء على التمييز بين الجنسين إلى

تقويم العلاقة بينهما، والأمل في إيجاد الحب والحياة الجنسية في إطار

الزواج القائم على زوجين تربط بينهما علاقة متينة.

2- التقاليد القائمة والتي تحط من شأن الحب بين الجنسين وتقاومه، وتحكم

على الزوجين بالتمزق.

2-1-2- دراسات سمية قسوس نعمان باحثة في علم الاجتماع

أ- بلا حشومة : الجسائية النسائية في المغرب<sup>1</sup> هو دراسة

ميدانية قامت بها الباحثة على الحياة الجنسية لمائتي 200 امرأة من النساء

المغربيات بين سن الرشد وسن اليأس من جميع المستويات الاجتماعية وتأثير

التقاليد على سلوكهن وحياتهن الجنسية، على اعتبار أن التقاليد تمثل في الغالب

جزء من التعاليم الإسلامية، وكذا موقف الشبان من التزمّت الأخلاقي الذي يلقونه

1- سمية نعمان قسوس. بلا حشومة : الجسائية النسائية في المغرب. (تر: عبد الحليم حزل).الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. ط1، 2003.

من أوساطهم الأسرية. وتعتبر هذه من الدراسات السوسيولوجية القليلة التي تناولت الحياة الجنسية للمرأة بالتفصيل. قد تعرضت الباحثة للطريقة التي تنشأ بها الفتاة داخل البيت لتهيئتها لدور الزوجة والأم وهي تربية تحرمها من احتمال للتطور الجنسي للجسد الأنثوي، وتركز على هم حماية الجسد، وذلك من خلال تربية تعتمد على عدم طرح الأسئلة في المجال الجنسي في مقابل الكم الهائل من المحاذير والأوامر حول الطريقة التي يجب أن تصون بها الفتاة أعضائها التناسلية، لغاية ليلة زفافها أين تفتض بكارتها لتدل على عذريتها ونقاها الجسدي، وتقوم الفتاة بإشباع فضولها المعرفي عن طريق الاستماع إلى الأحاديث التي تكون بين النساء في المناسبات، في عالم مفصول عن الرجال بالرغم من اتجاه التحول الاجتماعي إلى التخفيف من الأشكال القسوى لهذا التمييز بين الجنسين، بفعل التعليم والعمل.

ولأن هذه الدراسة اهتمت بأدق تفاصيل الحياة الجنسية للمرأة فقد كشفت الدراسة أن النساء المستجوبات نادرا ما يعرفن المتعة، وذلك إما لأنهن رسخ في ذهنهن أن الاتصال الجنسي غير الشرعي رجس وإثم، مما جعل ليلة الزفاف عند الكثيرات ذكرى رهيبية مشوشة، خاصة وأن الزواج يتم بتدبير من الأسرة دون أن تتمكن الفتاة من معرفة زوجها الذي يفوقها سنا وتجربة مما شكل كثيرا من المشاكل بين الزوجين أثناء الاتصال، ومع غياب أي تمهيد للملاعبات الجنسية التي تساعد المرأة على الوصول إلى المتعة تصبح العلاقة مجردة من معناها، ومما يزيد الأمر تعقيدا هو غياب الفضاء المخصص لهذه العلاقة، إذ كثيرا ما تمارس العلاقة في غرف تحمل أطفالا أو لصيقة بغرفهم مما يجعل الممارسة سريعة قلقة مما يزيد في آلام عملية الجماع. ويتعقد وضع النساء لأنه وأمام الواجب الديني بضرورة الاغتسال بعد كل اتصال جنسي، إذ لا تتوفر جميع المنازل على مكان للاغتسال مما يسبب حرجا من كثرة التردد على الحمام

العمومي، وحتى وإن توفر المنزل على مكان الاغتسال فإن المرأة تتحرج من كثرة الاغتسال أمام من تسكن معهم، خاصة الحماة، كل هذا يؤدي بالمرأة إلى التهرب من واجبها الزوجي، لتصل المرأة إلى اعتبار الجماع عناء مسلطا عليها بموجب الحياة الزوجية خاصة إذا أنهكتها الأعباء المنزلية بعد يوم من العمل خارج البيت.

وعندما قارنت الباحثة بين الطريقة التي تعيش بها المرأة المغربية الحب الجسدي والتي وصفتها بالمساوية مع الحب والاندفاع العاطفي، توصلت إلى أنه وللأسف يقوم المجتمع برفض كل محاولة للتعبير عن هذا الشعور أمام المأ لأن ذلك يعتبر "حشومة"، فتحرم المرأة من الجنس ومن الروح، فهي لا تستطيع التعبير صراحة لزوجها عن سلوكاته الجنسية لأن المرأة الصالحة لا يجب أن تتحدث في هذه المسائل حتى مع زوجها، وتصل الباحثة إلى أنه يجب إعادة النظر في مؤسسة الزواج بأكملها نظرا لما اعترى المجتمع من تغيرات عديدة تستدعي إعادة النظر في المبادئ والتقاليد التي أسست لمؤسسة الزواج في الماضي.

ب- ربيع الجنس وخريفه<sup>1</sup> فقد أرادت الباحثة من خلاله أن ترد الاعتبار للأنوثة "لاحظت أن النساء عندما يتجاوزن سن الأربعين لا يصبح لهن أي اعتبار ويرفض المجتمع أنوثتهن خاصة بعد أن يصبحن غير قادرات على الإنجاب (سن اليأس) ، ومع ارتفاع أمل الحياة اليوم لديهن إلى 73 سنة تشعر النساء لمدة 23 سنة على الأقل أنهن لم يعدن صالحات، على عكس الرجل الذي لا يؤثر فيه مرور السنوات في نظر المجتمع. كما قامت بمقارنة بين طريقة تربية الإناث والذكور في المجال الجنسي ووصلت إلى نتيجة مهمة وهي: أنه

1- Soumaya Naamene Guessous, *Printemps et automne sexuels : puberté, ménopause, andropause au Maroc*, Maroc, EDDIF, 2000.

وإن كان المجتمع يشكل ضغطاً على النساء في طريقة التعبير عن جنسائيتهن من خلال المنع والتحذير وهذا الشكل سمته سمية نعمان بنوع من التهيئة للحياة الجنسية خاصة في مرحلة البلوغ وما يليها، إلا أن الذكور على العكس من ذلك يجتازون مرحلة البلوغ تحت طائلة صمت هائل، فلا وجود لأي نوع من التربية أو التهيئة أو التحضير لما سيحدث للجسم من تغيرات، ويضطر بذلك الذكر أن يعايش هذه التغيرات بنفسه أو بمساعدة من أقرانه الذين ليسوا أحسن منه حالاً.

ويعتبر كتاب الربيع والخريف الجنسي لسامية قسوس نعمان دراسة مزجت بين الطرح التاريخي لصورة المرأة بين سن اليأس وواقعها اليومي من خلال تحقيق ميداني حول ظاهرة اليأس عند المرأة المغربية على وجه التحديد، وقد أشارت الباحثة إلى أن المرأة تمر عبر دورة حياتها بمجموعة من المراحل، لكنها ركزت فقط على مرحلة سن اليأس، فلذلك قد تمحور عملها على فكرة أساسية مفادها: أن المراحل الجنسية عند المرأة تنتقل بين القوة والضعف، وهذا من خلال تركيزها على صورة الدم بين المقدس والمدنس، بالإضافة إلى موقف المجتمع المغربي الراض للحديث عن الجسد خاصة في مرحلة البلوغ، بالتركيز على النظرة الطبية والاجتماعية للمرأة خاصة بسن اليأس، كما ارتكز عمل الباحثة على أن الفعل الجنسي عند الرجل مفخرة يهددها تراجع للقدرة الجنسية، مع الإشارة إلى فكرة الانحطاط الجنسي للمرأة والرجل وبداية مرحلة الشيخوخة. وتركيز الباحثة على هذه المرحلة من منطلق نظرة الرفض الاجتماعي، واعتبارهن عاجزات. كما اتجهت إلى وصف معاناة المرأة في مرحلة سن اليأس خاصة فيما يتعلق بواقعها بالمجتمع وما تشعر به من تهميش وشعور بالإهمال، واعتبارهن أقل فائدة من باقي الفئات الاجتماعية المكونة للسلم الاجتماعي، ومن جهة أخرى انعكاس

هذه الصورة الدونية المحرجة التي تشعر بها المرأة التي وصلت هذه المرحلة -سن اليأس- خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على جانبها السيكولوجي إلى درجة الاقتناع بها؛ وبما ينتج عن ذلك من قلق مستمر واضطرابات سلوكية متواصلة خلال هذه المرحلة.

وترى الكاتبة أنه لا بد من متابعة ودراسة مرحلة البلوغ بكل تفاصيلها قصد فهم مرحلة سن اليأس باعتبارها مرحلة انتقالية ذات خصائص بغاية الأهمية خاصة بحياة المرأة، والتي تمنحها مكانة خاصة تتغير بمجرد اختفاءها؛ ومن بينها الدورة الشهرية والتي تحاول من خلالها الكاتبة التعرف على نظرة بعض الشعوب خاصة البدائية والديانات السماوية؛ التي تميزت أغلبها بالتدنيس لهذه الظاهرة- أي اعتبار دم الحيض من الأمور المدنسة، بالرغم أن الدم في مرحلة من المراحل كان يمثل مصدر للحياة، ووسيلة من وسائل العلاج، لكن عندما تعلق الأمر بالحيض دخل مجال المدنس- وإدخالها بخانة المرض والوباء والرياء والشؤم. كما تصف الكاتبة مرحلة البلوغ مع توضيحها لجملة التغيرات الفيزيولوجية والسيكولوجية؛ على الأخص عند الفتيات، والتي تزيد من حدة قلقها وخوفها بذات الوقت؛ نتيجة نقص تهيئتها سواء بالأسرة أو في المجتمع، إلا أنها تبقى على خلاف الذكر تتمتع بمصدر غير مباشر لمعلومات جنسية سواء حول الدورة الشهرية أو العلاقات الجنسية؛ وذلك من خلال روافد الاستماع الحبلى لما تجود به التجمعات النسائية من معلومات، الأمر الذي يختفي تماما في الجماعات الذكورية؛ خاصة بالمجتمع المغربي وما يتميز به من مجموعة من الخصائص السوسيو ثقافية.

كما تركز الكاتبة بطريقة واضحة على اختفاء الدورة الشهرية للمرأة وبداية دخولها مرحلة ثانية تختلف اختلافاً كلياً عن المرحلة الأولى وهي مرحلة سن اليأس، والتي تتميز برود فعل سلبية وتوترات نفسية تتغذى منها الاضطرابات الهرمونية والجسمية من جهة، ومن نظرة المجتمع المغربي من جهة أخرى، وتستشهد الكاتبة في ذلك بواقع المرأة المغربية؛ خاصة من خلال زاوية علاقاتها الجنسية مع الزوج، حيث تفرض عليها الأخلاق التردد في طلب المتعة الجنسية؛ وهذا له علاقة كذلك بنمط التنشئة الاجتماعية لها، على عكس الرجل الذي تتزايد رغبته الجنسية مع احتمال إصابته بالضعف الجنسي خاصة بعد تجاوز سن الخمسين، إلا أنه ليس هناك فترة محددة بدقة لبداية هذه الحالة، ويرجع ذلك لإعراض الرجال عن زيارة الطبيب عند ظهور أول علامات الضعف الجنسي لاعتقادهم بأن ذلك تهديد لفحولتهم، فالجنسانية الذكورية تعتبر الجسد الوسيلة الوحيد للتعبير عن العاطفة مع الشريك، كما يعتبرون الفعل الجنسي مفخرة تدفع للمنافسة في البحث عن الجماع؛ لكن ليس بهدف تحقيق المتعة، ولكن بهدف تحقيق نوع من الانتصار، وكأنها ساحة الوغى كما أشار إليها ميشيل بوزون قائمة على ثنائية.

وقد وجدت الباحثة من خلال بحثها الميداني الذي قامت به أن أغلبية المبحوثات أكثر تخوفاً من مرحلة الشيخوخة مقارنة بالرجال إلا أن ابتكار الجراحة التجميلية والعلاج الهرموني قد خفف من شعور الخوف، وساعدهن على أن يعشن مثل الشبابات مع احتمال قدرتهن على الإنجاب. وتوصلت كذلك الباحثة أن السبب الأول في ذلك هو التخوف من ترهل الجسد وزوال الجاذبية والشباب، وما يجدر الإشارة إليه هو أنه بالرغم من التطور الطبي إلا أن هذا لم يغير من النظرة الاجتماعية

لظاهرة سن اليأس، وفكرة رفض الحديث عن جسد المرأة، وإحساس المرأة بالقهر عند الحديث عن جسدها من منطلق الإيحاءات التي تشير إلى الضرورة الملحة لإخفاء هذا الجسد، وأن الرجل أكثر معاناة من المرأة؛ خاصة بما تعلق بجانب عدم تعريفه بعلامات البلوغ.

### 2-1-3-دراسات عبد الصمد الديالمي وهو دكتور في علم الاجتماع

بجامعة فاس المغربية له العديد من الدراسات حول نظرة الإسلام للجنس أو العلاقة بينهما في المغرب، منها ما هو نظري ومنها ما هو ميداني امبريقي، وسنحاول أن نتطرق لما وقع تحت أيدينا من دراسات بدءا بأحد محاولاته الأولى في كتابه:

أ- "المرأة والجنس في المغرب" <sup>1</sup> ، والذي تطرق فيه لموقف الإسلام من المرأة والجنس من خلال قراءاته لبعض الكتابات التي تناولت الموضوع، وقد ناقش فكرة أن كل باحث في التاريخ الإسلامي يحاول أن يعطي تصوره للإسلام من خلال فهمه هو، من خلال تفسيره للنصوص المقدسة انطلاقا من اتجاهاته وأغراضه، هذا ما يؤدي إلى اختلافات بين القراءات وتصل إلى حد التناقض في المواقف اتجاه قضية المرأة والجنس، فمنهم من يرى أن الإسلام أعطى للمرأة منزلة لم تكسبها من قبل، في حين أن هناك من يرى بأن درجة تفضيل الرجل على المرأة أعطتها مكانة دونية وتابعة (فيها نوع من الحيف)، ونفس الشيء نجده عند التطرق للجنس، ففي حين يذهب البعض (بوهدبية مثلا) إلى أن للإسلام موقفا إيجابيا من الفعل الجنسي على اعتبار أنه غير مقترن بالخطيئة لأنه مشروع في إطار الزواج وأن الإسلام لا ينفي المتعة الجنسية، نجد في المقابل من يرى (فاطنة آيت الصباح) بأن الإسلام قد قام بتشيئ المرأة من خلال اعتبارها متاع

1. عبد الصمد الديالمي، المرأة والجنس في المغرب:دراسة سوسيوتحليلية.الدار البيضاء: المغرب ، 1985.

الحياة، وقد استندت في رأيها لبعض الآيات القرآنية، هذان الرأيان جعلتا من الدياليمي يعتقد بضرورة أن يكون لكل عصر إسلامه الخاص الذي يصغي إلى الواقع ويسعى إلى تحقيق حاجات وإمكاناته.

لقد جاء الإسلام بمكتسبات هامة في صالح المرأة بالنظر لما كانت عليه في العهد الجاهلي لكن تبعية المرأة على المستوى الاجتماعي بقيت رغم ذلك أحد محاور الرسالة الإسلامية.

ومن أجل إبراز بعض الجوانب المضادة للمرأة في المجتمع المغربي التقليدي قام عبد الصمد الديالمي بتحليل بعض النماذج الأدبية والايروسية مثل رباعيات المجدوب والقصيد والروض العاطر والأغنية الإباحية، والتي تتفق في مجملها على الطابع السلبي للمرأة. كما قام الكاتب بإجراء بحث ميداني حول المجتمع والجنس شمل 150 فردا (90 ذكر و60 امرأة) من الطبقة المثقفة، عن طريق الاستمارة التي احتوت أسئلة عن المعاشرة الحرة الما قبل زواجية، وكذا عن البكارة كقيمة، وتوصل إلى :

- 1- إن المشاكل الجنسية ما تزال اليوم موضع اضطراب وتناقض وتمزق. فدرجة التحرر من الفكر الديني . الاجتماعي التقليدي تختلف في بعض الحالات حسب الجنسين، وحسب القضايا، وحسب الوضعيات.
- 2- إن التناقض متواجد على كل المستويات: بين الرجل والمرأة، بين الفرد والمجتمع، بين القناعة والممارسة، بين القديم والجديد.
- 3- إن العامل الثقافي ( الثقافة)، أي الدخول العنيف في حلقة الغربي الجديد يمنع الفوارق الطبقيّة من أن تبرز حاليا بوضوح على صعيد الفكر الجنسي.
- 4- إن تحليل الإيديولوجيا الجنسية أظهر من جهة تعددها، ومن جهة أخرى سيرها نحو نموذج ليبرالي بطريقة تدريجية ولا شعورية.



ويرجع ذلك إلى: الاستلاب الثقافي، فبرامج التعليم ووسائل الإعلام وكل المنتجات الثقافية والعلمية تستمد مضمونها من الغرب بصفة أساسية.

ت - **الجنس والخطاب في المغرب**<sup>1</sup>: يتناول هذا الكتاب بالدراسة ثلاثية المرأة، الجنس والخطاب في المغرب، أي كيفية تناول الجنس انطلاقاً من التغيرات الاجتماعية الخاصة بالمغرب لا سيما وأن الحديث عن الجنس له جانبين، الأول تناول الجانب المعياري والذي يتكون من الخطاب الديني والأخلاقي وكذا القانوني وكل هذه الخطابات تساهم في إنتاج خطاب اجتماعي محدد وفق المعطيات المغربية والتي تعتبر المهيمنة، أما الجانب الثاني فهو الخطاب الطبي والذي قسمه هو الآخر إلى ثلاث مستويات علم الأمراض النسائية والأمراض الجنسية المعدية والطب النفسي، وقد ربط العلاقة بين المستويات بأن كل منهما يؤثر في المعايير الجنسية السائدة في المجتمع، فالخطاب الطبي يشرع لبعض السلوكات ذات الطابع الجنسي من حيث تطرقه لما يحدث من أمراض يجب الحيطه منها عن ريق وسائل الحماية والتي لا يقبل بها في الغالب الخطاب الديني والأخلاقي، وعليه فقد وجد الديالمي بأن هناك ما أسماه بالخطاب الثوري والذي يسعى إلى تغيير بعض المعتقدات وحتى رفضها والخطاب النفسي الاجتماعي، كما أكد على أن هذين النوعين من الخطاب لا يمس بالضرورة كامل المجتمع المغربي، ذلك أنه وضع العائق المعرفي الذي وقع فيه من خلال أن المجتمع المغربي لا يزال يتعامل بحذر مع تقنيات البحث السوسيولوجي (المقابلة والاستمارة)، كما أن نظرة المبحوثين للبحث في مجال الجنسانية ما تزال مرفوضة من طرفهم حتى بالنسبة للفئة التي يقال عنها مثقفة، كما أن التساؤل يبدأ حول شخص الباحث الذي تجرأ على تناول جانب محضور وحميمي خاص مثل الجنسانية.

1 - Abdessamed Dialmy, *Sexualité et discours au Maroc*. Casablanca. Afrique-Orient. 1988.

وقد قام الديالمي ببحث ميداني شمل 150 فردا (90 رجلا و60 امرأة) تتراوح أعمارهم بين 18-40 سنة ومعظمهم 76.7% مزدوجي اللغة ومن المنطقة الحضرية بنسبة 80%، وقد تناولت الدراسة محاور معينة مثل العلاقة الجنسية قبل الزواجية ومسألة العذرية والمعاشرة الحرة ورأي الدين في الحرية الجنسية، ومن المذهل أنه وجد أن 54% من الرجال و75% من النساء لا يعتقدون بارتباط الفعل الجنسي قبل الزواج بمفهوم الزنا وبالتالي الخطيئة، وهم باتالي يرون أن لا مانع من أن تكون هناك علاقة جنسية بين الحبيبين، كما أن العذرية يمكن الحفاظ عليها إلى غاية الخطوبة وبعدها لا مانع من الممارسة الجنسية، أما عن مبدأ المعاشرة الحرة فقد وجد أن الأفراد يرفضونه ليس لأسباب دينية وإنما تحت وطأة التقاليد الاجتماعية التي ترى في الزواج كميّار أو قاعدة.

ث- السكن الجنسية والإسلام:<sup>1</sup> طرح في هذه الدراسة الإشكال التالي: ماذا يحدث إذا أصبح المسكن مكان لا يوفر الراحة النفسية للقيام بتنظيم العلاقة الجنسية؟ وأين تصرف الطاقة الجنسية عندما يصبح المسكن غير مؤهل للقيام بالعلاقة الجنسية نظرا لاكتظاظه أو عدم ملائمته؟ فيصبح بذلك من الضروري أن يكون للمسكن شروط تأخذ بعين الاعتبار التوازن النفسي الاجتماعي والجنسي للفرد.

وهي دراسة كمية قام بها على مستوى مدينة فاس المغربية على عينة من 667 فردا (314 رجل و 353 امرأة) من مختلف المستويات الاجتماعية والدراسية تحوي المتزوجين وغير المتزوجين، وقد انطلقت الدراسة الفعلية من الأول من شهر أوت إلى غاية الثلاثين من شهر نوفمبر من عام 1993، بعد أن تم تجريب أسئلة الاستمارة خلال شهر جوان، وإعداد المحققين خلال شهر جويلية من نفس السنة.

1 - Abdessamed Dialmy, *Logement, sexualité et islam*. Casablanca. Eddif . 1995.

وقد احتوت الاستمارة على أسئلة خاصة بالمسكن ونوعيته وعدد القاطنين فيه وعن احتوائه عن غرفة خاصة للنوم والتي تضمن نوعا من الخصوصية للفرد خاصة عندما يتعلق الأمر بالممارسة الجنسية التي تصبح صعبة عندما لا يمكن للزوج أن يحصل على مكان خاص به نظرا لاكتظاظ المسكن، مما قد يحول النظر إلى البحث عن علاقة جنسية خارج المنزل، وهي علاقة قبل زواجية، وإن مورست من طرف البعض تبقى مرفوضة اجتماعيا وقانونيا ودينيا، وخاصة التشديد يكون على جنسانية المرأة أكثر من الرجل التي تطالب بالبقاء عذراء إلى غاية الزواج.

رغم أن البحث أظهر بأن العلاقات الما قبل زواجية في الغالب لا تكون كاملة، أو تكون سطحية دون الوصول إلى الإيلاج، وذلك بغرض المحافظة على البكارة التي تفقد معناها الرمزي في خضم هذه الممارسات (حسب الباحث). كما توصل الباحث إلى أن هناك العديد من الممارسات المنحرفة كما سماها، مثل الوطء من الدبر وممارسة العادة السرية واللواط والسحاق بين الشباب نظرا لعدم إمكانية الزواج بسبب طول الدراسة وعدم الحصول على الإمكانيات المادية، رغم أن هذه الممارسات مرفوضة، يعني أن الأفراد يعيشون صراعا بين الاتجاهات التي يحملونها والسلوكات التي يقومون بها وهذا مهما اختلفت مستوياتهم الاجتماعية أو وضعيتهم أو جنسهم، فلا وجود لتمييز على مستوى العلاقات الجنسية رغم وجود التمييز على مستوى الطبقات الاجتماعية، وهذا ما يدل على وجود جنسية غير مسؤولة، فكل علاقة جنسية خارج إطار الزواج لا تعتبر من حق الفرد وإنما جنسانية آثمة ومسروقة.

وهذا ما يؤكد البحث عند التساؤل عن الفصل بين المجال الحدودي بين الجنسين فرغم التطور الحاصل من حيث قبول اقتحام المرأة للشارع لا نزال نرى بعض السلوكيات التي تقيد حركتها، فمع أن الأفراد المستجوبين لا يرون مانعا

في الاختلاط في أماكن العمل والدراسة لأنها من ضرورات التنمية إلا أنهم مع عودة المرأة للبيت لو أن عملها المنزلي سيكون مأجورا، وهو موقف متناقض.

### ج - دراسة الشباب السيدا والإسلام في المغرب<sup>1</sup> :

هذا الكتاب عبارة عن دراسة ميدانية قام بها الباحث من أكتوبر 1996 إلى غاية فيفري 1997، وقد شملت الدراسة 112 شخصا عن طريق المقابلة تتراوح أعمارهم بين 12 سنة و36 سنة، قام الباحث من خلالها بدراسة مقارنة بين الشباب المغربي الذين سبق لهم وأن هاجروا أو اغتربوا والذين لم يسبق لهم ذلك، كما قام أيضا باستجواب أفراد مغتربين من الجنسين تم الالتقاء بهم في المغرب وفي فرنسا.

الهدف الأساسي من البحث هو: تحليل العلاقة بين مرض السيدا والسلوك الجنسي عند الشباب المغربي. أما الافتراضات التي وضعها فكانت كالتالي:

1. يؤثر مرض السيدا على السلوك الجنسي للشباب .
2. يتأثر السلوك الجنسي بالعادات المكتسبة حتى مع وجود مرض السيدا.
3. يؤثر مكان الإقامة على العلاقة القائمة بين السلوك الجنسي ومرض السيدا.
4. العلاقة بين المرض والسلوك الجنسي تتغير أو تتأثر بالممارسة الدينية والتي بدورها تتأثر حسب مكان العيش (الهجرة). وقد كانت نتائج البحث كما يلي:

1-Abdessamed Dialmy, *Jeunesse, sida et islam au Maroc : les comportements sexuels*. Casablanca. Eddif,2000.

**1. تعلم الجنس:** يحمل هذا الجزء جانبين، هما التزبية أو التنشئة الجنسية وأول تجربة جنسية للشباب. أوجد البحث أن أولى التجارب الجنسية للشباب لم تكن عن طريق العلاقة الجنسية العادية، وإنما كانت عن طريق تجارب جنسية مرضية أو منحرفة كالعادة السرية أو الجنسية المثلية. كما وجد أن العائلة المغربية لازالت بعيدة ولا تستطيع أن تكون المعلم لأفرادها في مجال الجنس، رغم أنه لاحظ بروز بعض التغيير انطلاقاً من وجود حوار بين الأم وابنتها، كما أنه لاحظ حدوث تغيير أكبر عند ما سماه بالعائلات البرجوازية والتي أصبحت أكثر تقبلاً لعلاقة البنت بالولد، أما بالنسبة للعائلة المغربية المغتربة فهي أكثر تفتحاً وتقبلاً للحوار عن الجنس مع الأبناء. لكن تبقى الإشارة إلى أن عفة الفتاة مازالت مطلباً في المغرب والتي تعني عدم ممارسة الفتاة لأي علاقة قبل زفافها، ومع ذلك فقد أوجد المجتمع نوع آخر من العذرية وهو تقبل المجتمع لوجود علاقة جنسية لدى المرأة شريطة عدم فقدانها للعذرية وقد أطلق عليها اسم العذرية المتفق عليها أو المصطنعة.

وقد وجد عبد الصمد الديالمي أن بعض السلوكات الجنسية لدى الشباب تمر بطريقة شبه آلية أو بطريقة إجبارية، إذ اعترف معظم الشباب بوجود واحدة من هذه التجارب كتجربة أولى للجنس وهذه السلوكات *la masturbation, l'homosexualité et la zoophilie*. وقد أرجع أحد أسباب هذا النوع من الانحرافات الجنسية إلى ضيق المسكن أي أن الأبناء الذين يتشاركون مع الوالدين الغرفة يكونون قد شاهدوا العلاقة الجنسية بين الوالدين.

وحسب نفس الدراسة فإن أول تجربة جنسية عند الشباب كانت، عند الذكور بين سن 8 و 21 سنة أما عند الإناث فهي بين 14 و 19 سنة، وقد فسر سبب دخول بعض الذكور في العلاقة مبكرا (8سنوات) إلا أن الذكور يدخلون في العلاقة دون علم منهم فيكون الأمر مفعولا بهم من طرف نساء متقدمات في السن (كالجيران أو الأصدقاء) ثم يتعلم الذكر معنى العلاقة عند البلوغ، وما عدا ذلك فإن بقية الذكور يدخلون في تجربة جنسية أولى على يد العاملات في الجنس (بيوت الدعارة) وليس مع الزوجات. وقد فصل الباحث في أول تجربة جنسية للمرأة خصوصا إذ وجد أن المرأة المغربية هو بين (14-19) سنة في حين أن المرأة المغربية المغتربة أو التي كانت مغتربة تدخل في العلاقة في سن (12-20) سنة، وقد عبر المبحوثين أن شعورهم حول العلاقة كان الخوف من فقدان العذرية بالنسبة للفتاة والفضيحة للذكور.

كما أشار الباحث إلى أن هذه التجارب المذكورة تعود إلى 10 سنوات من قبل، وذلك ما يفسر أن المبحوثين صرحوا بعدم استعمالهم الواقي الذكري *Préservatif* وحتى قبل معرفة وجود مرض السيدا.

أما عن الأماكن التي تقام فيها العلاقة الجنسية بين الشباب فقد أوضح الديالمي أن تلك الأماكن تتصف بالقذارة كاستعمال المراحيض أو سقيفة الدرج أو في الغابة أو على الشاطئ، وهي أماكن غير ملائمة لأنه وحسب البعض قد تم ضبط بعض الشباب أثناء الممارسة.

**2- ممارسة الجنس:** وقد أوضح الباحث بأن هذه الممارسة تنقسم إلى: المجموعة التي تمارس الجنس والسلوكات الجنسية الممارسة من طرفهم.

وقد بين البحث أن الشباب يتعدد شركاؤهم الجنسيين، وهذا التعدد نوعان أما أن الشخص يدخل في عدة علاقات في آن واحد أو أن الشخص كانت لديه علاقات عديدة خلال حياته الشخصية. ويعد الشارع هو المكان الأكثر ملائمة لمعاكسة الإناث وللحصول على شريك في العلاقة، ما عد ذلك تبقى العوامل في الجنس هي الشخص المفضل للرجال للحصول على علاقة جنسية سهلة وبدون روابط أو مشاكل كحدوث الحمل أو الارتباط العاطفي أو الابتزاز بالزواج.

أما من حيث السلوكات الجنسية فنجد أن هناك اختلافا بين الذكور والإناث حول نوعية العلاقات، ففي حين نجد أن الذكور يتباهون بتعدد علاقاتهم مع الإناث، نجد أن الإناث يصرحن بأن علاقاتهن محددة.

**3- الوقاية من السيدا: يحاول الباحث التعرف على المعلومات التي يحملها الشباب المغربي حول مرض السيدا وكيفية التعامل معه والوقاية منه، ومن بين الأمور التي أوجدها بحثه في الفترة التي قام بها أن المرض غير معترف بوجوده من طرف المبحوثين وبالتالي هو غير معروف من طرف الذين تم استجوابهم، وقد ارتبط المرض خصوصا بالمغتربين لاسيما وأن المرضى الأوائل بالسيدا كانوا من المغتربين.**

**4- الإسلام والحماية من المرض : يناقش الباحث في هذه النقطة مشكلة يعاني منها الشباب المغربي وهي هل يمكن للشباب القيام بعلاقات جنسية قبل الزواج إذا تم استعمال الواقي الذكري؟**

وهذا التساؤل أصبح ملحا، خاصة بعد أن انتشر المرض وأصبحت وزارة الصحة في المغرب تتادي بضرورة استعمال الواقي

الذكوري، ووزارة الشؤون الدينية تتادي بالزواج أو العفة. فثنائية الخطاب في مجتمع يعتنق الديانة الإسلامية التي تحرم كل العلاقات غير الزوجية، ومع صعوبة تحمل الأعباء الاقتصادية للزواج خاصة، وصعوبة العفة بين الشباب، أصبح هؤلاء يبحثون عن مخرج شرعي لوضعيتهم ، وعليه فقد قام الباحث بسؤال مجموعة من العلماء عن طريق المقابلة الجماعية في المغرب، لكن الدين الإسلامي يبقى واضحاً في مسألة الزنا وتبقى العفة أو الزواج أحسن السبل للوقاية من هذا المرض.

ج- سوسيولوجيا الجنسانية العربية:<sup>1</sup> هذا الكتاب من أواخر الكتب التي تناول فيها الديالمي قضية الجنسانية في المجتمعات العربية الذي يؤكد من خلال هذا المرجع غياب دراسات سوسيولوجية للعالم العربي، وبالتالي ندرة المعطيات الإحصائية والميدانية عن العالم العربي إلا من خلال برامج التخطيط الأسري وبعد ذلك سبب انتشار مرض السيدا حاجة ملحة لدراسة الجنسانية في إطار الوقاية، وقد بينت هذه الدراسات أن الجنسانية تقوم على السلطة والتراتبية بن الرجال والنساء، بين الكبار والصغار، هذا ما يجعل السلوك الجنسي سلوكاً اضطرارياً في معظم الحالات، أي أنه سلوك ناتج عن الحاجة أو الخوف أو الواجب أو استغلال الفرصة، وبالتالي لا مجال للتفكير في الوقاية في إطار علاقة جنسية ينقصها الاختيار والحوار والتشاور بين فاعل ومفعول به، أي أنه لا وجود لشريكين متساويين، فهناك الفاعل صاحب القدرة والقوة والقمع،

1- عبد الصمد الديالمي. سوسيولوجيا الجنسانية العربية. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. ط1، 2009.



والمفعول به الذي لا يملك سوى تنفيذ قرارات هذا الأخير حتى ضد رغباته.

وقد أثار الديالمي ضمن هذا المرجع المشكلة التي يتعرض لها الباحث في هذا المجال من عدم اعتراف بالعمل الذي يقوم به رغم صعوبته، فهو حسبه يتعرض للتهميش والإقصاء وحتى التهديد لأنه بتعريفه للواقع الجنسي فهو يعري الواقع الاجتماعي الذي لا يريد فعليا التعامل مع الجسانية إلا تحت وطأة الضغوطات الدولية فقط، ولذلك فإن العمل على إبراز سلوكات جنسية غير شرعية سيجعل الأنظمة السياسية الحاكمة في مواجهة مع الفقه الإسلامي بتهمة الابتعاد عن الدين أو الفساد الأخلاقي. ولذلك نجد الباحث يعبر بأن صمت الأنظمة العربية العلمي والتربوي عن الجنس هو شبه كلي. كما تعرض الباحث إلى الأشكال الجديدة للزواج مثل الزواج المسيار والزواج العرفي الذي أصبح كبديل وحل شرعي للحد من الصيام الجنسي الذي يتعرض له الشباب من الجنسين والذي يحميهم في نفس الوقت من الوقوع في المحرمات (الزنا)، كما يساعد على تقليص نسبة العزوبة، لكنه مع ذلك لا ينسى أن يعرج على مشكلة خطيرة تعاني منها المجتمعات العربية وهي مشكلة تضخم البغاء بفعل الأزمة الاقتصادية وانتشارها ولم تعد الظاهرة مقتصرة على فئة النساء بل التحق بها الرجال خاصة اللوطيون منهم الذين أصبح يتوفر لديهم المجال للتعبير عن جسانيتهم المثلية، مما يجعله يصل بنا إلى فكرة مفادها أنه يتوجب علينا كباحثين في علم الاجتماع استعمال مفهوم العمل الجنسي عوض البغاء لأنه يعتبره مفهوم محايد وموضوعي لأنه يتعامل مع الظاهرة بدون حكم أخلاقي، وقد أكد

وجود هذه الظاهرة في كل المجتمعات العربية لاسيما المغرب الذي تتواجد فيه هذه الظاهرة رغم صرامة العقوبات القانونية، لكنه يشير إلى أن التعاملات في الجنس في الغالب لا يعملن لوحدهن وإنما هي شبكة منظمة حتى أن المغاربة أصبحوا يوسمون عند الكل بأنهن سهلات المنال.

## 2-2-2 تونس

2-2-2-1 دراسة عبد الوهاب بوهدبية<sup>1</sup>: "الجنسانية في الإسلام (2000)"، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه نوقشت في فرنسا سنة (1975) وتعتبر من الدراسات الكلاسيكية العلمية الأولى التي تناولت علاقة الإسلام بالمسألة الجنسية داخل المجتمعات العربية الإسلامية، منطلقا من أن "الإسلام لم يعمل أبدا على الحط من شأن الجنسي ولا حتى إنكار وجوده. بل على العكس، يضيف عليه معنى هائلا، ويمنحه وظيفة سامية، كما تكون الجنسانية مبرأة من الإثم، وهكذا تصبح الجنسانية متدفقة ولذيذة". وقد قسّم عمله إلى جزئين، تطرق في الجزء الأول إلى تحديد موقع الجنسانية من خلال الرؤية الإسلامية وكذلك محاولا إظهار الأخلاق الملازمة للفقهاء والفكر الإسلامي وذلك في ثماني فصول (8)، أين تطرق لرأي القرآن حول المسألة الجنسية وكذا المحرمات الإسلامية في الجنسانية، إلى إن وصل بعد إسهاب وتفصيل عن مكانة الجنسانية في الدين الإسلامي، ليختتم الجزء الأول من الكتاب بفصل يظهر فيه قداسة الجنسانية، من حيث المكانة المميزة التي تحضى بها، ذلك أن الشهوات الجنسية

1- عبد الوهاب بوهدبية، الجنسانية في الإسلام، (تر: محمد علي مقلد)، تونس: سراس للنشر، 2000.

هي في جميع الحالات في نظر الإسلام من مقومات شروط الحياة الدنيا، وبهذا ينبغي أن يتعامل معها المسلمون معاملة إيجابية.

أما الجزء الثاني فتطرق فيه إلى الممارسات الجنسية في الإسلام، في خمسة فصول (5) هي:

**الفصل التاسع: الجنسية وطابعها الاجتماعي** إذ تطرق من خلال هذا الفصل إلى أن الإسلام يبيح الحياة الجنسية في حدود النكاح أي الإحصان، إلا أنه يطرح في الوقت ذاته إمكانية فسخ الزواج كما يقر بتعدد الزوجات، أي بتعدد الروابط القائمة على أساس النكاح، ومن ثم يتطرق إلى مسألة مهمة تشكل ثلاثية عند الباحث وأصلها واحد يتمثل في الجنسية، وهي بغض النساء، التصوف، المجون؛ إذ أن كره النساء يسجنا داخل مملكتنا الداخلية وأن الصوفية ترفعنا إلى الأسمى والمجون يطلقنا ويحررنا من مكبوتاتنا، إلى أن يصل إلى عرض نماذج من السلوكات اليومية كالحمام الذي يتجاوز مجرد نطاق الصحة أو ممارسة الطقوس والعادات لكونه مكان مشبع بروح الغرام والإثارة، كما تطرق إلى عملية الختان التي تتم عند الذكور والإناث في بعض البلدان العربية وما تحمله هذه العملية من معاني بالإضافة إلى أنه (الختان) ممارسة الناس المسلمين أكثر مما هو ممارسة يدعو إليها الإسلام، كما تعرض لظاهرة ضاربة في التاريخ قداما وهي البغاء وكيف بقيت صامدة لغاية اليوم رغم كل القيود الموضوعة حول العلاقة الجنسية.

وانتهى الباحث إلى ختام بحثه بأن توصل إلى أن هناك أزمة بين الإيمان والجنسانية في المجتمعات العربية، بل أكثر من ذلك يخشى أن تصبح الجنسية

اليوم مجردة من كل مرجعية، ذلك أن خطرا يهدد المجتمعات الإسلامية وهو الفراغ الأخلاقي وإفساد العقل بالجنس، ومع ذلك يقترح الباحث حلا للخروج من المأزق وهو العثور على معنى الجنسية، أي معنى الحوار مع الآخر، ذلك أن الجنسية ليست من يبتكر الحب، بل على العكس هو الحب الذي يلهب الجنسية، وليس الجسد الذي يتحرر بمقدار ما هي الروح التي تظهر من خلال الجسد في المجال الجنسي .

### 2-2-2- دراسة ليليا لعبيدي: صابرة، حاشمة: الجنسية والتقاليد<sup>1</sup>

هي دراسة أجرتها الباحثة حول الحياة الجنسية للمرأة التونسية، فقد حاولت أن تستقرئ واقعها مع نهاية القرن 20 من خلال التساؤل حول ماهية وجود المرأة في مجتمع مسلم، الأنوثة والتقاليد العربية الإسلامية، والمرأة اليوم، وقد ركزت في دراستها على الطريقة التي تستقبل بها الفتاة في الأسرة مروراً بالعملية التربوية التي تتلقاها الفتاة والتي من خلالها يتم صقل شخصيتها كعنصر ثانوي تابع في خدمة الرجل ورغباته من خلال ضرورة المحافظة على عذرية المرأة على اعتبار أن شرف العائلة مرتبط بعذرية المرأة التي يجب أن يقوم الرجل بالحرص على حمايتها، ويستعمل المجتمع في ذلك طقوس التصفيح والتي يهدف من خلالها المجتمع إلى السيطرة على الرغبة أو اللذة المرأة إلى غاية الزواج الذي يعتبر حدثاً اجتماعياً مهماً، إذ تعيشه أسرتا العريسين على الأعصاب: عذرية العروس، وفحولة العريس، لاسيما من خلال الطقوس التي تقوم بها أسرة العروس لفك رباط ابنتها، وكذلك الطقوس التي تقوم بها أسرة العريس للتأكد من عذرية العروس، والعمل على أن يقوم ابنها بفض غشاء البكارة من المرة الأولى، حتى يثبت رجولته . كل هذه التصرفات أو السلوكات تجد لنفسها تأسيساً في التقاليد العربية

1-Labidi Lilia, çabra, hachma, sexualité et tradition, Tunis: Dar annawres, 1989

الإسلامية. وهذا ما نجد الباحثة التونسية ابتسام بن دريدي<sup>1</sup> تتناوله بالدراسة في كتابها التصفيح في تونس كطقس لحماية عذرية المرأة، وهي دراسة أنثروبولوجية حول أصول هذه الظاهرة، والتي وجدت أن المجتمع التونسي يوجد لها أسسا من القرآن والسنة من خلال تأكيده على ضرورة العذرية والعفة، مما جعل أفراد المجتمع يتوجهون إلى ممارسة هذه العملية بمختلف أنواعها (التصفيح) على الفتيات.

### 2-3- الجزائر

هذا بالإضافة إلى أننا وجدنا بعض الدراسات الأنثروبولوجية منها والسوسولوجية التي أجريت بالجزائر حول الجنس، ولذلك سنبدأ بكتابات :

#### 2-3-1- كتابات مالك شبال<sup>2</sup>

لديه العديد من الكتابات التي تتحدث عن المرأة والجنس ونظرة الإسلام لها، وقد حاول من خلالها أن يظهر كيف أن الإسلام تعامل مع المسألة الجنسية، من خلال ارتكازه على السنة النبوية وحديث الرسول (ص)، حول الأشياء التي حبت إليه في الدنيا، وهي العطر والنساء والصلاة، أي أنه يمكن لأي شخص أن يكون مسلما ملتزما ومحترما للدين دون الحاجة لرفض أو معاداة للمتعة الجسدية، ذلك وحسب مالك شبال دائما أن الإسلام لا يشعر صاحبه بأن عليه الخوف والقلق والشعور بالذنب عند التعرض للجنس. فهو مثلا من خلال كتابه

1-Ben Dridi Ibtissem, **Le Tasfih en Tunisie, un rituel de protection de la virginité féminine**, Paris : l'Harmattan. Collection Histoire et Perspectives Méditerranéennes, 2004.

<sup>2</sup>- له العديد من المؤلفات باللغة الفرنسية خاصة نذكر منها :

Malek chebel, **Encyclopédie de l'amour en Islam**. Érotisme, beauté et sexualité dans le monde arabe, en Perse et en Turquie. Paris : Éd Payot, 1995.

Malek chebel, **Du Désir**, Paris, Éd. Payot, 2e éd. 2002.

Malek chebel, **Dictionnaire amoureux de l'islam**. Paris : Éd. Plon, coll. « Dictionnaire amoureux », 2004

Malek chebel, **Le Kama-sutra arabe**, Paris : Pauvert. 2008

الجنس والحريم وروح السراري<sup>1</sup> يأخذ بالكتابة وتتبع بعض السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب العربي التي دائما ما كانت موجودة لكن المجتمع لا يقبل الاعتراف بها ويرفضها لذلك نجده يتعامل معها عن طريق الشجب والعقاب، فمثلا نجده يفرد فصلا كاملا عن المثلية الجنسية للجنسين (اللواط والسحاق) في المغرب العربي بالإضافة إلى موقعة الحيوانات وهو أمر موجود لكنه يحضى بالتجاهل من خلال وصف هذا الأخير بالانحطاط ووصفه بمختلف الأحكام الاجتماعية السلبية، وينتقل بنا مالك شبل إلى أنواع مختلفة من السلوكات الجنسية المرضية كالتلصصية والشبقية، ليصل بنا إلى نوع آخر من السلوكات الجنسية ذات الطابع الشفوي والذي عبر عنه بالكلام الفاحش الذي هو عبارة عن علاقة بالمكبوت الجنسي، والتي يعبر استعمالها عن انتهاك مقصود لهذه المنوعات. أما عن العذرية أو تابو البكارة فهو يربطها بالتصور بالتفكير والتصور الشعبي الذي يجعل منها محط اتهامات ذكورية مجالها المرأة، والعذرية هي دليل لتربية جيدة وتمس العائلة أيضا وليس فقط الفتاة، في تعني العفة الأخلاقية والجسدية للمرأة أو الزوجة الشابة، كما يطرح معنى الفحولة في موقع آخر، (الفاعل والمفعول به). ليصل إلى مسألة الحجاب وعلاقته بالجسد من خلال أن هذا الأخير لا يعمل فقط على إخفاء المرأة عن الرجل فقط فهو من خلال هذه الوظيفة التي تفصل بين المجال الخاص والعام يؤدي وظيفة أخرى وهي الرغبة الجامحة إلى معرفة ما يخفيه هذا الحجاب فيصبح بذلك مجالا للبحث عوض الحد من البحث والنظر.

## 2-3-2- كتاب أحمد عروة: الإسلام والأخلاق الجنسية<sup>2</sup> كتاب حاول

فيه صاحبه أن يتناول بالدراسة الأخلاق الجنسية والإسلام موضعا كيف أن الجنس أصبح مشكلة سياسية واجتماعية وفلسفية يغذي الحلقات المغلقة والمنابر

1- مالك شبل. الجنس والحريم وروح السراري: السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير. (تر: عبد الله زارو). المغرب: إفريقيا الشرق، 2006.

2 -Aroua Ahmed, L'islam et la morale des sexes, Algérie, O.P.U, 2eme ED, 1998.

الرسمية، وكثير من الملتقيات الدولية، خاصة بعد إعلان سنة 1975 كسنة للمرأة. كما حاول أحمد عروة معالجة الجنس من خلال تتبعه تاريخيا في مختلف المجتمعات، وكذا الأسس الإيديولوجية لأخلاق الجنس، كما حاول معالجتها من زاوية التقدم الحضاري الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية والمشاكل الناجمة عنه، وكيف يمكن لها أن تنتج لنفسها طريقة حياة أو نظام اجتماعي يتلاءم مع الوضع الجديد، وذلك من خلال طرح الإشكال القائم بين مستويين غير منسجمين، فالأول نظري هو على مستوى التفكير والتصريح بالقواعد الأساسية للمجتمع، والثاني على مستوى تطبيق هذه القواعد الذي لا تتماشى معها بسبب ضغوط متعددة على الأفراد، والتي إن زادت تؤدي إلى ظهور معتقدات هذا المستوى يصطدم بالتناقضات الاجتماعية التي تذبذب سلوكيات الأفراد أو تنتج توازنا جديدا، كما أنه تناول العلاقة بين الجنسين في المجتمعات الإسلامية اليوم كما هي موجودة، على اعتبار أن هناك تنوعا في الأفكار والسلوكيات، ذلك أن الأخلاق تقع بين مستويين، أحدهما نظري يظهر في التصريح بالمبادئ الأساسية والثاني يقع على مستوى التطبيق والذي يصطدم بالتناقضات الاجتماعية التي تذبذب سلوكيات الأفراد.

### 2-3-3- كتاب "يوسف فهام"<sup>1</sup> **sexualité, le guide de**

**l'éducation**، صاحب الكتاب طبيب متخصص في المجال الجنسي، يهدف إلى نزع تلك الطابوهات التي علقته بالجنس، ذلك أنه يرى أن الجنس شيء يخص الإنسان ويؤثر على كامل حياته، لاسيما بعد الانتشار الواسع للأمراض المتقلة جنسيا، ولاسيما مرض السيدا؛ الذي بدأ ينتشر في بلادنا بسبب الجهل، وعدم المعرفة، وعدم التصريح بها،

1 -Youcef Feham, *Sexualité : le guide de l'éducation*. Alger : Universal M.D.1996

فالكتاب هدفه الإجابة على تساؤلات الأفراد من الناحية الجنسية، كما يؤكد على أنه يجب تجاوز المعتقدات التي تُخضع الجنس للممنوع، دون أن ننتظر الدروس من العالم الغربي، انطلاقاً من القرآن الكريم تحدث عنه بكل صراحة وتفتح، ولذلك على المسلمين أن يتحدثوا عن الجنس دونما يدمرون أنفسهم.

#### 2-3-4-دراسة سبعون سعيد: تصورات الشباب الجزائري للجنسانية،

دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين،<sup>1</sup> أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005. وقد انطلق الباحث من التساؤل العام: كيف تظهر الجنسانية في الجزائر؟ وهل عرفت تطورات على مستوى الإدراك والتصور؟ خصوصاً في ظل التحولات العديدة في المجتمع الجزائري، أم أن الفرد الجزائري مازال يخضع لمنطق الجماعة المؤطر بمعايير النموذج الثقافي التقليدي؟ وما هي أشكال وأنماط التصورات للجنسانية المميزة للشباب الحضري الجامعي في ظل واقع اجتماعي عرف تحولات اجتماعية؟ وقد حاول الإجابة على هذه التساؤلات بفرضيتين، تؤكد الأولى بأنه لا أثر للتحولات التي تعرض لها المجتمع الجزائري على تصورات الشباب التي تعيد إنتاج الإدراك التقليدي للجنسانية مع ما سماه الصورة التقليدية، أما الثانية فتؤكد خضوع الفرد لمنطق الجماعة في ظل عدم بروز الفاعل المستقل.

وقد توصل في الأخير بعد دراسة ميدانية على الشباب الجامعي الحضري لمدينة الجزائر على عينة شملت 280 فرداً إلى أن تصورات الشباب الجامعي الحضري تعيد إنتاج الإدراك التقليدي للجنسانية مع العلم أن التقليدي لا يعني به الباحث إطلاقاً جانبه السلبي أو المتخلف، كما أن هذه التصورات لازالت

1- سعيد سبعون، تصورات الشباب الجزائري للجنسانية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2006/2005، غير منشورة.



تدور حول تكريس نظام الجنسانية القائم من خلال استمرارية تشبثهم بالتصورات التقليدية في وعيهم للجنس.

### 3-5 معطى سولاف: الشرف في المجتمع الجزائري، مقارنة سوسيو-

أنثروبولوجية حول واقع وتمثيلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية<sup>1</sup>، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص الهوية والتحول الاجتماعي، جامعة السانوية، وهران، 2003/ 2004.

أخذت الباحثة الجسد والعذرية كمعيار لدراسة الحياة الجنسية للطالبة الجامعية وحدود ارتباطها بمفهوم الشرف، وقد توصلت بعد دراسة ميدانية لعينة من الطالبات إلى أن الفتاة الجامعية تمارس الجنس بطرق مختلفة، وأن التنشئة الاجتماعية المتلقاة في الأسرة لم تكن كافية لحمايتها من الوقوع في ما لا يقبله المجتمع، أو أنها لم تدعم المعنى العام للشرف الذي ارتبط بالأنثى دون الذكر، وعليه ومع التطور الطبي وإمكانية إعادة العذرية والذي يعتبر مطلباً عرفياً ليلة الدخلة، فقد تحررت الأنثى من هذا العبء.

### 3-6 لولي حسيبة: دلالة العذرية عند الرجل الجزائري، دراسة

ميدانية حول عينة من الأساتذة بجامعة الجزائر<sup>2</sup>، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2006/2007. أين اقتربت الباحثة من عينة الأساتذة الجامعيين الذكور باعتبار التعليم الجامعي حسب بارسونز يساهم في بناء شخصية الفرد بناء أكثر تبايناً مع باقي الأفراد وبالتالي الوصول إلى الرشد المعرفي، وعليه كيف تتحدد قيمة العذرية عند الأستاذ الجامعي؟ وقد أدت نتائج

<sup>1</sup> معطى سولاف: الشرف في المجتمع الجزائري، مقارنة سوسيو-أنثروبولوجية حول واقع وتمثيلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية<sup>1</sup>، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص الهوية والتحول الاجتماعي، جامعة السانوية، وهران، 2003/ 2004

<sup>2</sup> لولي حسيبة: دلالة العذرية عند الرجل الجزائري، دراسة ميدانية حول عينة من الأساتذة بجامعة الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2006/2007.

الاستمارة إلى أنه لا أثر للتعليم الجامعي في تغيير الأهمية المعطاة لعذرية الفتاة، وأن الأسس التي تحكم الجنس للمبجوثين ذات أسس تقليدية.

### 3-7 النعمي عبده: التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات

الخصائص التعليمية في مقرر علم الإحياء<sup>1</sup>، دراسة ميدانية لطلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر للسنة الدراسية 2008/2007، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2008/2007. حيث انطلق من فكرة أن هناك تأثيرا للأسرة على طريقة ونوعية المعلومات الجنسية المتحصل عليها، وعليه فقد تساءل الباحث عن كيفية تلقي طلاب الصفين الثاني والثالث للمعلومات الجنسية التشريحية، وهل يمتلكون أنماطا فكرية تؤهلهم لاستيعاب علمي وسليم لجنسائيتهم؟ وقد توصل بأن الفضاء الاتصالي الجنسي موزع على أساس محيط الأسرة الداخلي للفتاة، في حين أن الفضاء الخارجي (خارج الأسرة) متاح للذكور. كما توصل إلى أن المدرسة السعودية بالجزائر تمكنت من تغطية هذا النقص من خلال برنامج علم الإحياء.

يبقى أن نشير أن هذه الإطلالة على هذه الأدبيات كانت موجزة، كان الهدف من إبرازها هو التأكيد على وجود محاولات جادة وجيدة في الوصول إلى تحليل الواقع الاجتماعي للمجتمعات المغاربية خصوصا الواقع الجزائري الذي كما هو واضح يفتقد للعديد من الدراسات أو الكتابات التي تتصل مباشرة بالجنسانية، مع العلم أنه توجد دراسات تتناول جانبا من الظاهرة موضوع الدراسة وليس كل جوانبها.

1- النعمي عبده: التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الإحياء<sup>1</sup>، دراسة ميدانية لطلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر للسنة الدراسية 2008/2007، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2008/2007.

### 3- تقييم للدراسات العربية

إن إدراك الواقع الاجتماعي بكل ما يحتويه يفترض منا إدراكا جماعيا لكل ميادينه، ونظرا لاتصال علم الاجتماع الوثيق بهذا الواقع ومشاكله الاجتماعية، التي تجعل من الصعوبة على علماء الاجتماع أن ينفصلوا عن التأثير به، وعليه فإن الكتابات التي تطرقت لموضوع الجنس لم تبتعد كثيرا عن هذا الإطار، لكن مع ذلك يجب أن نذكر أن هدف أي علم ليس فقط كشف الواقع الذي يتطرق إليه، وإنما أيضا أن يرينا هذا الواقع بطريقة مخالفة لما تراه العامة، إذ على عالم الاجتماع أن يحقق الخطوة التي قال عنها (Alain Touraine)<sup>1</sup> أنها تحقق الانتقال من المجتمعي إلى الاجتماعي، وعلى هذا الأساس قمنا بمحاولة للاقتراب من هذه الأعمال التي تناولت الموضوع والتي وجدناها على أشكال :

هناك من المؤلفات أو الكتب التي تناولت موضوع الجنس من جانب الإثارة، إذ لا وجود للتحليل الموضوعي فيها، كما لا يهدف صاحبها (أو صاحب دار النشر) إلا لغرض تجاري أولا، ثم ربما لتمرير رسالة ضمن الكتاب، وهي أن تجعل الجنس شيئا مبتذلا (Vulgariser le sexe)، ذلك أن أهم ما لوحظ على هذا النوع من الكتب هو الوجه الخارجي له، والذي غالبا ما يحمل صورا وعناوين تجذب القارئ المتعطش لمعرفة الأمور الجنسية، وهي غالبا ما تكون متشابهة في مضمونها، وميزة البعض منها أنها تقوم بإعطاء نصائح على شكل وصفات تجعل المطلع عليها يعتقد بأنها تصلح لحالته،

1 -Touraine (A) , *Pour la sociologie , les démarches de la sociologie*, Paris: Edt du Seuil, 1974, P46.

مما قد يجعله يكتفي بما حصل عليه من معلومات، ولا يجرؤ على استشارة ذوي الاختصاص، وخاصة إذا علمنا أن الأفراد قد ينتابهم الحرج والقلق إذا تعلق المرض بأعضائهم الجنسية أو ما يحيط بها، وقد يستغنون عن المختص بتطبيق ما عرفوه، مما قد يعقد حالتهم ويصعب علاجها بعد فوات الوقت، فهذا النوع من الكتب متواجد بكثرة، لذلك لم نرد إغفال ذكره دون الاعتماد عليه في الدراسة .

بالإضافة إلى أننا وجدنا بعضا من الدراسات التي تناولت المسألة الجنسية من جانب التحليل والتفسير، من خلال البحث عن الأسباب والنتائج، ومحاولة فهم الظاهرة وكيف نشأت للوصول إلى علاج لها، بالإضافة إلى أننا لاحظنا الاختلاف بين المؤلفين العرب أو المسلمين، والغربيين، لهذا السبب حاولنا أن نقرب من كل دراسة على هذا الأساس والذي نعتقده موضوعيا

فأول فارق يظهر في عناوين الكتب ومن ثم محتواها، إذ نجد المؤلفين العرب تناولوا موضوع الجنس من جانب المقارنة بين ما جاءت به الشريعة الإسلامية والسنة من أحكام وقوانين، وكأنهم من خلال ما يظهرونه من سماحة الإسلام لهذا الجانب يحاولون إعطاء الشرعية لأنفسهم حتى يتمكنوا من التحدث في الموضوع.

وهذا يعني أن الخلفية التي أنشئوا عليها، ورغم وصولهم إلى مستوى تعليمي عال، لازالت تجد مكانتها في أنفسهم، فهم يحاولون التحرر من هذه العقدة (إن أمكن تسميتها كذلك)، بجعل القارئ يتواجه مع ديانته لا مع الكاتب، بالإضافة إلى أن هناك نوعا منهم من حاول أن يتناول الموضوع بطريقة علمية مثل "عبد الوهاب

بوهديية" وغيره، بعبارة أخرى يمكن القول أن الهدف من هذه الكتابات هو محاولة حل أزمة البلدان العربية مع الجنس.

وهكذا نجد الاختلافات بين المؤلفين حول موضوع الجنسانية من جهة، والتربية الجنسية من جهة أخرى، فهما موضوعان مختلفان، وهذا الاختلاف ناجم عن أن الأفراد لم يتمكنوا من التحرر من ذهنية المجتمعات التي يعيشون فيها، ذلك أن «المجتمع هو صاحب الدور الأساسي في تكوين ذهنية الأفراد، فهم الذين يكونونه ولكنه هو الذي يكرهم على الخضوع له»<sup>1</sup>.

ذلك أن كل ما تفكر فيه الجماعة وتحس به وتريده غالبا ما يؤثر على ما يفكر الفرد ويحس به ويريده، هنا نتذكر إلزامية الظاهرة الاجتماعية وأنها قاهرة كما قال Durkheim، كما أن إدراكنا للعالم الخارجي هو «إدراك ذو طبيعة جماعية، إلا أن تجلياتها تُظهر تنوعا كبيرا في المزايا، من هنا جاءت كثرة صور العالم الخارجي»<sup>2</sup>، وهذه المعرفة التي تعتمد على معرفة الكبار المجربين والتي تسعى إلى توجيه الأجيال اللاحقة وإلى تعليمهم كيف يسلكون ويخرجون من مصاعب الحياة، هذه المعرفة التي تطرح ضمنها فكرة دور العادات والتقاليد في التأثير على مستويات التفكير والتطور.

فالعادات سلوكيات رد فعلية (Réflexes) تزول بزوال مبررات وجودها وهي أشياء اعتاد الناس القيام بها، في حين أن التقاليد هي أفعال مؤسسة اجتماعيا، تجد شرعيتها من القيم

1- ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1990، ص 215.

2- جورج جورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، (تر: خليل أحمد خليل)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة، ص ص 32-33.

الاجتماعية التي تعمل على تطبيع الفرد وفق المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، لكن نجد أن التغيير الحاصل في المجتمعات يجعل من الصعوبة البقاء والمحافظة على هذه العادات والتقاليد « فشروط الحياة تتبدل بوتيرة خطيرة تفرضها التطورات التقنية المتواصلة، وأمام هذا التبدل الدائم في الحياة اليومية، يجب على كل جيل بل على كل شريحة، أن تصنع بنفسها معرفتها»<sup>1</sup>.

ولأننا نجد من الصعوبة دراسة كيف يكتسب الأفراد معتقداتهم، ومن الصعوبة أيضا الوقوف على كيفية تغييرها، وذلك يرجع إلى « حساسية المعتقدات بالنسبة للواقع الاجتماعي، وخاصة التنظيم الذي تدخل في إطاره هذه المعتقدات»<sup>2</sup>، ذلك أن أهمية المعتقدات تكمن في أنها يمكنها أن تحدد أفعال الأفراد والجماعات وأهدافها.

فموضوع التنشئة الجنسية مثلا، نجده يفرض ذلك التمييز بين الواقع الاجتماعي الذي يؤكد ضرورتها وأهميتها بل ووجودها الضمني، وبين المستوى الاجتماعي الذي تشكله المعتقدات التي ترفض النظر إلى الموضوع أساسا، باعتباره يشكل خرقا للمعتقدات، يُعبّر عنه بكلمة (Tabou) أو عيب، وهو من كثرة ما أحيط بالأسرار والكتمان وصل إلى صفة القداسة، وكما هو معلوم فإن المقدس شيء لا يجب علينا تلطيخه بالتقرب منه.

1- جورج جورفيتش، المرجع السابق، ص 36 .

2-Boudon (R), Bouricaud (F), *Dictionnaire Critique de la sociologie*, Vondome : P.U.F, 1982, p 515.

وحتى تكتمل عملية الاقتراب هذه التي كان الهدف منها أن نبرز مدى الاختلاف بين الذين تناولوا الموضوع من جهة، وكذا صعوبته التي تتبع من كونه يتعلق بالأفراد وخصوصيتهم، فهو يطرح عدة إشكالات، لا سيما من الناحية النفسية التي تشكل محور الأحاسيس التي تتكون في داخل الإنسان، ففرويد كان من بين الأوائل الذين ركزوا على الصراعات النفسية التي تنتج عن كبت الرغبات، لا سيما الجنسية والتي تكون الأسرة هي التي تعلمه كبتها، من خلال تعليمه الإحساس بالذنب، « الجنس عند الطفل يتطور في الوسط العائلي والأخلاق الثقافية، والتي من خلالها يتعلم الأطفال الإحساس بالذنب اتجاه تخيلاتهم الجنسية، وعليه يجب عليهم كبتها»<sup>1</sup>، وهذا ما أكدت عليه كل البحوث.

فإشكالية التنشئة الجنسية مبنية على أساس ما أغفاته المحاولات المذكورة سابقا، والتي لم تتناولها مباشرة أو تناولتها بطريقة مباشرة عن طريق الأوامر والنواهي، كما أن الأفعال والمواقف والسلوكيات، التي تحيط بالموضوع، أصبحت أكثر تباينا ووضوحا من السابق، بحكم التغيرات التي حدثت في المجتمع حاولنا أن نحصر مختلف هذه المواقف والسلوكيات التي تنتجها هذه الظاهرة، ليس من جانب التربية أو التنشئة الأسرية وما تحاول ترسيخه في ذهنيات أبنائها، وكذا مختلف التغيرات التي تواجهها الأسرة والمجتمع على السواء، ومدى تأثيرها على المواقف والمعتقدات المجتمعية، بل أيضا ما تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة على القيام به في

1 -Birouste (J), Martinau (J), *Psychologie et sexualité*, Toulouse : Edt Edwart Privat, 1976, p. 197 .

### الفصل الثالث: الجنسية كموضوع للبحث السوسيولوجي في البلدان العربية

---

تشكيل شخصية الأفراد وبناءاتهم الاجتماعية. كما أننا من خلال شكل الاستمارة الذي قمنا ببنائه والذي يحاول استقصاء معلومات حول الفرد ضمن مختلف بيئاته الاجتماعية، بدءاً من الأسرة مروراً بجماعة الأقران إلى الشارع إلى المدرسة ووسائل الإعلام، كلها تهدف إلى عملية مسح شامل لفترة سابقة وأنية من حياة الأفراد حتى نتمكن من رصد طريقة تعاملهم مع الجنسية.



### التنشئة الاجتماعية والجنسية في الأسرة الجزائرية

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

2- النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.

3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

4- تعريف الأسرة. أو العائلة

5- طبيعة الأسرة الجزائرية.

6- الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي.

7- الجنسانية والمجتمع الجزائري

8- الجنسانية بين الإسلام والأسرة الجزائرية.

- ملخص الفصل

## تمهيد:

إن التنشئة الاجتماعية كعملية من العمليات الاجتماعية الأساسية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستقراره واستمراره، وتعمل أيضا على بناء الشخصية الإنسانية وتهيئ الفرد للحياة الاجتماعية كونها عملية تفاعل اجتماعي يكتسب الفرد من خلالها ثقافة وتقاليد وقيم المجتمع، والتي تهدف الحفاظ على استمرار نقل التراث السوسيو ثقافي المتوارث جيلا عن جيل.

هذه التنشئة تسهم فيها أطرافا عديدة، بدء من الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، إلا أن أهمها بلا شك هي الأسرة، كونها أول جماعة يحتك بها الفرد لسنوات عديدة من حياته، وعليه سوف نركز في هذا الفصل على دراسة التنشئة الاجتماعية من ناحية المفهوم والنظريات التي فسرت طريقة عملها، بالإضافة إلى أننا ركزنا على الأسرة بشكل معمق دون غيرها من المؤسسات الأخرى محاولين توضيح التأثير الكبير لها في علاقتها بعملية التنشئة الجنسية التي تم التطرق إليها بالمبحث الثاني من هذا الفصل.

## 1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من بين أهم العمليات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد عبر دورة حياته ذلك أنها تستمر معه طوال فترة حياته، لأنها تصل الأجيال ببعضها مما يترتب عنه إعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية، وعليه فسوف نحاول التطرق إليها من قبل مجموعة من المفكرين والباحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية والنظرية، لنحاول الوصول إلى معنى يخدم الدراسة، وعليه يمكن أن نبدأ من أصل الكلمة في اللغة العربية، والمشتقة من كلمة نشأ الطفل نشوءً، أي شب وقرب من الإدراك، كما تعني ربي وشب، وكل هذه المعاني مشتقة من النشأة أو المكان الذي نمى وترعرع فيه الفرد، كأن يقول الفرد نشأت في منطقة كذا، ولذلك نجد أن التنشئة يدخل ضمن معانيها التطبيع الاجتماعي أو الاندماج الاجتماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

سنبدأ تعريف التنشئة الاجتماعية بتعريف إميل دوركايم<sup>1</sup> الذي يرى بأنها الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية، وذلك من خلال إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم.<sup>2</sup>

كما تعرف "مادلين غرافيتز"<sup>3</sup> « GRAWITZ » التنشئة الاجتماعية بأنها: "السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استبطانه للقيم والمعايير والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة وكذلك اللغة..."، أي أن التنشئة الاجتماعية حسب " GRAWITZ " هي أن يتعلم الفرد كل ما له علاقة بالمجتمع، بحيث يصبح الفرد ذاتيا في المجتمع.

أما صفوح الأخرس فيرى بأنها « عملية تلقين أعضاء المجتمع الجدد ثقافة المجتمع، ويتم بها اختصار هذا المدى الواسع من الإمكانيات

1-Durkheim (Emile). *Education et société*. Paris : P.U.F, 1989, p. 15.

2 Ibid, p 105.

3 - GRAWITZ ( madeleine). *lexique des sciences sociales*. Paris: Dalloz. 6<sup>em</sup> edt.1994.p 355.

السلوكية، إلى عدد محدود من الأنماط السلوكية الواقعية التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وتمكن الفرد من اكتساب عضويته في المجتمع والبقاء فيه»<sup>1</sup>، فهي « تعمل على تعليم وترسيخ السلوكيات التي يقبلها المجتمع، وتعتبر ذات أهمية في المجتمع، وهي عملية تتم طوال حياة الفرد، وتتغير (تتعديل) حسب فترات حياته»<sup>2</sup>، فعن طريق التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد « مختلف الأدوار التي يطالب بها، ومختلف قواعد التنظيم التي يتعامل بها مع المجتمع»<sup>3</sup>.

فالتنشئة عملية هدفها إكساب كل ما يجعل الفرد يندمج في الجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتمكن الفرد من التكيف مع العادات الموجودة في المجتمع، كما أن هذه العملية تسمح للفرد بتقمص مجموعة من الأدوار التي تحدد سلوكه. وهي « عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية»<sup>4</sup>. فهي عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة إلى غاية مراحل متقدمة من العمر، ذلك أن كل مرحلة عمرية يتواجه فيها الفرد مع مواقف اجتماعية جديدة ومختلفة، وهو مطالب بالتعامل معها تبعا لما يتوافق مع المجتمع، ولأنه لا يملك نماذج لتلك السلوكيات، فهو مطالب بإنتاجها وفقا لما يمتلكه من القواعد التي كان قد تعلم أسسها، فعملية التنشئة الاجتماعية تساعد على جعل الفرد قادرا على المشاركة في الحياة الاجتماعية بطريقة يرتضيها المجتمع، لأنها تعتبر « السياق الذي عن طريقه يندمج الإنسان في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي عملية تلقين دائم، فالإنسان يتعلم يوميا الأفكار والمعايير والقيم

1- الأخرس محمد صفوح، علم اجتماع العائلة، بيروت: مطبعة طبرين، 1990، ص 156

2 Ignass (G) , Genissel (M) , **Introduction à la sociologie** ; Paris : Ellipses , 2<sup>ème</sup> Ed . 1999, p 107.

3-Liabes (Dj), « **Contradictions sociales ou crise de socialisation, contribution à un débat** », in Revue de sociologie , N 3 ;Spécial , Alger , 1987 , p. 217

4- زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، بيروت : دار الأنهار للنشر، 1981، ص 59 .

الموجودة في الجماعات والمجتمع ككل، أين تحصل تنشئته والتي يترجمها إلى سلوكات مطابقة<sup>1</sup>، ذلك أنها تتيح المجال للأفراد بأن ينموا أنفسهم، ويطورا طاقتهم ويتعلموا ويتكيفوا مع ظروف الحياة المستجدة<sup>2</sup>، كما أن بارسونز Parsons يعرفها بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، فهي عملية تهدف إلى استبدال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية<sup>3</sup>.

## 2 النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

هناك نظريات عديدة تطرقت واهتمت بدراسة التنشئة الاجتماعية ومحاولة تفسيرها، وذلك انطلاقاً من توجهات أصحابها وانتماؤاتهم الاجتماعية، وعليه يمكن اعتماد النظريات التالية:

### 2-1- النظرية التفاعلية الرمزية:

وأكثر هذه النظريات والمحاولات في التفاعلية الرمزية التي اتجهت إلى « التركيز على عملية التفاعل والاتصال بين الناس، وتعتبر اللغة أساساً حيويًا وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري، ويستخدم الرموز والنفس البشرية والأنا والذات والعقل البشري كأدوات علمية في دراسة السلوك الإنساني<sup>4</sup>، ومن أهم أسسها<sup>5</sup> أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصوير، كما أنها ركزت على قدرة الإنسان من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها للغير، ويرجع الفضل إلى كتابات جورج هيربرت ميد الذي يرى بأن « النفس البشرية تنشأ خارج عملية الوراثة، أي أنها تنشأ داخل المجتمع وتكتسب من عدة مصادر أهمها الخبرات الاجتماعية عند الفرد<sup>6</sup> »

1- Goffin (J), *Les 50 mots clés de la sociologie*, Toulouse : Edt Privat, 1972, p.p .120-121.

2- أنتوني غدنز، علم الاجتماع: مع مغلطات عربية، (تر: فايز الصباغ)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2001، ص 88.

3- صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط4، 2004، ص 16.

4- معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، 1991، ص ص 173-174.

5- المرجع السابق، ص 56.

6- معن خليل عمر، نفس المرجع، ص 176.

خلاصة القول أن علماء نظرية التفاعل الرمزي الثلاث، كل منهم كان مكملًا للآخر، فهيربرت ميد<sup>1</sup> بين كيف تنشأ النفس البشرية من خلال خبرات الفرد الاجتماعية ودرجة تفاعل الفرد مع الآخرين، أما هرتن كولي فقد وضح كيف تنمو النفس البشرية من خلال عمليات التفاعل والاتصال الذي ينعكس على صورة الفرد؛ ( أي انعكاس صورة الآخرين على نفس الفرد ) في حين أن "قوفمان" وضح كيف أن الفرد يظهر صورته الأحسن والأجمل أمام الآخرين الذين يحيطون به، بحيث ينال إعجابهم ورضاهم واستحسانهم .

## 2-2- نظرية التعلم الاجتماعي :

هذه النظرية هي نظرية سلوكية لأنها تنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها « تعني عملية فهم وتنظيم واستبصار، ويتلخص تصنيف عملية التعلم هذه (...) إلى التعلم بالمحاولة والخطأ والتعلم بالاستبصار<sup>1</sup>. ذلك أن المجتمع في حاجة دائمة إلى أعضاء يحملون قيمه ومعاييره، ولا يمكنهم حملها إلا إذا قاموا بتعلمها، فالتعلم يعتبر شيئاً مهماً لأنه يسعى إلى خلق ميزة المشاركة في الحياة الاجتماعية حسب الدور الموجه للفرد، فهو يخلق دافعية المشاركة في الإنسان الاجتماعي في بعض جوانبه حسب الدور الذي تلعبه الثقافة، في تشكيل إطار ما يتعلمه الشخص خلال تنشئة . إذ حسب "غي روشيه" **Guy Rocher**<sup>2</sup> فإن التعلم يقوم على اكتساب ردود الأفعال (Réflexes) والعادات والمواقف التي تدخل في عضوية ونفس الشخص وتقود سلوكه.

وهذه العملية لا تتم إلا من خلال عمليات أساسية تتمثل في التكرار والمحاكاة وتطبيق الثواب والعقاب، التجارب والأخطاء، إذ أن الطفل الذي ينشئه أبواه على النظافة والتصرفات الحسنة بطريقة متكررة وكذا من خلال إعطائه المثال الحسن، المتمثل في سلوكياتهم بهدف دفعه إلى التقليد، وحتى

1- عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1970، ص 117.  
2- غي روشيه، المدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، (تر: دندشلي مصطفى)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج1، 1983، ص ص 173 - 177.

طريقة الثواب والعقاب، كل هذا الهدف منه، تنمية ردود أفعاله وكذا استجاباته التي سوف يكتسبها أو يتعلمها. بقي أن نعرف هل التعلم هذا هو وراثي أم نابع من البنية الاجتماعية التي ينمو فيها الطفل؟ فالوراثة تمثل كل العوامل الداخلية البيولوجية خاصة التي توجد في الفرد منذ خلقته ( قبل الولادة ) وهي المسئولة عن نقل الصفات الجسمية الخاصة بالوالدين والأجداد، أما البنية الاجتماعية فهي عبارة عن « الجماعات العديدة التي يعيش فيها الإنسان، والنظم الاجتماعية التي تحكم سلوك هذه الجماعات»<sup>1</sup>، من خلال القيم والقواعد التي تحكم وتنظم حياة الإنسان، وعلى هذا الأساس اختلف العلماء في تفسير عملية التعلم ودور كل من البيئة الاجتماعية والوراثة في عملية التعلم. فعلم النفس السلوكي أكد على دور البيئة الاجتماعية في التأثير على الفرد فالتعلم حسب "بابلوف" **Pavlov** هو أساسا تنمية الاستجابات العضوية وتطويرها حسب المؤثرات الخارجية، بينما العالم السلوكي ثولمان فقد فسّر التعلم على أساس القيمة التي يكونها الفرد ذهنه عن البيئة التي يعيش فيها، والتي تؤثر فيه، بما تحمله من مؤثرات خارجية، وهذه العملية سماها ثولمان " بالبطاقة المعرفية"، في حين أن بعض العلماء يعتقدون أن للوراثة و غريزة الفرد دور في تفسير السلوك الإنساني، فمثلا ماك دوقال **M.Dougal** الذي يرى أن الفعل الإنساني ناتج عن الغرائز الكامنة في عضوية الفرد البيولوجية، وقد ربط بكل غريزة حالة من الانفعال تؤدي إلى قيام الفعل الإنساني، فمثلا غريزة الهروب تقابلها انفعال الخوف، وغريزة الشجار يقابلها انفعال الغضب، وهكذا. بينما نجد بانادورا يعتقد بأن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي تقودهم للوصول إلى أهدافهم، أي أن كثيرا من التعلم يحدث نتيجة مراقبة سلوك الآخرين ملاحظة نتائج أفعالهم وبالتالي فالفرد يتعلم نماذج من السلوك.

1- مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون سنة ، ص 132.

ولكن يبقى أن نشير أنه مهما كان الاختلاف حول تأثير الوراثة أو البيئة الاجتماعية على عملية التعلم، إلا أننا نقول أن نمو شخصية الفرد لا يمكن أن تكون بأحدهما دون الآخر، ولا يمكن الفصل بينهما، فالعوامل الوراثية تساعد في تحديد صفات الفرد واختلافاته والتي يمكن أن تظهر من خلال البيئة الاجتماعية، فالتوائم مثلا إذا أنشئوا في بيئته اجتماعية مختلفة، فإن الاختلاف سيكون واضحا.

### 2-3- نظرية التحليل النفسي:

هذه النظرية رائدها **Freud** والذي يؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه مرحلة الطفولة، خاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل شخصية الراشد فحاجة الطفل إلى الاطمئنان العاطفي<sup>1</sup>، هي التي تخلق بداية التعلم عند الطفل .

كما توضح هذه النظرية على أن فهم صيرورة التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تكامل الشخصية واتزانها، وعلى تقوية الأنا، حتى يتمكن الفرد من القيام بطريقة متوافقة ومتكاملة لتحقيق الاتزان للأنا الأعلى، الذي يتكون عن طريق استبطان<sup>2</sup> الصور ذات الأهمية، ومن الجزاء الذي قد فرضته هذه الصور نفسها، هي ما يسميه المحللون النفسيون بالرقابة. وقد ركز **Freud** على أهمية المراحل الثلاث؛ أي المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية، والمرحلة القضيبية، التي يمكن من خلالها تفسير السنين الأولى من حياة الطفل، لاسيما وأنه يبقى معتمدا في هذه المراحل على والديه، اللذان يعملان على تأصيل المبادئ الاجتماعية من خلال تقوية وتعزيز الأنا<sup>3</sup>، الذي يساهم في كسب عادات الاعتماد على النفس، وضع ضوابط للعقاب والثواب.

1- غي روشيه، المرجع السابق، ص 181 .

2- نفس المرجع، ص 183.

3- الجميلي خيرى خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993، ص 54



## 2-4- نظرية الدور الاجتماعي:

تذهب هذه النظرية إلى أن السلوك يتشكل من خلال مجموعة من الأدوار التي يمنحها المجتمع للأفراد لكي يؤديها مع الأخذ بعين الاعتبار للطريقة التي تؤثر بها العوامل الاجتماعية في كيفية استجابة الأفراد عبر مختلف المواقف الاجتماعية، ويعرف الدور على أنه مجموعة من أشكال السلوك التي يملئها وضع اجتماعي معين أو مكانة ما، وتسمح الأدوار المتباينة بحدوث أشكال مختلفة من السلوك يتم إقرارها من قبل المجتمع. تحاول نظرية الدور فهم السلوك الإنساني باعتباره يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية، فالدور هو أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الأشخاص الآخرين ويكتسب الفرد خلال مراحل حياته المختلفة أدواراً متعددة باختلاف مراحل العمرية.

## 3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

**3-1- الأسرة :** لأنها البيئة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، ويتعلم منها أنماط الحياة، والعادات والتقاليد، فهي التي تغرس في نفوس الأفراد مبادئ القيم الدينية والأخلاقية، ذلك أنها تؤثر في تكوين شخصيته. فالأسرة تقوم بأبنائها خاصة في مرحلة الطفولة، التي تعتبر أهم المراحل التشكيلية في حياتهم، ذلك أن الطفل لا يكون متأثراً بأي جماعة أخرى غير أسرته، لأنها الوحيدة التي يتعامل معها، وكذلك لأن الطفل في حاجة دائمة إلى الرعاية والاهتمام من الآخرين، وبالتالي فهو سهل التشكيل والتأثر بسلوك المحيطين به، لقلة خبرته من جهة، ولضعف إرادته من جهة أخرى فالأسرة تقوم بتغذيته وتعليمه مهارات وقدرات حسب جدول زمني محدد ولذلك عليه أن يكتسب صفاته العامة مثل الآداب والتقاليد والأعراف في سلوكه وتفكيره ولبسه.<sup>1</sup>

والأسرة تقوم بعملية انتقاء لكل ما تراه مناسباً من عادات وقيم مما يؤثر على اتجاهات الأطفال وسلوكياتهم، ذلك أن الفرد يتأثر بالجو النفسي

1- معن خليل عمر علم اجتماع الأسرة، المرجع السابق، ص 125.

السائد في الأسرة، والعلاقات القائمة بين أهله، فإذا حدث وأن كانت الأسرة مضطربة، وتعيش مشاكل، فإن الفرد فيها ينشأ مضطربا وغير سوي، ويؤكد Hoffmann<sup>1</sup> على أهمية الطريقة التي يعامل بها الوالدان أطفالهم، وكذا علاقات الوالدين بعضهما ببعض في التأثير على شخصيته وسلوك الطفل.

والأسرة في عملية نقلها لكل المبادئ والأفكار والمعتقدات التي تراها مناسبة لحسن الاندماج لأبنائها في المجتمع، تقوم بهذه العملية من منطلق "القوة والسلطة"<sup>2</sup> الممنوحتين لها، بقوة العقد الاجتماعي المتأصل في سلوك الأفراد والجماعات، فالأولياء يمارسون السلطة، لاعتقادهم أنها الوسيلة الوحيدة لإملاء قواعد الانضباط والسلوكيات الحسنة، والأبناء يقومون بالخضوع (ليس في كل الحالات) للأولياء، لإرضاء مطالبهم وتفادي غضبهم الذي يمكن أن يؤدي بهم إلى العقوبة أو التوبيخ. نحن عندما أشرنا إلى السلطة فإننا أردنا بها « تلك القوة النفسية الداخلية التي تفرض نفسها بنفسها، فهي مثال أكثر منها ضغط، وهي تعتمد أساسا على النهج العاطفي»<sup>3</sup>، فسلطة المثال هي سلطة عاطفية محضة، لذلك فمفعولها يبقى طويلا ودائما نسبيا.

**3-2- المدرسة :** تعتبر العامل الثاني والمهم بعد الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ذلك أن الفرد في الوقت الحالي أصبح يقضي معظم وقته أو جزء كبير منه في المدرسة، وقد تزايدت أهميتها خاصة بعد أن تخلت الأسرة لها عن بعض الوظائف التربوية (التعليمية)، « فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الإنسانية، وهي تطبع أفرادها تطبيعا اجتماعيا، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع»<sup>4</sup>، فهي تنفذ الأهداف التي يريدها ويرسمها المجتمع وفقا لخطط ومناهج محددة وعمليات تفاعل مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على

1- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو : الطفولة و المراهقة ، القاهرة : عالم الكتب، ط 2، 1972، ص 159.  
2- زردومي محمد، التنشئة الاجتماعية، بحث في مجلة المبرز، الجزائر: المديرية العامة للأدب والعلوم الإنسانية، العدد 1994، 3، ص 42.  
3- شبشوب أحمد، علوم التربية، الجزائر، تونس : المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر، 1991، ص 61-62.  
4- محمد لبيب النجحي، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية . ط 1 . 1965، ص 68.

جميع المستويات. فهي تقوم بإكمال العملية التي كانت قد بدأتها الأسرة، لتجعل الفرد متوافقاً مع المجتمع، ذلك أن الطفل يذهب إلى المدرسة وقد اكتسب الكثير من العادات والتصرفات السيئة والحسنة « ولهذا تصبح مهمة المدرس (...) العمل على تركيز على السلوك الطيب وانتزاع العادات السيئة»<sup>1</sup>، بالإضافة إلى أنها تقوم بتزويد الأفراد بكم هائل من المعلومات الجاهزة والمعارف التي تسمح لهم بتوسيع مداركهم وصقل مواهبهم. فهي تقوم بإعداد مقصود ومنظم من حيث أن المدرس يقوم « بمحاولة مقصودة وواعية لا لتعليم تلاميذه كمية معينة من المعارف فحسب، بل لتغيير سلوكهم نحو اتجاهات مرغوب فيها»<sup>2</sup>، وتمتاز المدرسة بأنها تسمح للأفراد فيها أن يأخذوا انطباعاتاً عن أنفسهم وذلك من خلال تفوقهم أو عدمه، بالإضافة إلى أنها تسمح بالالتقاء بعدد كبير من الأقران، وبالتالي فهي تسمح للفرد بأن يشاركهم في حياته وعمله، ولعبه، ذلك أن الاحتكاك بين الأطفال من نفس العمر يعتبر عنصر من عناصر التكوين لأنهم يتعلمون من بعضهم البعض، فيتعلم الطفل « المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير»<sup>3</sup>. فالمدرسة هي نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية، وتسودها روح الجماعة، كما أنها تعمل على تبسيط المعلومات حسب مراحل عمر الأفراد فيها وقدرة استيعابهم.

### 3-3- جماعة الرفاق: يتسع محيط الطفل كلما نما وكبر في

السن، فبعد أن كان محيطه الاجتماعي يتكون من أعضاء أسرته يتسع بخروجه إلى الشارع، والمدرسة والمنافسة أين يتلقى بمجموعة من أقرانه، فيندمج معهم، لا سيما وأنه يتشارك معهم في مرحلة نمو واحدة، مكوناً جماعات للعب والمنافسة والتي من خلالها يتعلم لعب دور معين، وكذا

1- عوضى محمد زكي، أطفالنا و التربيّة، الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1970، ص 21 .  
2- أوتواوي، ألك، التربيّة والمجتمع، (تر: إبراهيم سعيان عدلي كامل فرح، رشدي لبيب)، بيروت: دار الطباعة الحديثة، بدون سنة، ص 7 .

3- زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، المرجع السابق، ص 273 .

الامتثال لقواعد اللعبة<sup>1</sup>، ويكتسب الطفل من خلال جماعات اللعب هذه مكانته داخلها (كعضو أو كقائد)، كما تعمل هذه الجماعة على توجيهه من خلال توجيه سلوكاته واتجاهاته وعاداته، وكذا معاملته لبقية أفراد مجموعته كما أن الفرد (الطفل) يكون قليل الاعتماد على والديه في اتخاذ قراراته إذ « يشعر بأنه مسئول عن نفسه، بخلاف شعوره في أسرته، إذ يكون والده مسئولا عنه»<sup>2</sup>، وقد دلت أبحاث كل من **Moudry et Nicola**<sup>3</sup> أن الطفل يبدأ تأثره بالآخرين بدءاً من الشهر الرابع للميلاد، ويتطور هذا التأثير مع مراحل نموه المختلفة ذلك أن جماعة الرفاق تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في معايير الطفل الاجتماعية، لأنه يسعى إلى إرضاء أقرانه وكسب مودتهم وحبهم فهو يتغير من أجل ذلك، وبالإضافة إلى أنه يقبل كل ما تمليه هذه الجماعة عليه، كما أنها (الجماعة) تسمح له بالتنفيس عن قدراته وميولاته واهتماماته كما أن هذه الجماعة تسمح له بملء الفراغات والحصول على الإجابات التي لم تستطع الأسرة الإجابة عليها خاصة المتعلقة بالأمور الجنسية.<sup>4</sup> كما تتيح جماعة الرفاق للطفل بأن يقوم ببعض من السلوكات بعيداً عن رقابة الكبار وتساعده على تكوين آراءه ومعتقداته حول ما يسود المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية وإعطاء وجهة نظره حولها، وطريقة تطبيقها<sup>5</sup>.

### 3-4- المسجد أو دور العبادة: يتكون النمو الديني تدريجياً عند

الفرد. وحسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعاني المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى، ولكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها، في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور الدينية، وفي مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجاً من مشكلاته ولكي

1- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، المرجع السابق، ص 127 .

2- زردومي محمد، المرجع السابق، ص 48 .

3- محي الدين مختار، المرجع السابق، ص 156 .

4- وليام لامبرت، ولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعي. (تر: سلوى الملا)، القاهرة: دار الشروق، ط2، 1993، ص 176.

5- محي الدين مختار، المرجع السابق، ص 157 .

يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب الصراعات التي تدور في نفسه ثم يأتي تأثير المسجد في عملية التنشئة حيث أنه يساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته وذلك من خلال تسلسلها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير، فهي تعمل على اتخاذ أساليب الترغيب والترهيب والعقاب كوسيلة في توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل، ونبذ الأساليب السلوكية غير السوية كما أنها تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد، والتقريب بين الطبقات الاجتماعية. وعليه يمكن القول أن المسجد أو دور العبادة تلعب دورا مهما لأنها تتعامل مع الناس روحيا وأخلاقيا كما تنمي لديهم القيم والمثل التي ترتضيها الديانة<sup>1</sup>

### 3-5- وسائل الإعلام :

إن كلمة إعلام مشتقة من الفعل أعلم (يعلم إعلاما) غيره بالخبر، أي أخبره به، أما لغويا فتعني نقل الخبر إلى عدد كبير من الناس، وفي هذا الصدد يقول **Hernar tirro** «الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور، وبصفة عامة بواسطة جميع العلاقات التي يفهمها الجمهور»<sup>2</sup>، وغالبا ما يرادف كلمة الإعلام كلمة الاتصال والذي هو « وسيلة لنقل المعلومات والأفكار والتصرفات من شخص واحد إلى شخص آخر»<sup>3</sup>، أو بمعنى آخر هو « الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المنظمة فيه»<sup>4</sup>، وعليه يمكن القول أن هناك تشابها بين الإعلام والاتصال، إذ أن الهدف منهما هو نقل الخبر إلى عدد من الناس، و أيضا لأنهما

1- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي. بيروت: دار الجيل، 1996، ص 86.  
2- أهدان زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 13.  
3- ورن ك. أجي، فيليب هاولسن، وإيدوين أبري، وسائل الإعلام، صحافة، إذاعة، تلفزيون، (تر: ميتشك نكال)، القاهرة: مكتبة الوعي العربي، 1984، ص 14.  
4- عوده محمد، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، 1988، ص 5.

يستعملان نفس الوسائل كالراديو ( الإذاعة ) الصحافة التلفزيون، أما الآن فالإعلام الآلي والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

فالإعلام والاتصال أسلوب ووسيلة تتكون بهما ومن خلالهما العلاقات الإنسانية، وجانب من التنشئة الاجتماعية يمارس بواسطة هذه الوسائل، لكنها لا تساهم في تشكيل بعض جوانب الطفل عن نفسه، بل تعمل على تعطيل بعض قدراته وإمكانياته في التفكير<sup>1</sup>، لأنها حولته إلى إنسان مستقبل وقادت تفكيره إلى استقبال الأفكار والحلول الجاهزة، وتأثير وسائل الإعلام<sup>2</sup> يكون بطريقة غير مباشرة في عملية التنشئة، ذلك أنها تتوجه للفرد من أجل تسلية والترفيه عنه أولاً، لكنها عبر ما تقوم به من خلال هذه التسلية تحمل أفكاراً ومعتقدات ينقاد لها المشاهد خاصة الطفل، بأسلوب عاطفي، أكثر منه عقلي، بما لها من عناصر التشويق والإثارة، كما أن تأثيرها يتعاظم لأنها تقوم بنشر المعلومات المتنوعة والمختلفة حول كافة الموضوعات والمجالات بعد التطور الحاصل في الوسائل التكنولوجية المتقدمة، بدون تحديد للأعمار بالإضافة إلى أن هذا التأثير يستمر ويدوم طويلاً إلى أن يصل إلى الهدف، لأن وسائل الإعلام تقوم بالعملية بطريقة متكررة ومتنوعة للإقناع، ولا يمكن لأي واحد منا، أن ينفي أثر التكرار المستمر في التعود على الأشياء وجعلها طبيعية من سيرورة الحياة الاجتماعية. يرى الكثير من الباحثين أن وسائل الإعلام لها القدرة على خلق آراء عن الموضوعات الجديدة فالفرد ليس مهياً لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعا حول الموضوع الجديد.

وأكثر وسائل الإعلام أهمية لم يعد التفاز فقط فقد باتت الإنترنت والتي أصبحت أحدث وسائل الاتصال لأنها تنقل الأحداث والمعلومات بالصوت والصورة، وتشدد اهتمام كل حواس الأفراد، لذا فقد أخذت حيزاً ومجالاً واسعاً، وقد استطاعت أن تغير بعض عادات الأفراد، كما أنها

1- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، المرجع السابق، ص 128 .  
2- أنظر الدراسات الإعلامية التي تتحدث عن نظريات التأثير كنظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد، نظرية الاستعمالات وتلبية الحاجات وغيرها من النظريات التي تتحدث عن التأثير

أدت إلى « خلق ... الاجتماعي في الفرد في نفس الوقت الذي تظهر أمامه جانبا اجتماعيا»<sup>1</sup>.

إن وسائل الإعلام اليوم أصبحت جد متطورة وعلامة من علامات التقدم والتطور، فبعد أن كانت وسائل الإعلام هي التي تحدد على الأقل وقت ونوع المعلومات، أصبح الفرد الآن بإمكانه أن يحدد هو وقت ونوع المعلومات التي يريد الحصول عليها أو على الأقل هذا ما يعتقدده هو خاصة عن طريق الإنترنت. فالأسرة اليوم أصبحت تتنافس مع وسائل الإعلام من أجل كسب ولاء الأطفال، وأظهرت قلقا عبر عنه أحد الباحثين بقوله إن الأولياء الجدد هم وسائل الإعلام، والمعلمون قلقون بشأن المدة الزمنية التي يقضيها التلاميذ أمام شاشة التلفزيون واثرت ذلك على الأداء الدراسي، ومن بين التأثيرات السلبية أن نسبة الذكاء تقل كلما زادت مدة المشاهدة.<sup>2</sup> كل هذه الوسائل تتداخل فيما بينها لتقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع ونلاحظ أن من جيل إلى آخر تتزايد وتتنوع المؤسسات التي تقوم بعملية إدماجه في المجتمع.

#### 4- تعريف الأسرة أو العائلة:

حتى يتمكن عالم الاجتماع من فهم الطبيعة الاجتماعية يجب عليه فهم ودراسة أهم عنصر من عناصرها وهي الأسرة أو العائلة، والتي تعتبر من أهم الوحدات المكونة للمجتمع، وذلك أن الطفل فيها حسب بورديو<sup>3</sup> يتعلم من خلالها قواعد التحضر وبالأخص الكلمات التي يتوجب عليه استعمالها حسب المواقف التي يكون فيها، كما يتعلم كل آداب اللياقة والتي لا تترك للصدفة، ولذلك فمن المهم الكشف عن دورها، ووظائفها ومدى ارتباطها بمختلف النظم الاجتماعية المشكلة للمجتمع، ومعرفة تأثيرها في عملية التنشئة الجنسية للأفراد داخل المجتمع الجزائري.

1 -Cazeneuve (J) , *Sociologie de la radio et la télévision* , P.U.F, Paris , 1963 . p 5 .

2- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2010، ص 327

3-Pierre Bourdieu, *Sociologie de l'Algérie*. Paris : PUF, 7 éme édit, 1985, p 84.

إننا عندما نحاول أن نضع تعريفا للأسرة أو العائلة، فإننا نصطدم بحقيقة تعدد المفاهيم والتعاريف المعطاة لها فهي « إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه و تتطور داخله»<sup>1</sup>؛ أي أن المجتمع هو الذي يحدد شكل ووظيفة الأسرة الموجودة فيه، وذلك حسب تطوره<sup>2</sup>.

كما قد تعرّف على أنها « الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته الطبيعية والاجتماعية، بصورة يقرها المجتمع»<sup>3</sup>، أو أنها « جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من الرجل و المرأة ، تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة و أبنائها»<sup>4</sup>.

فإذا تفحصنا هذه التعاريف نجد منها ما يؤكد على ما تحققه هذه المؤسسة (الأسرة) من رغبات الأفراد المشكلين لها. ومنها من انطلق من وصف لما تكونه وتتكون منه الأسرة، كما هو الشأن بالنسبة لتعريف أوجبرن و نيمكوف من حيث اعتبارها « منظمة دائمة نسبيا، تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدونهم، أو تكون من رجل وامرأة على انفراد، مع ضرورة وجود أطفال»<sup>5</sup>، ونفس الشيء نجده عند ماكيفر إذ يعرفها بأنها «وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة، مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائم على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة»<sup>6</sup>.

وعليه نلاحظ أن هذه التعريفات وغيرها تعبر على أن الأسرة وحدة منظمة تتكون من أفراد مرتبطين ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية، وهي روابط لها من التعقيد والتداخل في ما بينها، ما يجعل كل تعريف أو مفهوم معطى للأسرة إلّا ويعبر عن اتجاه وتصور ما، وكل هذا يمكننا أن نرجعه إلى اختلاف وتباين الدراسات التي تطرقت

1-Boutefnouchet. (M), *La famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes*, Alger: SNED, 1998, p.14.

2- Voir Michel (A), *Sociologie de la famille et du mariage*, Paris : PUF, 1978 .

3- الجميلي خيري خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993 ص 10

4- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 176.

5- إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1988، ص 119.

6- نفس المرجع ، نفس الصفحة.



للأسرة، فمنها ما يبدأ بوصفها ثم الحديث عن وظائفها، ومنها ما ركز على حجمها وسلطاتها في المجتمع، أي أهميتها داخله، وهذا راجع لتعدد المداخل والأطر النظرية والتصورية التي قامت بدراساتها. وتبقى حقيقة أساسية يجب أن نذكرها، هي أن الأسرة « تطورت من حيث الشكل والوظيفة خلال التاريخ الإنساني، حيث وصلت إلى شكلها الحالي، ومع هذا التطور لم تفقد أهميتها من حيث كونها العماد الأول الذي تتفرع منه وحوله كل الأنظمة الاجتماعية»<sup>1</sup>.

### 5- طبيعة الأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية أسرة عربية ذات طابع إسلامي في جوهرها، لذا يجب التطرق إليها ضمن هذا الإطار، فمعنى كلمة عائلة لغويا نجده يعني فعل الرعاية (pris-en charge) أي رعاية الأشخاص المقيمين ضمنها، فيعول الرجل عياله: « كفاهم معاشهم»<sup>2</sup>، وهو يشير إلى علاقات الإعالة والاعتماد المتبادلة، فكل فرد ينتمي إلى قرابة الأسرة فهو يعتبر من العائلة وعلى أفرادها ضمه إليهم وإعالتهم، إذ وإلى وقت قريب كان من العار أن يوجد شخص من العائلة دون مأوى وأبناء عمومته لا يعيلونه.

فالأسرة أو العائلة الجزائرية كانت أسرة ممتدة تتكون من عدة أسر تتجمع في مسكن واحد، الذي يشكل الدار الكبيرة عند الحضر، والخيمة عند البدو، وهذه العائلة يمكنها أن « تجمع بين 20 و 60 فردا، أو حتى ثلاثة إلى أربعة أجيال ويمكن للبناء (بناء الدار الكبيرة) أن يبلغ حدودا قصوى، وهي تقوم بدور التماسك الأسري، وأيضا توفير الأمان والمحافظة على الأقارب في وضعية تجمع وتعاون مستمر»<sup>3</sup>. فالمسكن العائلي يتميز باتساعه واحتوائه على عدد كبير من الأفراد، كما أن أهم خاصية في بناء المسكن العائلي هو أنه يتخير في بنائه أن يكون بعيدا عن المارة، ويحاط

1- صباح الدين علي، الخدمة الاجتماعية، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1963، ص 440.

2- القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص 631.

3 - Boutefnouchet (M), op. Cit. p 40.

بسور عال حتى يمنع انتقال الأصوات أو ما يجري داخل الدار، وكذلك ليسهل من عملية انتقال النساء فيه للقيام بأعمالهن بحرية وراحة.

أما عن العلاقات داخل هذه العائلة فهي تقوم على التعاون والتضحية والالتزام الشامل غير المحدود وغير المشروط<sup>1</sup> كما أن العلاقة الأسرية مبنية على الاختلافات على أساس السن والجنس وكذا الانتماء القرابي، فالعائلة الجزائرية مثلها مثل العائلة العربية منظمة في بنيتها الأساسية تنظيمًا هرميًا على أساس دونية المرأة والصغار وسيطرة الرجال الكبار، فرئيس العائلة والذي غالبًا ما يكون الجد وبعده يأتي الأب، الذي يعتبر القائد الروحي والذي تكون له السلطة الكاملة والمطلقة في اتخاذ القرارات، وإليه ترجع أمور تسيير عائلته، ذلك أن التربية الأسرية « تتجه للحفاظ على سلطة الأكبر سنا وخاصة سلطة الأب»<sup>2</sup>، فالأب يملك سلطة تزويج من يشاء وفي الوقت الذي يشاءه ويقرره، دون اعتراض أو رفض من أحد . كما أن التفريق بين الجنسين من الأشياء والقواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية، إذ أنها وفي سن جد مبكرة تضع الحواجز بين الذكور والإناث؛ إذ « ليس غريبًا أن نجد العلاقة بين الذكور والإناث ضعيفة جدًا، وهذا منذ الصغر»<sup>3</sup> ، إذ يمنع الرجال من التحدث مع النساء أو تجاذب أطراف الحديث فيما بينهم، كما سادت فكرة أنه من « واجب المرأة المحافظة على نقائها الجسدي أولاً، والأخلاقي ثانياً، لتحافظ على صورة الأسرة نقية»<sup>4</sup>، فهي تمثل الحرمة و« النيف»، فالمكانة التي تعطى للعائلات تكون انطلاقة من سمعتها التي تكون وتتكون بنسائها، غير أن وضع المرأة بدأ يتغير بفضل التعليم ومشاركتها في العملية الاقتصادية للمجتمع والأسرة من خلال العمل.

1- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث في تغير الأحوال والعلاقات، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2009، ص 235.

2 Op.cit, p 76.

3-Descloitres (R), Debzi (L), *Système de parenté et structures familiales en Algérie*, Aix en Provence: CASHA, 1965, p 3.

4- Boutefnouchet (M), op. Cit. p. p 71 .

## 6- الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

من ما لاشك فيه أن الأسرة الجزائرية قد تعرضت لتغيرات عديدة، بدء من حيث الشكل إلى الوظائف والعلاقات الاجتماعية بين أعضائها، وذلك بسبب ظروف داخلية وخارجية، ذلك أن « صورة المجتمع الجزائري تتغير تحت أعيننا بصفة دائمة ومستمرة»<sup>1</sup>، فجميع المجتمعات لا يمكنها البقاء على حال واحدة، فكل « التحولات الملاحظة في الزمان والمكان، تمس بطريقة غير مؤقتة البنية وسير التنظيم الاجتماعي لمجموعة معينة وتوجه مسارها التاريخي»<sup>2</sup>، وهذه التحولات قد تكون سريعة أو بطيئة وفقا لعوامل معينة . وتبقى عملية التغير الاجتماعي من أهم العناصر في حياة المجتمعات ذلك أنها تنعكس على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، قد تصل إلى حد هدم أو التشكيك في بعض القيم السائدة في المجتمع، كما قد تبرز قيما جديدة قد تتعارض مع بعض من القيم السائدة في المجتمع<sup>3</sup>.

ولا يمكن أن ننفي أن للاستعمار الفرنسي دورا أساسيا في التغير الذي حدث للأسرة الجزائرية، إذ أنه يمثل الطرف المادي الأكثر ظهورا ومشاهدة لتأثيراته، ذلك أنه قام بمحاولة لهدم البناءات الأساسية للمجتمع الجزائري، بدء بتغيير شكل التجمعات التي كان ينتمي إليها الأفراد، فهذا التغير أدى إلى تضيق العلاقات الاجتماعية، مما أدى إلى « انهيار القرابة الاجتماعية والجماعية، وارتفعت قيمة القرابة الفردية، القرابة الدموية المباشرة»<sup>4</sup>، فقد تغيرت الأسرة الجزائرية عما كانت قبل الاستعمار وأثناءه وكذلك بعده، إذ أصبح « المجتمع الجزائري يتميز نظامه بعد الاستقلال بمجموعة من المركبات والتي تعتبر منرجات هامة، وهي التحضر المكثف

1-Boutefnouchet (M), *Système social et changement social en Algérie*, Alger : O.P.U, sans date. p 7.

2-Rocher (G), *Introduction à la sociologie : Le changement social*, Paris: H.M.H, 1968, p. 326.

3-Mendras (H), Forsé (M), *Le changement social : Tendance et Paradigme*, Paris: Armand colin, 1983, p 15 .

4- عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، (تر: جوزيف عبد الله)، بيروت: دار الحدائق للطباعة والنشر، ط 1، 1983، ص 123.

والسريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، تعميم التعليم كقاعدة ثقافية جديدة (...)، وأصبح التحضر المؤشر الأكثر أهمية في تحديد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر المستقلة»<sup>1</sup>، هذا التحضر الذي سوف يؤدي إلى « انتشار نماذج للسلوك والاستهلاك وتمثيلات اجتماعية شاملة مسيطرة تتحول بالتدريج إلى معايير»<sup>2</sup>.

إن المجتمع الجزائري بعد الاستقلال تغير كثيرا وعمق بسبب اللجوء إلى عملية التحضر لمجموعة كبيرة من أفراد المجتمع<sup>3</sup>، فلم تعد المدن خاصة بأقلية من الأفراد كما كان في السابق، وبذلك بدأت عملية « إعادة توزيع كامل للأدوار والوظائف الاجتماعية والعائلية»<sup>4</sup>. فقد ظهر تغير واضح وسريع في شكل الأسرة الجزائرية، من الشكل الممتد إلى الشكل النووي « الذي يتميز بكثرة الإنجاب، .... مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة»<sup>5</sup>، ذلك أن تغير شكل وحجم الأسرة الجزائرية كان نتيجة لظروف مادية أكثر منه لظروف اجتماعية، فالانقسام والتغير في نوع الأسرة كان نتيجة لضيق المسكن الذي لم يعد بإمكان الأسرة أن توسعه لعدم امتلاكها للأرض كما كان في السابق، بالإضافة إلى تعميم التعليم لكل الفئات لا سيما الإناث، مما سمح لهن بالخروج والحصول على فرص أكبر للعمل وتغيير وضعيتهن، مما ساعد على تغيير العلاقات داخل الأسرة، وربما أول تغيير يمكن ملاحظته هو ما يتعلق بسلطة الأب، والتي وإن بقيت قائمة فإن شدتها قد تغيرت من سلطة مطلقة إلى سلطة يمكن التحدث والتناقش حولها « فإذا كان الرجل ما زال رئيس الأسرة، فإن

1 - Boutefnouchet (M), *système social et changement social*, op.cit p 23 .

2- المرجع السابق، ص 234.

3-Addi Lahouari, *Les mutations de la société Algérienne : famille et lien social dans l'Algérie contemporaine*. Paris : édition Découverte, 1999. P 147.

4- بوتفوشيت مصطفى، مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر، بحث في علم الاجتماع، المجلة السنوية لمعهد علم الاجتماع، رقم 3 خاص، التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال (أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع الجزائر، 28-29-30 أبريل 1986)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، (8-1)، ص 2 .

5- السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 89 .

هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت في الأسرة الممتدة التقليدية<sup>1</sup>. كما أن الطفل في الأسرة الحديثة « تحول من مجرد كونه شيء خاص بوالديه فقط إلى كونه فرد في المجتمع كما أن أشكال التضامن القديمة أو التقليدية لا تزال تؤثر وتلعب دورا هاما في البنى والهيكل الأكثر حداثة<sup>2</sup>.

يمكن القول أن التغيير الحاصل في الأسرة الجزائرية سواء كان من حيث حجمها أو وظائفها أو علاقاتها، لا يمكن إرجاعه إلى عامل دون آخر، « فالسبب الرئيسي يرجع بالدرجة الأولى إلى آليات وميكانيزمات، تتكون داخل المجتمع موضوع الدراسة، متأثرا بالثقافة السائدة وبالمنظم والضوابط والقيم، وسبل وأنماط العيش، والسياسة التي تستخلص من تاريخ وحضارة في زمان ومكان ودين، وتترجم على شكل ممارسات في ظروف موضوعية<sup>3</sup>».

#### 7- الجنسانية والمجتمع الجزائري:

**7-1- مفهوم الجنسانية:** قبل التحدث عن التنشئة الجنسية وجب تحديد المعنى اللغوي للجنس والذي هو أصل الشيء، وهو النوع من كل شيء، وتشتق من كلمة جنس كلمة «الجنسية» وهي الصفة التي تلتحق بالفرد من حيث انتسابه إلى شعب ما أو قبيلة أو أمة<sup>4</sup>.

كما أننا لو بحثنا عن أصل كلمة جنس، فإننا نجد من يعتبرها لاتينية الأصل، فهي بالأصل « جانيوس GENIUS » ومنها اشتقت الجن والجنون وغيرهما، وقد جاء في «الموسوعة الإسلامية (النسخة الإنجليزية)، يشتق اللغويون العرب كلمة جن من اجتنان بمعنى يختفي، وهو اشتقاق

1- الخولي سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، المرجع سابق، ص 90.  
2- حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: امتدادية أم قطيعة؟، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 266.

3- صيفي أفتي، تحليلات سوسولوجية حول التغيير والتحول الأسري، بحث في التواصل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 06، جوان 2000، عنابة، ص ص 259-260.

4- القاموس الجديد، ص 260.

غير مقتنع، أما احتمال الاستعارة من **GENIUS** اللاتينية فلا يمكن استبعاده بصورة قاطعة»<sup>1</sup>، هذا ومهما يكن من أمر فإننا نعني بكلمة جنس لغويا أصل الشيء ونوعه وينقسم الجنس في البيولوجيا إلى نوعين الذكر والأنثى، هذا التقسيم يرتكز على الخصائص الفيزيولوجية لدى كل واحد منهما، فكل من الذكر والأنثى يحمل خصائص تجعل التقاءهما يشكل الدائرة المغلقة لتكوّن واستمرار البشرية، فالجنس لدى الإنسان يتجاوز الحقيقة البيولوجية التي تؤكد وتضمن بقاء واستمرارية الجنس البشري، إلى أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية، وحتى سياسية، لأنه يعتبر عامل ربط وتجمع للأفراد والمجتمعات، وكذلك عامل هدم -إذا لم ينظم ويقنن-، وعلى أساسه حدّدت المجتمعات وحددت نظمها.

#### 7-2- التنشئة الجنسية في الأسرة الجزائرية : في الواقع لا يمكن

أن نجد الأسرة الجزائرية تتبع أسلوبا واحدا في تربيتها وتنشئة أبنائها، وذلك للاختلافات بين الأسر في حد ذاتها، وكذلك للتغيرات التي حصلت في الأسرة الجزائرية من حيث البيئة والعلاقات فيها ويمكن أن نذكر ثلاثة أساليب في التربية<sup>2</sup> هي الأسلوب المحافظ، والأسلوب المتحرر والأسلوب العلمي ، وسواء تعلق الأمر بأي أسلوب من الأساليب المذكورة سابقا، إلا أنه لا يمكن إغفال حقيقة أساسية في مجتمعاتنا العربية، والمجتمع الجزائري أن التربية فيه تعتمد على السلطة والتي غالبا ما يمثلها الأب لأنه يعتبر صاحب الأمر والنهي فيها، فهو الذي يقوم برعاية الأفراد، ويسعى لتحقيق رغباتهم فالكل لأجل ذلك مطالب باحترامه وتقديره ولأن التربية المحافظة هدفها المحافظة على التراث الاجتماعي، فإن « ممارسة التسلط التربوي يأتي استجابة لوضعية اجتماعية معينة من جهة، ويعبر عن إعادة إنتاج ما هو سائد في نسق الحياة الاجتماعية، من جهة أخرى»<sup>3</sup>،

1- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن، ، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ط2، 1998، ص 44.

2- مبروحة نوار، " إشكالية دراسة الوظيفة التنشؤية في الأسرة الجزائرية الراهنة "، بحث في مجلة علم الاجتماع، ص 78-80.

3- وطفة علي، مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة، التواصل مجلة العلوم الإنسانية، العدد ، باتنة، 1999 (7-32)، ص 8 .

لذلك نجد أن الأسرة أول ما تبدأ بتلقيه للطفل هو مكانته داخل الأسرة من حيث جنسه وسنه، وما يجب وما لا يجب عليه القيام به، من سلوكيات مع الآخرين. فالطفل « يتشكل بطريقة محسوسة حسب طريقة تفكير الجماعة، والتي تعيره تصرفاتها»<sup>1</sup>، ولتحقيق السلوكيات المرغوب فيها والتي تتماثل وقواعد وقيم المجتمع تتجه الأسرة إلى إخضاع الفرد لها، والتي تتخذ عدة أشكال، وهذا ما يتميز به المجتمع العربي من حيث الإلزام والإكراه والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها، ويتخذ الإخضاع شكلين:

أ- العقاب الجسدي: وهو الأسلوب الغالب والمفضل نظرا لنتائجه السريعة، إذ أن « صفع الطفل، إذا أخطأ يرغمه على تصحيح الخطأ»<sup>2</sup>، لكن نتائج هذا العقاب تبقى مرهونة به، فيتعلم الطفل أن لا يقوم بما يسبب له العقاب أمام الكبار، خاصة إذا عوقب الطفل دون أن يعي سبب العقاب، وقد ينتج عنه أن يحوّل الطفل العنف الممارس عليه على من حوله من من هم أصغر وأضعف منه .

فالتنشئة العربية كما وصفها حلّيم بركات ما تزال تشدد على العقاب الجسدي والترهيب أكثر مما تشدد على الإقناع بالضرب والصفع أسلوب اجتماعي شاسع ومألوف، في حياتنا ونستخدمه كل يوم<sup>3</sup>

ب- العقاب المعنوي والنفسي: والذي يشمل عملية التخويف، التخجيل والإشعار بالذنب والسخرية والتصغير من الشأن، فنجد مثلا أسلوب التخويف الذي يعمل على إنماء نوع من الارتباك في نفسية الطفل، وذلك من خلال ما يستعمله الآباء من إلقاء اللعنة على أحد أبنائهم في حالة الخروج عن طاعتهم وهؤلاء "الأطفال غير المطيعين غالبا ما يمرضون مرضا خطيرا، أو يصبحون مشوهين أو قبيحي المنظر"<sup>4</sup>، بالإضافة إلى أن الآباء يعتمدون أيضا على أشياء خيالية مخيفة من خلال

1-Zerdoumi Nafissa, *L'enfant d'hier , l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien*, Paris : François Maspero, 1982 , p 174 .

2- شراي هشام ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، بيروت: الأهلية للنشر و التوزيع ، ط3، 1981 ، ص 85.

3-..حلّيم بركات، نفس المرجع، ص 264.

4- Zerdoumi ( N ) , Op .Cit , p 177 .

ما يروونه من قصص لأبنائهم، بغرض أخذ العبرة مما يجعل الطفل يعيش في قلق دائم من المجهول.

كما نجد أسلوب التخجيل والإشعار بالذنب، وهذه طريقة تجعل الطفل يشعر بالدونية عندها يحاول أن يغير من تصرفاته حتى يستطيع إرضاء الكبار، لكن قد يتعنت فيصر على ما هو عليه لأنه متأكد من أنه لا أهمية له، ولن يرضى الجميع حتى وإن أراد ذلك، فحسب علي زيعور أن العائلة لا تعد الفرد لأن يناقش فالمهم أن يكون الولد مطيعا متفوقا على الأقران وإلا فستكثر العائلة من الاستهزاء بشخصيته ومقارنته مع الغير والإلحاح على فشله.<sup>1</sup>

وهذه العمليات تشكل نموذجا من الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية ولا تلجأ الأسرة إلى مجال التشجيع والمكافأة إلا نادرا . وبذلك يعيش الطفل، العربي والجزائري خصوصا مقهورا مكرها على فعل الأشياء أو عدم فعلها من غير أن يسأل أو يناقش، فالتربية الأسرية هذه تعمل على جعل أو إنشاء فرد تابع غير قادر ولا قابل للنقاش والحوار، وضعيف الشخصية، وهذا نلاحظه في الازدواجية التي تظهر في تصرفات الفرد في المسائل الجنسية.

ف نجد الفرد يمنع نفسه أمام الأسرة من التطرق للمواضيع التي لا تحبذها، لكنه خارجها وبغيابها يفعل ما يريد. وهذا ما نجد "هشام الشرابي" يشير إليه أن من نتائج هذه التربية أن « يتعلم الفرد أن يسكت على القهر وأن يكبت الضغينة، ومن هنا تكون في الفرد صفات لها أبعاد الأثر في تكوين شخصيته وتطوير أنماط سلوكه، لذلك نرى الفرد في سلوكه الاجتماعي بدلا من اعتماده على الصراحة والصدق والتعاون مع الآخرين، يميل إلى المداورة والأسلوب غير المباشر ويعتاد الدس والتمويه في تفاعله الاجتماعي»<sup>2</sup>، وهذا ما يجعل الفرد أيضا يعمل على إثبات ذاته في الخفاء.

1- شرابي هشام، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1993، ص 60.  
2- هشام الشرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، المرجع السابق، ص 85.



## 7 - 3- التفريق بين الجنسين في الأسرة الجزائرية:

تقوم التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية على التفريق بين الجنسين فالذكر يبقى أحسن مكانة من المرأة، لأنه يمثل القوة والحامل لاسمها، والمرأة تشكل قوة خطيرة يجب ردها، فحسب "نفيسة زردومي" أن التفريق بين الجنسين يقوم على أنه لا يجب على المرأة أن تخرج إلى الشارع لوحدها، ولا أن تكلم غريبا، ولا أن تتزج الستار عن وجهها ولا أن يراها رجل غريب، أو أن تظهر عارية اليدين، أو أن تتزين أمام رجل، في حين أن الرجل يمنع أن يسلم على المرأة أو أن يكلمها أو أن يلمح لها بحبه<sup>1</sup>. وهكذا فالأنثى في الأسرة الجزائرية تفرض عليها قيود كبيرة وفوقا أكبر بينها وبين الذكر بدء من منعها من الخروج إلي الشارع « فبقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من الرجال الذين مكانهم في الخارج... وهدفهم هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين<sup>2</sup>»، فهي تبقى في البيت لضعفها النفسي والجسدي ولسهولة انقيادها وانصياعها فلذلك فهي تشكل خطرا فجسما يعتبر عيبا Tabou<sup>3</sup> كما تتعلم الأنثى كيف تطيع وترضخ لرغبات أخيها حتى ولو كان اصغر منها فهو الرجل ويعلم هو كذلك انه توجب طاعته « يتعلم الصبي بسرعة جعل أخواته تحت تصرفه وتضمن له أمه ذلك فكل رغباته مجابة<sup>4</sup>»، كما تتعلم منذ صغرها القيام بالأعمال المنزلية وتتعلم المحافظة على جسدها وخاصة على شرفها وتحمل الأم مسؤولية تربية الأنثى « فتقوم الأم بتعليم ابنتها الانصياع والخضوع مجبرة وقهر شخصيتها وكسر كل يقضة للتحرر<sup>5</sup>»، كما تعمل على تعليمها بأنها في خطر كلما كبرت في السن وأنها أيضا تمثل خطرا،

1 - Zerdoumi (N), op cit p 263.

2 - Medhar (S), Tradition contre développement, Alger: E.N.A.P,1992, p57.

3- Ipid p55 .

4 - Naaman Guessous (S), Au-delà de toute pudeur, la sexualité féminine au Maroc, Maroc : EDDIF, 4<sup>ème</sup> .Edt, 1999, p 17.

5 -Lacoste Dujardin (C), Des mères contre des femmes, maternité et patriarcat au Maghreb, Alger: Bouchène, 1990, p 71.

وبهذه الطريقة تجبر الأم الأنثى ابنتها على قبول وضعها الذي تعيشه إلى أن يحين موعد زواجها أين تتغير وضعيتها والى أن يحين ذلك الموعد تصبح الأنثى تحت مراقبة صارمة خاصة بعد ظهور الحيض لديها، ومنذ هذه اللحظة يبدأ التحذير المتكرر وبكل الأشكال تحذير الأنثى من أن يقترب منها أي رجل دون تحديد لهذا الاقتراب ونوعه فتعلم أن تحفظ نفسها من أجل رجل هو زوجها والذي يعتبر العذرية حق من حقوقه فالعذرية وضعت تحت مراقبة اجتماعية صارمة<sup>1</sup>، فالعذرية التي تحملها الفتاة لا تعتبر شيء خاص بها إنما تعبر عن نظام القيم<sup>2</sup> المجتمعية الذي يوجب على الجميع حمايتها، ولأنها تحذر من كل شيء له علاقة بالجنس فهي تنشأ على ذلك إلى غاية زواجها وتبقى متأثرة به وفي الغالب زواجها هذا تبقى الوحيدة التي يكون من يعلم فغالبا ما ينسى أن يؤخذ برأيها في الموضوع وفي هذه اللحظة تتكفل إحدى قريباتها العممة أو الخالة أو الأخت الكبرى بإخبارها عن كل ما كان ممنوعا عنها طوال حياتها وتبدأ بإخبارها عن العلاقة الجنسية وكيف تحدث « ولكن هناك درس واحد وأساسي يعطى لها من طرف المحيطات بها وهو عدم الفاعلية أي عدم المشاركة الإيجابية في العملية الجنسية «passivité»<sup>3</sup>، إذ ليس من اللائق أن تحس المرأة بأي إحساس وهكذا تعود وتتكرر سيطرة الرجل على المرأة وبفضل المرأة نفسها فالمرأة يجب عليها الخضوع « فكل فعل منها يؤدي إلى علاقة مع زوجها يعتبر غير لائق فمثل هذا السلوك لا تقوم به إلا البغايا أو الزانيات»<sup>4</sup>، ونجد الكثير من الأمثال والحكم الشعبية تتحدث عن هذا الأمر،<sup>5</sup> ولا يتحقق يتحقق نقاء المرأة وطهارتها إلا بعد فض البكارة التي هي موضوع امتحان

1 - Ibid , pp 72, 73.

2 -Zine-eddine Zemmour, **Jeune fille, famille et virginitéM approche anthropologique de la tradition.** In Confluence Méditerranée. Algérie, n°2 printemps 2002, «Sexualité et sociétés arabe», Alger ,Paris, Marsa, , L'Harmattan., (67-78), p 67.

3- Op.cit, p 77

4 - Ibid, p 145

3- أنظر على أفرافار، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلمي. بيروت: دار الطليعة، ط 1، 1996.

أمام الجماعة<sup>1</sup>، وهكذا نجد المرأة تعيش تناقضا اجتماعيا فهي يجب أن تكون عفيفة طاهرة لا تحس ولا تشعر بالجنس ولكن يجب عليها أن تكون مطيعة لزوجها وترضيه، فجسدها عورة، يجب إخفاؤه بمقاييس الأخلاق ومباح بمقاييس الزواج<sup>2</sup>. وهذا وإن كان المجتمع والأسرة لا يفرضان مراقبة صارمة على جنس الرجل وحياته الجنسية كما يفرضها على المرأة، لكنه مع ذلك يجد كل الضغوطات موجهة نحوه ليلة الزفاف، من حيث أنه مطالب بإثبات رجولته أمام الجميع، « فليلة الزفاف هي المناسبة التي يختبر فيها الرجل رجولته»<sup>3</sup>.

هذا ما تحاول التربية الأسرية أن تجعل عليه أفرادها في الأسرة الجزائرية، من حيث أن الجنس شيء خاص بالكبار، والذين هم مقبلون على الزواج دون غيرهم، ومع حدوث تغيرات اجتماعية في المجتمع الجزائري وخاصة من حيث مجال الاتصالات فيما بين الأفراد واتساع دائرتها، وبعد خروج المرأة للدراسة ثم العمل، وبعد ظهور وسائل الإعلام التي أصبحت تلعب دورا كبيرا في نقل المعلومات، وأيضا على إعطاء نوع من الثقافة الجنسية، يمكننا أن نتساءل عن مدى نجاح هذه التربية الأسرية التقليدية في ترسيخ المفاهيم والمعتقدات الخاصة بها.

#### 8-الجنسانية بين الإسلام والأسرة الجزائرية

إن الإسلام يعترف بالجنس كغريزة طبيعية في الإنسان، فهو لذلك لا يقوم بمنعها وإنما يضع لها القواعد والتنظيمات التي تحددها؛ لأنه من خلال هذه الغريزة يرتقي الإنسان من المجال الحيواني إلى المجال الإنساني، الذي ارتضاه الله له. فنجد أنّ الإسلام لم يغفل الطبيعة البشرية وفطرتها، فهو ينظر إلى الإنسان من حيث كونه كائن مركب من جسد وروح، ونفس وعقل، فهو يتحرك ويسير ضمن

1- بوحديبة عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 241.

2- الكيال باسمة، سيكولوجية المرأة، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1983، ص 388.

3- الكيال باسمة، نفس المرجع، ص 240.

هذه الثنائية، فالإسلام دين حياة، ذلك أنه لا يقف ضد رغبات أو غرائز الإنسان بل يقرها ولكن يضبطها بقواعد تجعله يعيش دون مشاكل أو خوف وإنما أيضا ضمن عبادة إلهية، ف « ليست شهوة الجسد مباحة فحسب بما تتوافق مع مشيئة الله وسنة الحياة، بل هي دليل على القدرة الإلهية، إنها المعجزة الدائمة والدائمة التجدد، وهي أيضا مصدر الحياة، وجامع المتناقضات»<sup>1</sup>، فنجد أن الإسلام عكس المسيحية التي لم تقبل أبدا أن يجمع الإنسان بين شهوة الجسد والعبادة، إذ صرح أحد الآباء أنه « من المستحيل الاستسلام في آن واحد للمتعة الجسدية وأعراس الروح، فيجب التنازل عن اللذة للتوافق مع الآلهة»<sup>2</sup>. إن الدين الإسلامي لا ينقص من أهمية الجنس ولا ينكره، بل على العكس تماما، ويضفي عليه معنى رفيعا ويجلله بالإيجابية الكاملة، الأمر الذي يزيل أي أثر للشعور بالإثم أو الخطيئة، وتبعاً لهذا المنظور فإن الإسلام يسمح للغريزة أن تتجلى ببهجة وصفاء، بحيث تصبح الحياة صيغة متكاملة، فترجع الشريعة طبيعة العلاقات الجنسية إلى جانبيين معا: التكامل والمتعة<sup>3</sup>.

ونجد مع اعتراف الإسلام بهذه الرغبة والغريزة الجسدية، فقد وضع لها إطارا شرعيا تتحقق فيه ولا تخرج عنه وهو الزواج الشرعي، قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»<sup>4</sup>، فهذه الآية تدل على مشروعية الزواج في الإسلام والتي أعطاه اسم « السكن » والذي هو المأوى والمكان الذي يرتاح فيه الفرد، فالعلاقة بين الأزواج هي علاقة تكاملية وضرورية « هنّ لباس لكم وأنتم

<sup>1</sup>- عبد الوهاب بوهدبية، المرجع السابق، ص 17.

<sup>2</sup>- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن، المرجع السابق، ص 74.

<sup>3</sup>- حسن علي المصطفى، ثقافتنا الجنسية بين فيض الإسلام واستبداد العادات، المركز النقابي العربي: الدار البيضاء، ط 1، 2003، ص 10.

<sup>4</sup>- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21.

لباس لهن»<sup>1</sup>، ومع الاعتراف بالزواج والغريزة التي يحققها نجد الإسلام يؤكد لها القدرة والاستطاعة على ذلك

كما نجد أن قداسة الجنس في الإسلام قد ارتبطت بالمحرمات من الأفعال الجنسية، فلأنه قدس هذه الرغبة الجنسية، فقد حرّمها في غير الإطار الشرعي الذي حددها ضمنه «الزواج»، فالزنا هو الوجه الآخر للعلاقة الجنسية والتي تعني قيام علاقة جنسية بين شخصين لا تربطهما علاقة زواج شرعي، وهنا يقع فعل التحريم الذي ينتج عنه العقوبة والتي تتغير من مرتكب لآخر وحسب وضعية كل فرد فيها، فالزاني غير المتزوج نجد الإسلام قد قرر عقوبة الجلد للفاعلين، أما بالنسبة للزاني المتزوج فعقوبته الرجم حتى الموت، لكن يجب أن نشير أن العقوبة في كلتا الحالتين لا تقع إلا في حالة اعتراف صريح من مرتكبيها، أو من خلال شهادة أربع شهود عدول، ولا يُقبل في الشهادة الظن أو التخمين وإنما اليقين أي الرؤية الصريحة للفعل، وهذا يعني أن الإسلام لم يضع العقوبة من أجل تطبيقها بقدر ما وضعها من أجل الردع ومنع التفكير في ارتكابها، وكذا من أجل السماح لمرتكب فعل الزنا من التوبة والعدول عن الفعل نهائياً، في حالة عدم افتضاح أمره.

بالإضافة إلى هذا التقنين في إطار العلاقة الجنسية الشرعية، نجد الإسلام قد منع أنواعاً من الأنكحة سماها الأنكحة الفاسدة، فزواج المتعة الذي كان سائداً في السابق نجد الإسلام يمنعه ويحرمه، باعتباره عمل يسيء إلى العلاقات الاجتماعية لأن زواج رجل من امرأة معينة لمدة محددة تنتهي بالطلاق فيه كثير من ضياع النسب؛ لأن من شروط الزواج في الإسلام هو «نية الدوام»، وعدا ذلك يعتبر حراماً، لكن الطلاق مسموح به وعلى مريض في حالة استحالة تحقيق مطالب الحياة الزوجية «أبغض الحلال عند الله الطلاق».

1- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 187.

إن الإسلام قد قرر حقيقة ثنائية تكوين الإنسان من الجسد والروح، الذكر والأنثى، بما جعل في نفس كل منهما هوى للآخر، إذ لا تكتمل الحياة إلا بهما، فإنه حتماً قد وضع أسساً يربى عليها أفرادها منذ النشأة الأولى، وذلك حتى يشبوا ويكبروا متزنين دون خوف من اقتراف خطأ أو ظن بذلك .

وقد بدأ الإسلام بالتربية الجنسية من خلال تعليم وشرح المصطلحات التي يستعملها القرآن والتي وردت في مختلف سوره، فنجد كلمات مثل (النكاح، المحيض، الفرج، الفاحشة، الزنى، الجنابة، الخلو، العورة وغيرها)، والتي يستعملها القارئ للقرآن، وهي كلمات كما يبدو صعبة على المبتدئ ولا يمكن شرحها دون المرور بمعناها الذي تؤديه، ولكن يبقى هذا الشرح مجرد معلومات أو عملية تثقيف، ما لم تنظم هذه المعلومات وتحدد مبادئها.

#### 8-1- مبادئ التنشئة الجنسية كما رآها الإسلام:

هذه المبادئ حددها "عبد الله ناصع علوان" في كتابه «تربية الأولاد في الإسلام»<sup>1</sup> وهي:

أ- آداب الاستئذان: هذا المبدأ الأول قائم على أن يعلم الطفل منذ صغره أن يستأذن قبل الدخول على أي كان، وخاصة على والديه وفي أوقات معينة، وذلك لقوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، من قبل صلات الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات ليس عليكم ولا عليهم جناح، بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات، والله عليم حكيم، وإذا بلغ الأطفال الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم»<sup>2</sup>. من خلال هذه الآيات نجد

<sup>1</sup> - ناصع علوان، تربية الأولاد في الإسلام، بائنة: دار الشهاب، ج1، 1988، ص ص 499 ، 607.  
<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة النور، الآية 58 ، 59.

القرآن قد طالب الوالدين بتعليم أبنائهم آداب الاستئذان للدخول عليهم، وذلك في أوقات ثلاث هي:

1- قبل صلاة الفجر، وذلك لأن الأفراد يكونون نياما، والنائم لا يدري الحالة التي يكون عليها.

2- وقت الظهيرة، إذ في هذه فترة قد يضع ثيابه في ذلك الوقت مع أهله.

3- من بعد صلاة العشاء، ذلك أن الوقت، وقت نوم وراحة.

كل هذا حتى لا يفاجئ الابن والديه وهما في اتصال حميمي، فتعلق بذهنه هذه الصورة الغريبة عنه، ربما سعى إلى معرفتها أكثر بممارستها بدافع الفضول، فإذا حدث وأن فاجأه أبواه عاتباه وربما عاقباه، فيعتقد أنه يقوم بأمر غير مشروع ويقع في الارتباك والحيرة، ولا يستطيع أن يفهم كيف يعاقب على شيء وأبواه يقومان به.

ب- آداب النظر: وذلك من خلال تعليم الأفراد من من الذين يحل النظر إليهم ومن يحرم عليه النظر إليهم، وذلك لقوله تعالى: « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ....<sup>1</sup>، ولا يخفى على أحد أن كل الأشياء تبدأ من النظر. إذ لقوله (صلى الله عليه وسلم): «النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها من مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه»، وهذا لا يعني أن كل من نظر إلى أي كان آثما، وإنما نجد السنة النبوية تفصل في من يحرم النظر إليهم كالمرأة الأجنبية التي لا يرتبط بها الرجل بأي صلة دم أو نسب أو مصاهرة والتي لا يملك الرجل في النظر إلا للوجه والذراعين والكعبين بالنسبة لمن له بها إحدى هذه الصلات، أما عدا ذلك فيعتبر محرما وذلك باختلاف المذاهب، وهذه القاعدة تطبق على الرجال والنساء على السواء.

<sup>1</sup>- القرآن الكريم، سورة النور، الآية 31.

ت - تعليم الولد أحكام المراهقة والبلوغ: هذا المبدأ يعتمد على أنه يجب على الوالدين وبمجرد بلوغ الفرد مرحلة البلوغ والمراهقة والنضج الجنسي (ذكر أم أنثى)، وأن يصارحا بأبنائهم أنه إذا نزل منه المنى (للذكر) بسبب احتلام أو شهوة، يصبح فردا مكلفا ويجب عليه الاغتسال في كل مرة يحدث معه ذلك الأمر، ونفس الشيء بالنسبة للأنثى إذ يجب إعلامها أنه إذا جاءها دم الحيض أصبحت امرأة مكلفة مثل غيرها من النساء ووجب عليها الاغتسال؛ لأن أساس العبادة وهي الصلاة لا تكون ولا تصح إلا إذا كان الفرد طاهرا نقيًا، وقد حددت السنة النبوية طريقة الاغتسال في كل الحالات.

ث- آداب العلاقة الجنسية (الزوجية) : ذكرنا سابقا أن الإسلام لم يترك أي جانب من جوانب حياة الإنسان الفردية لم يتعرض له، فجنده في هذا العنصر يتطرق إلى أخص شيء لدى الإنسان وهو تلك العلاقة الحميمة التي بين الزوجين، والذي وضع الإسلام لها الإطار الذي تسيّر عليه من حيث عدم مخالفة الأوامر الأساسية، وهي عدم الإضرار (لا ضرر ولا ضرار)، فنج الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوصي في أحد أحاديثه « لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول»، قيل وما الرسول، قال: «القبلة والكلام». فالرسول (ص) بحديثه هذا يؤكد معرفته بالطبيعة لأنثوية التي أكدها العلم الحديث، وهو أن المرأة لا تستجيب لشهوة الجسد بنفس الطريقة التي يستجيب لها الرجل، والذي هو أسرع إثارة منها، فلذلك القبلة والملاطفة والكلام تعتبر من المثيرات التي تجعل المرأة أكثر قبولا للعملية الجنسية، ولأنها بطيئة في الاستجابة للمثيرات فإنها كذلك قد تكون بطيئة في حصولها على اللذة، لذلك نجد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حديث آخر يقول: «ثلاثة من العجز...ومنها أن يقارب الرجل جاريته أو زوجته، فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤنسها ويضاجعها، فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها»، فهذا الحديث الكريم فيه إشارة إلى الضرر



الذي يمكن أن يسببه الرجل لزوجته في حالة عدم الاكتراث بإشباعها جنسياً.

ولأنّ الإسلام لا يريد أن يترك شيئاً للمصادفة أو الظن، فقد منع طرقاً للمجامعة، وهي أن يأتي الرجل زوجته من الدبر؛ أي في غير الفرج، فقد حذّر الرسول من ذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم): «لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأته في دبرها»، كما نجد الإسلام يحرم العلاقة الجنسية في حالة الحيض أو النفاس، قال تعالى: «فاعتزلوا النساء في المحيض»، وهكذا لم يترك أي شيئاً لم يتحدث عنه في العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته.

ورغم كل هذه التعاليم الدينية التي تتحدث في مواقع كثيرة وببساطة كبيرة عن الجنسية إلا أننا نجد أن المجتمع الجزائري يعمه جهل وامتناع كبيرين .

## ملخص الفصل

حاولنا خلال هذا الفصل أن نوضح طريقة قيام التنشئة الاجتماعية بعملها كفاعل في الحفاظ على المجتمع وقيمه لأنها وعبر مختلف المؤسسات الاجتماعية تقوم ببناء شخصية الفرد في المجتمع وتهيئه للحياة الاجتماعية وقد ركزنا على الأسرة باعتبارها المؤسسة التي يولد الفرد فيها ويعيش ضمنها لمدة طويلة وبالتالي فهي الأكثر تأثيرا على سلوكاته ومواقفه بالرغم من أنها تخلت عن وظائف عديدة لها لصالح مؤسسات أخرى لكنها رغم ذلك تعتبر المنشأ والهدف الذي يسعى الفرد إلى أن يعيش ضمنه بأدوار مختلفة ( كابن وكأب أو أم أو جد وجددة).

رغم أن مهمة التنشئة الاجتماعية اليوم أصبحت صعبة نظرا لتنوع المصادر والاتجاهات مما يؤدي في بعض الأحيان إلى الصراع بين القيم والمعايير التي تتناقلها مختلف هذه المؤسسات، كما أننا حاولنا رصد طريقة عمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على القيام بمهمة التنشئة الجنسية المبنية على تلقين الأفراد الأمور الجنسية والتي كما رأيناها بقيت على حالتها التقليدية من حيث التكتم والسرية وقيمة الفصل بين الجنسين حتى وإن خفت وطأتها بسبب .

# الفصل الخامس

## التعريف بالعينة

## خصائص أفراد العينة.

### تمهيد

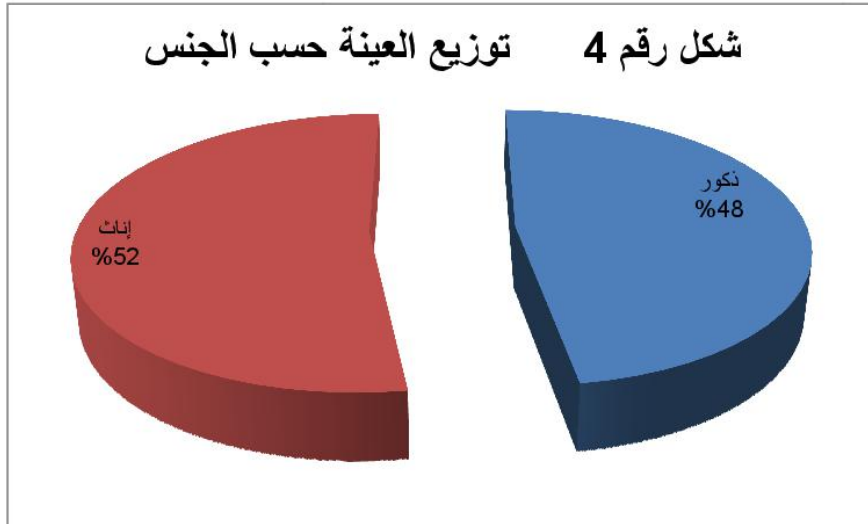
إن معرفة خصائص العينة مهم جدا قبل الانطلاقة في تحليل الفرضيات وتفريغ البيانات المرتبطة بالمتغيرات الأساسية والمفاهيم الرئيسية للبحث، والمتمثلة في إشكالية التنشئة الجنسية في الأسرة الجزائرية.

وقد قمنا بتعديل بسيط على أسئلة الاستمارة بعد الحصول على المعطيات المتحصل عليها، إذ قمنا باختزال المعطيات من خلال عملية الدمج بهدف تركيز التشنت في القيم أو النسب، فعوض أن نتعامل مع كل المستويات التعليمية، تعاملنا مع فئتين، ونفس الشيء قمنا به مع المهنة والدخل، وبعض الأسئلة الأخرى.

جدول رقم -4- يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
47,6	238	ذكور
52,4	262	إناث
100	500	المجموع

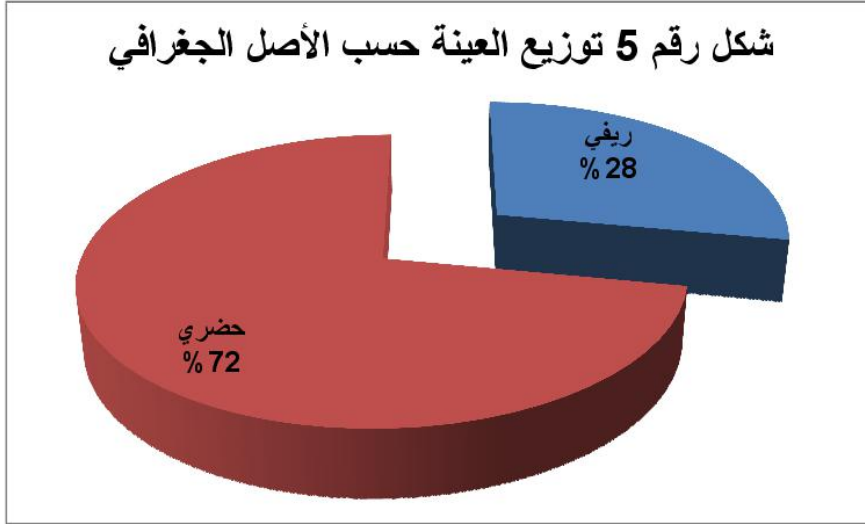
من خلال معطيات الجدول التالي نجد أن 52.4 % من أفراد العينة إناث في حين أن 47.6 % ذكور. وعليه فلا يوجد فرق كبير بين الجنسين.



جدول رقم 5- يبين توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

النسبة %	التكرار	الأصل الجغرافي
28	140	ريفي
72	360	حضري
100	500	المجموع

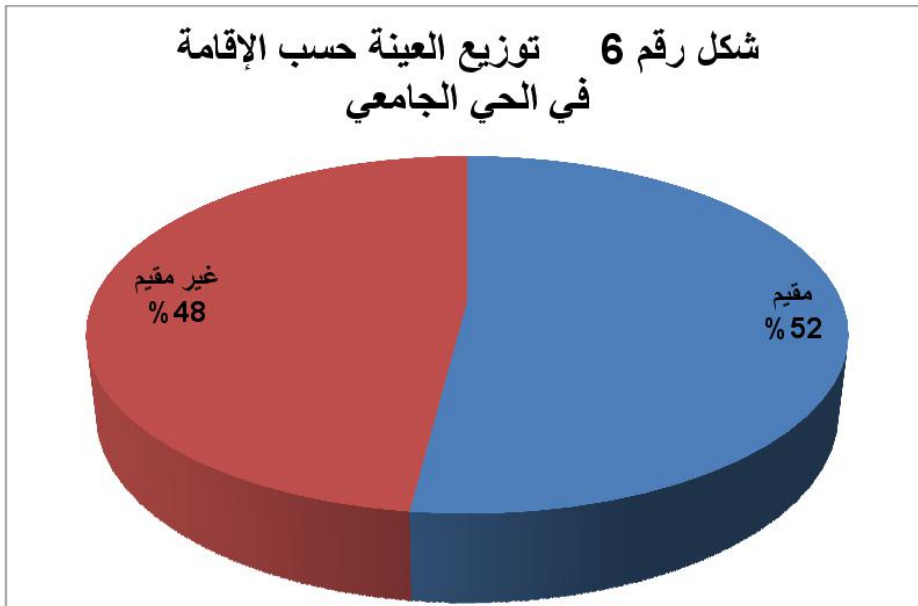
نستنتج من خلال هذا الجدول أن الطالبة المبحوثين يقطنون في الوسط الحضري بنسبة 72% بينما نسجل نسبة 28% في الوسط الريفي.



جدول رقم 6- يبين توزيع أفراد العينة حسب السكن في الإقامة الجامعية

النسبة %	التكرار	مقيم بالإقامة الجامعية
52	260	نعم
48	240	لا
100	500	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 52% من المبحوثين هم من المقيمين بالحي الجامعي، بينما 48% ليسوا كذلك، أي أن ما يقارب نصف العينة من مدينة مستغانم والنصف الأخر من الضواحي أو مدن أخرى قريبة.



جدول رقم: 7 توزيع الأفراد حسب المدة الزمنية المنقضية في السكن الجامعي

المدة الزمنية	ك	%
3 سنوات فأقل	167	64
أكثر من 3 سنوات	93	36
المجموع	260	100

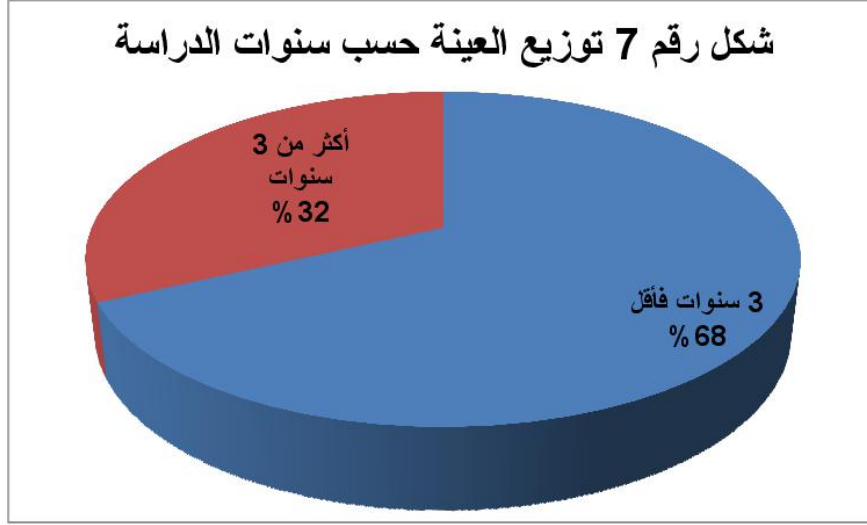
نلاحظ من خلال الجدول أن 64 % من أفراد العينة عدد سنوات التي قضوها في الإقامة الجامعية هي 3 سنوات فأقل بينما 36 % أكثر من 3 سنوات.

جدول رقم -8- يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الدراسة

المستوى التعليمي	ك	%
3 سنوات فأقل	341	68
أكثر من 3 سنوات	159	32
المجموع	500	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 68% من أفراد العينة عدد سنوات تدرّسهم هي 3 سنوات فأقل بينما 32% لديهم أكثر من 3 سنوات دراسة أي أنه ما يقارب ثلثي أفراد العينة لا زالوا ضمن التدرج والثالث الآخر يواصل دراسته في ما بعد التدرج.





جدول رقم - 9- توزيع أفراد العينة حسب التخصص

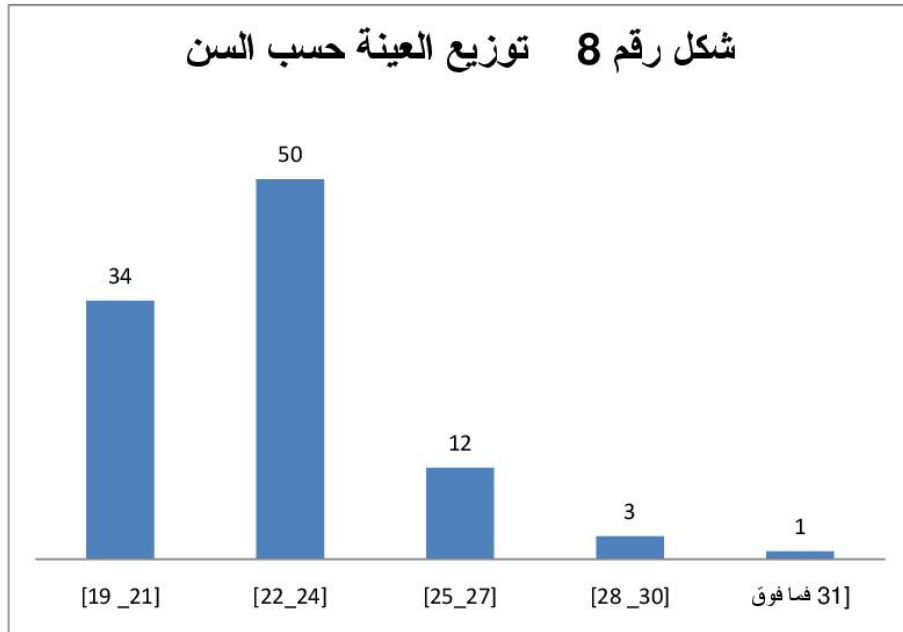
التخصص	ك	%
علمي	157	31
أدبي	343	69
المجموع	500	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 69% من أفراد العينة يزاولون دراستهم ضمن التخصص الأدبي ( آداب ولغات، علوم اجتماعية وإنسانية، علوم تجارية واقتصادية، حقوق وعلوم سياسية، تربية بدنية ) بينما نجد أن 31% يزاولون دراستهم ضمن التخصص العلمي ( علوم الطبيعة والحياة، العلوم الدقيقة والطب والعلوم الدقيقة والتكنولوجيا ) أي أن ما يقارب ثلثي أفراد العينة تخصصاتهم أدبية .

جدول رقم -10- يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة %	التكرار	الفئات العمرية
34	172	[21_ 19]
50	249	[24_ 22]
12	62	[27_ 25]
03	14	[30_ 28]
01	03	[31 فما فوق]
100	500	المجموع

من خلال الجدول فإن 50% هم من الفئة العمرية 22-24 سنة، تليها فئة 19-21 سنة بـ 34%، ثم فئة 25-27 بـ 12%، ومتوسط سن العينة هو 22.5 سنة، (أي 23.05 للذكور و 22.10 للإناث).

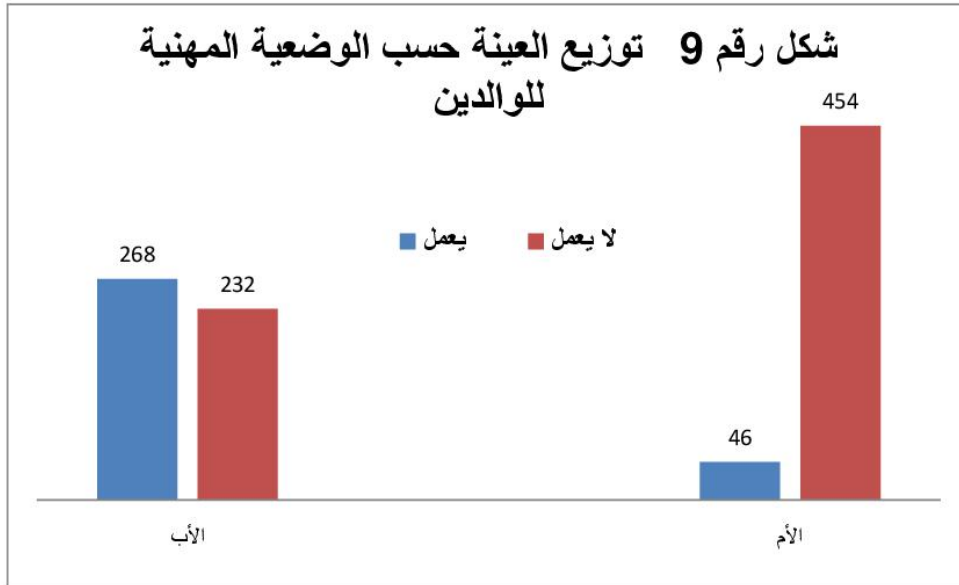


جدول رقم -11- يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية(\*) للوالدين

الوضعية المهنية للوالدين	الأب	%	الأم	%
يعمل	268	53.6	46	9.2
لا يعمل	232	46.4	454	90.8
المجموع	500	100	500	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن 53.6% من الآباء يمارسون نشاطا مهنيا معينا مقابل 9.2% فقط من الأمهات اللواتي يمارسن عملا، في حين أن 46.4% من الآباء لا يمارسون نشاطا مهنيا.

في حين نجد أن 90.8% من الأمهات ليس لديهن عمل، وعليه فإن هذه المعطيات توضح لنا أن الوضعية المهنية للوالدين هي الوضعية التقليدية من حيث عدم عمل المرأة ومكوئها بالبيت.



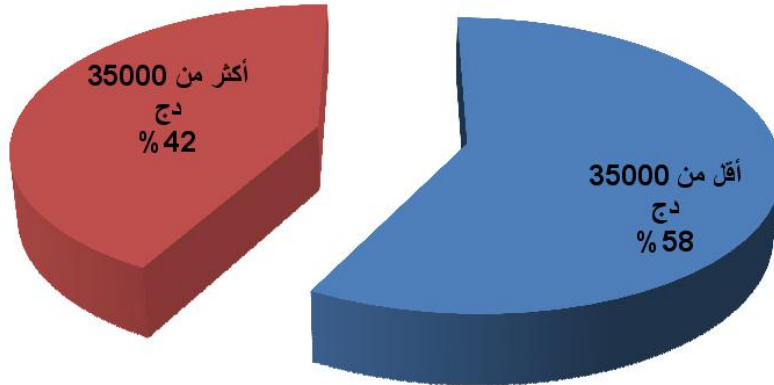
\*- تعني أننا قمنا بالتعديل السالف الذكر من حيث عدم التعامل مع المهن وفضلنا التعامل مع فئتين فقط : يعمل، لا يعمل

جدول رقم -12- يبين توزيع أفراد العينة حسب دخل الوالدين

دخل الوالدين	ك	%
أقل من 35000 دج	289	57.8
أكثر من 35000 دج	211	42.2
المجموع	500	100

نلاحظ أن 57.8 % من أفراد العينة يمتلك والديهم دخلا يقل عن 35000 دج في حين أن 42.2 % يمتلكون دخلا يفوق 35000 دج، هذا يعني أن مستوى الدخل للجزائريين منخفض و لا يلبي احتياجاتهم مع غلاء المعيشة، خاصة وأن 90% من الأمهات لا يمارسن نشاطا مهنيا مأجورا.

شكل رقم 10 توزيع العينة حسب دخل الوالدين

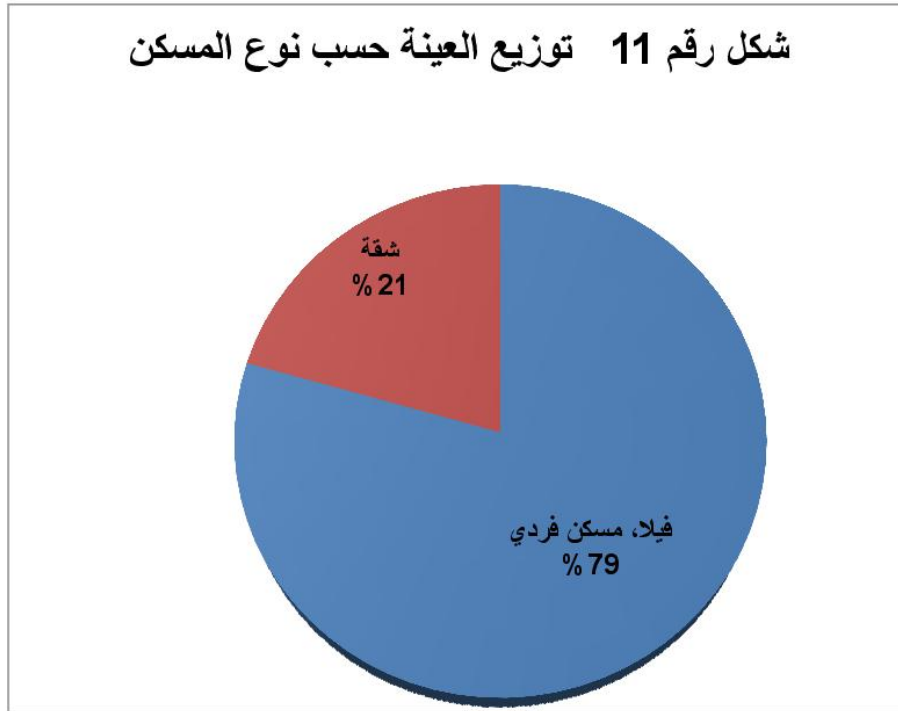


جدول رقم -13- يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع المسكن

نوع المسكن	ك	%
فيلا، مسكن فردي	397	79.4
شقة	103	20.6
المجموع	500	100

نلاحظ أن ما يفوق ثلثي المبحوثين (79.4%) يسكنون في فيلا أو مسكن فردي في حين 20.6% يسكنون في شقة، وعليه فإن الاتجاه العام للسكن لدى المبحوثين هو مسكن أرضي بعيدا عن العمارة، وهذا راجع لخصوصية المنطقة السكنية، التي تتميز بأنها منطقة فلاحية أكثر منها صناعية

شكل رقم 11 توزيع العينة حسب نوع المسكن

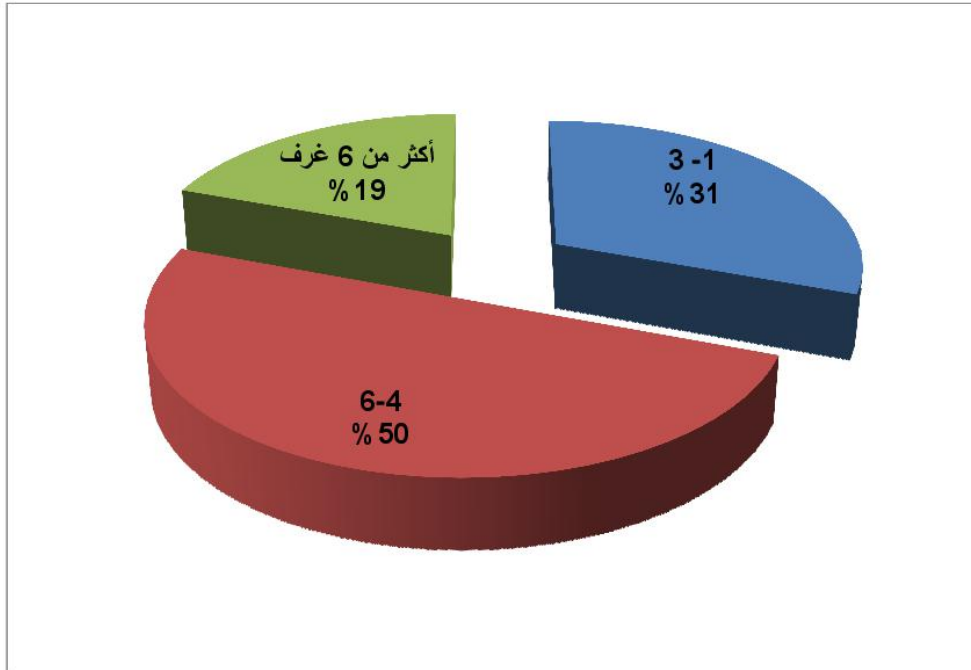


جدول رقم -14- يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف في المنزل

عدد الغرف (عدا المطبخ)	ك	%
3-1	153	30.6
6-4	250	50
أكثر من 6	97	19.4
المجموع	500	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 50% من المبحوثين يقطنون في مسكن عدد غرفه من 6-4 غرف، في حين أن 30.6% من المبحوثين عدد الغرف في مسكنهم من 3-1 غرف، في حين أن 19.4% يحوي منزلهم أكثر من 6 غرف. وعليه فإن متوسط عدد الغرف للأسرة الواحدة عدا المطبخ هو 5.79 أي 6 غرف.

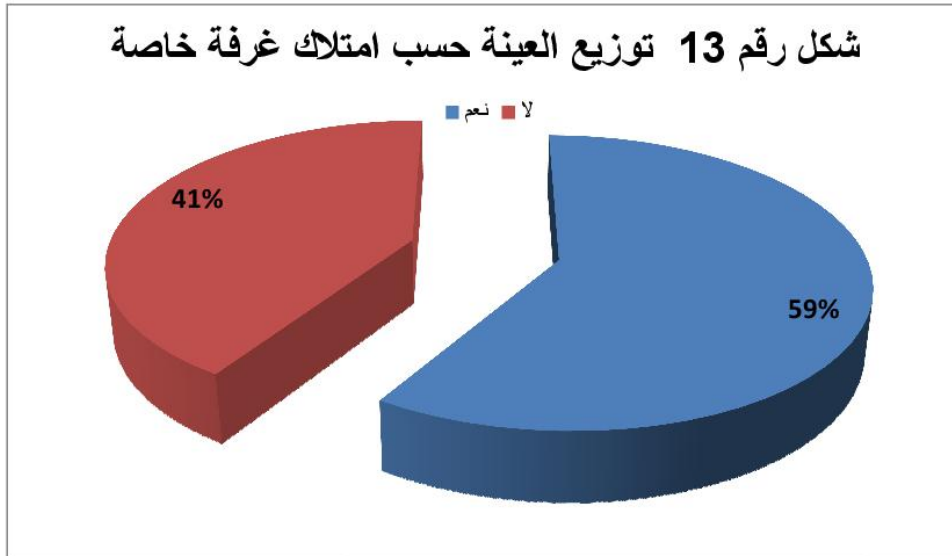
شكل رقم 12 توزيع العينة حسب عدد الغرف



جدول رقم -15- يبين توزيع أفراد العينة حسب امتلاك غرفة خاصة

امتلاك غرفة خاصة	ك	%
نعم	295	59
لا	205	41
المجموع	500	100

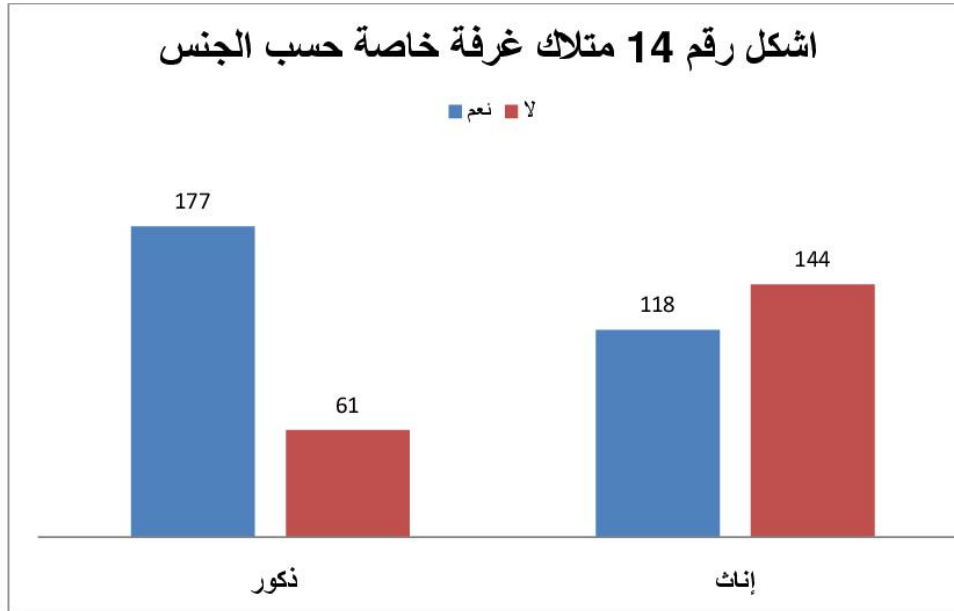
من خلال هذا الجدول نلاحظ أن ما يزيد عن نصف المبحوثين 59% أجابوا بامتلاكهم ، بينما 41% لا يمتلكون غرفة خاصة بهم، وهذا يعني عدم امتلاك فضاء خاص بهم، يسمح لهم بالحصول على خصوصيتهم، غير أننا عندما حاولنا أن نعرف هل الحصول على غرفة خاصة يتأثر بالجنس فقد وجدنا ذلك واضحا، حيث أن 74.4% من الذكور يمتلكون غرفهم الخاصة مقابل 45% فقط من الإناث من يمتلكن غرفة خاصة، أي أن 55% منهن لا يمتلكن مجالهن الخاص وهذا واضح من خلال الجدول التالي:



جدول رقم -16- يبين امتلاك غرفة خاصة حسب الجنس

المجموع		الجنس		امتلاك غرفة خاصة	
		%	أنثى	%	ذكر
295	59%	45%	118	74.4%	177
205	41%	55%	144	25.6%	61
500	100%	100%	262	100%	238

ما يلاحظ من الجدول أن 74.4% من الذكور الذين صرحوا بامتلاكهم لغرفة خاصة بهم، نجد أن 55% من الإناث صرحن بعدم امتلاكهن لغرفة خاصة بهن، في المقابل نجد أن 25.6% من الذكور الذين صرحوا بعدم امتلاكهم لغرفة خاصة يقابله 45% من الإناث في نفس الوضعية، وعليه فإن أكثر من ثلثي عينة الذكور تمتلك غرفة خاصة مقابل أقل من نصف عينة الإناث اللاتي يملكن غرفة خاصة.



وقد اعتقدنا أنه يمكن أن يكون لترتيب الفرد داخل الأسرة سببا في امتلاك غرفة خاصة إلا أن هذا غير صحيح، ففي حين أن 57.14% من



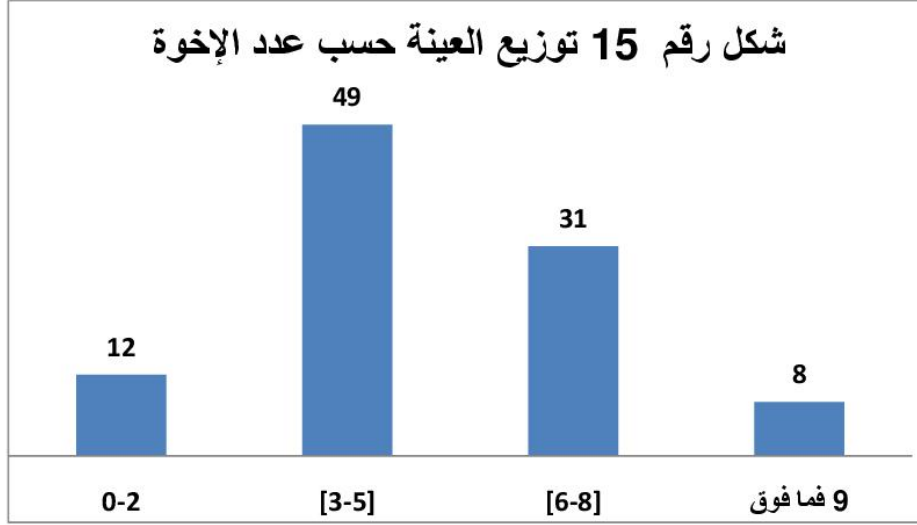
الذكور و 57.63% من الإناث ترتيبهم بين المرتبة الأولى والثالثة أي بنسب متساوية، إلا أننا نجد الذكور أكثر حضا في الحصول على مجالهم الخاص، وذلك راجع للتربية التقليدية التي تعطي مكانة تفضيلية للذكر على حساب الأنثى. (أنظر الملحق)

جدول رقم -17- يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة في الأسرة

عدد الإخوة في الأسرة	ك	%
2-0	60	12
5-3	245	49
8-6	153	31
9 فما فوق	42	08
المجموع	500	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 49% من المبحوثين يتراوح عدد إخوتهم بين 5-3 إخوة، وأن 31% منهم لديهم بين 8-6 إخوة، في حين أن 12% فقط لديهم بين 2-0 إخوة في أسرهم، لتتخفف النسبة إلى 8% من المبحوثين الذين يصل عدد إخوتهم من 9 فما فوق.

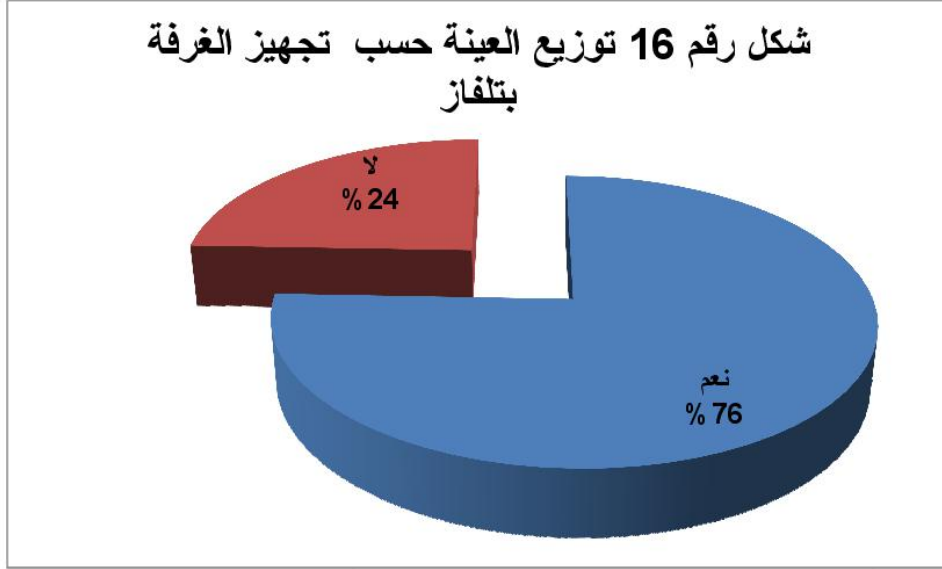
يمكن أن نستنتج أن حجم الأسرة الجزائرية يتجه نحو الانخفاض، لاسيما وأن نصف (61%) أفراد العينة يعيشون ضمن أسر يتراوح عدد الإخوة فيها بين 0 إلى 5 إخوة، كما أن متوسط عدد أفراد الأسرة كان 5 إخوة في الأسرة الواحدة.



جدول رقم -18- يبين توزيع أفراد العينة حسب تجهيز الغرفة الخاصة بتلفاز

مجهزة بتلفزيون	ك	%
نعم	223	75.6
لا	72	24.4
المجموع	295	100

يبين الجدول أعلاه أن 75% من أفراد العينة غرفهم الخاصة مجهزة بتلفاز مقابل 24.4 % لا يمتلكون جهاز تلفاز خاص في غرفهم وهذا يعني أن الأفراد يمتلكون الحرية في المشاهدة الحرة للبرامج المفضلة، وهذا يعني أيضا أن الأسرة لم تعد تتحكم كما في السابق في اختيارات الأفراد من الجنسين خاصة وأنه لا توجد علاقة بين أن يكون الفرد الذي يمتلك غرفة مجهزة بتلفاز ذكرا أو أنثى.



جدول رقم -19- يبين توزيع أفراد العينة حسب ارتباط الغرفة الخاصة

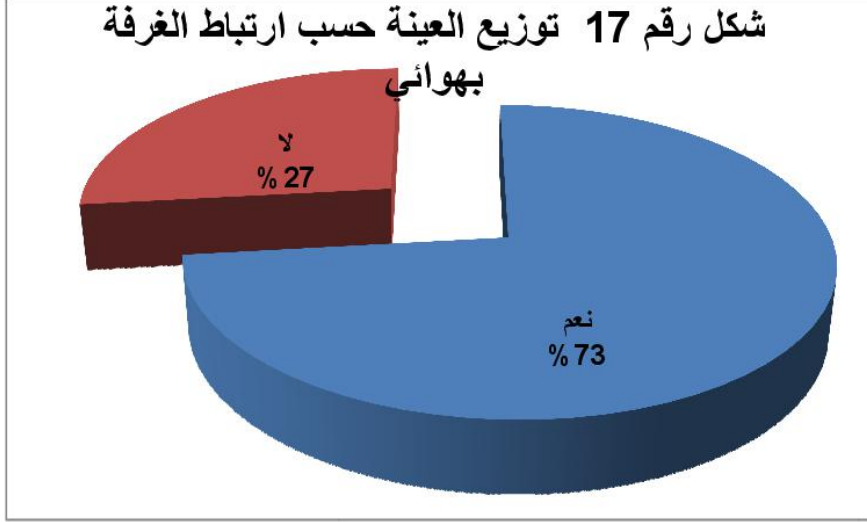
بهوائي مقعر

مجهزة بالبرابول	ك	%
نعم	216	73.2
لا	79	26.8
المجموع	295	100

من خلال الجدول نلاحظ أن 73.2% من أفراد العينة غرفهم مرتبطة بهوائي مقعر، مقابل 26.8% غرفهم غير مرتبطة بهوائي مقعر. أي أننا لحد الوقت الراهن لا زال هناك أفراد غير مرتبطين بالشبكات العالمية، ويفضلون البرامج الوطنية فقط، أو لأن إمكاناتهم المادية لا تسمح بتركيب هوائي لكل غرفة خاصة إذا علمنا أن ما يقارب 70% من أفراد العينة دخل الوالدين معا لا يتجاوز 35.000 دج .

كما أن امتلاك هوائي مقعر خاص يعطي حرية للفرد بالمشاهدة الحرة للبرامج المفضلة دون الإحساس بالمراقبة أو حتى التحرج من بعض

المواقف التي قد تحدث في حالة برامج أو أفلام أو مسلسلات تتخللها بعض المشاهد التي يزعج منها الفرد بحضور الآخرين .



جدول رقم -20- يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع البرامج المشاهدة

النسبة %	التكرار	نوع البرامج المشاهدة
42.8	214	برامج رياضية
39	195	منوعات
35	175	برامج وثائقية
32	160	حصص ترفيهية
32	160	أفلام مدبلجة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن البرامج الرياضية هي الأكثر مشاهدة عند المبحوثين بنسبة 42.8%، تليها المنوعات بنسبة 39%، ومن ثم البرامج الوثائقية بنسبة 35% وفي الأخير نجد الحصص الترفيهية والأفلام المدبلجة بنفس النسبة أي 32%.

إذا حاولنا التعمق أكثر في هذه النتائج من حيث معرفة ما إذا كانت لهذه الخيارات علاقة بالجنس فإننا سنجد التالي:

جدول رقم -21- يبين توزيع مشاهدة أفراد العينة للبرامج المشاهدة

حسب الجنس

الجنس		نوع البرامج المشاهدة	
ذكر	%	أنثى	%
156	73	58	27
62	32	133	68
103	51	72	49
64	40	96	60
46	29	114	71
المجموع		%	
214	100	195	100
175	100	160	100
160	100	160	100

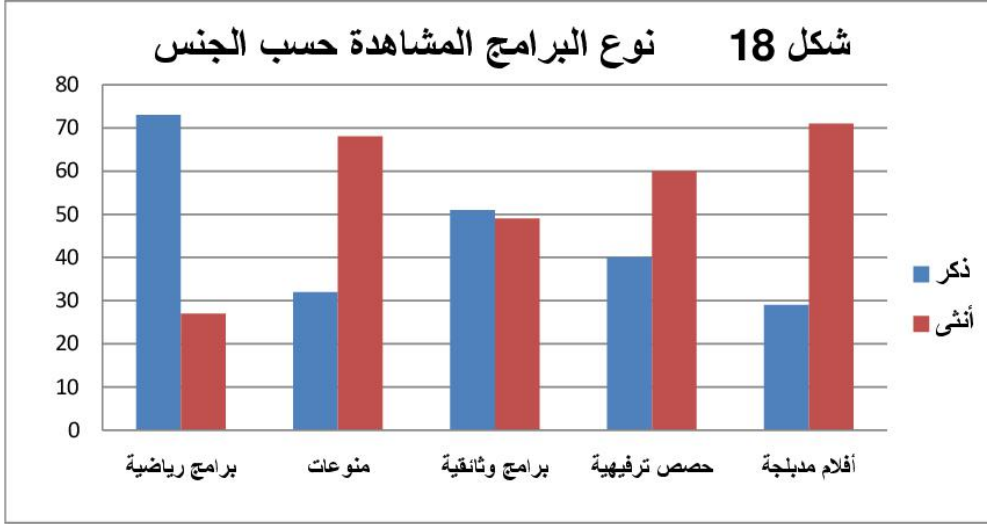
نلاحظ من خلال الجدول أن البرامج الرياضية تلقى اهتمام الذكور بنسبة 73% مقابل 27% فقط من الإناث، وهذا يعني أن الجنس يؤثر على نوع المشاهدة. غير أننا نلاحظ أن الإناث أكثر ميلا لمشاهدة المنوعات من الذكور بنسبة 68% مقابل 32% للذكور.

يوضح الجدول أن 59% من الذكور يشاهدون البرامج الوثائقية في مقابل 41% من الإناث اللواتي يشاهدنها.

كما أن 60% من الإناث يفضلن البرامج الترفيهية في حين أن 40% من الذكور يفضلونها.

وفي الأخير نجد أن الإناث يتجهن إلى مشاهدة الأفلام المدبلجة مرتين أكثر من الذكور أي بنسبة 71% مقابل 29% للذكور.

وعليه يمكن أن نستخلص أن الإناث تتجه رغباتهن إلى مشاهدة الأفلام المدبلجة والمنوعات والبرامج الترفيهية، في حين أن الذكور ينصب اهتمامهم على البرامج الرياضية والتثقيفية.

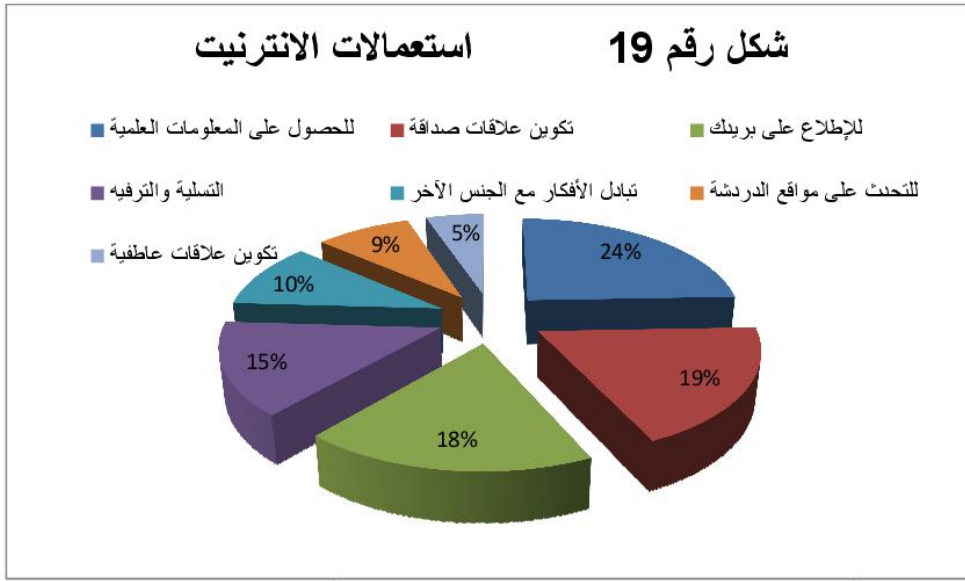


جدول رقم -22- يبين توزيع أفراد العينة حسب استعمالهم للانترنت

النسبة %	التكرار	تستعمل الأنترنت
59.4	297	للحصول على المعلومات العلمية
45.6	228	تكوين علاقات صداقة
44.4	222	للإطلاع على بريدك
35.4	177	التسلية والترفيه
25.4	127	تبادل الأفكار مع الجنس الآخر
20.6	103	للتحدث على مواقع الدردشة
12.6	63	تكوين علاقات عاطفية

يوضح لنا الجدول أن 59.4% من المبحوثين صرحوا بأنهم يستعملون الانترنت بغرض الحصول على المعلومات العلمية، تليها نسبة 45% من المبحوثين الذين صرحوا بأن الهدف من استعمالهم للانترنت هو

تكوين علاقات صداقة، ثم مباشرة وليس بفارق يذكر 44.4% من أفراد العينة يستعملونها للاطلاع على بريدهم، بينما نجد 35.4% يستعملونها من أجل التسلية والترفيه و 25.4% لتبادل الأفكار مع الطرف الآخر، ومن ثم نجد أن 20.6% يستعملونها للدردشة، وفي الأخير نجد 12.6% من صرح بأن الهدف من استعماله للإنترنت هو تكوين علاقات عاطفية.



يمكن أن نستنتج من معطيات هذا الجدول أنه وبرغم أن أعلى نسبة لاستعمال الإنترنت كانت للبحث عن المعلومات العلمية إلا أن الاتجاه العام يذهب إلى أن الغالب على استعمال الإنترنت عند الشباب هو تكوين علاقات صداقة قد تصل إلى علاقات عاطفية، والدردشة من أجل التسلية والترفيه (يجب العودة إلى بعض الأبحاث عن الإنترنت وتأثيراتها)\*.

لأنه في حقيقة الأمر إذا نظرنا جيدا للجدول نجد أن الفئات التالية: التسلية والترفيه، تكوين علاقات صداقة، تكوين علاقات عاطفية، تبادل

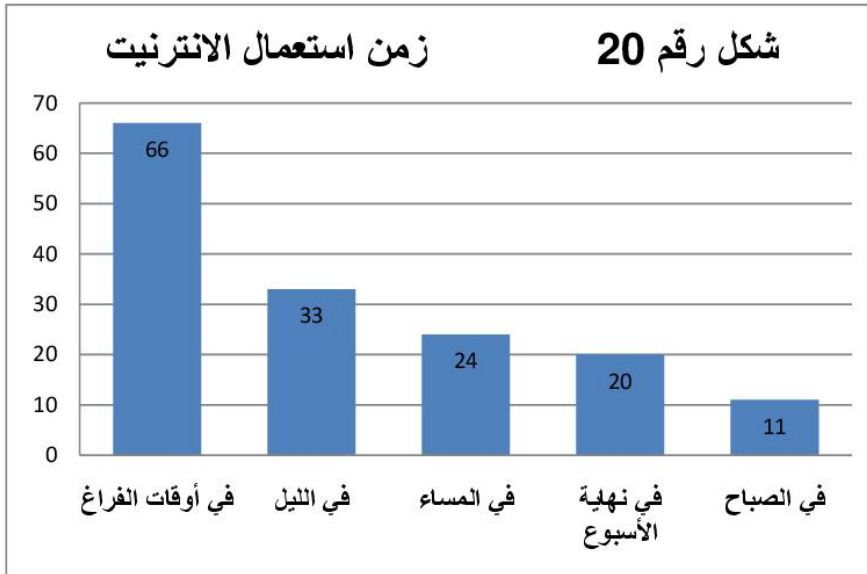
\*-انظر الدراسات الأكاديمية (دكتوراه وماجستير) التي درست استخدامات الإنترنت في المجتمع الجزائري وأثرها على السلوكيات لدى الشباب. مثلا دراسة ياسين بوهان، الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الإنترنت، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3- 2009، 2010.

الأفكار مع الجنس الآخر، التحدث على مواقع الدردشة كلها تصب في قالب واحد،

جدول رقم -23- يبين توزيع أفراد العينة حسب فترات استعمالهم للانترنت

النسبة %	التكرار	الفترات التي تستخدم فيها الأنترنت
66	330	في أوقات الفراغ
32.8	164	في الليل
23.8	119	في المساء
19.8	99	في نهاية الأسبوع
11.2	56	في الصباح

نلاحظ أن أوقات الفراغ هي الفترة التي يستعمل فيها الشباب الإنترنت وذلك بنسبة 66%، ثم نجد 32.8% يصرح بأنه يستعمل الإنترنت ليلاً، في حين أن 23.8% يستعملونها في الفترة المسائية، بينما نجد أن 19.8% يستعملونها في نهاية الأسبوع، وفي الأخير 11.2% فقط يستعملونها صباحاً.





يمكن أن نستخلص أنه وبما أن المبحوثين هم من الشباب الجامعي في مرحلة التمدرس فإن برنامج الدراسة قد لا يساعدهم على التعامل مع الانترنت وقت ما يشاءون، ولذلك نجدهم يستعملونها في وقت فراغهم، كما وأنهم ربما لا تسمح لهم إمكانياتهم المادية بالحصول على جهاز كمبيوتر موصول بالانترنت، خاصة وأننا لم نحدد نوع الخدمات المستعملة للإنترنت(أي أننا لم نتحدث عن مواقع التواصل الاجتماعي).

جدول رقم -24- يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الهواتف المملوكة

النسبة %	التكرار	كم رقما هاتفيا تملك
46	229	رقم واحد
53	267	رقمان أو أكثر
01	4	لا أملك هاتف
100	500	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 53% من المبحوثين الشباب يمتلكون رقمان هاتفيان فما فوق ويفسرون أسباب امتلاكهم لأكثر من رقم هاتفي لعدة أشياء، منها استعمال رقم خاص بالأسرة، وآخر بالأصدقاء وللاستفادة من مزايا الشبكات الأخرى، في حين أن 46% يصرحون بامتلاكهم لرقم واحد، لنجد أن 1% لا يملكون ولا رقما هاتفيا.

جدول - رقم - 25- توزيع عدد الهواتف المملوكة حسب الجنس

الجنس		عدد الهواتف المملوكة			
ذكر	%	أنثى	%	المجموع	%
103	43.3	126	48	229	46
134	56.3	133	51	267	53
01	0.4	03	01	04	01
238	100	262	100	500	100

ما يلاحظ من الجدول أن الذكور أكثر امتلاكاً من الإناث لعدد الهواتف بفارق تصل نسبته إلى 05%، وهذا راجع إلى أنهم أكثر حرية من الإناث في الحصول على هواتف، لأنهم لا يتعرضون إلى المسائلة عن سبب عدد الهواتف أو طريقة امتلاكها، كما أنهم أسرع دخولا في مجال العمل من الإناث، فالغالب أن تنتظر الإناث حتى تكمل دراستها للبحث عن عمل في حين أن الذكور يمكنهم العمل والدراسة في آن واحد نظرا لتوفر الشروط التي تساعدهم، فهم يستطيعون العمل ليلا أو إلى وقت متأخر عكس الإناث اللواتي لا تتوفر لهن اختيارات كثيرة للعمل، لذلك لاحظنا أن 73% من الذكور يمارسون نشاطا مهنيا مأجورا مقابل 27% من الإناث، وهذا يعني أن الذكور أكثر حرية من الإناث أو أن الإناث في مرحلة الدراسة يجعلن منها مركز اهتمام وأولوية.

أما عن الوضعية المهنية للمبحوثين فرغم أن 21% منهم صرحوا بأن لديهم عملا مأجورا، إلا أن ما يفوق نصف الذين يمارسون نشاطا مهنيا 55% عملهم لا يتعدى أن يكون ضمن بعض الأعمال الحرة كبايع في محل أو عامل ببيتزيريا أو قاعات الشاي، كما أن متوسط الدخل لديهم لا يتعدى 4000 دج أي ما يمكن اعتباره مصروف جيب فقط. وقد كنا طرحنا هذا السؤال لأننا اعتبرناه مؤشرا ذا أهمية في تحديد وتفسير بعض السلوكيات لديهم. أما عن تأدية فريضة الصلاة فقد وجدنا أن 80% من أفراد العينة من الجنسين يؤدونها مقابل 20% لا يؤدونها.

## 2- الاستنتاج:

بعد قراءة مختلف الاستنتاجات الخاصة بكل جدول من الجداول التي تهدف إلى تعريفنا بالعينة التي جرت عليها الدراسة الميدانية، يمكن أن نلخصها في ما يلي:

◆ هناك تقارب في توزيع نسبة الذكور والإناث في ما يخص العينة التي تم العمل عليها بنسب متتالية (48%، 52%).

◆ كما أن هناك تقارب بين نسب المقيمين وغير المقيمين بنسب متتالية 52%، 48%، إلا أن 64% مدة إقامتهم بالحي الجامعي 3 هي سنوات فأقل.

◆ 68% من الشباب الجامعي لديهم 3 سنوات دراسة في الجامعة فأقل، أي أن غالبيتهم لازالت ضمن التدرج. كما أن ما يقارب ثلثي العينة 69% هم ضمن التخصصات الأدبية و 31% ضمن التخصصات العلمية.

◆ يتراوح سن العينة بين 22-25 سنة، بمتوسط سن إجمالي للعينة 22.5 سنة، أما متوسط عمر الذكور فيقدر بـ 23 سنة و 22 سنة للإناث، أي أن هناك تقارب في السن بين الذكور والإناث.

◆ في حين أن ثلثي أفراد العينة (72%) ينتمون إلى الوسط الحضري.

◆ 79.4% من أفراد العينة يسكنون في مسكن فردي أو فيلا، ومتوسط عدد غرف مساكنهم هو ما يقارب 6 غرف، كما أن متوسط عدد الإخوة للأسرة هو 5 إخوة أي أنه يمكن لكل فرد أن يحصل على غرفة خاصة به. و 77% من هذه الغرف مجهزة بتلفاز، و 73% منها مرتبطة بهوائي مقعر.

◆ لكن ما يلاحظ أنه بالرغم من تساوي عدد الذكور والإناث في الأسرة إلا أننا نجد أن الذكور أكثر حظا في الحصول على غرفة خاصة بهم أكثر من

الإناث بنسبة 74.4% للذكور مقابل 45% للإناث، وهذا راجع للتربية التقليدية<sup>1</sup> للأسرة الجزائرية التي غالبا ما تنتظر للذكر منذ صغره على أنه رجل والفتاة هي مجرد أنثى يجب أن تتعلم طاعة الرجل بدء من أخيها حتى عندما زوجة تكون قد تعودت على طاعة الرجل فتنتقل من طاعة الأخ إلى طاعة الزوج .

◆ في حين نجد أن الوضعية المهنية لآباء أفراد العينة هي الوضعية التقليدية إذ أن 53.6% من الآباء لديهم مهنة في حين أن 90.8% من الأمهات هن مآكثات بالبيت، وهذا ما يفسر أن الدخل لكلا الوالدين هو أقل من 35000 دج وذلك بنسبة قدرت بـ 58% .

◆ أما عن أنواع البرامج المشاهدة فهي تختلف بين الجنسين ففي حين أن الإناث تتجه رغباتهن إلى مشاهدة الأفلام المدبلجة والمنوعات والبرامج الترفيهية، نجد أن الذكور ينصب اهتمامهم كما هو متوقع على البرامج الرياضية ومن التثقيفية.

◆ الغالب على استعمال الانترنت عند الشباب حول من أجل الحصول على المعلومات العلمية، لكن عندما ندقق الملاحظة نجد انه حقيقة الانترنت تستعمل للبحث عن المعلومات العلمية لكن ليس كل الوقت بل جزء من الوقت وما تبقى يصبح من أجل تكوين علاقات صداقة قد تصل إلى علاقات عاطفية، والدرشة من أجل التسلية والترفيه، خاصة وأن 66% من أفراد العينة يستعملون الانترنت في وقت الفراغ، مما يعني بعيدا عن الدراسة والبحث عن المعلومات العلمية والكل يعرف أثر الانترنت على الشباب خاصة وأن العالم أنتوني قدنز وصف عالم الانترنت بالعالم الهارب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Voir Zerdoumi nefissa, *Enfant d'hier : l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien*.

Paris : François Maspero, 1982.

<sup>2</sup> حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية ( دراسة ميدانية في المجتمع القطري). بحث في مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1 و 2، 2008، (ص ص. 295-351).

- ◆ أما عن عدد الهواتف التي يمتلكها الأفراد فنجد أن 53% من العينة أي ما يزيد عن نصف العينة بقليل يمتلك رقمان هاتفيان فما فوق، وهذه ميزة من ميزات الشباب الذين يتباهون بتعدد الأرقام ونوع الهواتف المملوكة التي تدل على مواكبتهم للحضارة والتطور، وحتى في هذا الجانب نجد أن الذكور هم أكثر من يمتلك أكثر من هاتفان فما فوق بنسبة قدرت بـ 56% مقابل 51% للإناث.
- ◆ أما عن الوضعية المهنية لأفراد العينة فنجد أن 21% يمارسون نشاطا مهنيا لا يتعدى متوسط الأجر فيه 4000 دج، في مهن لا ترقى لأن تكون وظائف دائمة وإنما يمكن القول عنها أنها انتقالية لأن الشباب يلجئون إليها لمساعدة أنفسهم في إكمال دراستهم وليست كهدف لمسيرتهم الحياتية.
- ◆ أما عن الصلاة فنجد أن 80% من الأفراد الشباب من الجنسين أكدوا تأديتهم لفريضة الصلاة على عكس 20% المتبقين.

## الفصل السادس

### تحليل معطيات الفرضية الأولى

## 1-- تحليل معطيات الفرضية

## الأولى

## تمهيد:

حتى يتم التحقق من أي فرضية وجب الربط بين مختلف المتغيرات التي لها علاقة بها، وبشرحها والتأكد من مصداقيتها وصحتها، والفرضية الأولى التي نحن بصدد التحقق منها، والتي تقول بأن ضعف الرقابة الأسرية وعجزها عن منح التنشئة الجنسية للشباب فتح المجال لهم للتعبير عن أنفسهم وتعويض ذلك مهما اختلف انتماؤهم الجنسي.

وهذا يعني أن الأفراد من الجنسين لا يختلف بينهما في :

1- عملية الحصول على المعلومات الجنسية.

2- نوع المعلومات لا يتأثر بالجنس.

3- مصادر المعلومات ونوعيتها لا تتأثر بالجنس

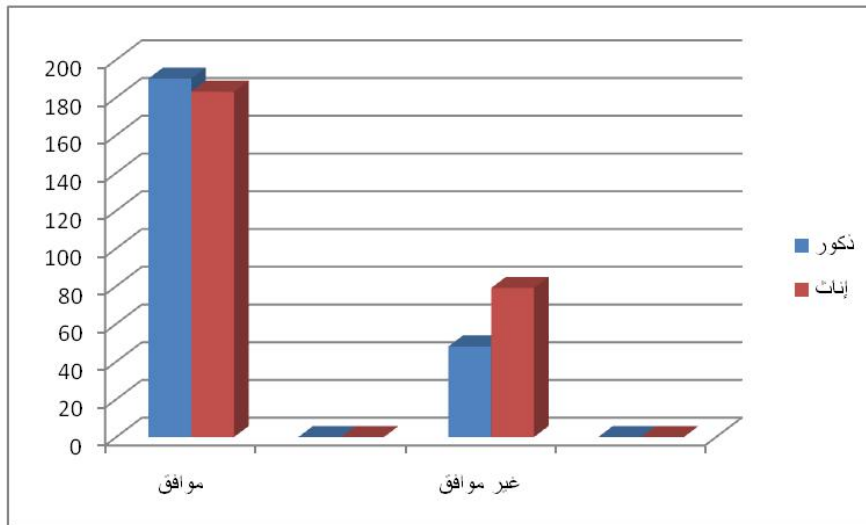
وسنبدأ العمل على هذه الفرضية من خلال معرفة آراء الأفراد من الجنسين ومواقفهم حول مهام الأسرة من خلال الوالدين في عملية مراقبة بعض السلوكيات لأبنائها.

جدول رقم : 26 موقف الجنسين من أن تنظيم وقت الأبناء من واجب الأهل

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
81.6	408	77.1	202	86.6	206	موافق
18.4	92	22.9	60	13.4	32	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 86.6% من مجموع الذكور يوافقون على أن يقوم الأهل بتنظيم وقت أبنائهم، مقابل 77.1% من مجموع الإناث اللواتي يوافقن على ذلك، في حين أن 22.9% من الإناث يرفضن أن يقوم الأهل بتنظيم الوقت لأبنائهم مقابل 13.4% فقط من الذكور. وهذا يؤدي بنا إلى الاستنتاج بأن موقف الإناث أكثر رفضاً من الذكور على الرغم من أن 81.6% من الجنسين يوافقون على أن يقوم الأهل بتنظيم الوقت لأبنائهم مقابل 18.4% فقط الذين يرفضون ذلك.

شكل رقم : 21 موقف الجنسين من تنظيم وقت الأبناء





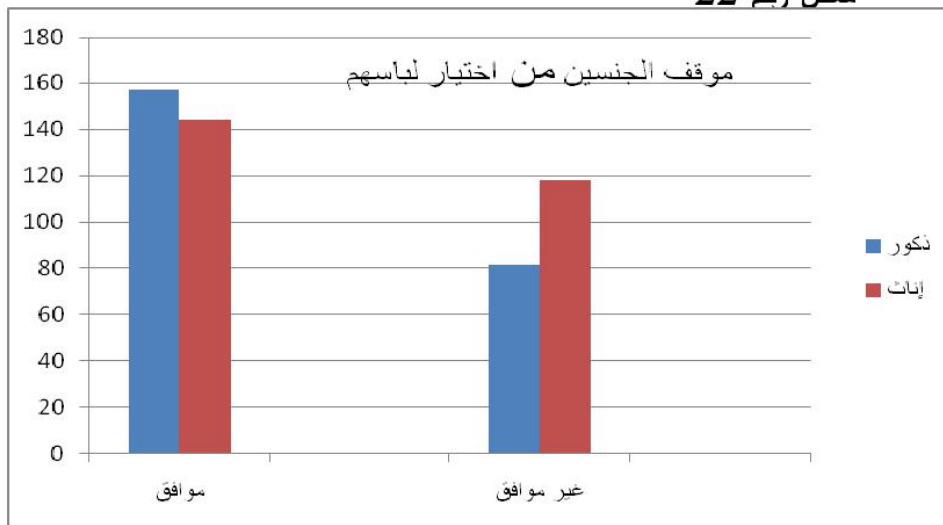
جدول رقم 27: موقف الجنسين من أن اختيار لباسهم ليس

من حق الوالدين

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
60	301	55	144	66	157	اختيار اللباس ليس من اختصاص الوالدين
40	199	45	118	34	81	موافق
100	500	100	262	100	238	غير موافق
						المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 66% من الذكور يوافقون على أن يختار الوالدين لباس الأبناء مقابل 34% يرفضون ذلك. في حين أن 55% من الإناث يوافقن على أن يكون اختيار اللباس للأبناء من اختصاص الوالدين، مقابل 45% يرفضن ذلك. ما يستنتج أن الإناث أكثر رفضاً من الذكور لتدخل الوالدين في عملية اختيار ألبستهن. وعليه فالجنس يؤثر على الموقف من اختيار اللباس خاصة بعد حساب كا<sup>2</sup>

شكل رقم 22

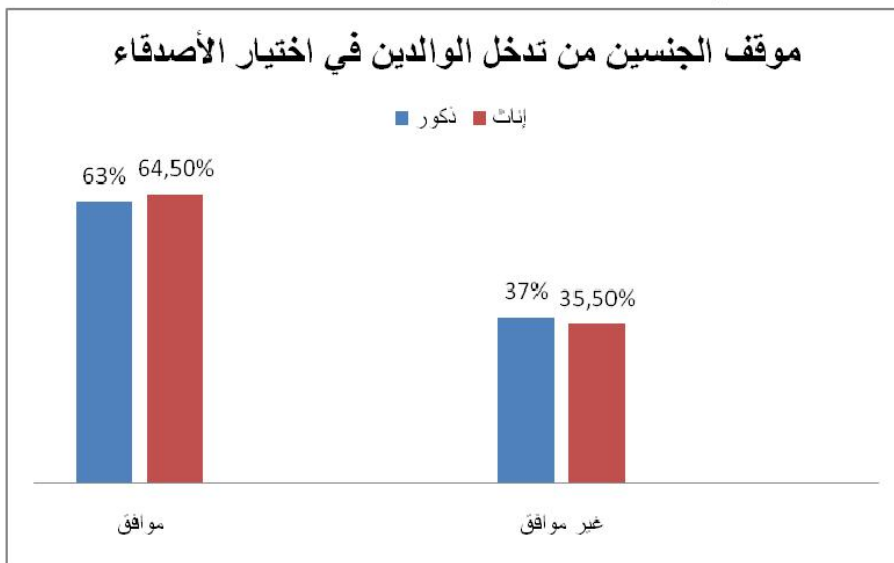


جدول رقم 28: موقف الجنسين من تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء

المجموع		إناث		ذكور		الجنس اختيار الوالدين لأصدقاء الأبناء ضروري
%	ك	%	ك	%	ك	
63.8	319	64.5	169	63	150	موافق
36.2	181	35.5	93	37	88	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 63.8% من مجوع العينة يوافقون على تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء، منهم 64.5% هن من الإناث و63% من الذكور، في حين أن 36.2% من أفراد العينة يرفضون هذا التدخل منهم 37% هم من الذكور و35.5% من الإناث. نستنتج أن موقف كلا الجنسين متشابه من حيث الموافقة على تدخل الوالدين، ولا اختلاف بينهما، وبالتالي فالجنس لا يؤثر على هذا الموقف.

شكل رقم 23



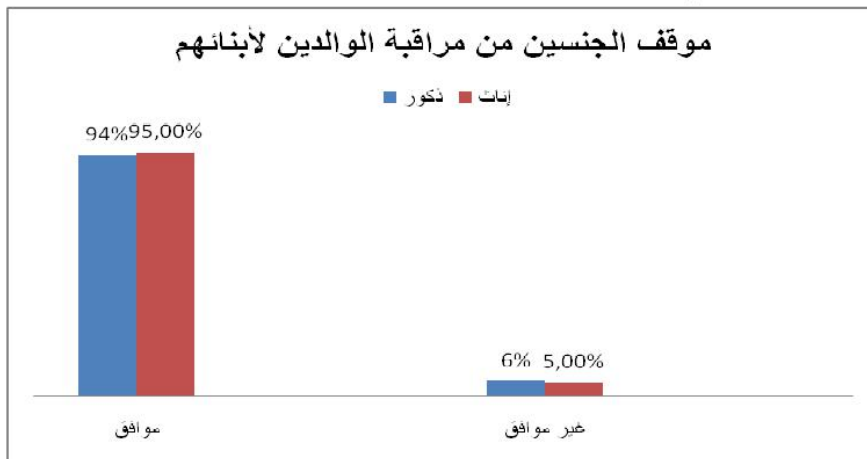
جدول رقم 29 : موقف الجنسين من مراقبة الوالدين للأبناء

المجموع		إناث		ذكور		الجنس مراقبة الوالدين للأبناء أمر طبيعي
%	ك	%	ك	%	ك	
94.6	473	95	248	94.5	225	موافق
5.4	27	5	14	5.5	13	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 94.6% من كلا الجنسين يوافقون على مراقبة الوالدين لأبنائهم مقابل 5.4% فقط من من يرفضون هذه المراقبة. ونفس الشيء نجده عند الذكور بنسبة 94.5% وعند الإناث بنسبة 95%.

وعليه فإن نوع الجنس لا يؤثر على الموقف من مراقبة الوالدين لأبنائهم، ويمكن إرجاع هذا الموقف إلى القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي تنص على ضرورة احترام الوالدين والتي كما يبدو مازالت راسخة رغم التحولات التي مر بها المجتمع الجزائري.

شكل رقم 24



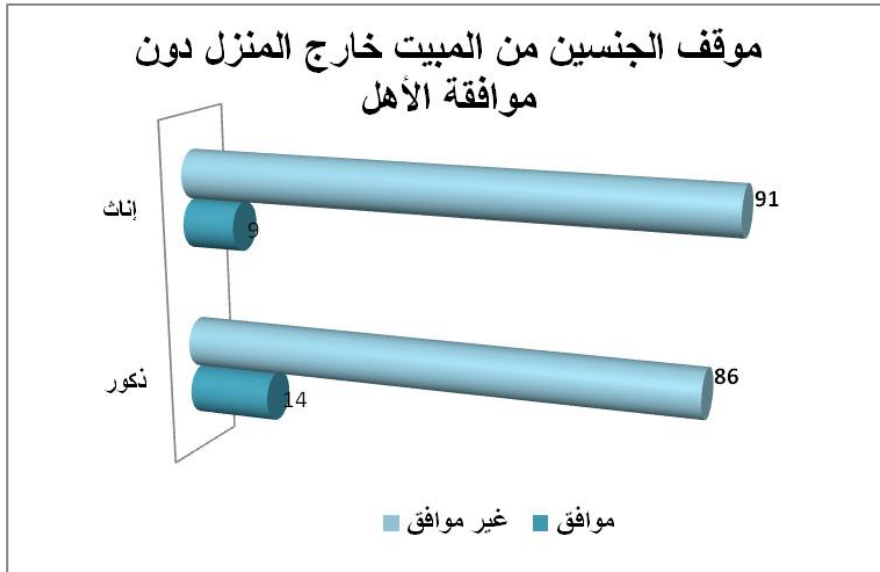
جدول رقم: 30 موقف الجنسين من المبيت خارج المنزل

دون موافقة الأهل

المجموع		إناث		ذكور		الجنس من حق الأبناء المبيت خارج المنزل دون موافقة الأهل
%	ك	%	ك	%	ك	
12	58	09	24	14	34	موافق
88	442	91	238	86	204	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 88% من الجنسين غير موافقون على أن يبيت الأبناء خارج المنزل دون موافقة الأهل مقابل 12% يوافقون على أن يبيت الأبناء خارج المنزل دون موافقة من الأهل، وهذه النسب تعبر عن الموروث الاجتماعي والتقاليد التي تؤكد أن الأبناء مطالبون بطلب الإذن من أهاليهم عند الرغبة في المبيت عند أحد أصدقاءهم أو على الأقل إعلامهم بسبب المبيت حتى ينالوا الموافقة والرضا، خاصة بالنسبة للإناث اللواتي تكاد تصل نسب اللواتي لا يوافقن على عدم إخبار الأهل وموافقتهم إلى الإجماع 91% مقابل 86% للذكور. هذا يعني أننا أمام موقف طبيعي للتربية التقليدية التي تنص على أن الوالدين والأب بالخصوص هو من يتخذ القرارات الكبرى التي تخص العائلة والأبناء رغم أننا أمام أسر ذات شكل يتجه إلى النووي لكن بطابع تقليدي .

شكل رقم: 25



جدول رقم 31: موقف الجنسين من استقبال الأصدقاء

دون الرجوع إلى الأهل

المجموع		إناث		ذكور		الجنس استقبال الأصدقاء دون الرجوع إلى الأهل
%	ك	%	ك	%	ك	
27.4	137	24	63	31	74	موافق
72.6	363	76	199	69	164	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 69% من الذكور و 76% من الإناث هم ضد فكرة أن يستقبل الأبناء أصدقاء لهم دون موافقة أهاليهم، في مقابل 31% من الذكور و 24% من الإناث من لا يرون مانعا في أن يستقبلوا أصدقاء لهم دون موافقة الأهل.

ما يستنتج من الجدول أن ثلثي أفراد العينة (72.6%) يعتقدون بأن المنزل هو مكان خاص بالعائلة على الأخص ولا يملكون الحق فيه

إلا بعد الرجوع إلى الوالدين، وهذا ناتج عن التربية الأسرية التقليدية التي تتبني على الفصل بين الفضاء العام والفضاء الخاص، وأن ما يكون خارج المنزل يبقى خارجه.

لكن مع ذلك يبقى أن هناك ما يقارب الثلث المتبقي (27.4%) لا يرى مانعا في استقبال الأصدقاء دون الرجوع إلى الأهل، وهذا يعني أن هناك تحولا في المواقف لدى الجنسين، يعبر عن تغير حصل للأفراد في مجال العلاقات والحياة العامة خاصة أننا نتحدث عن شباب ذا مستوى تعليمي عالي يمكن يفسر أن استقبالهم لأصدقائهم هو شيء خاص بهم، ولا يستدعي بالضرورة الموافقة الخاصة للوالدين، وهنا نجد أن الأفراد المبحوثين يفتقون أمام تصريحين متناقضين إلى حد ما لهذه الفئة بالذات فرغم أنهم يوافقون موافقة تامة على أن يقوم الأهل بمراقبة أبنائهم إلا أنهم يرون أن هذه المراقبة لا تتعلق باستقبال الأصدقاء، وعليه يمكن القول أنه على مستوى التفكير، هناك مستويين، مستوى يعني الفرد مباشرة وآخر لا يعنيه مباشرة.

### جدول رقم: 32 موقف الجنسين التحدث عن الصداقات من

#### الجنسين داخل الأسرة

المجموع		إناث		ذكور		الجنس التحدث عن الصداقات من الجنسين داخل الأسرة ضروري
%	ك	%	ك	%	ك	
40.2	201	46.2	121	33.6	80	موافق
59.8	299	53.8	141	66.4	158	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 66.4% من الذكور يرفضون أن يكون هناك حوار داخل الأسرة عن الصداقات من الجنسين، مقابل 33.6% من لا يرون مانعا من ذلك.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 53.8% من الإناث يرفضون أن يكون هناك حديث عن الصداقات من الجنسين، مقابل 46.2% يوافقن أن يكون هناك حديث داخل الأسرة عن الصداقات. ما يستنتج أنه وإن كان ما يقارب 60% من الأفراد من الجنسين لا يوافقون على فتح حديث من الجنسين عن الصداقات إلا أننا نلاحظ أن الإناث أكثر تقبلاً من الذكور في هذا الموضوع، ذلك أن أمر الصداقات بالنسبة للذكور هو شيء ذكوري خاص لا يجب التحدث فيه مع أفراد العائلة وعلى وجه الخصوص الأخوات إنه أمر يتعلق بالحرمة والقدر الخصوصية الذكورية.

جدول رقم 33: موقف الجنسين من فرض رقابة على سلوك الفتيات

المجموع		إناث		ذكور		الجنس فرض رقابة على سلوك الفتيات أكثر من الذكور
%	ك	%	ك	%	ك	
71.4	357	58	152	86	205	موافق
28.6	143	42	110	14	33	غير موافق
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 71.4% من أفراد العينة موافقون على أن تفرض رقابة على الفتيات أكثر من الذكور مقابل 28.6% من لا يوافقون على ذلك، وبالتالي هم يرون أن تكون المعاملة بالمثل. لكننا عندما نقرأ الجدول حسب الجنس فإننا نجد أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة  $\frac{3}{4}$  86% من الذكور هم مع فرض رقابة على سلوك الفتيات أكثر من الذكور مقابل 14% فقط من الذكور من لا يوافقون على هذا.

بينما عند الإناث نجد أنهن يوافقن على فرض رقابة على سلوكهن إذا صح التعبير بنسبة 58% مقابل 42% أي ما يقارب نصف عينة الإناث يرفضن أن تفرض رقابة على سلوك الفتيات، هذا يعني أن هناك اختلاف بين الجنسين في رفض الموقف، أي أن الإناث أكثر رفضاً لهذا النوع من المعاملة التي تقوم على عدم المساواة بين الجنسين. وعليه، يمكن القول أن التربية التقليدية التي تفرق بين الجنسين واضحة هنا من خلال مواقف الأفراد في هذا المجال.

**جدول رقم 34 :علاقة الجنس بالحديث عن الجنس من عدمه**

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحديث عن الجنس
		%	ك	%	ك	
74.6	373	69.8	183	79.8	190	نعم
25.4	127	30.2	79	20.2	48	لا
100	500	100	262	100	238	المجموع

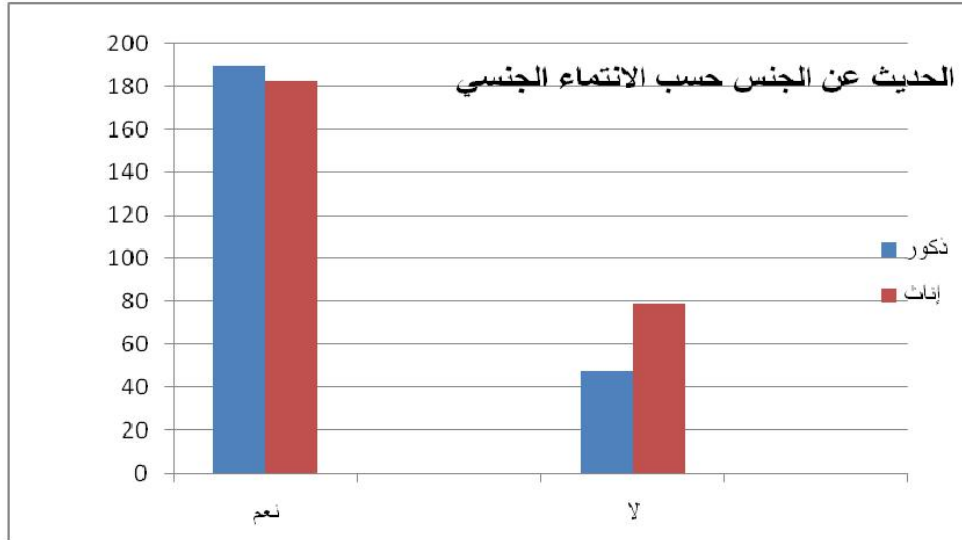
ما يلاحظ من الجدول أنه من بين مجموع الذكور نجد أن 79.8 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس ما يفوق بقليل ثلثي أفراد عينة الذكور، بينما نجد 20.2 % منهم نفوا حديثهم عن الجنس بالمرّة أي ثلث الذكور. أما بالنسبة للإناث فنجد أن 69.8 % منهن أكدن أنهن يتحدثن عن الجنس وأن 30.2 % منهن نفين حديثهن عن الجنس إطلاقاً .

ما يستنتج من الجدول أن 74.6 % من كلا الجنسين يتحدثون عن الجنس في حين أن 25.4 % نفوا الحديث إطلاقاً في هذا الموضوع ليكون الاستخلاص أنه قيمة مربع كاي<sup>2</sup> من توزيعها في الجدول بدرجة حرية 1 ومستوى الدلالة 0,05 هي 3,84، وبما أن قيمة كاي<sup>2</sup> المحسوبة



هي 6,56، فإننا نقبل  $H_1$  التي تقول بوجود علاقة بين نوع الجنس والتحدث حول الجنس

شكل رقم: 26



جدول رقم : 33 علاقة الجنس بالأفراد المتحدث معهم عن الجنس

ملاحظة : للإجابة عن السؤال المتعلق بالأشخاص الذين يتحدث معهم أفراد العينة فقد كان الاختيار للإجابات متعددة، ولذلك ستكون الإجابات على حسب عدد أفراد العينة، وعليه ستكون الجداول منفردة لكل فئة.

كان من الممكن أن يكون الجدول شاملاً نبين فيه الاختيارات وتفضيل الأفراد المبحوثين اتجاه الأشخاص الذين يتحدثون معهم حول الجنس، لكننا فضلنا أن يكون هذا الجدول بالذات عبارة عن جداول منفصلة حتى يكون واضحاً لدينا أن جنس المبحوث يؤثر على الحديث ومن ثم من الممكن عن نوع الحديث.

(أ) علاقة الجنس بالتحدث مع الإخوة عن جنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحديث مع الإخوة
%	ك	%	ك	%	ك	
1,9	08	00	00	3,7	08	نعم
98,1	409	100	203	96,3	206	لا
100	417	100	203	100	214	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن الجنس موضوع غير قابل للنقاش بين الإخوة، وذلك بنسبة 98.1%، بمعنى أن الإخوة الذكور لا يتحدثون مع بعضهم حول الموضوع بنسبة 96.3%، أما الإناث فلا يتحدثن إطلاقاً مع إخوتهم الذكور وذلك بنسبة 100%، وعليه يمكن أن نقول أن الجنس يؤثر على اتجاه الحديث، خاصة بعد حساب قيمة مربع كا<sup>2</sup> من توزيعها في الجدول بدرجة حرية 1 ومستوى الدلالة 0,05 هي 3,84، وبما أن قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة هي 7.73.

(ب) علاقة الجنس بالتحدث مع الأخوات عن جنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحديث مع الأخوات
%	ك	%	ك	%	ك	
9.4	39	18.2	37	0.9	02	نعم
90.6	378	81.8	166	99.1	212	لا
100	417	100	203	100	214	المجموع

نلاحظ من الجدول أن موضوع الجنس ليس موضوعاً للحوار بين الأخوات أيضاً وذلك بنسبة 81.8% مقابل 18.2% فقط من الأخوات اللواتي يتحدثن في الموضوع بين بعضهن البعض، في حين تتأكد النتيجة السابقة التي تقول بأنه لا مجال للحديث عن الجنس بين الإخوة الذكور والأخوات وذلك بنسبة 99.1%.

(ت) علاقة الجنس بالتحدث مع الأبوين عن جنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحديث مع الأبوين
%	ك	%	ك	%	ك	
2.9	12	2.5	05	3.3	07	نعم
97.1	405	97.5	198	96.7	207	لا
100	417	100	203	100	214	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 97.1% من الجنسين يؤكدون عدم حديثهم عن موضوع الجنس مع الأبوين، وذلك بنسبة 97.5% بالنسبة للإناث ونسبة 96.7% للذكور. ولذلك يمكن أن نقول بأن الأسرة ليست مجالاً للحوار أو الحديث عن الجنس لا بين الأبوين ولا حتى بين الإخوة الذكور ولا بين الأخوات الإناث، وهذا راجع لحساسية الموضوع من جهة، والحياء والحشمة التي يتسم بها من جهة أخرى، كما أن التربية التقليدية تجعل من الاحترام والتقدير -القدر- الواجب وجوده، تجعل من الصعب أن يكون هذا الموضوع حتى من الأحاديث الجانبية، رغم أن البنات أكثر حياءً من الذكور حسب سمية قسوس نعمان<sup>1</sup> إذ تستفيد البنات من بعض الحديث الخاص مع الأمهات عن الجنس خاصة في مرحلة البلوغ وظهور دم الحيض، بعدها لا إلا بعض التنبيهات والتحذيرات وهذا سنراه لاحقاً.

<sup>1</sup> - voir son ouvrage automne et printemps sexuel. Op. cit.

(ث) علاقة الجنس بالتحدث مع الأصدقاء عن جنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحديث مع الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	
54.4	227	20.7	42	<b>86.4</b>	185	نعم
45.6	190	<b>79.3</b>	161	13.6	29	لا
100	417	100	203	100	214	المجموع

تبدو القراءة الأولية للجدول أن هناك تقاربا بين الحديث من عدمه عن الجنس مع الأصدقاء على التوالي بنسبة 54.4% و 45.6% بالنسبة للمجموع الكلي، لكننا نجد أن 86.4% من الذكور يتحدثون مع أصدقائهم الذكور مقابل 13.6% فقط من الذكور الذين صرحوا بعدم الحديث عن الجنس مع أصدقائهم، أما بالنسبة للإناث فنجد أن 79.3% يصرحن بأنهن لا يتحدثون في الموضوع مع الأصدقاء مقابل 20.7% من الإناث من أكدن أنهن يتحدثن في الموضوع مع أصدقائهم من الذكور، وهي نسبة معبرة جدا، فهي ربما تعني أن الأشخاص الذين تتحدث معهم الإناث هم أكثر من مجرد أصدقاء عاديين، إذ ربما يدخلون في فئة الصديق الحميم أو علاقة عاطفية سابقة أو آنية.

ومع ذلك يمكننا التأكيد على أن الحديث في موضوع الجنس يكون في نفس الاتجاه، أي حسب الجنس وهذا ما سيؤكدده الجدول التالي.

(ج) علاقة الجنس بالتحديث مع الصديقات عن جنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحديث مع الصديقات
%	ك	%	ك	%	ك	
59.7	249	80.3	163	40.2	86	نعم
40.3	168	19.7	40	59.8	128	لا
100	417	100	203	100	214	المجموع

يبدو أن نفس الملاحظة السابقة تتكرر بالنسبة لهذا الجدول، إذ ما يقارب 60% من الجنسين صرحوا بحديثهم عن موضوع الجنس مع الصديقات مقابل 40% من من نفوا ذلك، وذلك راجع إلى أن 80% من الإناث صرحن أنهن يتحدثن مع الصديقات عن الجنس مقابل 20% من من نفوا ذلك، في حين أن 60% من الذكور نفوا بأن يكونوا يتحدثون عن الجنس مع الصديقات مقابل 40% من الذكور من صرحوا بأنهم يتحدثون في الموضوع مع الصديقات، وهو نفس التغير الذي وجدناه في الجدول السابق مع الإناث.

ويمكن أن نفسر هذا الاتجاه إلى أن الأفراد في مثل سنهم يتجهون إلى أقرانهم لتبادل معلوماتهم وتجديدها، وذلك لتغلب روح الحوار والنقاش بينهم ووجود نوع من التفاهم والاحترام المتبادل، عكس الأسرة التي تتكتم حول الموضوع، ولا تسمح لأبنائها بالتطرق له، إذ وكما يلاحظ فإن الحديث عن الجنس يكون دائما اتجاه نفس الجنس، الإناث مع بعضهن والذكور مع بعضهم، ولا يخرج عن هذا الإطار في الغالب.

كما أن هذا التغير الملاحظ في الاتجاه من الجنسين (20% من الإناث و40% من الذكور) الذين يتحدثون في موضوع الجنس مع الجنس المقابل يبدو غير متناسق، وهذه النتيجة تشبه إلى حد ما تلك النتيجة التي توصلت إليها الأبحاث الفرنسية<sup>1</sup> حول الجنسانية والتي تبين

<sup>1</sup> - الأبحاث حول السلوكات الجنسية في فرنسا التي قام بها Alain Giami, Nathalie Bajos, Michel Bozon

بأن هناك عدم تصريح من طرف النساء وتصريح مبالغ فيه من الرجال على العلاقات التي كانت لديهم، في سؤال عن عدد العلاقات التي قام بها كل من الذكور والإناث خلال مراحل حياتهم تبين أن عدد العلاقات المصرح بها من الرجال تفوق عدد العلاقات التي صرحت بها النساء بضعفين، فالتفسير كان بأن الذكور يحتسبون كل علاقة جنسية تكون لهم مع أي امرأة، في حين أن النساء لا يحتسبن إلا العلاقة الجنسية التي قامت على أساس عاطفي أو حب، وعليه يمكننا أن نستفيد من هذه الملاحظة، لنقول أنه ربما بالنسبة للذكور عند إجابتهم عن سؤالنا قاموا بنفس الشيء وتذكروا أي محادثة مع أي أنثى ذات دلالة جنسية، واعتبروها عبارة عن حديث عن الجنس. ورغم هذا التغيير الذي ذكرناه حول سلوك الشباب من الجنسين يبقى أن نقول أن الغالب هو الحديث في اتجاه واحد أو نفس الجنس خاصة عند الإناث.

**جدول رقم 35: علاقة الجنس بالشعور برفض الأسرة لموضوع الجنس**

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	تشعر برفض والديك و الأسرة للجنس
75.8	379	76.7	201	74.8	178	نعم
24.2	121	23.3	21	25.2	60	لا
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 75.8% من العينة أي ثلثي الأفراد صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم لموضوع الجنس، نجد منهم 76.7% هن من مجموع الإناث و74.8% هم من مجموع الذكور، هذا يعني أن الجنس موضوع مرفوض داخل الأسرة حتى وإن كان الأفراد قد أوجدوا لأنفسهم حلا بالتحدث فيه مع الأصدقاء كل حسب جنسه.

وتبقى الأسرة بعيدة عن فتح المجال للتحدث عن الجنسية أو المناقشة مع أفرادها، وإن حدث وتم فلا يكون إلا على سبيل التحذير الموجه خاصة للفتاة عند مرحلة البلوغ ومع بروز دم العادة الشهرية للفتاة بهدف حماية جسدها من كل نشاط جنسي محتمل.<sup>1</sup>

جدول رقم: 36 علاقة الجنس بسلوكات الوالدين التي تشعر الأفراد برفض

موضوع الجنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس السلوكات التي تشعرتك برفض الوالدين للموضوع
%	ك	%	ك	%	ك	
45.6	212	38.6	97	53.7	115	عدم الحديث إطلاقا
23.2	108	29.5	74	15.9	34	التحذير من كل ماله صلة بالموضوع
14.6	68	13.9	35	15.4	33	عدم خلق فرصة للحديث عن الموضوع
9.2	43	10.8	27	7.5	16	عدم الإجابة عن الأسئلة
7.3	34	7.2	18	7.5	16	الانزعاج من الموضوع
100	465	100	251	100	214	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 53.7% من مجموع الذكور صرحوا بأن السلوك الذي يشعرون برفض الوالدين للموضوع هو عدم الحديث إطلاقا فيه، و 15.9% ذكروا بأن التحذير من كل ما له صلة بالموضوع هو ما يشعرون برفض الوالدين، و 15.4% يقولون بأن عدم خلق الوالدين لفرصة للحديث في الموضوع هو ما يشعرون بهذا الرفض، بينما

<sup>1</sup> Soumaya Naamene guessous, *Printemps et automne sexuels*. Op.Cit.

7.5% يقولون أن عدم الإجابة على أسئلتهم وانزعاج الوالدين من الموضوع هو ما يشعرهم برفض الوالدين.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 38.6% منهن صرحن بأن عدم الحديث في الموضوع هو ما يشعرهن بالرفض، بينما 29.5% صرحن بأن تحذير الوالدين لكل ما له صلة بالموضوع هو ما يشعرهن بهذا الرفض، بينما نجد أن 13.9% منهن يعتقدن أن عدم خلق فرصة للحديث في هذا الموضوع هو ما يشعرهن برفض الوالدين، في حين نجد أن 10.8% يصرحن بأن عدم الإجابة على أسئلتهن هي ما يشعرهن بهذا الرفض و 7.2% يشعرن بانزعاج الوالدين من الموضوع .

ما يستنتج أن 45.6% من الجنسين يعتبرون أن عدم الحديث في الموضوع هو ما يشعرهم برفض الوالدين للموضوع ، وعليه فالأسرة لا تفتح مجالاً للحديث في الموضوع مع الجنسين، لكن يبقى أن نشير إلى أن هناك اختلاف واضح بين الجنسين في نظرتهم لرفض الأسرة فأكثر من نصف الذكور يعتقدون بأن الموضوع غير مرحب به على الإطلاق في حين أن ما يفوق ثلث الإناث بقليل يرون ذلك وهذا راجع حسبنا إلى أن الام تتحدث مع ابنتها حتى ولو كان ذلك بصفة التحذير في موضوع الجنس لأنها تمثل شرف العائلة من خلال العذرية التي يجب الحفاظ عليها، والتي غالبا ما يتم تحذيرها من فقدانها، أما بالنسبة للذكور فلا شيء يخاف عليه أو منه، ولذلك لا نجدهم يشيرون إلى هذه النقطة.



جدول رقم 37 السن عند الحصول على أول معلومة جنسية

حسب الجنس

المجموع		إناث		ذكور		الجنس السن عند الحصول على أول معلومة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
11.6	55	5.3	13	18.4	42	[10_ 6]
47.6	225	39.2	96	56.6	129	[15_ 11]
40	189	54.3	133	24.6	56	[20_ 16]
0.8	04	1.2	03	0.4	01	23- 21
100	473	100	245	100	228	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 56.6% من الذكور تحصلوا على أول معلومة جنسية لهم بين سن 11 إلى 15 سنة، بينما 24.6% تحصلوا عليها بين سن 16 إلى 20 سنة في حين أن 18.4% حصلوا على أول معلومة جنسية لهم في سن متقدمة نوعا ما وهي بين 6 إلى 10 سنوات.

أما بالنسبة للإناث فإننا نجد أن 54.3% منهن حصلن على أول معلومة جنسية لهن بين سن 16 إلى 20 سنة، بينما 39.2% حصلن عليها بين سن 11 إلى 15 سنة، في حين أن 5.3% فقط منهن حصلن على أول معلومة لهن بين سن 6 و 10 سنوات.

ما يمكن استخلاصه أن سن الحصول لأول مرة على المعلومات الجنسية هو سن البلوغ والنضوج الجنسي عند الأفراد ومرحلة بداية المراهقة بالنسبة للذكور، وبالتالي فإن الأفراد يتواجهون مع النضوج

الجنسي بدون تحضير مسبق، وبما لديهم من معلومات شخصية ، لا سيما وأننا كنا قد أشرنا سابقا إلى أن الذكور كانوا قد أشاروا إلى أن الوالدين لا يثيرون موضوع الجنس على الإطلاق.

أما بالنسبة للإناث فنجد أنهن يتأخرن قليلا مقارنة بالذكور عن الحصول على المعلومات الجنسية على الأقل بفترة لا تقل عن 5 سنوات، هذا رغم أن علامات البلوغ تظهر عند الفتيات بصورة أوضح وأسبق (دم الحيض) ورغم ذلك فقد اعتبرت الإناث أن هذه العلامات ليست بالمعلومة الجنسية الأولى، وقد وجدنا أن الذكور يسبقون الإناث بسنتين في الحصول على المعلومات الجنسية إذ أن متوسط سن الذكور هو 13.34 سنة أما الإناث فهو 15.55 سنة.

لكن ما أثار انتباهنا فعلا هو أن 18.4% من الذكور حصلوا على أولى معلوماتهم الجنسية في سن مبكرة جدا، من 6 إلى سنوات 10 مقارنة بالإناث اللواتي مثلن 5% فقط، حتى وإن كانت هذه النتيجة مشابهة لما وصلت إليه الدراسات الفرنسية<sup>1</sup> من أن الذكور يسبقون الإناث في التعرف على الجنس، ويرجع هذا في نظرنا إلى التربية التقليدية التي تفرض رقابة على سلوك الفتيات أكثر من سلوك الذكور، كما أن الاعتقاد الذي يكون لدى الوالدين في هذه المرحلة 6 إلى 10 سنوات أن أبنائهم لا زالوا في مرحلة الطفولة والبراءة وبالتالي هم بعيدون عن الاهتمام عن مثل هذه الأمور، لكنهم يغفلون أو يتناسون أن المجتمع الخارجي بما يحمله من تغيرات كبيرة يمكن أن يقوم بما يغفلون عنه، أو يعتقدون أن مجرد التحذير والمنع والصمت يمكن أن يمنع الأفراد من الاقتراب من الموضوع بحضورهم أو بعدمه، يمكن أن نرجع إلى ما

<sup>1</sup> L'entrée dans la sexualité des adultes. Op.cit.

تحدث عنه هشام شرابي<sup>1</sup> حول كيف يتربى الفرد في المجتمعات العربية أو يتعلم كيف يكون له تصرف يرضي الكبار لحظة وجودهم فقط.

جدول رقم 38 علاقة الجنس بطريقة الحصول على المعلومات

الجنسية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس كيفية الحصول على المعلومات الجنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
74.8	374	77.5	203	71.8	171	عن طريق الصدفة
22	110	19.5	51	24.8	59	عن بحث وقصد
3.2	16	3.1	08	3.4	08	بدون إجابة
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 71.8 % من الذكور حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، وأن 24.8 % حصلوا عليها بطريقة قصدية وبحث، في حين أن 3.4 % منهم لم يجيبوا عن السؤال . أما بالنسبة للإناث فنجد أن 77.5 % منهن حصلن على المعلومات الجنسية عن طريق الصدفة، وأن 19.5 % منهن حصلن عليها عن قصد أي بحثن عنها، في حين أن 3.1 % فقط منهن لم يجبن عن السؤال.

ما يستنتج من الجدول أن 74.8 % من العينة حصلوا على معلوماتهم عن طرق الصدفة، وأن 22 % حصلوا عليها عن طريق البحث المقصود.

<sup>1</sup> هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، مرجع سابق.

ما يمكن أن يستخلص، أن الذين حصلوا على المعلومات عن طريق الصدفة لابد وأن يكمل ما تحصل عليه من معلومات ، وبالتالي يبدأ بالبحث عنها، نجد أن معظم الأفراد حصلوا على معلوماتهم عن طريق الصدفة وهذا ما يؤدي بنا إلى القول بأن الفرد يحصل على معلوماته دون توجيه أو مراقبة، فهو أخذ على عاتقه مسؤولية تثقيف نفسه في المجال الجنسي، بما أن الأسرة وباقي المؤسسات التربوية الأخرى تغافلت أو غفلت عن هذه المسؤولية، حتى وإن كنا قلنا مسبقا بأن المجتمع مليء بالمعلومات التي تدعو الفرد إلى الاقتراب من الموضوع.

جدول رقم 39 علاقة الجنس بالمعلومة المتحصل عليها

المجموع		إناث		ذكور		الجنس المعلومات التي تحصل الأفراد في تلك السن
%	ك	%	ك	%	ك	
25.8	129	25.2	66	26.5	63	الممارسة الجنسية (التقبيل، الملامسات)
13.2	66	14.9	39	11.3	27	كل ما يتعلق بجسد المرأة
7.8	39	1.9	05	14.3	34	كل ما يتعلق بجسد الرجل
14.2	71	15.6	41	12.6	30	طرق النكاح أو الأوضاع عند الممارسة الجنسية
39	195	42.2	111	35.3	84	عدم الإجابة
100	473	100	245	100	228	المجموع

ما يلاحظ من خلال الجدول أن 26.5% من الذكور أول معلومة جنسية تحصلوا عليها كانت تتعلق بالممارسة الجنسية من تقبيل وملامسات لأعضاء الجسد، بينما 14.3% كانت أول معلومة تحصلوا عليها هي ما يتعلق بجسدهم كرجال، في حين أن 12.6% كانت طرق النكاح والأوضاع عند الممارسة الجنسية هي أولى معلوماتهم الجنسية، غير أن 11.3% كانت أول معلومة عرفوها هي كل ما يتعلق بجسد المرأة .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 25.2% أول معلومة جنسية تحصلن عليها كانت تتعلق بالممارسة الجنسية من تقبيل وملامسات لأعضاء الجسد، بينما 15.6% كانت طرق النكاح والأوضاع عند الممارسة الجنسية هي أولى معلوماتهن الجنسية، في حين أن 14.9%

كانت أول معلومة تحصلن عليها هي ما يتعلق بأجسادهن كنساء، إلا أن 1.9% فقط من الإناث كانت أول معلومة عرفنها هي كل ما يتعلق بجسد الرجل. ما يمكن استنتاجه مبدئياً أن الإناث أقل اهتماماً بجسد الرجال من الذكور الذين يبدون اهتماماً أكبر (5 أضعاف) بجسد المرأة.

كما أننا لاحظنا أن 35.3% من الذكور و 42.2% من الإناث لم يجيبوا عن نوع المعلومة التي تحصلوا عليها، وهذا يعتبر إجابة بالنسبة لنا، ويعني أنهم ربما لا يتذكرون حقيقة المعلومة نظراً لمرور زمن عليها أو لا يريدون التذكر وبالتالي الإفصاح عن هذه المعلومة التي ربما يخلطون من ذكرها، لأن الموضوع يبقى ضمن الأمور الحميمة الخاصة، وربما سنجد الإجابة عن افتراضنا في الجدول الموالي.

#### جدول رقم 40 علاقة الجنس بالحرص من الحصول على

#### المعلومة الجنسية

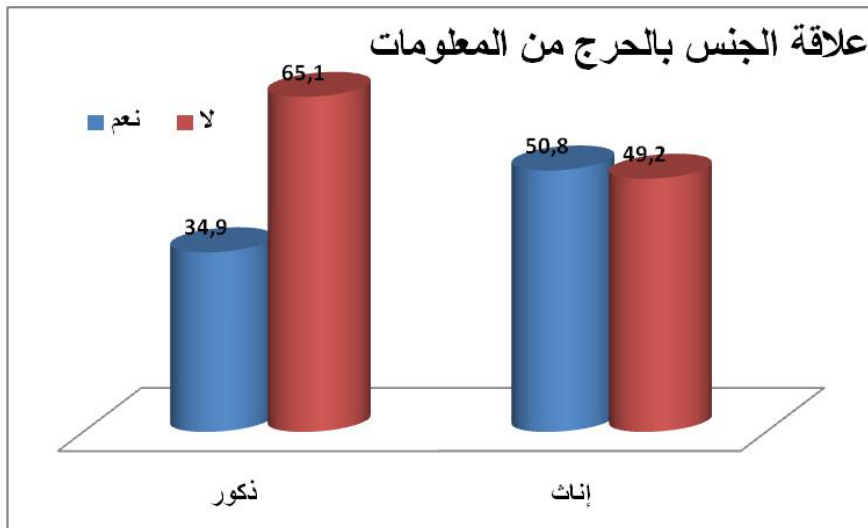
المجموع		إناث		ذكور		الجنس الحرص من أن يعرف أحد بصولك على معلومات جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
43.2	216	50.8	133	34.9	83	نعم
56.8	284	49.2	129	65.1	155	لا
100	500	100	262	100	238	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 65.1% من الذكور صرحوا بأنهم لا يشعرون بالحرص من أن يعرف أي كان بصولهم على معلوماتهم الجنسية مقابل 34.9% من من صرحوا بحرصهم من أن يعرف أحد بذلك.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 50.8% يتحرجن من أن يعرف أحد بحصولهن على معلومات جنسية مقابل 49.2% من من لا يشعرن بالحرج ونلاحظ أن النسب متقاربة بين اللواتي يشعرن بالحرج من اللواتي لا يشعرن به.

يبقى أن نشير بأن الإناث يشعرن بالحرج أكثر من الذكور إذا عرف أي أحد بأنهن حصلن على معلومات جنسية، وهذا راجع للتربية التقليدية التي تؤكد على ضرورة أن تتسم النساء بالحياء والحشمة ما يجعل منهن نساء محترمات، أما بالنسبة للذكور فالأمر يدخل ضمن الرجولة والفحولة.

شكل رقم 27



لكننا عندما طرحنا سؤالاً عن الأشخاص الذين يتحرج منهم الفرد

في حالة الإجابة بالإيجاب فقد كان الجدول التالي:

جدول رقم 41 علاقة الجنس بالأفراد المتخرج منهم \*

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الأشخاص المتخرج منهم
%	ك	%	ك	%	ك	
76.1	362	76.7	194	75.3	168	الأب
41.2	196	36	91	47.1	105	الأم
23.9	114	31.6	80	15.2	34	الإخوة
16	76	16.7	17	26.5	59	الأخوات
4.8	23	5.5	14	4	9	الأصدقاء

أول ملاحظة يمكن قولها أن عدد الذين أجابوا عن هذا السؤال تزايد عن ما وجدناه في الجدول السابق فبعدما كان عدد الذين يتخرجون من أن يعرف أحد بحصولهم على معلومات جنسية لا يتجاوز 216 أي قرابة 43% وصل إلى 362 فرد، ثم بدأ العدد يتغير في كل مرة.

وعليه يمكن ملاحظة أمر مهم وهو وإن كانت نتائج الجدول السابق تشير إلى أن الإناث أكثر حرجا من الذكور في أن يعرف أحد أنهن تحصلن على معلومات جنسية، إلا أن نتائج هذا الجدول تبين أن كلا الجنسين يتخرجون من الأب بنفس النسب تقريبا (75.3% للذكور و76.6% للإناث)، بعدها نجد أن الأم يتخرج منها الجنسين أقل من الأب بنسبة 47.1% للذكور و36% للإناث، بمعنى أنه ما يقارب نصف عينة الذكور تتخرج من الأم مقابل ثلث عينة الإناث، وهذا يعني أن هناك فارقا بين الذكور والإناث، ربما لأن الإناث يتلقين بعض

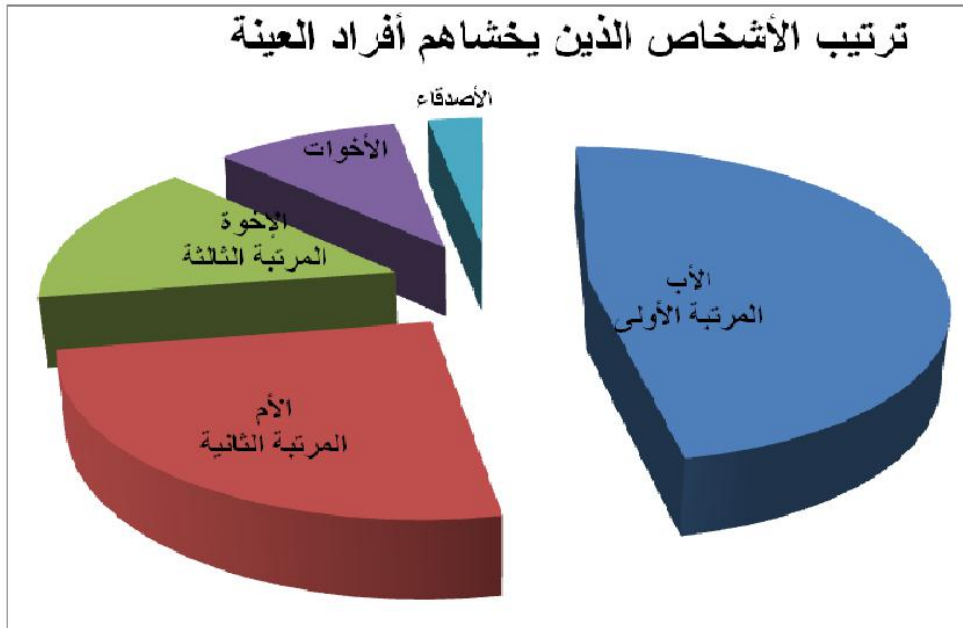
\* تم بناء الجدول على أساس اختزال الجداول في إجابات الأفراد حول الأشخاص الذين يتخرجون منهم فقط وبالتالي فالنسب حسبت من مجموع كلي 476، أما بالنسبة لمجموع الذكور فكان 223، أما الإناث فكان من مجموع 253.



النصائح حول كيفية التعامل مع الحيض أو التحذير من فقدان العذرية كما سبق أن أشارت إليه الإناث في جدول سابق.

لكن عندما نصل إلى الإخوة والأخوات نجد أن الذكور يتخرجون من الأخوات أكثر من الإخوة الذكور بنسب متتالية (31.6%)، (15.2%)، أما بالنسبة للإناث فنجد أنهن يعبرن عن حرجهن من إخوتهن الذكور أكثر من أخواتهن بنسب متتالية (26.5%، 16.7%)، أي أن كلا الجنسين يحرجان من بعضهما، أما عن الأصدقاء فلا حرج بينهما نظرا لتقارب السن، أما بالنسبة للأسرة (الأب، الأم، الإخوة والأخوات) فيمكن أن يكون السبب هو الخوف من فقدان الاحترام الموجود بين أفراد الأسرة خصوصا مع الأب، ذلك أمن الموضوع هو فعلا مخجل، وربما يمكن القول أن الأفراد من الجنسين يخشون أن يساء فهمهم عندما يعرف أي كان بحصولهم على هذه المعلومات الجنسية، وعليه يمكن القول أن الأب يأتي في المرتبة الأولى تليه الأم ثم الإخوة فالأخوات.

شكل رقم 28

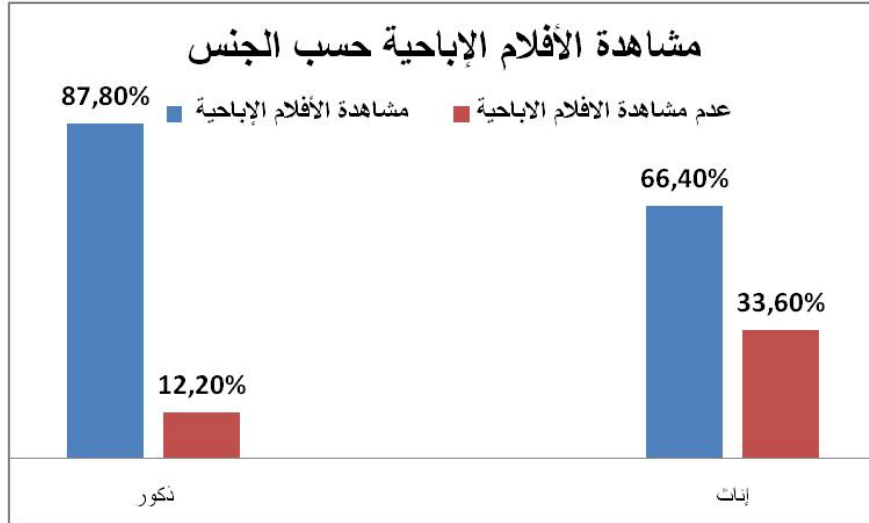


جدول رقم: 42 علاقة الجنس بمشاهدة أفلام إباحية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس مشاهدة أفلام إباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
76.6	383	66.4	174	87.8	209	نعم
23.4	117	33.6	88	12.2	29	لا
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 87.8% من الذكور أكدوا مشاهدتهم للأفلام الإباحية مقابل 12.2% فقط من الذكور الذين نفوا مشاهدتهم لها. أما بالنسبة للإناث فنجد أن 66.4% أكدن مشاهدتهن للأفلام الإباحية في حين أن 33.6% من الإناث نفين أن يكن قد شاهدنها. وعليه يمكن الاستنتاج أن 76.6% من الجنسين قد شاهدوا أفلاما إباحية مقابل 23.4% لم يقوموا بمشاهدتها، لكن يبقى أن نقول بأن الذكور أكثر مشاهدة للأفلام الإباحية من الإناث سبب الحرية الممنوحة لهم مقارنة بالإناث، اللواتي غالبا ما تفرض عليهن المراقبة كونهن يمثلن شرف العائلة وهذا ما سوف نراه من خلال الجدول التالي .

شكل رقم 29



جدول رقم 43: علاقة الجنس بالسن عند مشاهدة أفلام إباحية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس السن عند مشاهدة أفلام إباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
5.7	22	1.7	03	9.1	19	[10_ 6]
30	115	17.8	31	40.2	84	[15_ 11]
49.1	188	56.9	99	42.6	89	[20_ 16]
9.1	35	17.2	30	2.4	05	[25_ 21]
06	23	6.3	11	5.7	12	بدون إجابة
100	383	100	174	100	209	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 42.2% من الذكور شاهدوا هذه الأفلام عند سن 16 إلى 20 سنة و40.2% شاهدوها عند سن 11 إلى 15 سنة، بينما 9.1% شاهدوها عند سن 6 إلى 10 سنوات، في حين

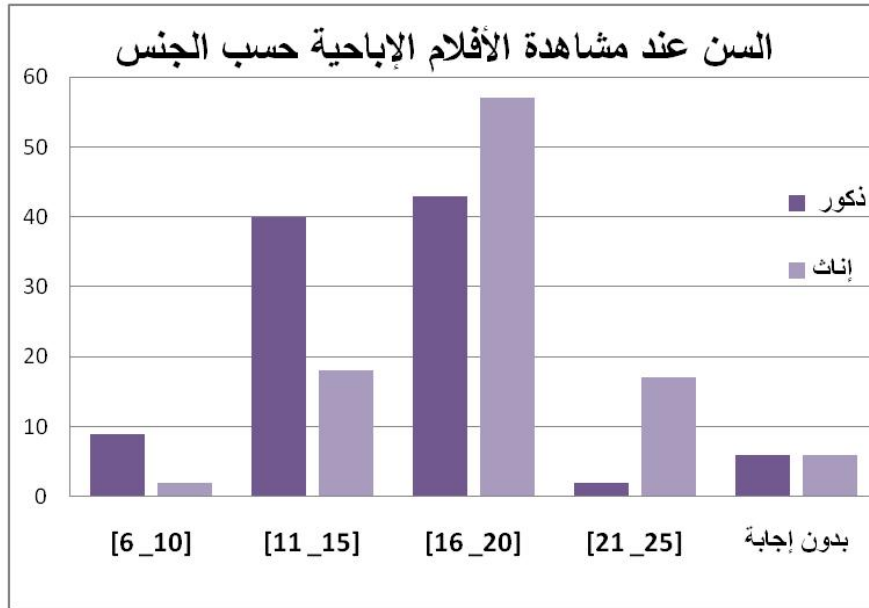
أن 2.4% فقط شاهدوها عند سن 21 إلى 25 سنة، و5.7% لم يجيبوا عن السؤال بحجة أنهم لا يتذكرون.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 56.9% شاهدنها عند سن 16 إلى 20 سنة بينما 17.8% شاهدنا عند سن 11 إلى 15 سنة و17.2% شاهدنها عند سن 21 إلى 25 سنة، في حين أن 1.7% فقط من الإناث شاهدن هذه الأفلام عند سن 6 إلى 10 سنوات بينما 6.3% لم يجبن عن السؤال بحجة النسيان.

ما يستنتج من الجدول أن 49.1% من الجنسين قد شاهدوا أفلاما إباحية في مرحلة المراهقة، أما 30% فقد شاهدوها في مرحلة البلوغ، وهذا يعني أن المراقبة الأسرية أصبحت شبه منعدمة، لا سيما بالنسبة للذكور الذين ورغم صغر سنهم 6-11 سنة تمكنوا بنسبة 9% من مشاهدة هذا النوع من الأفلام، وهذا يؤكد النتيجة السابقة التي تقول بأن الإناث تتأخر عن الذكور الذين هم أسبق منهن دخولا إلى عالم الجنس والمعلومات الجنسية، لا سيما إذا علمنا أنه قبل أن نبدأ في تجميع سن الأفراد من الجنسين خاصة في الفئة الأولى [6\_10] لاحظنا أن الإناث فعليا بدأن عند سن العاشرة وليس قبل ذلك عكس الذكور.

وعند حساب متوسط السن عند مشاهدة هذه الأفلام وجدنا أنه 15 سنة عند الذكور و17 سنة عند الإناث، وهذا الاختلاف هو ذا دلالة بالنسبة لنا، لأنه يعبر عن اختلاف طريقة كلا الجنسين في التطرق للجنس كما يعبر كما قلنا سابقا عن الحرية التي يتمتع بها الذكور عن الإناث.

شكل رقم 30



جدول رقم 44 علاقة الجنس بطريقة الحصول على المعلومات

الجنسية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس طريقة الحصول على أفلام إباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
28.7	110	35.1	61	23.4	49	أصدقاء-أقارب-
25.3	97	23	40	27.3	57	الانترنت
17.2	66	17.2	30	17.2	36	التلفاز
13.8	53	14.4	25	13.4	28	الهاتف النقال
05	19	3.4	06	6.2	13	شراء وكراء
9.9	38	6.9	12	12.4	26	بدون إجابة
100	383	100	174	100	209	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 23.4% من الذكور صرحوا بأنهم حصلوا على هذه الأفلام عن طريق أصدقاء وأقارب لهم، بينما 27.3% صرحوا بحصولهم على هذه الأفلام عن طريق الإنترنت، في حين أن 17.2% حصلوا عليها من خلال مشاهدتهم للتلفاز أي عن طريق البرابول، و 13.4% شاهدها عن طريق الهاتف النقال، بينما امتنع 12.4% عن الإجابة على السؤال، في حين أن 6.2% قاموا بشراء أو كراء هذه الأفلام.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 35.1% حصلوا على هذه الأفلام عن طريق أصدقاء وأقارب لهم، و 23% منهن حصلن عليها عن طريق

الإنترنت، بينما نجد أن 17.2% شاهدنها عن طريق التلفاز و14.4% عن طريق الهاتف النقال، بينما 6.9% لم يجبن على السؤال و3.4% قمن بكراء أو شراء هذه الأفلام.

ما يستنتج أنه لا فرق بين الجنسين في طريقة الحصول على الأفلام الإباحية، ف كلا الجنسين يتشابهان في كيفية الحصول عليها، وهذه هي المفارقة أن الإناث أصبحن ينتهجن نفس الطريقة التي يسلكها الذكور في الحصول على الأفلام هل هذا يعني أن التربية التقليدية التي كانت قائمة على التفرقة بين الجنسين في المعاملة لم تعد موجودة أو أن الإناث تحصلن على مكتسبات جديدة.

جدول رقم 45: علاقة الجنس بفترة الحاجة إلى المعلومات الجنسية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس فترة الحاجة إلى المعلومات الجنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
8.6	43	6.1	16	11.3	27	قبل البلوغ
35.6	178	25.2	66	47.1	112	مرحلة المراهقة
52.6	263	64.9	170	39.1	93	قبل الزواج
3.2	16	3.8	10	2.5	06	بعد الزواج
100	500	100	262	100	238	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 47.1% من الذكور يرون أنهم في حاجة إلى المعلومات الجنسية في مرحلة المراهقة، و39.1% يرون أنهم يحتاجون إليها قبل الزواج، بينما 11.3% يرون أنهم في حاجتها في قبل

البلوغ. أما بالنسبة للإناث فنجد أن 64.9% يرين أنهن في حاجة إلى المعلومات الجنسية قبل الزواج مباشرة بينما 25.2% يرين أن مرحلة المراهقة هي الفترة التي هن بحاجة فيها إلى المعلومات الجنسية، أما 6.1% فيعتقدن أنهن بحاجة إلى المعلومات في مرحلة ما قبل البلوغ.

وعليه يستنتج من الجدول أن هناك اختلافا بين حاجات الذكور والإناث للمعلومات الجنسية، فالذكور في حاجة للمعلومات الجنسية في مرحلة المراهقة وهذا يعني أنهم يعانون من جهل كبير ويحتاجون إلى من يرشدهم في حياتهم ويوجههم خاصة مع التغيرات التي تنتاب أجسادهم وما يتبعها من أحاسيس بالاختلاف، لذلك نجدهم يؤكدون على أن السن والفترة الملائمة التي هم في حاجة فيها للمعلومات الجنسية هي مرحلة المراهقة، وهي مرحلة حرجة إذ يبدأ اهتمام الفرد بالجنس الآخر، وتبدأ اهتماماته تتسع وتتجه في معظمها إلى الجنس، أما بالنسبة للإناث فما يشغل بالهن ويشعرن بأنهن بحاجة للمعلومات قبل الزواج وهذا يعني أنهن يعشن الفترة التي تسبق الزواج على أعصابهن من كثرة ما يسمعن ويروى لهن عن ليلة الدخلة وبالتالي فهن يحتجن إلى من ينصحهن أو على الأقل يصح لهن ما سمعنه حتى يدخلن حياتهن الزوجية بكل راحة<sup>1</sup>.

إذ وحسب السؤال الذي كان حول الأشياء التي تشغل اهتمام الأفراد فقد كان وباختلاف الجنسين في المرتبة الأولى العذرية، بعدها ليلة الدخلة وفي المرتبة الثالثة العلاقة الجنسية، وكل هذه الأشياء تشير إلى أمر واحد هو الجهل بالعلاقة الجنسية.

1 -Faouzi Adel ,La nuit de nocés ou la virilité piégée ,In *Insaniyat* , Avril Oran :CRASC: 1998, p 3-24.



## 2- الاستنتاج

كان الهدف من هذه الفرضية أن نعرف كيف أن ضعف التنشئة الأسرية وعجزها عن منح التنشئة الجنسية سمح للأفراد من الجنسين لتحمل مسؤولية تثقيف أنفسهم وتعويض العجز الأسري وذلك مهما اختلف انتماؤهم الجنسي، ولذلك حاولنا قبل البدء في مجال الجنسانية أن نتحدث أو أن نرى بعض المواقف والآراء المتعلقة بالسلوكيات التربوية التي ينتهجها الآباء اتجاه أبنائهم ومدى قبولها والموافقة عليها أو رفضها من طرف هؤلاء، وعليه كانت النتائج كالتالي:

◆ هناك اتفاق من الجنسين أنه يحق للوالدين أن يقوموا بتنظيم وقت أبنائهم بل الأمر واجب، إلا أننا نجد أن هناك اتجاهًا أنثويًا نحو رفض هذه المراقبة، رغم اتفاق الجميع بأن هذه المراقبة هي أمر طبيعي لكن يبقى أن هناك ما يمكن أن نقول عنه أنه تذر من الإناث وهذا راجع ربما إلى أن الإناث هن في الغالب الأكثر من تسلط عليهن هذه المراقبة عكس الذكور الذين يتمتعون بحرية في الدخول والخروج كلما كبروا، عكس الإناث اللواتي تزداد مراقبة توقيت دخولهم وخروجهم كلما كبرن في السن وتوجه لهن الملاحظات حول أي تأخر بسبب المحيط الاجتماعي الذي مازال لحد الآن ينظر بطريقة سلبية لأي دخول متأخر للفتاة، حتى وإن كان الجميع يعلم بأنها تدرس أو تعمل بعيدا عن مقر عملها، بل وأكثر من ذلك يحملها مسؤولية التأخر هذا.

◆ نفس الشيء نجده عند سؤالنا عن موقفهم من اختيار اللباس الخاص بهم هل هو من اختصاص الوالدين أم لا، فنجد أن

الجميع يرفض أن يتدخل الوالدين في اختيار لباسهم، على الرغم من أن الوالدين هم أنفسهم من يدفع ثمن هذا اللباس إلا أننا نجد الأفراد يرفضون أن يكون الوالدين هم من يختص بلباسهم، وتبقى الإناث دائماً في هذه النقطة أكثر رفضاً من الذكور، ذلك أن لباس الذكور لا إشكال فيه فهو موحد في الغالب ولا اختلاف فيه بينما لباس الإناث هو من يطرح الكثير من الجدل حوله، خاصة مع ظهور أنواع وأشكال مختلفة من الألبسة تندمج غالباً تحت اسم المودا. La Mode.

◆ ومع ذلك نجد أن الأفراد من الجنسين يتفقون إلى حد ما على أن يتدخل الوالدين في اختيار أصدقاءهم، لكن تبقى أن الرفض لهذا الأمر يرجع ربما لأن بعض الأفراد يعتقدون أن وصولهم إلى مرحلة عمرية معينة يخول لهم اختيار أصدقاءهم من ضمن مسؤوليتهم ككبار، هذا ما يجعل الأفراد يوافقون على أن لا يكون هناك استقبال لأي غريب عن الأسرة من الأصدقاء دون موافقة لأهاليهم والوالدين، كما أن المبيت خارج المنزل العائلي دون موافقة الأهل أمر غير مقبول من طرف جميع أفراد العينة.

◆ أما عن التربية الجندرية التي تقوم على التفرقة بين الجنسين فنراها واضحة من خلال موافقة ثلثي العينة على تكون هناك مراقبة أكبر للفتيات أكثر من الذكور على اعتبار أن العرف قائم على أن يعتقد بأن الأنثى أكثر عرضة للاستغلال من الذكر، ولذلك يجب الحرص على مراقبتها من طرف الجميع .

◆ ما يمكن ملاحظته على مواقف الأفراد السابقة تختلف أو تتباين حسب شعورهم بمدى أن يكونوا معنيين بها مباشرة أو أنها لا

تعنيهم، فعندما يتعلق الأمر باللباس نجد الأفراد لا يوافقون على الإطلاق أن يتدخل الأهل رغم أن هؤلاء هم من يقوم بعملية دفع ثمنها، ونفس الشيء إلى حد ما بالنسبة لاختيار الأصدقاء فهذه الأمور تتصل بالأفراد مباشرة لذلك نجد مواقفهم لا تعبر عن الموافقة الكلية، بينما عندما يتعلق الأمر بمواقف عامة يشترك فيها الجميع ولا تتعلق بهم لوحدهم فهم يؤكدون موافقتهم الكلية.

◆ لذلك نجد أن مجمل أفراد العينة يصرحون بتناولهم لموضوع الجنس، لكن هذا الحديث لا يكون داخل الأسرة وإما خارجها مع الأصدقاء والصدقات كل حسب جنسه وإن كان الذكور أكثر جرأة في التصريح بحديثهم مع الصديقات، وهذا الاتجاه نحو الخارج (خارج الأسرة) ناتج عن شعورهم برفض الوالدين والأسرة لهذا الموضوع من خلال عدم تطرق الأسرة له ولكن أيضا من خلال التحذير الذي يجدونه من طرف الوالدين من الاقتراب من كل ما له صلة بالموضوع، وهذا أمر يزعج الشباب لكون الأسرة تمثل المرجع الذي يثق فيه جميع الأبناء، وعندما تتخلى الأسرة عن تولى مسؤوليتها فهي تترك المجال مفتوحا لأفكار وأشخاص غير ذوي ثقة.

◆ وهذا ما يجعل الأفراد يحصلون على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، أي بدون مرافقة توجيهية أو علمية من طرف الكبار خاصة في المراحل الأولى من حياتهم، خاصة وأن حتى التغيرات التي تحدث لهم في مرحلة البلوغ يتواجهون بها مع أنفسهم بأنفسهم ودون تحضير مسبق.

◆ هذا ما يجعل الأفراد يتحصل على أولى معلوماتهم الجنسية في سن مبكرة، خاصة بالنسبة للذكور (13 سنة للذكور، 15.5 سنة للإناث) وهي سن تقابلها مرحلة مهمة من حياة الأفراد تتميز بعدم الاستقرار والاضطراب وهي مرحلة المراهقة، والذي يمكن أن يجعلنا ندهش أن المعلومات الجنسية المتحصل عليها في هذه السن هي كل ما يتعلق بالممارسة الجنسية كالمقبل الملامسات الجسدية المختلفة، وكل ما يتعلق بجسد المرأة والرجل على اعتبار أن هذه المعلومات تمت مشاهدتها لا سيما عندما يصرح الأفراد بأنهم تعرفوا على طرق النكاح والأوضاع عند العلاقة الجنسية، كل هذه المعلومات لا يمكن التحدث عنها دون المرور بها بطريقة المشاهدة العينية.

◆ لذلك نجد أن الذكور أكثر من الإناث مشاهدة للأفلام الإباحية (9 ذكور مقابل 7 إناث) وأن دخولهم لمجال مشاهدة الأفلام الإباحية أسبق بسنتين 15 سنة للذكور مقابل 17 سنة للإناث، وهذا يعني أن الذكور يتمتع حرية أكبر من الإناث نظرا لوصولهم المبكر لهذه الأفلام، أي يستطيع الذكور أن يتخلصوا من مراقبة الوالدين لهم عكس الإناث اللواتي لا يستطيعن أو لا يعرفن كيف يقمن بذلك، وهذا يفسر طريقة حصول كل من الجنسين على هذه الأفلام، فالذكور يكون مصدرهم الأول هو الانترنت ومن ثم الأصدقاء وكأنهم يشاهدون الأفلام الإباحية ثم يتجهون للنقاش حولها مع الأصدقاء مما يسمح لهم بالاطلاع على أفلام أخرى، أما الإناث فنجد مصدرهن الصديقات ومن ثم الإنترنت، أي أن الإناث يبدأن المشاهدة مع الصديقات ثم يتجهن إلى الانترنت لمضاغفة المشاهدة والمعلومات الجنسية.

◆ هذا ما يجعل الجنسين يختلفان في التعبير عن الفترة التي يحتاجون فيها فعليا إلى معلومات جنسية، فالذكور يصرحون بأنهم في حاجة إلى هذه المعلومات في مرحلة المراهقة وهي السن التي ربما بدؤوا فيها الاطلاع على المعلومات الجنسية من مصادر مختلفة ومتضاربة الآراء وبدأت تساؤلاتهم تتزايد أما الإناث فيعبرن عن رغبتهم في الحصول على معلومات جنسية في مرحلة ما قبل الزواج أي أن انشغالهن ينصب على ليلة الدخلة لكثرة ما سمعوا عنها من حكايات وروايات لذلك يردن من يعرفهن بطريقة علمية عن هذا الأمر.

◆ وعليه يمكن القول أنه فيما يخص فرضيتنا القائلة بأن ضعف الرقابة الأسرية وعجزها عن منح التنشئة الجنسية لأفرادها جعلهم يتبنون مسؤولية تثقيف أنفسهم مهما اختلف جنسهم تتحقق إلى حد بعيد مع فارق بسيط بين الجنسين، في سن الحصول على المعلومات الجنسية وطريقة الحصول عليها، فالذكور أكثر جرأة وأسرع دخولا إلى المجال الجنسي، رغم أن علامات البلوغ تظهر عند الإناث بصفة أوضح منه عند الذكور مما كان يجب أن يوفر لهم مجالا خصبا لمحاولة البحث، لكن لأنهن يتعرضن للمراقبة والتحذير المستمر أكثر من الذكور ما يقيد حركتهن ويجعلهن ينتظرن إلى مرحلة متأخرة مقارنة مع الذكور، إذ يجب أن ينتظرن حتى تكون لهن مساحتهن الخاصة والتي تبدأ في الغالب مع مرحلة المراهقة المتوسطة.

## الفصل السابع

### تحليل معطيات الفرضية الثانية

## 1- تحليل معطيات الفرضية الثانية

تمهيد :

نحاول في هذا الفصل التحقق من مصداقية الفرضية التي تقول بأن الدخول في مجال الجنسانية يتأثر بسن الأفراد، يعني أن كلما تقدم الأفراد الشباب في السن كلما زاد تعاملهم مع الجنسانية وكان أكثر سهولة .

ملاحظة: قمنا بتغيير طول الفئة الرابعة لتصبح 28-35 سنة عوض 28-30، وذلك لوجود قيم بسيطة لا تتعدى الفرد الواحد، ذلك أنه ضمن العينة يوجد فرد واحد لكل سن (32، 35، 34)، كما أن متوسط سن العينة هو 23 سنة، فإننا لا حظنا عدم تأثر المعطيات بهذا الدمج.

جدول رقم 46: علاقة السن بالحصول على غرفة خاصة

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن الحصول على غرفة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
59	295	53	09	66	41	59	148	56	97	نعم
41	205	47	08	34	21	41	101	47	75	لا
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن الحصول على الغرفة يتأثر بالسن فكلما ذهبنا صعودا في الفئات العمرية نجد النسبة ترتفع بدء من 56% في الفئة 21-19، إلى 59% في الفئة 24-22، وصولا إلى 66% بالنسبة لفئة 27-25، ما عدا الفئة 28-35 التي تتراجع فيها النسبة

إلى 53% وعليه يمكن الاستنتاج أن السن يؤثر نسبيا في امتلاك غرفة خاصة، خاصة وأن متوسط عدد الغرف هو ما يقارب 6 غرف كما أن متوسط عدد الإخوة ( ذكور وإناث) هو 6 أفراد في الأسرة الواحدة.

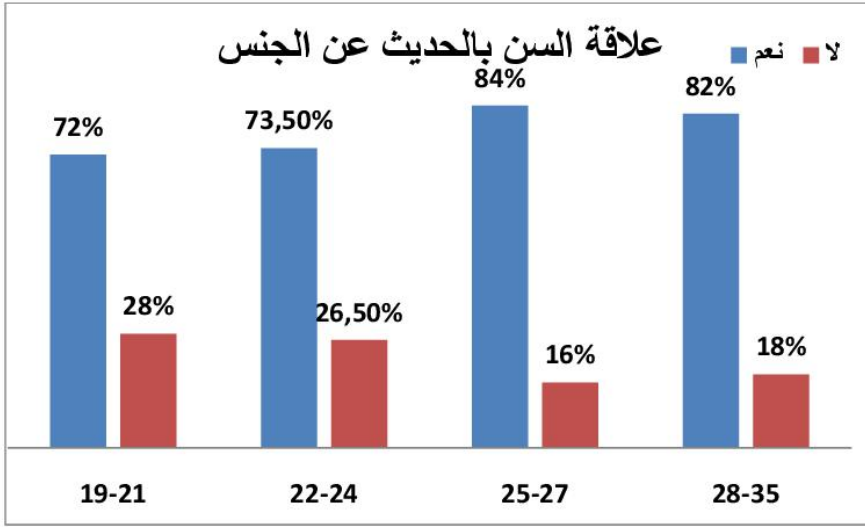
جدول رقم 47 علاقة السن بالتحدث في موضوع الجنس

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن التحدث عن الجنس
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
74.6	373	82	14	84	52	73.5	183	72	124	نعم
25.4	127	18	03	16	10	26.5	66	28	48	لا
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 72% من فئة السن 21-19 يتحدثون عن الجنس مقابل 28% من نفس الفئة لا يتحدثون عن الجنس، بينما 73.5% من الفئة 24-22 يتحدثون عن الجنس مقابل 26.5% لا يتحدثون، بينما نجد ارتفاعا ملحوظا للذين يتحدثون عن الجنس في فئة السن 27-25 بنسبة 84% مقابل 16% لا يتحدثون في موضوع الجنس، كما أن 82% من فئة 35-28 يتحدثون في موضوع الجنس. وعليه يمكن القول أن التحدث في موضوع الجنس يتأثر بالسن إذ يذهب الحديث صعودا كلما تدرجنا في الفئة العمرية، خاصة فئة السن 27-25 التي تكون في مرحلة ما بعد التدرج الدراسي، وبالتالي فهي تتميز بنوع من استقرار في اختياراتها وتوجهاتها عكس الفئة الأولى 19-21 التي تكون ما تزال تبحث عن اختياراتها. ولكن مع ذلك يبقى الحديث عن الجنس موضوعا لكل الفئات العمرية.



شكل رقم 31



جدول رقم 48 علاقة السن بطريقة التعرف على التغيرات الجسدية

المجموع	35-28		27-25		24-22		21-19		السن طريقة معرفة التغيرات	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
02	08	00	00	2	01	01	03	2	04	الأب
16	83	00	00	3	02	18	45	21	36	الأم
06	31	6	1	6	04	06	15	06	11	الأخ أو الأخت الأكبر
02	08	00	00	2	01	03	06	01	01	أقارب آخرون
03	14	12	02	00	00	03	07	3	05	كتب مدرسية/ مدرسين
04	22	00	00	3	2	03	08	7	12	الأصدقاء
77	334	82	14	84	52	66	165	60	103	بنفسي
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

كان الهدف من هذا السؤال هو معرفة إذا ما كان هناك أحد ساعد الأفراد من الجنسين عند مرحلة البلوغ أو قام بمحاولة إبلاغهم عن التغيرات الجسدية التي تظهر على جسم الإنسان في مرحلة البلوغ، كظهور الشعر في أماكن مختلفة من الجسم، ظهور الدورة الشهرية وبروز الثديين (للفتاة)، تغير الصوت ونزول السائل المنوي (للذكور).

ما يلاحظ من الجدول أن الأفراد يتولون مسؤولية معرفة هذه التغيرات التي تحدث لهم بأنفسهم في معظم الأحوال، فنجد أن 60% من الأفراد من فئة سن 19-21 يصرحون بأنهم علموا بهذه التغيرات بأنفسهم مقابل 21% من نفس الفئة صرحوا بأنهم تلقوا معلومات من طرف أمهاتهم، أما بالنسبة لفئة سن 22-24 فنجد أن 66% منهم صرحوا بأنهم علموا بأنفسهم مقابل 18% صرحوا بأن الأم هي من قامت بإعلامهم بهذه التغيرات، في حين أنه في فئة السن 25-27 نجد أن 84% علموا بهذه التغيرات بأنفسهم، و في فئة 28-35 نجد أن 82% علموا لوحدهم بهذه التغيرات مقابل 12% منهم كان الفضل لأساتذتهم أو للكتب المدرسية بإعلامهم عن هذه التغيرات.

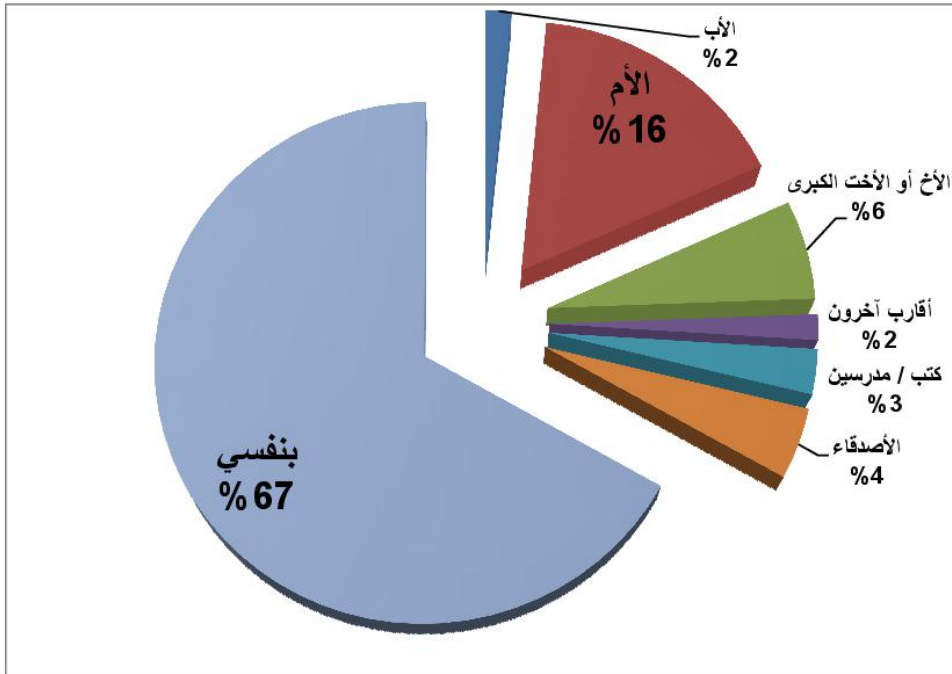
ما يمكن استنتاجه أن الأفراد يتواجهون مع تغيراتهم الجسدية بمفردهم مهما كان السن الذين كانوا فيه أي يعتمدون على أنفسهم في عملية تثقيف أنفسهم في المجال الجنسي، رغم أننا نجد أن هناك فرقا بين الفئة الأولى 19-21 والفئة الثالثة 25-27 وصل إلى 24% أي الأفراد المولودين في الفترة بين 1987-1989 بالنسبة لفئة سن 25-27 أكثر اعتمادا على أنفسهم من الأفراد المولودين في الفترة بين 1993-1995 بالنسبة لفئة سن 19-21 أي أن الفترات التي وصل فيها الأفراد لمرحلة البلوغ ساهمت إلى حد ما في مساعدتهم على الحصول على المعلومات الجنسية.

إذ وحسب سمية قسوس نعمان "هناك نفي، رفض للجسد، والذي يظهر في حديث الكبار، وكأننا لمجرد الاعتراف بوظائف الجسد الجديدة

نخشى أن نشجع الطاقات الجنسية للمراهقين<sup>1</sup> فعدم التحدث عن الجسد يعني ربما تحكم أكبر في طاقاته، ووظائفه.

كما يمكن القول أنه حدث نوع من التغيير في طريقة تعامل الأسرة من خلال الأم فقط في موضوع التثقيف الجنسي وليس الأب الذي يبقى غائبا عن مثل هذه الأمور نظرا للاعتقاد السائد أن مجرد فتح حديث مع الأب في موضوع الجنس يذهب الاحترام والتقدير بين الأبناء وآبائهم عكس الأمهات اللواتي تكن أكثر تفهما باعتبارها أكثر إصغاء دائما لأبنائها لوجودها الملازم لهم في البيت، كما أنها دائما ما كانت تلعب دور الوسيط بين الأب وأبنائها في نقل رغباتهم للأب أو نقل طلبات الأب وأوامره لأبنائه، وعليه سنحاول أن نعرف لمن يتجه الأفراد في محاولة منهم لتثقيف أنفسهم والاستزادة بالمعلومات الجنسية بهدف فهم التغييرات التي تحدث لهم، من خلال الجدول التالي.

شكل رقم 32 طريقة معرفة التغييرات الجسدية



<sup>1</sup> Soumaya Naamene guessous, Op.cit, p 87

جدول رقم 49 علاقة السن بالأطراف المتجه لها لزيادة المعلومات

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن الأطراف
%	ك	%		%	ك	%	ك	%	ك	
02	11	06	01	00	00	02	06	02	04	الأب
18	89	00	00	03	02	19	47	23	40	الأم
12	60	12	02	08	05	14	35	10	18	الأخ أو الأخت الأكبر
05	28	18	03	06	04	03	08	08	13	أقارب آخرون
27	135	23	04	34	21	28	70	23	40	الأصدقاء
01	04	00	00	05	03	00	00	01	01	الأساتذة
09	41	12	02	16	10	09	21	05	08	قراءة كتاب
04	22	06	01	07	04	04	09	05	08	التلفزيون (البرابول)
22	110	23	04	21	13	21	53	23	40	إنترنت
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 23% من أفراد العينة عند فئة سن 21-19 توجهوا عند رغبتهم في الاستزادة في المعلومات حول التغيرات التي تحدث لأجسادهم في مرحلة البلوغ إلى الأم والأصدقاء والإنترنت بنفس النسبة، أي أن ثلثي الأفراد عند سن 21-19 سنة كانت الأم أو الأصدقاء أو الإنترنت هي الجهة التي طلبوا منها المزيد من المعلومات. أما عند سن 24-22 فنجد أن 28% من هذه الفئة تتجه إلى الأصدقاء مقابل 21% يكون الإنترنت هو المجال الذي يقومون من خلاله بزيادة معلوماتهم عن تغيراتهم الجسمية والجنسية، أما 19% منهم يتجهون إلى

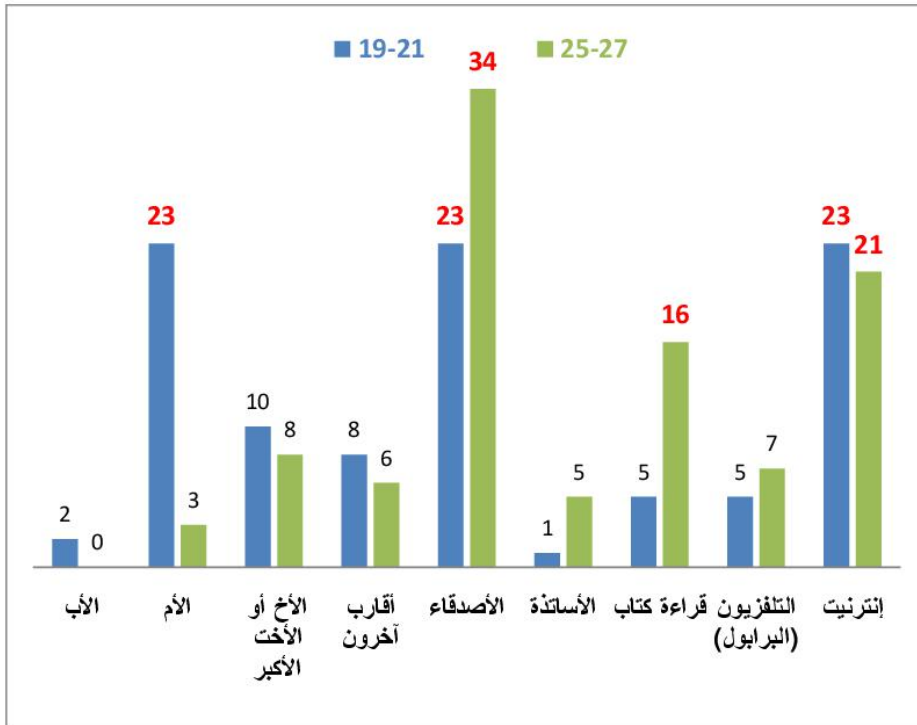
الأم ثم 14% نحو الأخ أو الأخت الكبرى وبطبيعة الحال كل حسب جنسه، أي أننا نشهد انحساراً أو تناقصاً لدور الأم مقابل الأصدقاء والإنترنت في مجال الإعلام أو التوجيه أو التربية الجنسية، أما بالنسبة لفئة 25-27 سنة فنلاحظ أنهم يتجهون بنسبة 34% إلى أصدقائهم لمعرفة المزيد من المعلومات ومن ثم 21% من الأفراد في هذه الفئة يتجهون إلى الإنترنت بنسبة ثابتة مع الفئة السابقة، في حين أن 16% من الأفراد صرحوا بأنهم اتجهوا لقراءة كتاب حول المرحلة التي مروا بها، وعليه يمكن أن نرى غياباً للأم في هذه الفئة إذ لم تتجاوز نسبة الأفراد الذين تكون الأم مصدراً لمعلوماتهم 3% لتكون في آخر الصف وقبل الأب الذي لم يذكر على الإطلاق في هذه الفئة العمرية.

أما عن الفئة الأخيرة 28-35 سنة فنجد أن 23% يتوجهون إلى الإنترنت والأصدقاء على السواء للمزيد من المعلومات ثم نجد أن 18% منهم كان الأقارب (سواء أبناء العم أو الخال أو حتى العم أو العممة أو الخال أو الخالة) هم من اتجه إليهم الأفراد ليعرفوا المزيد من المعلومات عن التغيرات التي تحدث لهم، بينما نجد أيضاً 12% منهم اتجهوا إلى الإخوة أو الأخوات وقراءة كتاب عن الموضوع، لكن الملفت للنظر في هذه الفئة حتى وإن كانت النسبة ضئيلة 6% يذكرون الأب كمصدر لطلب المزيد من معلوماتهم .

ما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أن سن الأفراد أثر على توجهات الأفراد نحو الشخص الذي طلبوا منه أن يكون عوناً لهم ليتعرفوا من خلاله على المعلومات التي تخص مرحلة البلوغ التي يمرون بها. فنجد أن الأفراد بين سن 19-21 سنة يتعاملون مع 3 مرجعيات أو مصادر ( الأم، الأصدقاء، الإنترنت) بنفس المستوى إذ يمكننا أن نتوقع السلوك التالي: أن الأم هي المصدر الأول باعتبارها من الأسرة ثم يتجه الأفراد لأصدقائهم ليتباحثوا في معلوماتهم أو يقارنوا معارفهم ليتجهوا إلى الإنترنت للمزيد من المقارنات وربما التباحث مع الأصدقاء فيما بعد.

أما بالنسبة للأفراد بين سن 25-27 سنة فمصدرهم الأول هو الأصدقاء ثم بعد ذلك يتجهون إلى الإنترنت وقراءة كتاب عن هذه التغيرات، وعليه فهذه الفئة أخرجت الأسرة من دائرة معارفها واتجهت إلى أخذ الموضوع بجانب شخصي محض، خاصة أنها الفئة الأكثر قراءة مقارنة ببقية الفئات وربما ذلك راجع إلى أن الفترة التي كانوا يبحثون فيها عن المعلومات لم تكن الإنترنت متوفرة للجميع، إذ وبعملية حسابية بسيطة يمكن القول أن هذه الفئة وصلت إلى مرحلة البلوغ عند سن 11-13 سنة ما يقابلها بداية سنة 2000.

شكل رقم: 33



جدول رقم 50 علاقة السن بالجهات المفضلة لدى الأفراد لإعطائهم

معلومات جنسية

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن الجهات المفضلة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
06	32	5.9	01	02	01	08	21	05	09	الأسرة
04	19	5.9	01	05	03	04	09	04	6	المدرسة
27	137	29.4	05	19	12	26	66	31	54	الأصدقاء
31	154	29.4	05	32	20	29	72	33	57	الأطباء
32	158	29.4	05	42	26	33	81	27	46	الحصص العلمية
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 32% من أفراد العينة من جميع الفئات العمرية صرحوا بأنهم يفضلون أن تكون الحصص العلمية هي مصدر معلوماتهم الجنسية، بينما 31% يفضلون الأطباء كمصدر لمعلوماتهم الجنسية، بينما نجد 27% يفضل الأصدقاء كمصدر لمعلوماتهم الجنسية لنصل في الأخير إلى الأسرة بنسبة ضئيلة وصلت إلى 6%.

هذا يعني أن الأفراد في حاجة ماسة إلى معلومات علمية صحيحة عن أجسامهم وما يحدث لهم من تغيرات سواء من الأطباء أو من الحصص العلمية والتي تتحدث في الموضوع دون حرج أو ضيق أو أية أفكار أو أحكام أخلاقية، كما أنهم يتجهون بعدها إلى ذكر الأصدقاء نظرا لتقارب السن بينهم وعدم وجود فوارق بينهم مما يسمح لهم بتبادل الأفكار والمعلومات دون خجل أو إحساس بالذنب، عكس الأسرة التي نجدهم يهملون ذكرها كمرجع أو مصدر لأن الموضوع في حد ذاته

محمل بكثير من الحياء والحشمة والخوف، ولأن الأسرة في الأصل هي مصدر هذا الخوف أو التذبذب لإصدارها الكثير من الأحكام الأخلاقية على الذين يتطرقون للموضوع، لذلك نجدهم لا يريدون أن يتواجهوا مع الأسرة إلا نادرا، ذلك حتى وإن كان أفراد العينة يصرحون بعدم حرجهم من الحصول أو البحث على المعلومات الجنسية بنسبة 57% بنسب متصاعدة من أصغر فئة إلى أكبرها إلا أننا عند سؤالنا عن إمكانية وجود أشخاص يمكن أن يتحرج منهم الأفراد رغم ذلك وجدنا الجدول التالي الذي تتغير فيه نسب الأشخاص المتحرج منهم تنازليا.

جدول رقم 51 علاقة السن بالأشخاص الذين يتحرج منهم الأفراد

لحصولهم على المعلومات الجنسية

المجموع	35-28		27-25		24-22		21-19		السن الأشخاص المتحرج منهم	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
77	386	65	11	79	49	77	191	78.5	135	الأب
39	196	41	07	39	24	42	104	35.5	61	الأم
23	114	18	03	21	13	27	67	18	31	الإخوة
15	76	23.5	04	32	20	06	39	08	13	الأخوات
05	23	18	03	6.5	04	04	09	04	07	الأصدقاء

ما يلاحظ من الجدول أن النسب كما اشرنا سابقا قد تغيرت فبعد أن كان الأفراد قد صرحوا بأنهم لا يشعرون بالحرج من حصولهم على معلومات جنسية بنسبة 57% أي 284 فرد من العينة، نراهم في الجدول أعلاه تتغير تصريحاتهم لتكون بالعكس، أي أنهم يتحرجون فعليا من الأب بنسبة 77% من مجموع الفئات، ومن الأم بنسبة 39%، ومن الإخوة بنسبة 23% أما من الأخوات بنسبة 23% وأخيرا 05% يرحجون من الأصدقاء.



هذا يدعونا إلى القول أن الموضوع يحمل في ماهيته الحرج لكن من الأسرة على الغالب وليس أكثر لذلك نجد جميع الفئات صرحت بعدم حرجها من أن يعرف أي كان من الحصول على المعلومات على اعتبار أن أي كان لا يمكن أن يكون من أفراد الأسرة، لكن بعد تواجهم مع إمكانية أن يعرف أفراد من الأسرة نجدهم يتراجعون عن موقفهم ويصححوا آرائهم من أنهم فعلا يحرجون من أفراد الأسرة إلا من جماعة الأقران أو الأصدقاء الذين فعلا لا يابهنون من أن يعرفوا لأنه لا حرج بينهم.

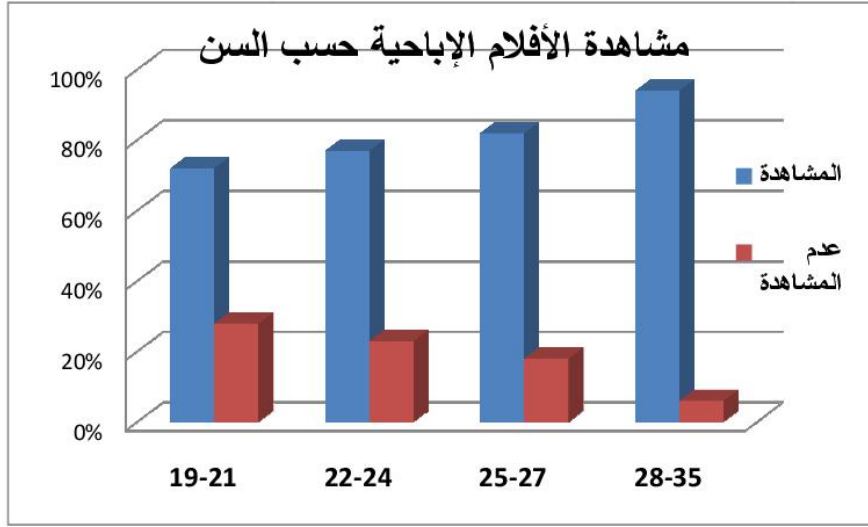
جدول رقم 52 علاقة السن بمشاهدة الأفلام الإباحية

المجموع	35-28		27-25		24-22		21-19		السن مشاهدة الأفلام الإباحية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
77	383	94	16	82	51	77	192	72	124	نعم
23	117	06	01	18	11	23	57	28	48	لا
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 77% من العينة صرحت بأنها شاهدت أفلاما إباحية مقابل 23% نفت أنها شاهدتها.

لكن عند مقارنتنا لنسب المشاهدة عند مختلف فئات السن فإننا نجد أنه كلما تدرجنا في السن صعودا زادت نسب المشاهدة لهذه الأفلام، فنجد أن 72% من الأفراد في فئة سن 21-19 شاهدوا أفلاما إباحية بينما 77% من الأفراد شاهدوها في فئة 24-22، و82% في فئة 25-27 في حين وصلت نسبة المشاهدة إلى أقصاها في فئة 35-28 بحيث وصلت إلى 94%، هذا يعني أن السن أثر على المشاهدة للأفلام الإباحية، ويرجع ذلك ربما إلى عامل الاستقلالية أو اختلاف نظرهم لموضوع الأفلام أو سهولة الحصول عليها كلما ارتفع السن.

شكل رقم 34



جدول رقم 53 علاقة السن بوسيلة المشاهدة للأفلام الإباحية

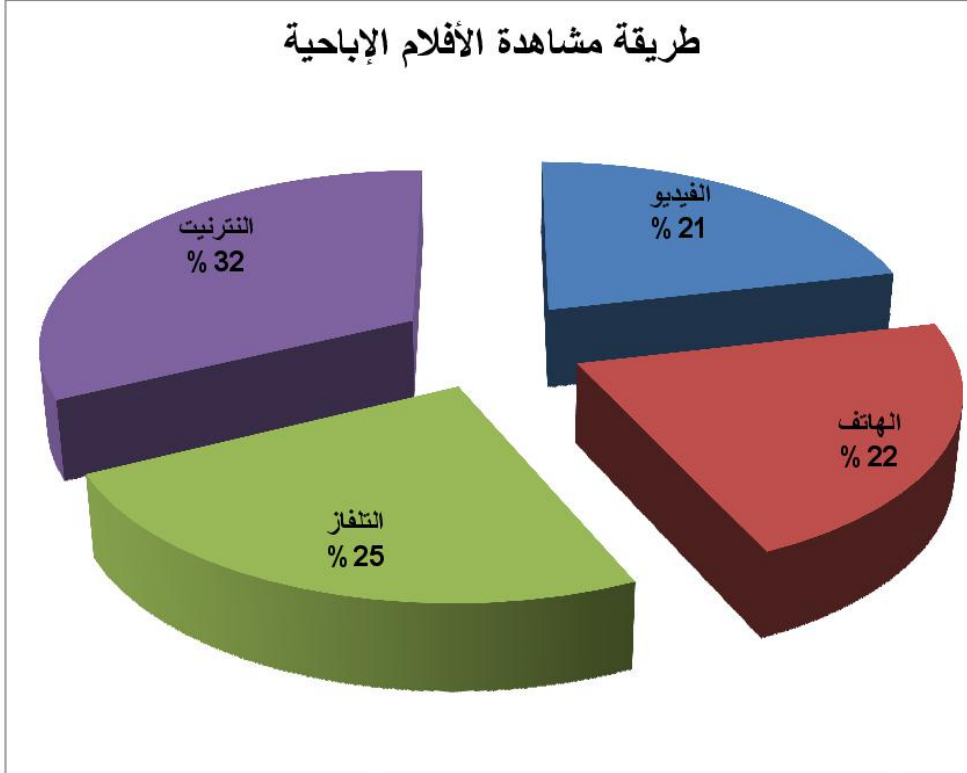
المجموع	35-28		27-25		24-22		21-19		السن الوسيلة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
41.5	159	56	09	54	25	44	84	33	41	الفيديو
43	163	25	04	39	20	48	92	38	47	الهاتف
47.5	182	56	09	49	25	45	86	50	62	التلفاز
63	240	75	12	55	28	61.5	118	66	82	الانترنت

ما يلاحظ من الجدول أن الوسيلة المعتمدة لمشاهدة الأفلام الإباحية عند الشباب هي استعماله للإنترنت بنسبة 63% ثم نجدهم يستعملون التلفاز أي البرابول بنسبة تقارب نصف العينة أي 47.5%، بينما 43% استعملوا الهاتف كوسيلة للمشاهدة، ثم نجد الأفراد يلجئون إلى الفيديو بنسبة 41.5%.

ما يمكن استنتاجه أن الأفراد في كل المراحل العمرية دون استثناء صرحوا باستعمالهم للإنترنت كوسيلة مشاهدة، وهذا يعني إمكانية

حصول الأفراد على خصوصية وراحتهم لأن هذا النوع من الأفلام لا يشاهد إلا إذا توفرت شروط معينة خاصة عدم المراقبة، لكن مع ذلك نجد وسيلة أخرى جديدة هي الهاتف والذي يعتبر ملكية خاصة والتي يمكن أن يشاهد فيها الأفراد بكل راحة هذه الأفلام.

شكل رقم: 35



جدول رقم 54 علاقة السن بنوع المعلومات المتحصل عليها

من وسائل الإعلام

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن المعلومات
%	ك	%		%	ك	%	ك	%	ك	
51	255	35	06	39	24	54	135	52	90	بدون إجابة
36	178	41	07	48	30	32	80	35.5	61	العلاقة الجنسية بمختلف أنواعها
06	33	06	01	08	05	07	17	06	10	العلاقة المثلية
07	34	18	03	05	03	07	17	06.5	11	جسد وأعضاء الطرف الآخر
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ملاحظة:

رغم أن 77 % صرحوا بمشاهدة أفلام إباحية لكننا نجد أن كل أفراد العينة 100% أجابوا عن المعلومات العالقة في الذهن، وهذا يعني أنهم ربما لم يشاهدوا أفلاما إباحية محضة ولكنهم شاهدوا مقاطع تحمل مشاهد جنسية.

ما يلاحظ من الجدول أن 56% من أفراد العينة لم يريدوا التصريح بما شاهدوه أو ما بقي عالقا في أذهانهم لأنهم امتنعوا عن الإجابة على هذا السؤال، لكن هذا الامتناع يقل نسبيا كلما زاد السن، أما 36% فقد صرحوا بأن المعلومة التي بقيت عالقة في أذهانهم هي كل أنواع العلاقات الجنسية و7% صرحوا بأن أعضاء الجسد للطرف الآخر هي المعلومة التي بقيت في أذهانهم، بينما 6% صرحوا بأن العلاقة الجنسية المثلية هي ما بقي في أذهانهم من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

جدول رقم 55 علاقة السن بالدخول في العلاقة العاطفية

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن نديك علاقة عاطفية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
69	346	59	10	77	48	68	169	69	119	نعم
31	154	41	07	23	14	32	80	31	53	لا
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 77% من فئة سن 25-27 صرحوا بأن لديهم علاقة عاطفية مقابل 69% من سن 19-21 سنة، و 68% من سن 22-24 سنة، لتتنخفض إلى 59% في فئة سن 28-35، أي أن ثلثي العينة 69% لديهم علاقة عاطفية مقابل ثلث أفراد العينة 31% ليس لديهم علاقة، والذين يرجعون سبب عدم دخولهم في علاقة عاطفية لأنهم غير مهتمون بها، أو أنهم ملتزمون دينياً أو أنهم مروا بتجارب فاشلة أو مشاكل ولا يريدون إعادة التجربة.

جدول رقم 56 علاقة السن بما يحدث من سلوكات جنسية

خلال العلاقة العاطفية

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن السلوكات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
72	280	50	06	77	40	69	131	76	103	تشابك الأيدي
69	266	42	05	71	37	69	130	70	94	وجود قبل
40	154	42	05	52	27	41	78	33	44	تقارب جسدي
35	137	42	05	38	20	34	65	35	47	ملامسات لأعضاء الجسد
35	136	33	04	38	20	39	73	29	39	مداعبات للمناطق الجنسية

عند سؤالنا عن أي من السلوكيات حدثت خلال العلاقة العاطفية وجدنا أن عدد الإجابات ارتفع من 346 (69%)، إلى 388 أي (78%) في كل سلوك، يعني أن الأفراد أجابوا عن السلوكيات التي حدثت خلال العلاقة العاطفية حتى وإن كانت انتهت.

ما يمكن ملاحظته أن 72% من أفراد العينة يصرحون بأنه خلال علاقتهم العاطفية حدث أن تشابكوا الأيدي مع بعضهم البعض، بعدها نجد أن 69% صرحوا بأنهم تبادلوا القبل فيما بينهم، مقابل 40% تصرحوا بوجود تقارب جسدي خلال العلاقة العاطفية، أما 35% فقد صرحوا بوجود ملامسات لأعضاء الجسد ونفس النسبة صرحوا أنهم قاموا بمداعبات للمناطق الجنسية خلال العلاقة العاطفية.

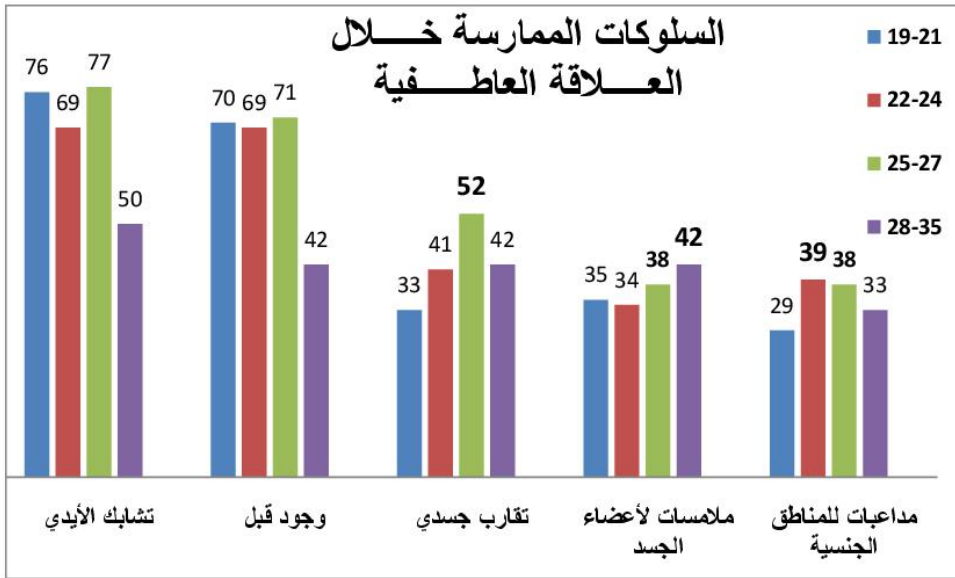
هذا يعني أن الأفراد خلال العلاقة العاطفية يقبلون ببعض السلوكيات التي يمكن أن تحدث خلال العلاقة أكثر من غيرها وهذا في جميع الفئات العمرية، لكن مع ذلك يمكن ملاحظة بعض الاستثناءات داخل الفئات من حيث السلوكيات الممارسة خلال العلاقة العاطفية.

ف نجد أن الثلاث فئات العمرية من 19-22، 21-25، 24-27 نجدها تتشابه في السلوكين الأولين (تشابك الأيدي والقبل) وبنسب متساوية بحيث أن ما يقارب ثلثي العينة في كل الفئات يمارسونها، ويبدأ الاختلاف بين هذه الفئات الثلاث بدأ من السلوك المتعلق بالتقارب الجسدي فنجد نسبه ترتفع كلما تدرجنا في الفئات العمرية صعودا من 33% إلى 41% إلى 52%، ونفس الشيء نجده بالنسبة للملامسات والمداعبات. أما الفئة المتبقية 28-35 سنة نجد أن النسب في تصريحها عن السلوكيات الممارسة خلال العلاقة العاطفية متقاربة وغير متباعدة.

ما يمكن قوله عن هذه الممارسات أنها ليست منفصلة أو منعزلة وإنما يمكن أن تحدث كلها في العلاقة الواحدة، وهذا يفسر النسب المرتفعة في بعض السلوكيات الممارسة، أما انخفاض النسب في بعضها

فيدل على عدم وجودها في كل العلاقات العاطفية المذكورة، كما أننا يمكن القول بأن كل فئة تعبر عن نفسها بسلوك معين عدا فعند الفئة 25-27 يعتبر التقارب الجسدي هو ما يميزها (52%) أما الفئة 28-35 تعتبر الملامسات لأعضاء الجسد ما يميزها (42%) وتبقى الفئة 19-21 تتميز بالمداعبات للمناطق الجنسية خلال العلاقة العاطفية (39%). (أنظر الشكل التالي).

شكل رقم: 36



جدول رقم 57 علاقة السن بالمدة التي مرت قبل القيام بهذه السلوكات

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن المدة الزمنية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
12	45	16.6	02	12	06	13	23	10	14	أقل من شهر
35	135	25	03	32	16	33	61	40	55	من شهر إلى أقل من سنة
28	108	25	03	38	19	30	56	22	30	من سنة إلى سنتان
11	42	16.6	02	16	08	08	14	13	18	3 سنوات فما فوق
14	53	16.6	02	02	01	16	30	15	20	بدون إجابة
100	383	100	12	100	50	100	184	100	137	المجموع

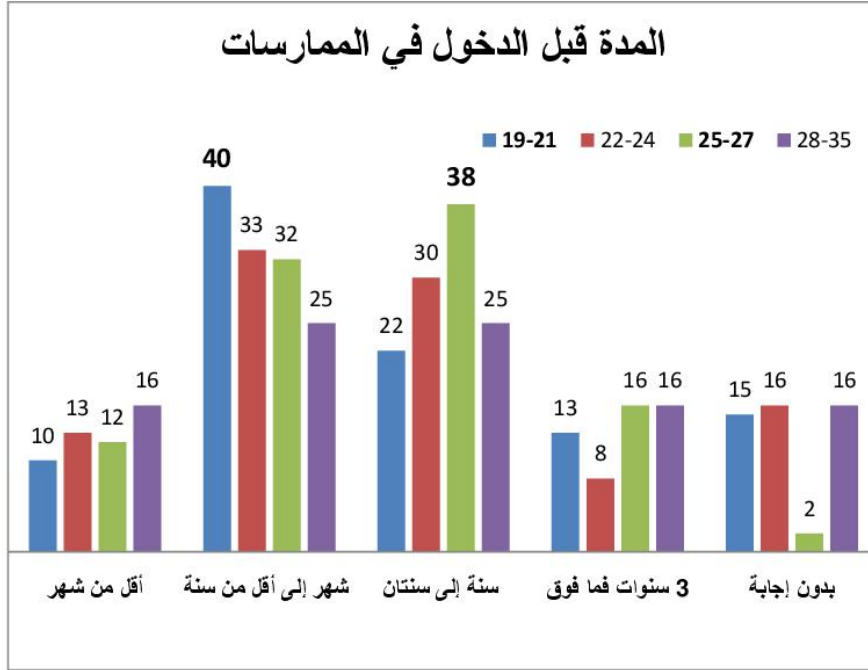
ما يلاحظ من الجدول أن 40% من فئة سن 21-19 و 33% من فئة سن 24-22 صرحوا بأنهم بدؤوا ممارسة هذه السلوكات بعد مرور شهر إلى سنة من بداية العلاقة، بينما 38% من فئة سن 27-25 صرحوا بأنهم بدؤوا هذه السلوكات بعد مرور سنة إلى سنتين من بدء العلاقة العاطفية، أما بالنسبة لفئة سن 35-28 سنة نجد 25% صرحوا ببدء هذه السلوكات بعد مرور شهر إلى أقل من سنة ونفس النسبة أي 25% قاموا بها بعد مرور سنة إلى سنتان من بدء العلاقة.

ما يستنتج أن الأفراد خلال علاقتهم العاطفية يدخلون في ممارسة هذه السلوكات خلال أقل من سنة (35%) وأن فئة قليلة جدا 11% تنتظر مرور 3 سنوات فما فوق على مرور العلاقة قبل القيام بهذه السلوكات، هذا يعني أننا أمام تحول في مفاهيم العلاقة العاطفية،



ولذلك حاولنا أن نعرف ما هي مواقفهم وآراؤهم حول هذه السلوكيات التي تمارس خلال العلاقة العاطفية من خلال الجداول التالية.

شكل رقم 37



جدول رقم 58 هذه السلوكيات تعبر عن استمرار العلاقة حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن تجعل العلاقة مستمرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
58	224	50	06	58	30	63	117	53	72	موافق
42	162	50	06	42	22	37	70	47	63	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 58% من أفراد العينة من كل الفئات يوافقون على أن هذه السلوكيات الممارسة خلال العلاقة العاطفية تساعد على استمرار العلاقة العاطفية مقابل 42% ترفض أن يكون مثل هذه السلوكيات سببا في استمرار العلاقة، وأن أكثر فئة توافق على أن هذه

السلوكات تجعل العلاقة مستمرة نجدها عند سن 22-24 بنسبة 63%، وعند فئة سن 25-27 بنسبة 58% ربما لأن هذه الفئة اكتشفت معنى العلاقة الجنسية وبدأت تكتشف قدراتها الجنسية وتبحث عن المعرفة الجنسية وتعتبرها أساس العلاقة العاطفية.

جدول رقم 59 هذه السلوكات تعبر عن التمسك

وحب الشريك حسب السن

المجموع	35-28		27-25		24-22		21-19		السن تعبر عن الحب	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
78	301	58	07	83	43	80	149	76	102	موافق
22	85	42	05	17	09	20	38	24	33	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 78% من أفراد العينة يعتقدون أن القيام بهذه السلوكات تعبر عن التمسك بالشريك وحبه مقابل 22% لا يعتقدون ذلك.

ونلاحظ أن 83% من فئة سن 25-27 تقر بأنها تقوم بهذه السلوكات لأنها فعلا تعتقد أنها تعبر من خلالها عن التمسك بالشريك وحبه، بينما نجد 80% من فئة 21-25 سنة و76% من فئة 19-21 سنة توافق على الرأي السابق، يبقى أن نشير إلى أن فئة 28-35 هي الأقل موافقة على هذا الموقف بنسبة 58%، ربما لأن الفشل في العلاقة العاطفية (كما رأينا سابقا 31% الذين ليس لديهم علاقة عاطفية) يجعلهم يجيبون من خلال تجارب سابقة للأسف فاشلة.

جدول رقم 60 عدم القيام بهذه السلوكات تجعل الشريك يقوم بها

مع الآخر حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن الخوف من أن يقوم بها مع آخر
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
67	259	75	09	73	38	64	120	68	92	موافق
33	127	25	03	27	14	36	67	32	43	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول يعتقدون بأن عدم القيام بهذه السلوكات مع الشريك تجعله يبحث عنها مع غيرهم وذلك بنسبة 67% مقابل 33%.

إلا أننا نلاحظ أن نسبة الموافقة وصلت أقصاها في فئة 28-35 سنة بنسبة 75% و 73% في فئة 25-27 سنة و 68% في فئة 19-21 سنة و 64% في فئة 22-24 سنة، هذا يعني أن كل الأطراف تقوم بهذه الممارسات خوفا من فقدان الشريك وليس عن قناعة واختيار، حتى وإن كانوا يعبرون عن حبهم للطرف الآخر كما رأينا ذلك في الجدول السابق. وقد يتبادر إلى الأذهان أن الإناث هن من يلجأن إلى اتخاذ هذا الموقف، إلا أننا وجدنا أن 75% من الذكور و 59% من الإناث يوافقون على أن القيام بهذه السلوكات نابع من الخوف من فقدان الشريك وبحثه عن شخص آخر يوافق على أن يقوم معه بهذه السلوكات، هذا يعني أن الفكرة السائدة بين الأفراد والتي تقول بأن عدم محاولة القيام ببعض السلوكات الجنسية مع الشريك تجعل أحد طرفي العلاقة يشكك في القدرات الجنسية للطرف الآخر

جدول رقم 61 العلاقة العاطفية هي مجال تجريب المعلومات  
الجنسية حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن العلاقة مجال تجريب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
55	212	42	05	53	28	57	106	54	73	موافق
45	174	58	07	27	24	43	81	46	62	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 55% من أفراد العينة من جميع الفئات العمرية يرى أن العلاقة العاطفية هي المجال الوحيد لتجربة العلاقة الجنسية مقابل 45% من من لا يوافقون على هذا الأمر. هذه الموافقة نجدها على الخصوص في الفئات التالية 21-19، 24-22، 27-25 سنة بنسب متتالية 54%، 57%، 53%، هذا يعني أن أكثر من نصف العينة بقليل يدخلون في علاقة عاطفية من أجل تجربة ما حصلوا عليه من معلومات جنسية وتحولها من مجرد نظرية إلى تطبيق، أما بالنسبة لفئة سن 35-28 فعلى العكس من ذلك نجد أن 58% منهم لا يوافقون أن تكون العلاقة العاطفية هي المجال الوحيد لتجريب المعلومات الجنسية التي حصلوا عليها، وهذا يمكن أن يعبر عن أن هذه الفئة قد كان لها طرق أخرى لتجربة معلوماتهم الجنسية فيمكن أن يدخلوا في علاقة جنسية دون المرور بالعلاقة العاطفية، كما أن فارق السن بين هذه الفئة 35-28 و فئة سن 25-22 هو ما يقارب 9 سنوات وهو فارق مهم بالنسبة لتغيير المواقف والآراء في هذا الموضوع بالذات.

جدول رقم 62 كل علاقة عاطفية تمر بهذه السلوكيات حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن كل علاقة عاطفية تمر بهذا
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
49	188	50	06	53	28	47	88	49	66	موافق
51	198	50	06	47	24	53	99	51	69	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 51% من أفراد العينة من كل الفئات غير موافقة على أن تكون العلاقة العاطفية في مجملها تتضمن هذه السلوكيات أو يجب أن تمر بها مقابل 49% يوافقون على أن كل علاقة عاطفية تمر بمثل هذه السلوكيات والممارسات.

ما يمكن أن يلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين فئة 24-22 سنة وفئة 27-25 سنة رغم أن هذه الفئتين غير متباعدتان كثيرا، فبينما نجد أن 53% من فئة سن 24-22 سنة يرفضون أن تكون هذه الممارسات والسلوكيات ضمن العلاقة العاطفية أي أن كل علاقة لا بد وأن تمر خلالها هذه السلوكيات نجد أن 53% من فئة سن 27-25 سنة يوافقون على أن هذه السلوكيات هي ضمن العلاقة العاطفية رغم أننا رأينا أن هناك اختلافا بين الفئتين في المدة التي يدخل أفرادهما في مثل هذه السلوكيات ففئة سن 24-22 سنة أبكر دخولا من فئة سن 27-25 سنة في هذه الممارسات، فالأولى تمارس هذه السلوكيات من شهر إلى أقل من سنة أو على الأصح من شهر إلى 7 أشهر، أما الفئة الثانية فتنتظر مرور سنة إلى سنتان لتدخل في هذا النوع من الممارسات وهذا يعني أن هذه الفئة مقتنعة بأن العلاقة العاطفية تمر بهذه العلاقة لأن العلاقة العاطفية التي يعيشونها دامت لمدة سنة أو سنتان أو ربما أكثر.

جدول رقم 63 الكل يقوم بهل حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن الكل يقوم بها
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
49	190	42	05	58	30	48	90	48	65	موافق
51	196	58	07	42	22	52	97	52	70	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 51% من أفراد العينة من كل الفئات غير موافقة على أن تكون هذه السلوكيات عامة في العلاقة العاطفية أي أن كل من لديه علاقة عاطفية يقوم بمثل هذه السلوكيات مقابل 49% يوافقون على أن كل الأفراد الذين هم في علاقة عاطفية يقومون بمثل هذه السلوكيات والممارسات.

ما يمكن أن يلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين فئة 27-25 سنة وفئة 35-28 سنة ، فبينما نجد أن 58% من فئة سن 27-25 سنة يوافقون على أن هذه الممارسات والسلوكيات هي ممارسة في كل علاقة عاطفية دون استثناء نجد أن 58% من فئة سن 58-28 سنة يرفضون هذا الموقف ولا يعتقدون أن كل علاقة عاطفية تقوم فيها هذه السلوكيات، على اعتبار أنه يمكن لهذه الفئة الأكبر سنا نسبيا أن تكون مرت بعلاقة عاطفية منتهية على الأغلب أو أنهم يعرفون علاقات لأشخاص لم تتخلل العلاقة العاطفية فيها أي من هذه السلوكيات .

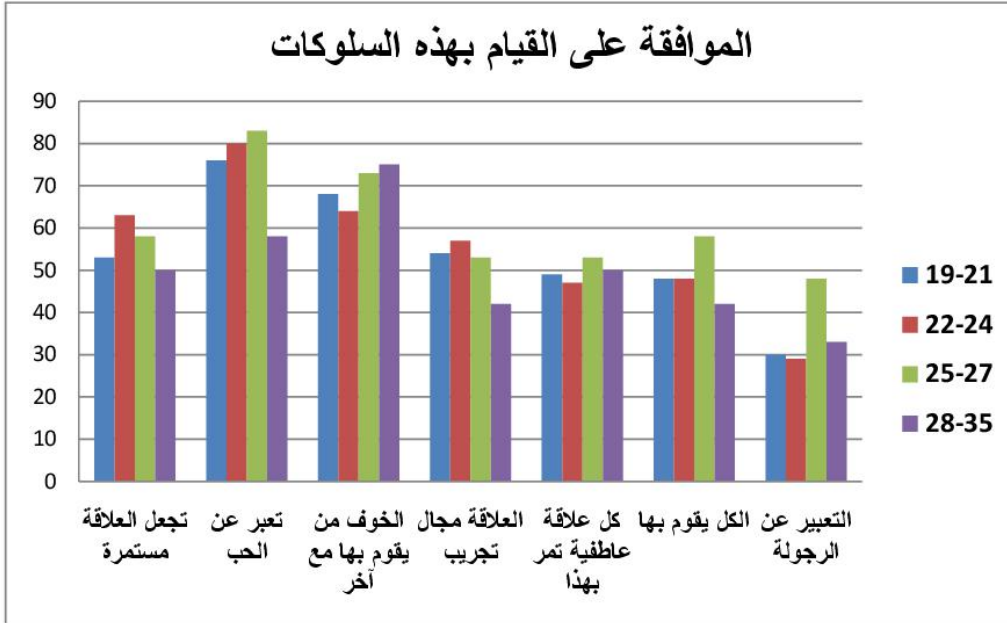
جدول رقم 64 هذه السلوكيات تعبير عن الرجولة حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن التعبير عن الرجولة
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
32	123	33	04	48	25	29	54	30	40	موافق
68	263	67	08	52	27	71	133	70	95	غير موافق
100	386	100	12	100	52	100	187	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 68% من أفراد العينة من كل الفئات غير موافقة على أن تكون السلوكيات التي تحدث خلال العلاقة العاطفية تعبير عن الرجولة مقابل 32% من يوافقون على أن هذه السلوكيات والممارسات هي تعبير عن الرجولة، أي أن كل الفئات العمرية تعتقد بأن هذه السلوكيات والممارسات التي تحدث في العلاقة العاطفية لا علاقة لها بمفهوم الرجولة، لكن مع ذلك تبقى دائما الفئة 25-27 سنة لا توافق بنسبة قصوى إذ أن 48% يعتقدون أن هذه السلوكيات تعبير عن الرجولة أي ما يقارب نصف العينة لهذه الفئة.

وعليه يمكن ملاحظة الشكل التالي الذي بني على أساس الموافقة على السلوكيات والممارسات دون الرفض بغرض ملاحظة فارق السن بين الأفكار والتصورات حول هذه الممارسات التي تحدث بين الأفراد والتي تدخل في خانة التعبير عن الحب للشريك كمرحلة أولى ثم الخوف من أن تفشل العلاقة لأن عدم القيام بهذه الممارسات مع الشريك يجعل الطرف الآخر يبحث عن القيام بها مع شخص آخر .

شكل رقم 38



رغم أننا عند سؤالنا عن نوع هذه العلاقة العاطفية التي تقوم بين الشباب هل هي علاقة جدية أي يريدون من خلالها الوصول إلى الزواج أم أنها مجرد علاقة تسلية أو مصلحة فقد وجدنا أن 90% من كل الفئات العمرية تصرح بأنها ليست علاقة جدية، وأجاب 72% بأنها علاقة تسلية في حين اعتبرها 45% علاقة مصلحة.

ما يمكن استنتاجه أن العلاقة العاطفية التي توجد بين الشباب ليس الهدف منها الزواج وإنما التسلية وتبادل المصالح التي يمكن أن نقول أنهم يحصلون عليها من خلال تلك السلوكات التي يتعودون القيام عليها خلال علاقاتهم العاطفية، وهذا يعني أنه ربما تكون هناك حالة من الحب بين الشريكين، لكن نظراً لعدم وجود تنشئة جنسية للأفراد فهم يعبرون عن مشاعرهم بهذه الطريقة التي تشكل لهم فيما بعد صراعا بين الخطأ والصواب لأنهم صرحوا بأن لا أحد يعرف بما يقومون به من سلوكات.



جدول رقم 65 محاولة القيام بعلاقة جنسية حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن القيام بعلاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	71	12	64.5	40	52	129	46	79	نعم
48	240	29	05	35.5	22	48	120	54	93	لا
100	500	100	17	100	62	100	249	100	172	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 71% من أفراد العينة من فئة سن 35-28 سنة أكدوا بمحاولتهم القيام بعلاقة جنسية مقابل 29% من نفس الفئة من نفت محاولتها القيام بعلاقة جنسية، بينما نجد أن 64.5% من الأفراد في فئة سن 27-25 سنة أكدوا أنهم حاولوا القيام بعلاقة جنسية مقابل 35.5% منهم من من نفوا ذلك، في حين أن 52% من الأفراد من فئة سن 24-22 سنة أكدوا محاولتهم القيام بعلاقة جنسية مقابل 48% من من نفوا محاولتهم، لنصل إلى أن 54% من الأفراد في فئة سن 21-19 سنة من نفوا محاولتهم القيام بعلاقة جنسية مقابل 46% من نفس الفئة من من أكدوا محاولتهم القيام بعلاقة جنسية.

ما يستنتج أنه حتى وإن كان 52% من أفراد العينة من كل الفئات صرحوا بمحاولتهم القيام بعلاقة جنسية إلا أن هناك اختلافا واضحا بين الفئات العمرية، إذ تتدرج نزولا نسبة محاولة القيام بعلاقة جنسية نحو الانخفاض كلما انخفض السن، وترتفع النسبة كلما زاد السن.

جدول رقم 66 نوع العلاقة الجنسية حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن نوع العلاقة الجنسية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
39	101	42	05	47.5	19	39	50	34	27	مكتملة
61	159	58	07	52.5	21	61	79	66	52	سطحية
100	260	100	12	100	40	100	129	100	79	المجموع

ما يلاحظ أن 61% من الأفراد من مختلف الفئات العمرية صرح بأن العلاقة الجنسية التي قاموا بها كانت سطحية مقابل 39% قلوبا بأنها كانت مكتملة، وهذه نسب تدعونا إلى التوقف عندها لا سيما أن هذه العلاقة الجنسية سطحية كانت أم مكتملة تخرج عن إطار الزواج، وبالتالي سنحاول متابعة هذه النسب داخل كل فئة عمرية.

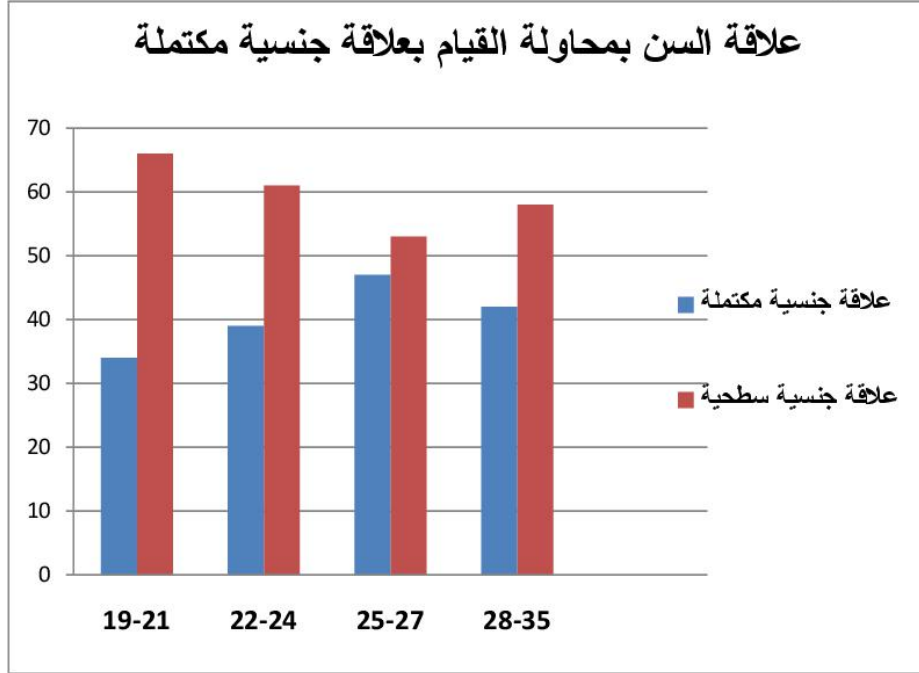
فوجد أن 66% من فئة سن 19-21 سنة صرحت بممارستها لعلاقة سطحية مقابل 34% من نفس الفئة كانت العلاقة الجنسية الممارسة مكتملة، أما من فئة سن 22-24 سنة فوجد أن 61% صرحت بأن العلاقة الجنسية التي مارسها كانت سطحية مقابل 39% كانت علاقتها مكتملة أي أننا نلاحظ ارتفاعا في نسبة ممارسة العلاقة الجنسية المكتملة بنسبة 5% بين هاتين الفئتين.

أما بالنسبة فئة سن 28-35 سنة فوجد أن 58% صرحوا بأن علاقتهم الجنسية لم تكن مكتملة مقابل 42%، أي ارتفاع نسبة العلاقة الجنسية المكتملة عن الفئة الأولى بـ 8%، بينما نجد أن فئة سن 25-27 سنة الأفراد فيها يصرحون بأن 52.5% منهم قد قاموا بعلاقة جنسية سطحية مقابل 47.5% من من صرحوا بأنهم قاموا بعلاقة جنسية مكتملة أي أن هناك ارتفاع في نسبة الذين قاموا بعلاقة جنسية مكتملة

وصل إلى 8.5% مقارنة بفئة 22-24 سنة وارتفاع آخر بنسبة 13.5 مقارنة بفئة 19-21 سنة.

وعليه يمكن الاستنتاج أن الفئة الأكثر ممارسة للعلاقة الجنسية المكتملة هي بين 25-27 سنة، وهي الفئة التي يمكن أن نقول عنها أنها تقوم بالسلوكات الجنسية أكثر من غيرها من الفئات لذلك نجد أنها تصل إلى العلاقة الجنسية المكتملة وتتعدى مرحلة السطحية في العلاقة لأن ذلك يعبر عن التمسك بالشريك والحب ويؤدي إلى استمرار العلاقة رغم أن هذه العلاقة ليست جديدة لكن مع ذلك نجد الأفراد يسمحون لأنفسهم بالمتابعة في هذه العلاقة ربما على أمل الوصول إلى نتيجة البقاء معا عن طريق الزواج خاصة بالنسبة للفئات اللواتي لا يجدن حلا أمامهن من حل سوى التمسك بالشريك خاصة بعد القيام معه بعلاقة جنسية وفقدان العذرية الذي مازال يمثل الحجر الأساس لكل زواج وذلك من خلال تعبير جل المبحوثين عن أهمية بقاء الفتاة ومحافظةها على عذريتها من أجل الزواج.

شكل رقم 39



جدول رقم 67 الشعور بعد القيام بالعلاقة الجنسية

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن الإحساس بعد العلاقة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
44	115	17	02	45	18	50	64	39	31	السعادة وتكرار التجربة
56	145	83	10	55	22	50	65	61	48	الخوف، الندم الخجل
100	260	100	12	100	40	100	129	100	79	المجموع

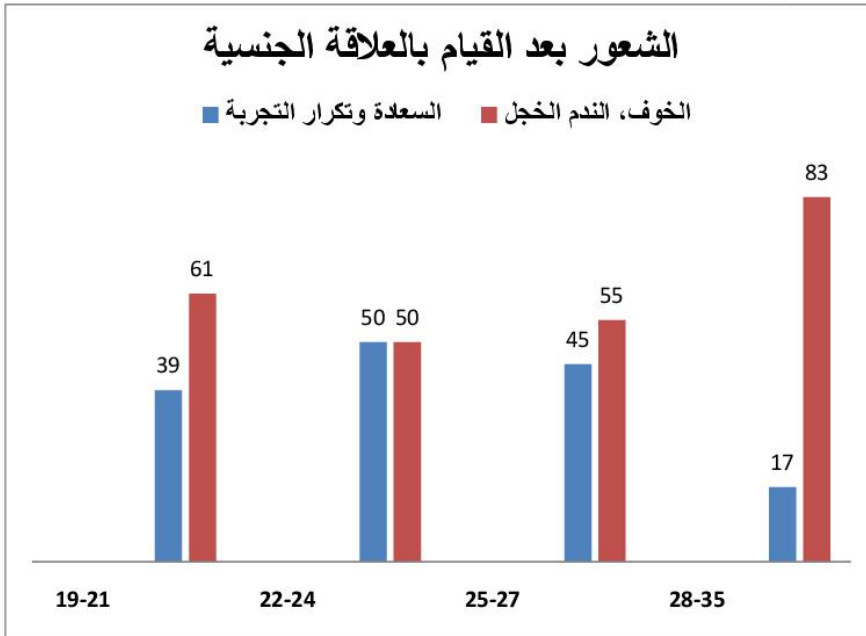
نلاحظ من الجدول أن 83% من أفراد العينة من فئة سن 28-35 سنة يشعرون بشعور سلبي تمثل في الخوف والندم والخجل مقابل 17% من نفس الفئة تكون لديها شعور ايجابي تمثل في السعادة والرغبة في تكرار التجربة، بينما نجد أن 61% من فئة سن 19-21 سنة يشعرون بالخوف والندم والخجل بعد قيامهم بعلاقة جنسية مقابل 39% من نفس الفئة الذين على عكسهم يشعرون بالسعادة والرغبة في تكرار التجربة في حين أن 55% من فئة سن 25-27 سنة يشعرون بالندم والخوف والخجل من قيامهم بالعلاقة الجنسية مقابل 45% يشعرون بالسعادة والفرح والرغبة في تكرار التجربة أما بالنسبة لفئة سن 22-24 سنة فنجد أن نصفهم 50% يشعر بالسعادة والرغبة في تكرار التجربة والنصف الآخر يشعر بالخوف والندم والخجل من ما قاموا به.

رغم أن الأفراد الذين يشعرون بشعور سلبي (الخوف، الندم والخجل) اتجاء ما قاموا به لم يقوموا بالضرورة بعلاقة جنسية مكتملة، ومع ذلك يرافقهم ذلك الشعور السيئ حيال ما قاموا به. رغم أن النسب النهائية لكل أفراد العينة توضح اختلافا بسيطا بين الذين يشعرون بشعور

ايجابي 44% والذين على العكس من ذلك 56% فالفارق بينهما لا يتجاوز 6% بين الحالتين.

كما أننا يمكن أن نقول أن أكثر فئة تشعر بالسوء حيال ما قامت به هي فئة سن 28-35 سنة وتليها فئة 22-24 سنة، وهذا لأن الفئة الأولى تعرف أكثر من غيرها عواقب العمل الذي قامت به وتخشى الفضيحة بسبب السن الذي هي فيه الذي يجب أن يكون فيه الفرد متزناً، أما بالنسبة للفئة الثانية فهي فئة شابة ربما لا تملك تجارب كثيرة أو أن هذه العلاقة هي من بين التجارب الأولى وبالتالي يسيطر التردد والتذبذب والخوف وكذا الخوف من أن يعلم خصوصاً الأهل، أما بالنسبة للفئتين 19-21، 25-27 فالشعور عندهما يكاد يكون متقارباً بين الخوف والسعادة والذي يعني أن الأفراد في هذه المرحلة العمرية يعيشون التجربة الجنسية بكل معانيها أو كما يمكن أن يعبر عنه بأنهم يتعاملون مع اللحظة التي يمرون فيها، وليس بعدها.

شكل رقم 40



جدول رقم 68 العمر عند القيام بأول علاقة جنسية حسب السن

المجموع		35-28		27-25		24-22		21-19		السن العمر عند أول علاقة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
06	16	00	00	02	01	08	10	06	05	13-09
26	67	25	03	28	11	29	38	19	15	17-14
51	132	25	03	45	18	48	62	62	49	21-18
07	19	25	03	15	06	08	10	00	00	24-22
01	02	17	02	00	00	00	00	00	00	28-25
09	24	08	01	10	04	07	09	13	10	بدون إجابة
100	260	100	12	100	40	100	129	100	79	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 62% من أفراد العينة من فئة سن 21-19 سنة صرحوا بأنهم دخلوا أول مرة في علاقة جنسية بين سن 21-18 سنة، بينما 19% من نفس الفئة صرحوا بأن أول علاقة لها كانت بين سن 17-14 سنة، بينما 6% صرحوا بأن أول علاقة جنسية لهم كانت بسن 13-09 سنة، في حين أن 13% من نفس الفئة امتنعوا عن تحديد السن الذي مارسوا فيه أو علاقة لهم.

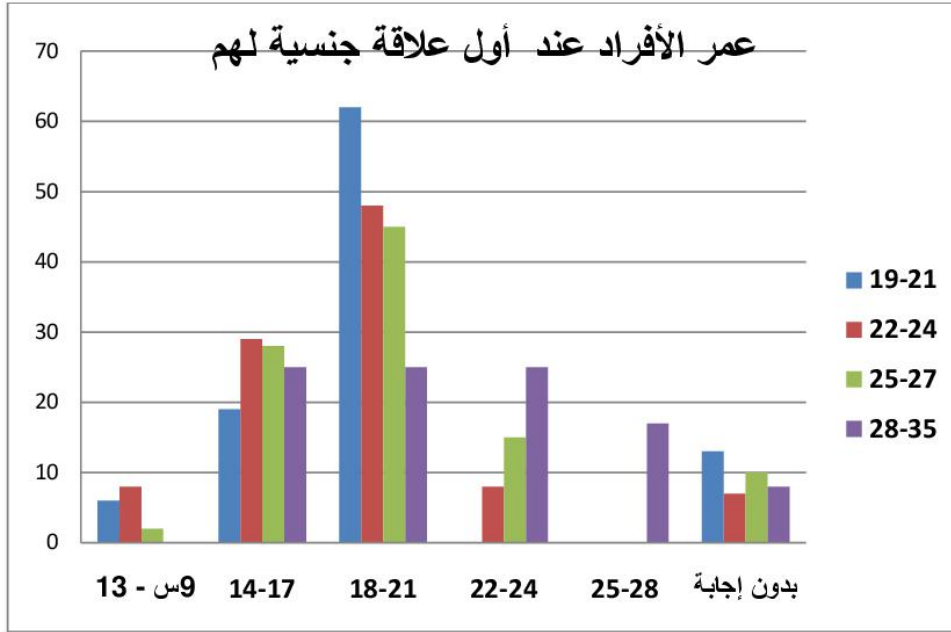
أما بالنسبة لفئة سن 24-22 سنة فنجد أن 48% صرحوا بأن أول علاقة جنسية لهم كانت بين سن 21-18 سنة بينما 29% من نفس الفئة صرحوا بأن أول علاقة لها كانت بين سن 17-14 سنة في حين أن 8% صرحوا بأن أول علاقة جنسية لهم كانت بسن 13-09 سنة ونفس النسبة من الأفراد صرحوا بأن أول علاقة جنسية لهم كانت بين سن 24-22 سنة، وقد امتنع 7% عن ذكر سنهم عند أول علاقة جنسية لهم.

أما في فئة سن 25-27 فنجد أن 45% صرحوا بأن أول علاقة جنسية لهم كانت بين سن 18-21 سنة بينما 28% من نفس الفئة صرحوا بأن أول علاقة لها كانت بين سن 14-17 سنة في حين أن 15% صرحوا بأن أول علاقة جنسية لهم كانت بين سن 22-24 سنة، و 02% فقط كانت أول علاقة جنسية لهم بسن 09-13 سنة وقد امتنع 10% عن ذكر سنهم عند أول علاقة جنسية لهم.

بينما نجد أن الفئة 28-35 تتميز بأن أفرادها قد صرحوا وبنسب متساوية 25% لكل فئة أن أول علاقة جنسية كانت لهم بين سن 09-13، 14-17، 18-21 سنة، أي أن  $\frac{3}{4}$  العينة حصلت على علاقة جنسية بين سن 9 سنوات إلى 21 سنة، بينما 17% حصلوا على أول علاقة جنسية بين سن 25-28 سنة في حين 08% التصريح بسنهم عند أول علاقة جنسية.

ما يمكن استنتاجه أن هناك فرقا بين الفئات العمرية وسن الأفراد عند الدخول في أول علاقة جنسية، علما أننا لم نحدد نوع العلاقة الجنسية التي دخلوا فيها، لكن استنادا إلى نوع العلاقة الجنسية المحددة في الجدول رقم: 62 يمكن القول أن الأفراد أجابوا ضمن هذا الإطار.

شكل رقم 41



إن هذا الشكل يوضح لنا أن أكبر فئة صرحت بقيامها بعلاقة جنسية خلال مرحلة سن 19-21 مقارنة بكل الفئات الأخرى وهذا ما يمكن إرجاعه إلى أن الأفراد الشباب يكونون ضمن مرحلة انتقالية دراسية من الطور الثانوي أين يكون جدول توقيتهم الدراسي أو صارما خلال كامل الأسبوع بالإضافة إلى أن الأسرة تكون على علم بكل تحركات أبنائها من خلال جدول التوقيت والغيابات التي تكون الأسرة على علم بها عكس الجامعية التي يدخل الأفراد فيها إلى عالم آخر يسيرون لوحدهم دون الاضطرار إلى المرور بالمراقبة الأسرية، هذا من جهة، كما يمكن أن نقول بأن العلاقة الجنسية يتغير معناها فقد يعتبر البعض مجرد الملامسات والمداعبات والقبل ممارسة جنسية في حين أن البعض لا يعتبرها كذلك.



## 2 - الاستنتاج

بعد أن قمنا بتحليل جداول الفرضية الثانية التي تقول بأن سن الأفراد يؤثر على طريقة تناول الجنسانية، إذ كلما تقدم الأفراد في السن كلما كان تعاملهم مع الجنسانية بطريقة أكثر سهولة وبدون شعور بالحرج أو العيب.

وقد بدأنا فرضيتنا انطلاقاً من التساؤل حول حصول الأفراد على غرفة خاصة بهم مما يسمح لهم بالشعور بالراحة والتصرف على حريتهم، ذلك أن موضوع الجنس يتطلب التطرق إليه الوجود ضمن خصوصية شخصية وعليه فقد وجدنا أن نسبة الحصول على غرفة خاصة يرتفع كلما تقدم الأفراد في السن وهذا يعني أن الأسرة الجزائرية تمنح خصوصية لأبنائها كلما كبروا على اعتبار أنهم أصبح من حقهم الحصول على مساحتهم الخاصة باعتبارهم أفراداً راشدين.

◆ ولذلك نجد أن الحديث في موضوع الجنس يذهب صعوداً كلما زاد سن الأفراد رغم أننا كنا قد أشرنا إلى ذلك في الفرضية الأولى، فهو موضوع لكل الفئات العمرية دون استثناء.

◆ لكن رغم ذلك أن موضوع الجنس موضوع يتحرج منه الأفراد في كل الفئات العمرية ومن كل الأطراف دون استثناء بدءاً من الأب إلى الأم إلى الإخوة والأخوات وحتى الأصدقاء .

◆ لكن التحرج هذا لم يكن واضحاً أو على الأقل ليس من جميع الأطراف لما تعلق الأمر بطريقة معرفة التغيرات الجسدية عند مرحلة البلوغ، رغم أن جميع الأطراف يشتركون في كونهم قاموا بالتعرف

على هذه التغيرات بأنفسهم، إلا أن الأفراد في مرحلة 19-24 سنة تساهم أمهاتهم في الحصول على معلومات جنسية حول التغيرات الجسدية، أما بعد ذلك فقد تكفل الأفراد فعليا بأنفسهم بمعرفة حول كل ما يتعلق بأجسادهم.

◆ أن سن الأفراد أثر على توجهات الأفراد نحو الشخص الذي طلبوا منه أن يكون عوناً لهم ليتعرفوا من خلاله على المعلومات التي تخص مرحلة البلوغ التي يمرون بها، فالأفراد الذين يتراوح سنهم بين 19-21 سنة كانت الأم والأصدقاء والإنترنت هي من ساهم في تثقيفهم جنسياً أما الأفراد ما بين سن 25-27 سنة فلم تظهر الأم أو أي أحد من الأسرة بل المسألة كانت تظهر لهم أنها مسألة فردية من جهة كما أن الفترة الزمنية التي وجدت فيها الفئتين مختلفتان إلى درجة أن الفئة الثانية اتجهت إلى قراءة كتاب

◆ ولذلك فإن الجهات المفضلة لدى كل الفئات العمرية هي الحصص العلمية والأطباء ومن ثم الأصدقاء، فهي كلها مرجعيات لا يشعر الأفراد فيها بالحرج من التطرق لموضوع الجنس، لأنه في الأولى والثانية تكون المعلومات علمية مجردة من كل المشاعر السلبية المتعلقة بالجنس، أما بالنسبة للأصدقاء فهم من نفس سنهم وحتى إن لم تكن المعلومات المتبادلة علمية فهم على الأقل سيشعرون بالراحة أو يجدون متنفساً يتحدثون من خلاله عن الجنس دون شعور بالحرج أو تخطي ممنوع .

◆ أما عن مشاهدة الأفلام الإباحية فهي تتأثر بالسن فكما ارتفع سن الأفراد كلما زادت نسبة المشاهدة إلى أقصاها (94%)، أما للوسائل المتبعة في المشاهدة فهي الإنترنت والتلفاز أي البرابول ومن ثم

الهاتف النقال، على اعتبار أنه يمكن أن يكونوا شاهدوا مقاطع فقط لأفلام إباحية.

◆ أما عن العلاقة العاطفية فيمكن أن نقول أن الدخول والاستمرار فيها يتأثر بالسن، فكلما زاد سن الأفراد كلما تقلصت نسبة الأفراد الذين لديهم علاقة عاطفية ، وذلك لأسباب كان قد ذكرها الأفراد الذين نفوا دخولهم في علاقة عاطفية، على اعتبار أن فيها العديد من المشاكل ولا يريدون تكرار التجربة، كن أن السن له دور فكلما ارتفع سن الأفراد كان اتجاههم نحو تكوين علاقة بغرض الزواج أكثر منها بغرض الحب والعاطفة، أو أن هذه العلاقة العاطفية تهدف إلى شيء آخر، على اعتبار أن هذه العلاقة العاطفية تتخللها بعض السلوكات الجنسية التي قد لا يعتبرها الأفراد الممارسون لها ذات طابع جنسي وإنما هي ضمن العلاقة العاطفية<sup>1</sup> ولا ضرر في ممارستها، ولذلك نجد أن تشابك الأيدي والقبل التي تحدث بين الشريكين بالإضافة إلى التقارب الجسدي والملامسات لأعضاء الجسد والمداعبات للمناطق الجنسية كلها تحدث ضمن العلاقة العاطفية لكن بدرجات متفاوتة.

◆ يبقى أن نشير أن هذه الممارسات ذات الطابع الجنسي يدخل فيها الأفراد بعد مرور فترة زمنية تبدأ بعد مرور شهر إلى أقل من سنة أي 6 أشهر على أكثر تقدير، لكن يبقى أن هذه الفترة تتأثر بالسن، فالأحدث سناً أو الأصغر أكثر ممارسة لهذه السلوكات من غيرهم، هذا يعني أن مفهوم العلاقة العاطفية قد تغير معناه من تلك العلاقة الرومانسية والتي تنبني على مشاعر الحب العفيف إلى حب يعبر عنه

1 - تم التوصل إلى هذه النتيجة بعد القيام بالعديد من المقابلات مع العديد من الشباب (يتم العمل على نشرها لاحقاً)، وبمساعدة من طليتنا، كوننا ندرس مقياس علم اجتماع الجنس، ومقياس الجنسانية في المغرب العربي، فقد قمنا بدراسات ميدانية لأكثر من 4 دفعات تم من خلالها تصنيف بعض السلوكات التي يعتبرها الشباب سلوكات جنسية وأخرى غير جنسية، رغم أنها تحدث بين الشريكين غير المتزوجين.

بالجسد، لأن العلاقة العاطفية في نظر الشباب من جميع الأعمار يرونها غير جدية وأنهم يدخلون فيها من أجل التسلية .

◆ ولذلك نجد أن الشباب تتزايد نسبة الذين يدخلون في علاقة جنسية كلما ارتفع سنهم، ونفس الشيء نجده عند الحديث عن نوع العلاقة الجنسية إذا ما كانت مكتملة أو سطحية، ففي حين يتجه الأصغر سنا إلى أن تكون هذه العلاقة سطحية، إلا أن الأكبر سنا يعملون على أن تكون العلاقة الجنسية مكتملة، رغم ما ينتابهم من شعور سلبي يتمثل عادة في الخوف والندم والخجل من أنفسهم لأنهم اخترقوا ممنوعا اجتماعيا ودينيا، وهو شعور سلبي، لكن مع ذلك يوجد نسبة غير قليلة تشعر بشعور متناقض يتمثل في السعادة ومحاولة إعادة التجربة.

◆ أما عن السن الذي دخل فيه هؤلاء في علاقة جنسية فنجد أن الفئة العمرية 19-21 سنة صرحت بأنها دخلت لأول مرة في علاقة جنسية عند سن 18-21 سنة بينما نجد بقية الفئات تصرح بدخولها في العلاقة الجنسية عند سن أبكر قليلا، وهو 14-17 سنة رغم أن متوسط السن لكل العينة كان 16.61 سنة أي أقل من 17 سنة، وهي سن متقدمة جدا للدخول في علاقة عاطفية وهذا ما يفسر لنا ذلك الشعور السلبي الذي شعر به هؤلاء بعد قيامهم بعلاقة جنسية. وهذا يجعلنا نتساءل عن المعنى الحقيقي للعلاقة الجنسية والذي يبدوا أنه يتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى لاسيما وأن الأفراد لا إلى تحديد واضح لهذا المعنى إلا في مرحلة متقدمة نوعا ما، فالسلوكات التي تدخل ضمن العلاقة الجنسية التي يصل ممارستها إلى اعتبارها علاقة جنسية ليغيروا معناها عندما يصلون فعليا إلى إقامة علاقة جنسية مكتملة (كما عبر عنها البعض بأنها ممارسة تشبه الممارسة الزوجية لكن دون زواج).

◆ لكن يبقى أن نشير أن هناك ما نسبته 6 % من الأفراد الذين صرحوا بقيامهم بعلاقة جنسية عند سن 9-13 سنة فربما أن تقنية الاستمارة التي استعملناها لم تكن مناسبة للتعمق في فهم نوع هذه العلاقة الجنسية، فمن غير الممكن أن يكون الفرد قد قام بهذه العلاقة عن وعي فهو لا يزال طفلاً، فربما مورست عليه العلاقة أي تم التحرش به، أو اغتصابه وهذا أمر وارد جداً<sup>1</sup>، وهذا موضوع يجب البحث فيه

◆ بعد كل هذا يمكننا القول أن الفرضية التي قمنا بالتحقق منها حول أن سن الأفراد يؤثر على طريقة تناول الجنسانية قد تحقق، فكلما ازداد سن الأفراد كلما كان تعاملهم مع الجنسانية بطريقة أكثر سهولة وبدون شعور بالحرج رغم أن الموضوع معيب ومحرج لكنه يقل ويتجه الأفراد إلى التعامل مع الجنس بطريقة أوضح من مرحلة المراهقة التي مروا عليها، لاسيما وأننا نجد أن 52% من مجموع أفراد العينة قد قاموا بعلاقة جنسية سواء مكتملة أو سطحية، وهذا يعني تحولا في اتجاهات الأفراد نحو الجنسانية فبعد أن كانت ضمن الزواج أصبح الأفراد يقومون بها لكن بعيدا عن الأنظار، لأن الأفراد كانوا قد صرحوا لنا أن لا أحد يعرف بما يقومون به من سلوكيات لأنهم بطبيعة الحال يخلون من ما يقومون به لأنهم يعرفون بأنهم في مجتمع لا يقبل بهذه السلوكيات.

1 - كثير من الدراسات العلمية تعرضت لهذه المواقف بأن الأطفال يمارس عليهم الجنس من طرف البالغين ويدخلون مبكرا في العلاقة الجنسية دون أن يعوا فعليا حقيقة الفعل الذي مورس عليهم، أنظر كتاب عبد الصمد الديالمي : الشباب ، السيدا والإسلام الذي وضع فيه بأن هناك أفرادا من الجنسين مورس عليهم الجنس وهم صغار أي تم اغتصابهم من طرف أقاربهم أو جيرانهم

## الفصل الثامن

### تحليل معطيات الفرضية الثالثة

## 1- تحليل معطيات الفرضية الثالثة

تمهيد :

تحاول هذه الفرضية التحقق من مصداقية أن الشباب من الجنسين يلجأ إلى الممارسات الجنسية للتعبير عن أن الجنسانية تحولت من مجالها الجماعي إلى المجال الفردي وذلك حسب رأسمالهم الاجتماعي والثقافي.

ولأننا حددنا هذا الرأسمال الاجتماعي والثقافي من خلال :

- المستوى التعليمي للشباب، 3 سنوات دراسة فأقل، أكثر من 3 سنوات.
- التخصص (علمي أدبي).
- الإقامة بالحي الجامعي مع المدة الزمنية التي قضاها الشاب فيها، 3 سنوات فأقل، أكثر من 3 سنوات.
- عمل أفراد العينة أو عدم العمل.
- المستوى الاقتصادي لأسرة الشاب (عمل الوالدين (يعمل لا يعمل)، دخل الوالدين ( 35000 دج فأقل أكثر من 35000 دج)..

جدول رقم: 69 علاقة الإقامة بالحي الجامعي الحديث عن الجنس

المجموع		غير مقيم		مقيم		الإقامة بالحي الجامعي تحدث عن الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
75	373	71	171	78	202	نعم
25	127	29	69	22	58	لا
100	500	100	240	100	260	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 75% من أفراد العينة المقيمين وغير المقيمين بالحي الجامعي يتحدثون في موضوع الجنس، مقابل 25% منهم لا يتحدثون.

إلا أننا عندما ندقق أكثر نجد أن 78% من الأفراد المقيمين بالحي الجامعي صرحوا بأنهم يتحدثون في موضوع الجنس مقابل 22% فقط من نفس الفئة لا يتحدثون في الموضوع، بينما نجد أن 71% من غير المقيمين صرحوا بأنهم يتحدثون في موضوع الجنس مقابل 29% منهم لا يتحدثون.

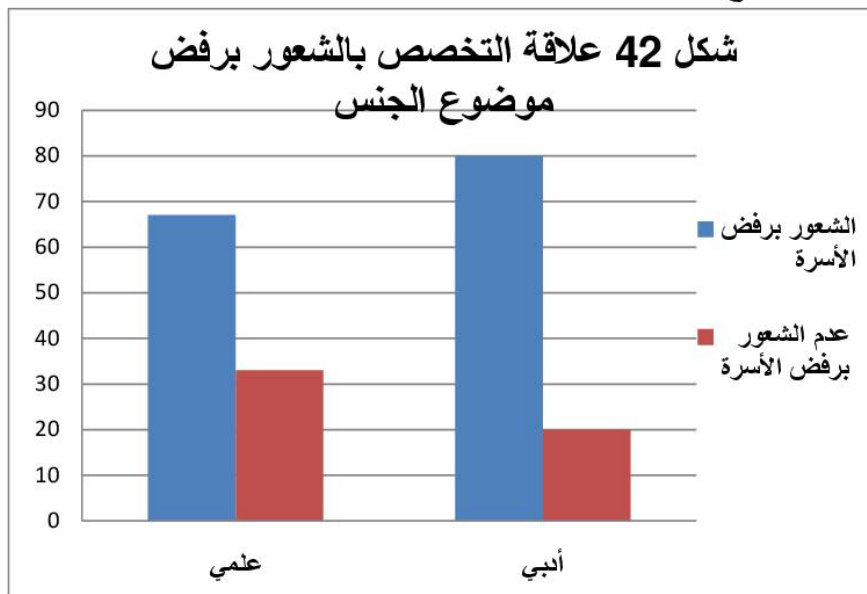
أي أننا نجد farkا ولو أنه يبدو بسيطا (7%) بين المقيمين وغير المقيمين من الذين يتحدثون عن موضوع الجنس، ولكننا نعتبره مؤشرا على نوع من التحرر من سلطة المحيط الاجتماعي ذلك أن التقارب في السن بين الأفراد المقيمين يجعلهم يتحدثون مع أقرنائهم وأصدقائهم كما لا حظنا فيما سبق أن الأفراد يتجهون في حديثهم عن الجنس نحو الأصدقاء أكثر من غيرهم لأنهم لا يشعرون بالحرج كما أن الخوف من سوء الضن يتضاءل على اعتبار أن تقارب السن يجعل منهم أشخاصا متفهمين لهذا الاتجاه في التحدث خاصة أن تبادل المعلومات والنقاش حولها هو ما يشغلهم كأفراد.



جدول رقم: 70 علاقة التخصص بالشعور برفض الوالدين لموضوع الجنس

المجموع		أدبي		علمي		التخصص تشعر برفض والديك والأسرة للجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
76	379	80	274	67	105	نعم
24	121	20	69	33	52	لا
100	500	100	343	100	157	المجموع

ما يمكن ملاحظته من الجدول أن 76% من أفراد العينة بمختلف تخصصهم يشعرون برفض الأسرة و الوالدين عل الخصوص لموضوع الجنس مقابل 24% لا يشعرون بذلك الرفض. إلا أننا مع ذلك يمكن أن نلاحظ أن 80% من الأفراد من ذوي التخصص الأدبي يشعرون برفض الأسرة لموضوع الجنس مقابل 67% من ذوي التخصص العلمي الذين لديهم نفس الشعور، أي أننا نجد أن 5/1 خمس عينة الأدبيين مقابل 3/1 ثلث عينة العلميين لا يشعرون برفض الأسرة للموضوع، وهذا فارق مهم (13%) يمكن أن نرجعه فعليا إلى تأثير التخصص العلمي الذي يؤثر على طريقة تناول الموضوع .



جدول رقم: 71 علاقة سنوات الدراسة بالسلوكيات التي تشعرهم برفض

الموضوع من طرف الوالدين

المجموع		أكثر من 3 سنوات		3 سنوات فأقل		سنوات الدراسة السلوكيات التي تشعرك برفض الوالدين للموضوع
%	ك	%	ك	%	ك	
46	212	51	75	43	137	عدم الحديث إطلاقاً
09	43	07	10	10	33	التحذير من كل ماله صلة بالموضوع
07	34	06	09	08	25	عدم خلق فرصة للحديث عن الموضوع
23	108	20	30	25	78	عدم الإجابة عن الأسئلة
15	68	16	24	14	44	الانزعاج من الموضوع
100	465	100	148	100	317	المجموع

نلاحظ أن 46% من أفراد العينة بمختلف مستوياتهم الدراسية يعبرون عن شعورهم برفض الأسرة لموضوع الجنس من خلال عدم الحديث على الإطلاق داخل الأسرة عن الموضوع، بينما 23% يعبرون عن هذا الشعور بالرفض من طرف الأسرة من خلال عدم الإجابة عن الأسئلة التي يطرحونها، في حين أن 15% عبر عن هذا الشعور بالانزعاج الذي ينتاب الأسرة والوالدين من ذكر الموضوع و9% قالوا بأن تحذير الأسرة والوالدين لهم من كل ماله صلة بالموضوع هو ما يشعرهم بالرفض لهذا الموضوع.

إلا أننا نجد فارقاً يبين المستويات الدراسية في التعبير عن الشعور برفض الوالدين والأسرة لموضوع الجنس، فنجد أن 51% من الذين تعدوا 3 سنوات دراسة بالجامعة يصرحوا بأن عدم الحديث داخل الأسرة عن الموضوع هو ما يشعرهم بهذا الرفض مقابل 43% من من لديهم 3 سنوات دراسة فأدنى من ذلك من ذكروا نفس السبب، بينما نجد أن 25% من الذين لديهم 3 سنوات دراسة فأقل من يرجعون سبب شعورهم بالرفض

للموضوع إلى عدم حصولهم على إجابات على أسئلتهم مقابل 20% من من لديهم أكثر من 3 سنوات دراسة يذكرون نفس السبب، أي أن هذه الفئة الأخيرة توقفت عن طرح الأسئلة بعدما لاحظت عدم تلقى إجابات عنها. في حين نجد أن الانزعاج من ذكر موضوع الجنس هو السبب الثالث لشعورهم برفض الوالدين لموضوع الجنس إذا قمنا بالترتيب، بنسبة 16% عند من لديهم أكثر من 3 سنوات دراسة و 14% عند من لديهم 3 سنوات دراسة فأقل، إلا أننا نجد أن 10% من الذين لديهم مستوى دراسي 3 سنوات فأقل يعبرون عن رفض الوالدين من خلال التحذير الذي يتلقونه من كل ما له صلة بالموضوع مقابل 7% من ذوي المستوى الدراسي الأكثر من 3 سنوات.

وعليه يمكن القول أن الأسرة تركت موضوع التحذير من تناول الموضوع إلى الصمت (عدم الحديث إطلاقاً وعدم خلق فرصة للتحدث في الموضوع) الذي يمكن أن نجد له وجهاً آخر وهو عدم الإجابة عن الأسئلة، والانزعاج من ذكر الموضوع. أي أن الأسرة والوالدين هنا يعبر كل منهما عن الموروث الاجتماعي الذي يجعلهم يتفادون الموضوع لكن مع ذلك يضعون الأبناء في مواقف خاصة بهم تختلف ربما عن التي مر بها الآباء في مراحل سابقة، هذا نتيجة للتطور الحاصل في وسائل الاتصال والطب والتي تجعل الأفراد الآن أكثر قدرة على معرفة المخاطر والخيارات، فالصمت لا يعبر بالضرورة عن الرفض أو على الأقل الرفض الشديد، وإنما يعبر عن امتعاض أو حياء أو خوف من أن ينجرف الأبناء وراء الموضوع إلى ما لا يحمد عقباه، فالحياء الناتج عن الموضوع يجعل من الصمت وسيلة للتعبير، كأن لا يجيب الآباء عن الأسئلة التي يطرح أبنائهم ولكن في المقابل لا يمنعونهم من الحصول على إجابات لها من غيرهم. أو أن تكون إمكانية أن يتبادل الأولياء فيما بينهم أبناءهم مما يسهل عليهم عملية الحوار حول الجنس.<sup>1</sup>

1 - أنظر كتب الناظر عصام، التربية الجنسية في المدارس، (تر: محمد لكل)، تونس: دار التونسية للنشر، 1974 وأيضاً 1976، Edt Edwart Privat, Toulouse, **Psychologie et sexualité**, Birouste (Jean), Martinau (Jean).

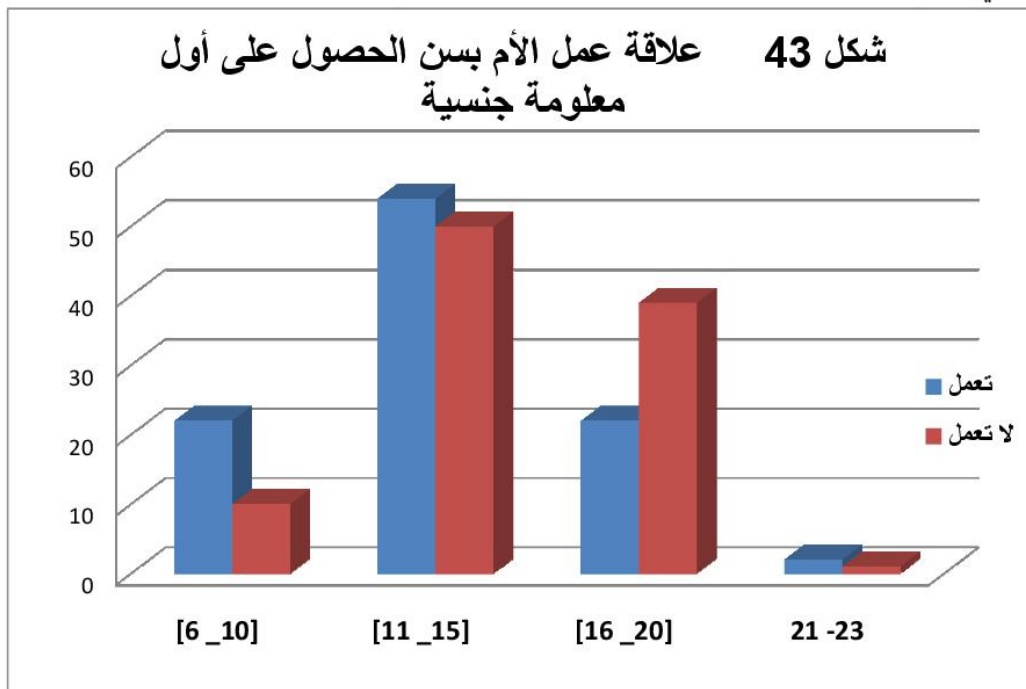
جول رقم : 72 علاقة عمل الأم بسن الحصول على أول معلومة جنسية

المجموع		لا تعمل		تعمل		عمل الأم السن عند الحصول على أول معلومة جنسية
		%	ك	%	ك	
11	55	10	45	22	10	[10- 6]
50	252	50	227	54	25	[15- 11]
38	189	39	179	22	10	[20- 16]
01	04	01	03	02	01	[23-21]
100	500	100	454	100	46	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 54% من الأفراد الذين أمهاتهم تمارس نشاطا مهنيا حصلوا على أول معلومة جنسية لهم بين سن 11-15 سنة، بينما 22% منهم حصلوا على أول معلومة لهم بين سن 6-10 سنوات ونفس النسبة بين سن 16-20 سنة، في حين أن 2% فقط تأخروا إلى غاية سن 21-23 سنة ليحصلوا على أول معلومة جنسية لهم.

أما بالنسبة للذين أمهاتهم ما كثات بالبيت وبالتالي لا يمارسن أي نشاط مهني فنجد أن 50% حصلوا على أول معلومة جنسية لهم عند سن 11-15 سنة أي بانخفاض قدره 4% عن من تعمل أمهاتهم، بينما نجد أن 39% حصلوا على أول معلومة لهم عند سن 16-20 سنة أي بارتفاع قدره 17%، في حين نجد أن 10% فقط حصلوا على أول معلومة لهم عند سن 6-10 سنوات أي بانخفاض قدره 12%. ما يمكن استنتاجه أن أبناء الأمهات العاملات أكثر تقدما سنا في حصولهم على المعلومات الجنسية عكس أبناء الأمهات غير العاملات والتي يبدو أنهن يمارسن رقابة أكبر على أبنائهم من الأمهات العاملات، ذلك أن التواجد الدائم في المنزل خاصة بالنسبة لفئة سن 6-10 سنوات وهي فئة تعبر عن مرحلة الطفولة

أين يمكن أن يصطدم الفرد ذكرا كان أو أنثى بمعلومة جنسية لا يفقه معناها في الأساس أو قد تشكل له تلك المعلومة ارتباكاً لا يستطيع حله لصغر سنه ولا يستطيع البوح به لأنه يعرف مسبقاً أنه ممنوع لأن مصدره من غير الأسرة، أما بالنسبة لبقية المراحل فيمكن القول أنها تتزامن مع مرحلة النضوج الجسدي والعاطفي للفرد، على الرغم من أن الأفراد على اختلافهم لم يذكروا ما يتعلق بالتغيرات الجسدية التي مروا بها في مرحلة البلوغ، وإنما كما رأينا سابقاً ذكروا الممارسة أو العلاقة الجنسية وأنواعها وكل ما يتعلق بالجسد، لأنهم في كل ذلك كانت الصدفة هي من لعبت دور المثقف أو المنبه لمثل هذه الأمور، وهذا ربما ما سوف يفسر الجدول التالي.



جدول رقم: 73 علاقة عمل الأم بمعرفة التغيرات الجسدية

المجموع		لا تعمل		تعمل		عمل الأم طريقة معرفة التغيرات
%	ك	%	ك	%	ك	
1.5	08	01	07	02	01	الأب
17	83	16	71	26	12	الأم
06	31	06	29	04	02	الأخ أو الأخت الأكبر
1.5	08	02	08	00	00	أقارب آخرون
03	14	03	14	00	00	كتب مدرسية/ مدرسين
04	22	05	22	00	00	الأصدقاء
67	334	67	303	68	31	بنفسي
100	500	100	454	100	46	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 67% من الأفراد تواجهوا مع أنفسهم بالنسبة للتغيرات التي تحدث لهم أثناء مرحلة البلوغ مقابل 17% فقط كانت الأم هي من أعلمهم بهذه التغيرات وذلك مهما كانت وضعية الأم عاملة أو غير عاملة. لكن مع ذلك يمكن القول أن الأمهات العاملات يتداركن عدم مراقبتهن لأبنائهن بسبب العمل من خلال القيام بالحرص على إبلاغهم عن التغيرات التي تصاحب عملية البلوغ بنسبة تقدر بـ 26% مقابل 16% للأمهات العاملات. ويبقى الأب غائبا عن عملية التثقيف الجنسي مهما كان وضعه، وذلك لأن الأب دائما ما تكون العلاقة به تتسم بالهيبة والاحترام الكبير والعلاقة في الأصل هي علاقة خضوع<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - Voir Boutefnouchet. (Mostapha) , La famille algérienne , évolution et caractéristiques récentes , Alger :SNED .1980.

جدول رقم: 74 الحصول على المعلومات الجنسية من العائلة

المجموع		لا تعمل		تعمل		عمل الأم الحصول على المعلومات من الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
03	06	03	06	00	00	الأب
17	33	17	31	13	02	الأم
01	03	02	03	00	00	الأبوين
07	13	06	11	13	02	الإخوة
28	54	29	52	13	02	الأخوات
24	48	24	44	27	04	أقارب من الأسرة
20	39	19	34	34	05	بدون إجابة
100	196	100	181	100	15	المجموع

رغم أننا رأينا في الجدول السابق أن الأفراد يتولون مسؤولية معرفة التغيرات التي تحدث لهم، إلا أننا عند سؤالنا عن مَنْ مِنْ أعضاء الأسرة قام بتزويدهم بمعلومات جنسية غير التي ذكرناها مسبقاً وجدنا أن 39% (196) من الذين صرحوا بأن الأسرة كانت أحد مصادرهم رغم أن 20% من هؤلاء الأفراد لم يحددوا أي من أعضاء الأسرة قام بإعطائهم ملومات جنسية.

ما يمكن ملاحظته أن 29% من الذين أمهاتهم ماكنشات بالبيت تولت الأخوات مسؤولية تزويدهم بمعلومات جنسية، مقابل 13% للذين أمهاتهم عاملات، بينما نجد أن 27% من الذين أمهاتهم عاملات تكفل أقارب من الأسرة ( قد يكون العم أو الخال أو أبناء العم أو الخال) بعملية تزويدهم بمعلومات مقابل 24% من الذين أمهاتهم غير عاملات، أما

بالنسبة للذين كانت أمهاتهم مصدرا لمعلوماتهم الجنسية فنجد أن 17% هم من الذين أمهاتهم غير عاملات مقابل 13% من الذين أمهاتهم عاملات، يعني أن الأسرة رغم أنها مصدر لما يقارب 40% من العينة الكلية للمعلومات الجنسية للأفراد إلا أننا نجد أن الأبوين وعلى الخصوص الأب لا يتولون عملية تزويد أبنائهم بالمعلومات، و تعزى العملية إلى الأخوات أو الإخوة (ربما بإيعاز من الأم) والذين لا يمكنهم في أي حال من الأحوال أن يجيبوا عن كل الأسئلة التي يبحث عن الإجابة عليها إخوانهم، نظرا ربما لتقارب السن خاصة إذا علمنا أن متوسط ترتيب أفراد العينة بين إخوتهم هو 3.6 أي ترتيبهم الرابع ومتوسط عمرهم كما رأينا هو 22.5 سنة وهذا لا يسمح بأن يكون إخوتهم مصدرا ناجحا في إعطائهم المعلومات الجنسية في الوقت الذي هم في حاجة إليه، إذ في الغالب لا يكون الفارق بين الإخوة يتعدى 4 أو 5 سنوات فقط.

جدول رقم : 75 علاقة عمل الأم بالدخول في علاقة عاطفية

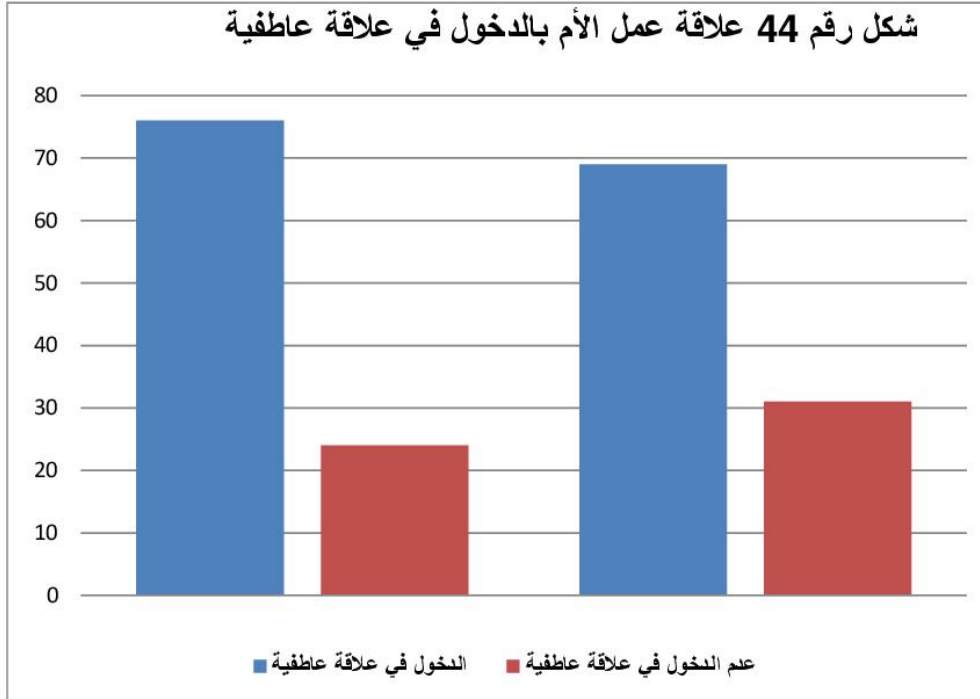
المجموع		لا تعمل		تعمل		عمل الأم الدخول في علاقة عاطفية
%	ك	%	ك	%	ك	
69	346	69	311	76	35	نعم
31	154	31	143	24	11	لا
100	500	100	454	100	46	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 76% من الذين أمهاتهم عاملات لديهم علاقة عاطفية مقابل 24% ليس لديهم علاقة عاطفية، في حين أن 69% من الذين أمهاتهم غير عاملات لديهم علاقة عاطفية مقابل 31% ليس لديهم علاقة عاطفية.

أي أن الذين أمهاتهم عاملات يدخلون في علاقة عاطفية بنسبة أكبر (7%) من الذين أمهاتهم غير عاملات، أي أنهم ربما يريدون بذلك



تعويض النقص العاطفي لديهم لفقدان الأم التي تكون منشغلة طوال اليوم في العمل وبعد العمل تكون منشغلة في أشغال البيت<sup>1</sup>



1 -حسين بستان النجفي. الإسلام والاسرة: دراسة مقارنة في علم الأسري. (تر:علي الحاج حسن). بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 1، 2008.

جدول رقم : 76 علاقة عمل الأم بالسن عند الدخول

بأول علاقة عاطفية

المجموع		لا يعمل		يعمل		عمل الأم السن عند أول علاقة عاطفية
%	ك	%	ك	%	ك	
03	14	03	10	10	04	10-6
31	125	30	110	37.5	15	15-11
56	230	57	213	42.5	17	20-16
05	21	06	21	00	00	24-21
05	20	04	16	10	04	بدون إجابة
100	410	100	370	100	40	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 57% من الذين أمهاتهم عاملات دخلوا في علاقة عاطفية عند سن 16-20 سنة مقابل 42.5% من الذين أمهاتهم عاملات، بينما نجد أن 37.5% من الذين أمهاتهم عاملات دخلوا في علاقة عاطفية عند سن 11-15 سنة مقابل 30% من الذين أمهاتهم مآكثات بالبيت، في حين نجد أن 10% من الذين أمهاتهم عاملات دخلوا في علاقة عاطفية عند سن 6-10 سنوات مقابل 3% عند الذين أمهاتهم غير عاملات أي أن النتيجة التي توصلنا إليها تتعزز من خلال هذا الجدول، بل أكثر من ذلك يمكن القول أن المراقبة الوالدية للأبناء تكون أقل عند الأمهات العاملات، وبالتالي تكون للأبناء حرية أكبر في التعامل مع محيطهم الاجتماعي، هذا ما يمكن أن يؤدي بهم إلى انتهاج بعض السلوكيات في وقت أبكر من غيرهم، كما أنهم يتعلمون في وقت أبكر طريقة الاعتناء بأنفسهم أكثر من الذين لديهم أمهات غير عاملات.

جدول رقم : 77 علاقة عمل أفراد العينة بمشاهدة أفلام إباحية

المجموع		لا يعمل		يعمل		عمل أفراد العينة مشاهدة أفلام إباحية
		%	ك	%	ك	
77	383	74	291	88	92	نعم
23	117	26	104	12	13	لا
100	500	100	395	100	105	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 77% من أفراد العينة صرحوا بأنهم شاهدوا أفلاما إباحية، نجد منهم 88% يعملون وبنسبة أقل 74% لا يعملون، وهذا يعني أن المهنة أو بالأحرى الدخل يساهم في زيادة عدد المشاهدات لهذه الأفلام، ذلك أن عمل الفرد يساهم في تحديد شخصيته وجعله أكثر استقلالية، من غيره، ولذلك فرغم تصريح أكثر من ثلثي العينة بمشاهدتهم لهذه الأفلام إلا أننا نجد أن ما يقارب تسعة أعشار عينة العاملين تؤكد مشاهدتها لهذه الأفلام بارتفاع قدره 14% عن غير العاملين.

جدول رقم : 78 علاقة عمل الأم بالسن عند مشاهدة الأفلام الإباحية

المجموع		لا تعمل		تعمل		عمل الأم السن عند مشاهدة الأفلام الإباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
06	22	06	20	05	02	10 - 6
30	115	28	97	47	18	15-11
49	188	50	172	42	16	20-16
09	35	10	35	00	00	25-21
06	23	06	21	05	02	بدون إجابة
100	383	100	345	100	38	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 49% من مجموع الأفراد صرحوا بأنهم شاهدوا أفلاما إباحية مقابل 30% صرحوا بمشاهدتها بين سن 15-11 سنة. إلا أننا نجد أن هناك اختلافا بين الأفراد الذين أمهاتهم عاملات وغير العاملات عند سن المشاهدة لهذه الأفلام. فنجد أن 50% من الأفراد الذين أمهاتهم غير عاملات شاهدوا هذه الأفلام بين سن 20-16 سنة في مقابل 42% من الأفراد الذين أمهاتهم عاملات، في حين نجد أن 47% من الذين أمهاتهم عاملات شاهدوا هذه الأفلام عند سن 15-11 سنة مقابل 28% من الأفراد الذين أمهاتهم غير عاملات، كما أننا نجد أن 10% من الأفراد الذين أمهاتهم عاملات قد تأخروا في مشاهدة الأفلام الإباحية إلى سن 25-21 سنة .

هذا ما يجعلنا نقول بأن السن عند مشاهدة الأفلام الإباحية يتأثر إلى حد ما بعمل الأم من عدمه، ذلك أن متوسط السن عند المشاهدة لكل الفئات هو 15.45 سنة، فإننا نجد متوسط سن مشاهدة الأفلام الإباحية عند الأفراد الذين أمهاتهم عاملات هو 14.84 سنة، أما بالنسبة للأفراد

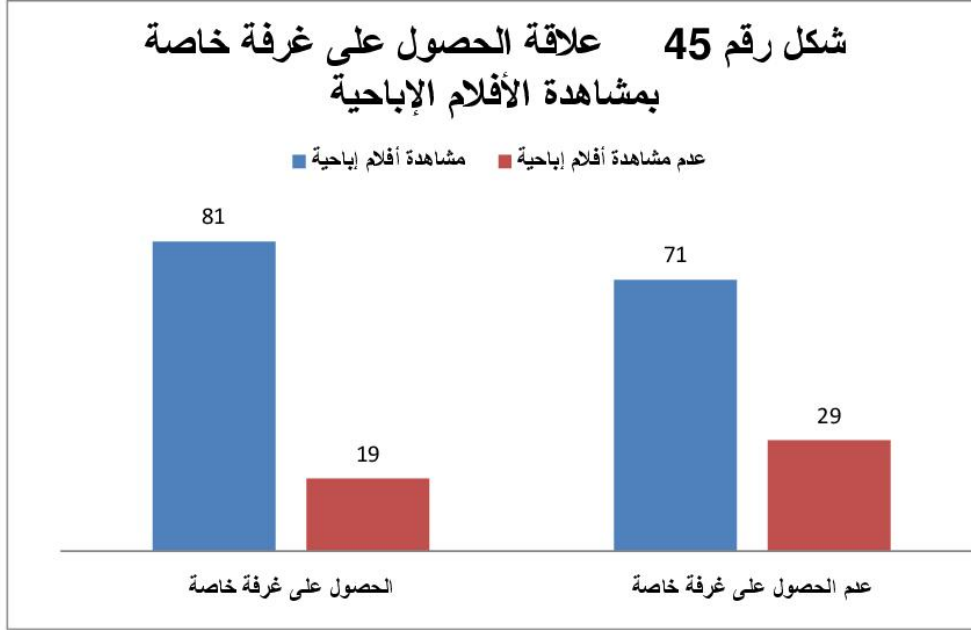
الذين أمهاتهم غير عاملات فهو 15.84 سنة أي بفارق سنة واحدة فقط. التي تبدو غير ذات قيمة لكننا في هذا المجال نعتبر مهمة لأن الأفلام الإباحية لا تعبر عن حقيقة إذ تعطي صورا بعيدا عن الواقع الحقيقي للجنسانية فهي تقدم نماذج جاهزة لكل من المرأة والرجل في العملية الجنسية، وتعطي أفكارا مسبقة عن الرغبة الجنسية التي هي في هذه الأفلام عبارة عن صورة تم وضعها إنتاج سينمائي (عملية إخراج Mise en seine) من أجل الوصول إلى اللذة غير المنتهية وهي بعيدة عن الواقع الفعلي للحياة الجنسية إذ لا يجد الأفراد من يشرح لهم بأن هذه الأفلام هي من نبع الخيال لشخص وضع رغباته ونزواته أمام الكاميرا لا الواقع، كما أن هذه السن تعتبر متقدمة خاصة بالنسبة للأفراد كأطفال (6-10 سنوات) أو كمراهقين، فهذه المشاهدة قد لا ترتبط بالرغبة الجنسية دائما بقدر ما ترتبط بالرغبة في المعرفة والاستطلاع، لكن آثارها السلبية تبقى كبيرة، خاصة أن مشاهدة هذا النوع من الأفلام قد يجعل الأفراد في اتصال دائم أو شبه دائم بالجنس الافتراضي، هذا ما يجعل الجنسية المنحرفة جزء من حياة الأفراد مما قد ينزع طابع التحرج والتأبؤ من فكرهم حول الجنسية لتصبح مشاهدة الأفلام الإباحية بعيدة عن الإحساس بالذنب والحرج. ولتصبح الأشياء المشاهدة ضمن هذا النوع من الأفلام مطمح وغاية كل الشباب، إذ تتحول كل الأشياء المرتبطة بالفرد ذات معنى جنسي كاللباس والحديث والمقتنيات كالسيارة مثلا، هذا ما يجعل الجنسية بعيدة عن أن تكون أمر فردي خاص بكل فرد.

جدول رقم : 79 علاقة الحصول على غرفة خاصة بطريقة مشاهدة

الأفلام الإباحية

المجموع		لا		نعم		الحصول على غرفة طريقة مشاهدة الأفلام الإباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
55	212	45	65	62	147	لوحدهم
45	171	55	80	38	91	مع الأصدقاء
100	383	100	145	100	238	المجموع

ما يمكن ملاحظته أن هذا النوع من الأفلام يتطلب نوعاً من الخصوصية والتفرد في المشاهدة، لذلك نجد أن 55% من الأفراد صرحوا بمشاهدتهم بطريقة فردية لهذه الأفلام مقابل 45% صرحوا بمشاهدتها مع الأصدقاء، ذلك أن 55% من الذين لا يملكون غرفة خاصة بهم شاهدوها مع الأصدقاء مقابل 62% من الذين يملكون غرفة خاصة بهم شاهدوها لوحدهم أي أن الحصول على غرفة خاصة ساهم بشكل كبير في إمكانية مشاهدة هذه الأفلام، فهذا الحظ في الحصول على غرفة شخصية يجعل الفردية والحرية تجد مكاناً لها في اتخاذ القرار أو الرغبة في جلب هذه الأفلام أو مشاهدتها عن طريق البرابول أو النت



**جدول رقم 80: علاقة الإقامة بالحي الجامعي بمشاهدة الأفلام الإباحية**

المجموع		غير مقيم		مقيم		الإقامة بالحي الجامعي مشاهدة الأفلام الإباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
77	383	73	175	80	208	نعم
23	117	27	65	20	52	لا
100	500	100	240	100	260	المجموع

وإذا كنا تحدثنا عن تأثير الغرفة الخاصة في ارتفاع نسبة الذين يشاهدون أفلاما إباحية، فإننا نجد أن 80% من الأفراد المقيمين قد أكدوا مشاهدتهم للأفلام الإباحية مقابل 73% من الأفراد غير المقيمين. أي أن الإقامة في الحي الجامعي بما تحمله من معنى الابتعاد عن الرقابة الأسرية والحصول على حرية شخصية - فلا أحد يساءل الفرد ذكرا كان أو أنثى عما يفعله إلا ما تتعلمه مسبقا من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية - ساهمت إلى حد ما في ارتفاع نسبة مشاهدة الأفلام الإباحية بنسبة 7%

جدول رقم : 81 علاقة الإقامة بالحي الجامعي بفكرة ضرورة الحصول على تجربة جنسية قبل الزواج

المجموع		غير مقيم		مقيم		الإقامة بالحي الجامعي ضرورة الحصول على تجربة
%	ك	%	ك	%	ك	
80	400	76	182	84	218	نعم
20	100	24	58	16	42	لا
100	500	100	240	100	260	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 80% من الأفراد من المقيمين وغير المقيمين يأخذون بفكرة أن الحصول على تجربة جنسية قبل الزواج هي ضرورة أي أن الخبرة الجنسية لم تعد مجرد أفكار نظرية كان قد تم الحصول عليها من كتاب أو صديق ولكن انتقل الأمر إلى عملية تعزيز الأفكار بالتطبيق العملي والدخول في تجربة جنسية فعلية، هذه الفكرة بضرورة الحصول على تجربة جنسية ما قبل زواجية نابعة من أن الزواج لا يمكن أن ينجح دون هذه التجارب وهي فكرة يتبناها على الأقل 50% من أفراد العينة المدروسة<sup>1</sup> لكن مع ذلك نجدهم يبقون مصرين على فكرة أن تحافظ الفتاة على عذريتها من أجل الزواج، فهناك تناقض<sup>2</sup> بين الفكرة (المحافظة على العذرية) وتطبيقاتها على أرض الواقع (الحصول على تجربة جنسية)، فلأن التقاليد تطالب المجتمع من خلال أفرادها بالمحافظة على العذرية نجد الأفراد يوافقون على فكرة العذرية بل ويطالبون بها (91% عند الذكور، 98% عند الإناث)، لكن لأنهم بحاجة إلى تجربة جنسية فهم مع ذلك يعتبرون الأمر طبيعي<sup>3</sup> أن يكون لديهم تجربة جنسية، لكن الملفت للانتباه أنه لا وجود للاختلاف بين الجنسين على أن يكون هناك تجربة

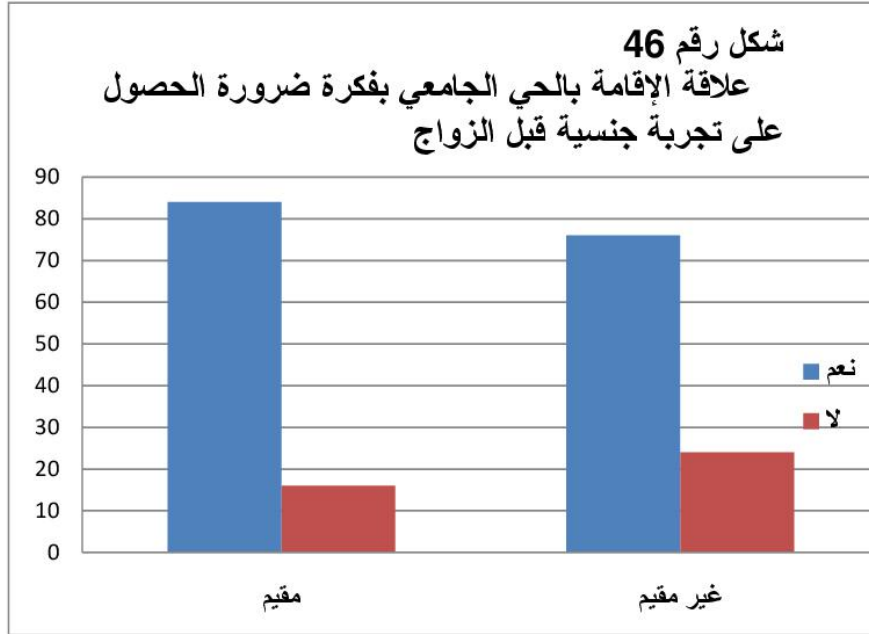
<sup>1</sup> أنظر الفرضية الرابعة.

<sup>2</sup> Medhar (Slimane), **Tradition contre développement**, Alger : Edition E.N.A.P, 1992.

<sup>3</sup> أنظر نتائج دراسة بعنوان الجزائريون والجنس، نشرتها جريدة Le temps d'Algérie في سنتها الثانية ضمن عددها رقم 585 بتاريخ 02 ديسمبر 2010 ص ص 11-16.



جنسية، ربما لأنهم أعادوا صياغة مفهوم العذرية الذي بقي مركزا على الفتاة دون الرجل، كون هذه العذرية ارتبطت بوجود الدم ليلة الدخلة فقط.

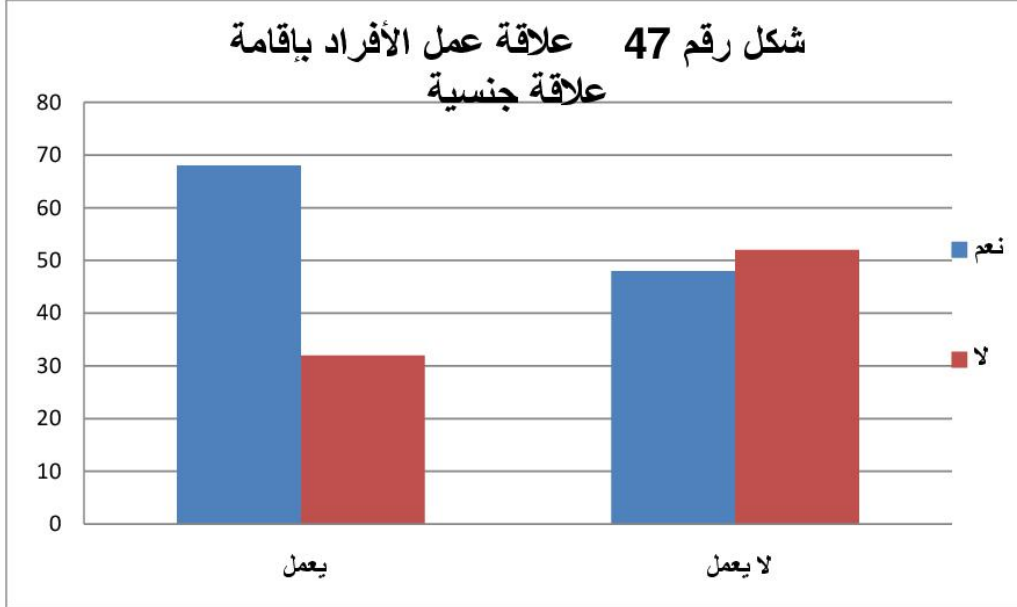


جدول رقم 82: علاقة عمل الأفراد بالقيام بعلاقة جنسية

المجموع		لا يعمل		يعمل		عمل الأفراد إقامة علاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	48	189	68	71	نعم
48	240	52	206	32	34	لا
100	500	100	395	100	105	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 52% من الأفراد قد صرحوا بإقامة علاقة جنسية مقابل 42% نفوا إقامتهم لعلاقة جنسية. إلا أننا نجد أن 68% من الأفراد العاملين صرحوا بإقامتهم لعلاقة جنسية هم من مقابل 48% من غير العاملين، بينما نجد أن 52% من غير العاملين نفوا إقامتهم لعلاقة جنسية مقابل 32% هم من الأفراد العاملين. أي أن الحصول على مهنة يساهم في الحصول على علاقة جنسية أكثر بـ 20% من الذين لا يملكون مهنة، على اعتبار أنه يمكن القول بأن القيام بعلاقة

جنسية عند الرجال يمكن أن يكون باللجوء كما هو شائع<sup>1</sup> إلى بائعات الهوى أما بالنسبة للإناث فهو نتيجة تجربة عاطفية فاشلة فقدت على إثرها عذريتها.



<sup>1</sup> Voir l'ouvrage de Abdessamed Dialmy, *Jeunesse, sida et islam au Maroc*. Op.cit.

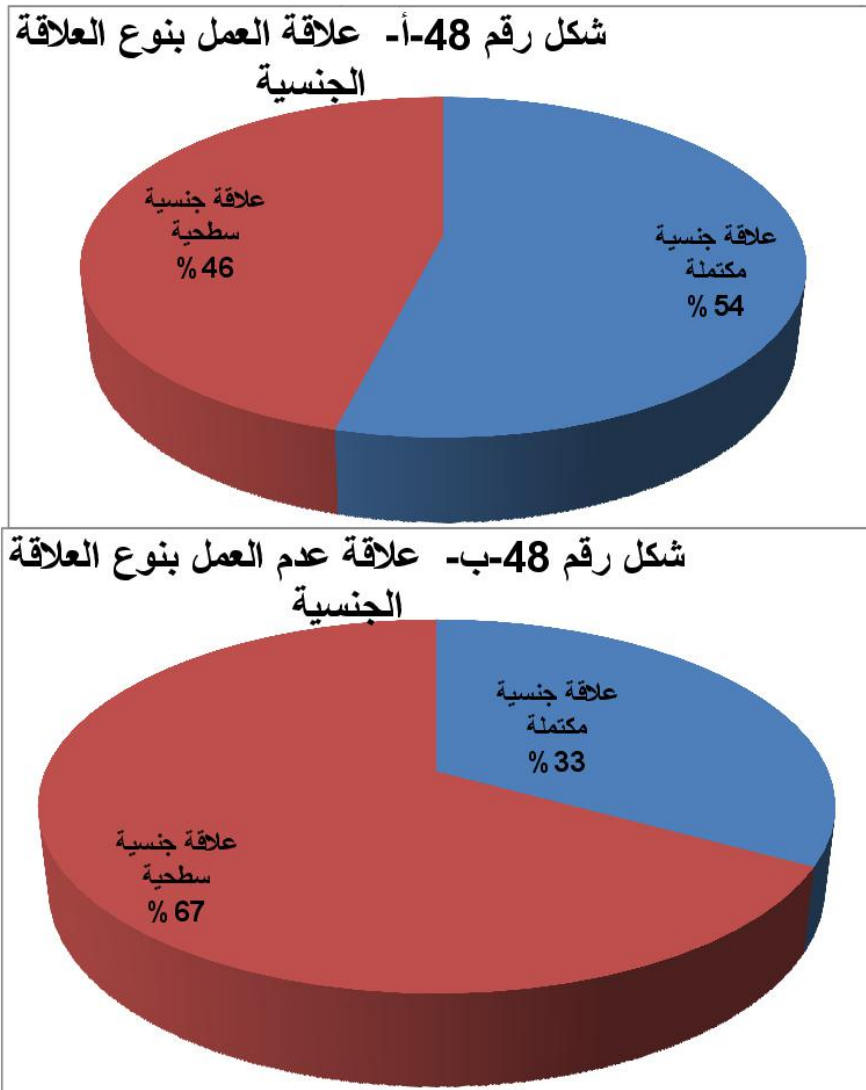
جدول رقم 83: علاقة عمل الأفراد بنوع العلاقة الجنسية

المجموع		لا يعمل		يعمل		عمل الأفراد نوع العلاقة الجنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
39	101	33	63	53.5	38	مكتملة
61	159	67	126	46.5	33	سطحية
100	260	100	189	100	71	المجموع

ما يلاحظ من الجدول المبني على الأفراد الذين صرحوا بإقامتهم لعلاقة جنسية أن نوع العلاقة (سطحية، مكتملة) يتأثر بالعمل من دونه، فالأفراد العاملون صرحوا بأن علاقتهم الجنسية كانت مكتملة بنسبة 53.5% مقابل 33% من غير العاملين، أي أن أكثر من نصف عينة العاملين قاموا بعلاقة جنسية مكتملة مقابل ثلث عينة الأفراد غير العاملين، في حين 67% من الأفراد غير العاملين صرحوا بأن علاقتهم الجنسية كانت سطحية مقابل 46.5% من الأفراد العاملين الذين كانت علاقتهم سطحية، هذا يعني أن الأفراد العاملين يملكون موارد أكبر لإقناع شركائهم بتجاوز مرحلة العلاقة الجنسية السطحية إلى مرحلة العلاقة الجنسية المكتملة، خاصة إذا علمنا أن الذين كانت علاقتهم الجنسية مكتملة هم 50% من عينة الذكور و22% من عينة الإناث، يعني أن الإناث حتى وإن دخلن في مجال العلاقة الجنسية يبقى الخوف من فقدان العذرية واردا بنسبة 78% وبالتالي يمكن القول أن الأعراف والتقاليد لازالت تحكم تقاليد العذرية والزواج.

وإن تفسير الحصول على علاقة جنسية مكتملة تعدى فكرة الحصول على اللذة أو على الأقل اختبارها وتجربتها، بل العكس الوصول إلى تحقيقها دون التزام مسبق أو وعد بالزواج، ذلك أن 59% من أفراد العينة يرفضون فكرة إقامة علاقة جنسية بنية الزواج، أي أن هذه العلاقة هي للمتعة والتجريب، أما الزواج فهو التزام يجب احترامه وتقديسه بعلاقة

جنسية مشروعة اجتماعيا ودينيا ولا يجب خلط الحلال بحرام، كما أن الأفراد ما داموا سيدخلون في علاقة زوجية شرعية فمن الأفضل الانتظار للقيام بها بطريقة صحيحة أو كما قال عبر أحدهم عن موقفه من المرأة بقوله « إننا، نتخذ العاهرات من أجل اللذة . . . وأما الزوجات فلكي يلدن لنا الأبناء الشرعيين.<sup>1</sup> » وكأنا في العصور الأولى من التاريخ البشري.



<sup>1</sup> - إمام عبد الفتاح إمام. أفلاطون والمرأة. القاهرة: مكتبة مدبولي، ط2، 1996، ص 28.

جدول رقم : 84 علاقة عمل الأم بإقامة علاقة جنسية

المجموع		لا تعمل		تعمل		عمل الأم إقامة علاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	50	225	76	35	نعم
48	240	50	229	24	11	لا
100	500	100	454	100	46	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 76% من الأفراد الذين أمهاتهم عاملات قد صرحوا بأنهم أقاموا علاقة جنسية مقابل 24% نفوا إقامتهم لعلاقة جنسية، بينما يتساوى الذين أمهاتهم ماكنات بالبيت في إقامة علاقة جنسية من عدم إقامتها بنسبة 50% لكل منهما، فالذين أمهاتهم عاملات يجدون حرية أكبر بنسبة 26% أكثر من الذين أمهاتهم غير عاملات على الأقل بالنسبة للفتيات اللواتي يتعرضن للمساءلة والمراقبة أكثر من الذكور، لأنه كما هو معلوم أن الفتاة ورغم كل التغيرات التي مر بها المجتمع الجزائري لا زالت تمثل شرف العائلة.

أي أن الرقابة الأسرية والتي غالبا ما تكون من طرف الأم على أبنائها قلت إلى درجة أن الأفراد أصبح بإمكانهم القيام بعلاقة جنسية، سواء بالنسبة للأمهات العاملات أو غير العاملات، وهذا يعني أن هناك عوامل أخرى تساهم في جعل الأفراد يخترقون هذا الممنوع الديني والتصريح بهذا الاختراق دون حرج أو ضيق أو حتى إحراج وربما يرجع ذلك ربما إلى أن الأفراد أصبحوا يتعاملون مع الأمور الجنسية بطريقة شبه مبتذلة لأنهم دخلوا هذا المجال في وقت مبكر ومن دون مرافقة من طرف أي هيئة علمية قد تساعدهم على تخطي بعض التصورات غير الصحيحة خاصة أن 19% فقط من مجموع الأفراد الذين مارسوا علاقة جنسية استعملوا وسائل للحماية، 28% منهم استعمل وسائل الحماية عندما كانت العلاقة الجنسية مكتملة و13% عندما كانت العلاقة الجنسية سطحية، وهذه نسبة ضعيفة

لفكرة استعمال الحماية نظرا لانتشار الأمراض المتنقلة جنسيا لا سيما مرض السيدا الذي لا يخفى على أحد ويعرف خطورته على جسم الإنسان، لكن الملفت للانتباه أن من هؤلاء الذين صرحوا باستعمالهم لوسائل الحماية كانت وسائل منع الحمل حاضرة بنسبة 16%، وكأن هذه الوسائل سوف تقي الأفراد من المرض، ولذا إذا قمنا بعدم احتساب وسائل منع الحمل لأنها تمنع الحمل فقط ولا تحمي من المرض فنجد النسبة الفعلية للأفراد الذين استعملوا الحماية هي 16% فقط عوض 19%، ولكن يمكن أن نقول حتى الذين استعملوا الواقي الذكري كان الهدف من استعماله هو الوقاية من احتمال حدوث حمل غير مرغوب فيه يُعقد حياة الأفراد الذين هم غير مستعدين لتحمل مسؤولية أمر مماثل.

كما أن الأفراد الذين صرحوا بعدم استعمالهم لأي وسيلة حماية يرجعون السبب في ذلك إلى أنهم يثقون في شريكهم في العلاقة بنسبة 53% وهذا أمر غير منطقي لأننا نعرف أن الدخول في علاقة جنسية مع أي كان لا يشكل التزاما بالشريك الواحد بل هو في الأصل عدم التزام، إلا أن 17.5% قالوا بأنهم لا يريدون استخدامها وهذا الأقرب إلى الصواب لأنه فعلا لا يفضل الكثيرون استعمالها. في حين أن 15% يخجلون من طلبها من البائع وهذا يعني أنهم لا يستطيعون التحدث عنها لأن الموضوع مخجل أصلا ولأنهم يعرفون مسبقا أنهم يقومون بتخطي ممنوع ديني واجتماعي ويتواجهون معه عندما يطلبونه من البائع الذي يشكل لهم الواجهة الاجتماعية لهذا الممنوع الذي اخترقوه عندما يطلبون شرائها، كما أن الباقي يتضرع بعدم معرفته لمكان شرائها أو أنه لا يمتلك المال لشرائها أو أنها غير متوفرة وكلها حسبما نعتقد أسباب واهية تدل على أن طلب شراء الواقي الذكري يدل على الحياء والخجل من طلبها من البائع، كما أن مسؤولية شراء الواقي الذكري يبقى مرتبط بالذكر دون الأنثى، لأنه إذا كان بعض الرجال لا يمكنهم طلبه من البائع فكيف يمكن للنساء أن يطلبنه.

جدول رقم: 85 علاقة دخل الوالدين بإقامة علاقة جنسية

المجموع		أكثر من 35000 دج		35000 دج فأقل		دخول الوالدين إقامة علاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	58	123	47	137	نعم
48	240	42	88	53	152	لا
100	500	100	211	100	289	المجموع

يلاحظ من الجدول أن 58% من أفراد العينة الذين دخل الوالدين لديهم يتعدى 35.000 دج صرحوا بأنهم أقاموا علاقة جنسية مقابل 53% من أفراد العينة الذين دخل الوالدين لديهم 35.000 دج فأقل نفوا ممارستهم للعلاقة الجنسية، هذا يعني أنه كلما ارتفع الدخل ارتفعت نسبة الذين يمارسون علاقة جنسية، على اعتبار أن العلاقة تتطلب مصاريف وهدايا لا يمكن للفرد الذي لا يمتلك دخلاً أن يطور علاقته مع الشريك، كما أن عدم الاستقرار المادي يجعل الفرد في بحث عن سبل للعمل وتحسين نفسه من العوز خاصة أن الأفراد هم طلبة من مختلف التخصصات وفي كل المستويات ومنهم المقيمين وغير المقيمين، فالفرد الذي يعيش ضمن أسرة غير مرتاحة مادياً لا يمكنه تحمل عبء مصاريف علاقة عاطفية فكيف حتى بالعلاقة الجنسية التي يجب أن تكون ضمن الخصوصية للشريكين والتي تتطلب مصاريف نقل وأكل وهدايا في الغالب يتحمل الذكر مسؤوليتها.

جدول رقم : 86 علاقة المستوى الدراسي بإقامة علاقة جنسية

المجموع		أكثر من 3 سنوات		3 سنوات فأقل		المستوى الدراسي إقامة علاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	49	78	53	182	نعم
48	240	51	81	47	159	لا
100	500	100	159	100	341	المجموع

ما يلاحظ من الجدول 53% من الذين لديهم مستوى دراسي 3 سنوات فأقل أي في مرحلة التدرج يقومون بعلاقات جنسية مقابل 47% لا يقومون بها، في حين أن الذين تعدو 3 سنوات دراسة في الجامعة 51% منهم صرحوا بعدم إقامتهم لعلاقة جنسية مقابل 49% قاموا بها، أي يمكن القول أنه إلى حد ما الذين هم في سن التدرج ورغم جدولهم الزمني المركز خاصة بالنسبة للسنتين الأوليين يجدون الوقت للقيام والدخول في علاقة جنسية أي أنهم أصبحوا يتحكمون أكثر في جدولهم الدراسي على عكس الجدول الزمني في المرحلة الثانوية الذي يكون فيه الفرد مراقبا وكل غياب يوجب تبريرا أسريا، لكن بالنسبة للدراسة الجامعية لا يحتاج الطالب إلى تبرير أسري وقد لا تعلم الأسرة ليس بغياب أبنائها بل حتى بالطرد الذي يتعرضون له إلا بعد مرور مدة زمنية ليست بالقصيرة، وهذا يعني أن الأفراد في السنوات الأولى من دخولهم للجامعة يصطدمون مع حرية الالتزام أو عدمه بالحصص الدراسية، وهذا ما يجعل البعض منهم لا يعرف كيف يتصرف مع هذه الحرية التي لم يهيئ لها مسبقا هذا من جهة، كما أن الوالدين يكفون عن مسائلة أبنائهم عن دراستهم ويكتفون بإجابات أبنائهم عن الدراسة وتوقيتها، على اعتبار أن أبناءهم تخطوا مرحلة المراقبة اللصيقة التي كانت مفروضة من المدرسة الثانوية.



أما بالنسبة للذين تعدو 3 سنوات أو ما يعادل مرحلة ما بعد التدرج فهم ربما لأنهم تجاوزوا هذه المرحلة وبدؤوا مرحلة التركيز بمستقبلهم الدراسي خاصة الذين هم في مرحلة الماجستير والدكتوراه.

جدول رقم : 87 علاقة الإقامة بالحي الجامعي بإقامة علاقة جنسية

المجموع		غير مقيم		مقيم		الإقامة بالحي الجامعي إقامة علاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	52	125	52	135	نعم
48	240	48	115	48	125	لا
100	500	100	240	100	260	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن هناك تساوي بين المقيمين وغير المقيمين في إقامة علاقة جنسية ولا اختلاف بينهما، وهذا يعني أن الاهتمام بالعلاقة الجنسية والقيام بها يعني الأفراد بدون استثناء، وأن الأمر أصبح عاما وشائعا بين الشباب، أو أنها الموضة التي تجعل من الأفراد يقلدون بعضهم البعض خاصة بالنسبة للذكور الذين يتباهون<sup>1</sup> أمام بعضهم البعض بعدد العلاقات الجنسية خاصة المكتملة التي تمكنوا من القيام بها عكس الإناث اللواتي يحاولن جاهدات عدم الحديث عن العلاقة الجنسية التي فقدت من خلالها الفتاة عذريتها، ويتحدثن عوض ذلك عن بعض السلوكات الجنسية السطحية التي قمن بها، على أساس أنهن فتيات يعرفن جيدا ما يقمن به أن العلاقة الجنسية المكتملة لا تكون إلا يوم الزواج لأنه الغاية والهدف من كل علاقة يقمن بها.

<sup>1</sup> -voir l'ouvrage de Michel Bozon, *Sociologie de la sexualité. Op. cit.*

جدول رقم : 88 علاقة سنوات الإقامة بالحي الجامعي

بنوع العلاقة الجنسية

المجموع		غير مقيم		مقيم		الإقامة بالحي الجامعي نوع العلاقة الجنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
39	101	42	53	36	48	علاقة مكتملة
62	159	58	72	64	87	علاقة سطحية
100	260	100	125	100	135	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 64% من الأفراد المقيمين بالحي الجامعي كانت علاقتهم الجنسية سطحية مقابل 36% منهم كانت علاقتهم مكتملة، في حين أن 58% من الأفراد غير المقيمين بالحي الجامعي علاقتهم الجنسية كانت سطحية مقابل 42% كانت مكتملة، ما يمكن استنتاجه أن الأفراد غير المقيمين في الحي الجامعي لديهم علاقات جنسية مكتملة أكثر من الأفراد المقيمين بالحي الجامعي ربما لأن الإقامة الجامعية للفتيات تغلق أبوابها على الساعة السادسة مساء مما يقيد حركة الإناث (رغم أننا نجد البعض منهن يجد طريقة لعدم الامتثال لهذه القوانين عن طريق الاتفاق المسبق مع الحراس)، ولا يسمح ذلك لهن بحرية الخروج والدخول متى شئن، أما بالنسبة للذكور فهم غير مقيدون بأي وقت، كما أن العلاقة الجنسية ارتبطت في ذهنية الأفراد بالليل<sup>1</sup>، كما أن الأفراد القاطنين بالمدينة لديهم موارد أكبر من الأفراد المقيمين بالحي الجامعي، ولا نقصد بالموارد هنا المادية فقط، وإنما كم المعارف بالأشخاص والأماكن التي يمكن أن يصطحب إليها شريكته في العلاقة.

<sup>1</sup> - voir l'ouvrage de Abdessamed Dialmy , **Logement, sexualité et islam. Op. cit.**

جدول رقم 89: علاقة المستوى الدراسي بفكرة أن الشباب الجامعي

يتمتع بحرية أكبر من غيره

المجموع		أكثر من 3 سنوات		3 سنوات فأقل		المستوى الدراسي الشباب الجامعي أكثر حرية
%	ك	%	ك	%	ك	
82	409	80	127	83	282	نعم
18	91	20	32	17	59	لا
100	500	100	159	100	341	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 82% من مجموع الأفراد أكدوا أن الشباب الجامعي أكثر حرية من غيره مقابل 18% نفوا ذلك واعتبروا أن الشباب الجامعي ليس أكثر حرية من غيره وهذا الأمر يتفق فيه جميع المستويات وبالتالي لا علاقة للمستوى الدراسي أثر في اعتبار الشباب الجامعي أكثر حرية من غيره.

جدول رقم 90: علاقة الإقامة في الحي الجامعي بفكرة أن الشباب

الجامعي يتمتع بحرية أكبر من غيره

المجموع		غير مقيم		مقيم		الإقامة بالحي الجامعي الشباب الجامعي أكثر حرية
%	ك	%	ك	%	ك	
82	409	76	183	87	226	نعم
18	91	24	57	13	34	لا
100	500	100	240	100	260	المجموع

كان الهدف من هذا السؤال معرفة هل يتمتع الشباب الجامعي بحرية أكبر من خلال التصرفات التي يقومون بها على أساس أن جميع الشباب طلابا كانوا أو غيرهم يتشاركون في الاتجاهات والتطلعات والمواقف

لكن الشباب الجامعي يختلف عن غير بحصوله على تعليم وتكوين أعلى وتجارب مختلفة.

كما أن الشباب الجامعي يمكنهم تبرير غيابهم عن المنزل أو خروجهم في رحلات أو السفر بحجة الدراسة، أكثر من غيرهم من غير الجامعين، فالجامعة توسع آفاق الطلبة باعتبارها تجعلهم الطلبة يحتكون بنظرائهم من مختلف بقاع الوطن وبالتالي التبادل والتعرف على ثقافات فرعية مختلفة.

ما يلاحظ من الجدول أن 87% من الأفراد المقيمين بالحي الجامعي أكدوا أن الشباب الجامعي يتمتع بحرية أكبر من بقية الشباب مقابل 13% من من ينفون ذلك، أما بالنسبة للأفراد غير المقيمين فإن 76% أكدوا أن الشباب الجامعي يتمتع بحرية أكبر من غيره مقابل 24% من نفي ذلك.

وعليه حتى وإن كان هناك شبه إجماع على أن الشباب الجامعي أكثر حرية من غيره إلا أن الشباب المقيم أكثر اقتناعاً بهذه الحرية على اعتبار أنهم بانتقالهم للعيش في الإقامة الجامعية وحصوله على غرفة خاصة ولا يتعرض للمسائلة أو المراقبة في حالة الدخول المتأخر ليلاً، كما أن الإناث خاصة ربما يشعرون بهذه الحرية التي يحصلون عليها إذ تقل الرقابة الأسرية والمجتمعية عليهن باعتبارهن يقمن بعيداً عن الوسط الاجتماعي الذي يكن معروفات فيه ولا يستطعن انتهاج أي سلوك كإقامة علاقة عاطفية أو الظهور في أماكن عامة مع الشريك، خاصة أن الأفراد قد صرحوا بأنهم يلتقون مع الشريك في العلاقة العاطفية أي الحبيب في الجامعة بنسبة 40%، و 33% منهم يلتقون في قاعات الشاي أو الكافيتيريا، و 26% يتواعدون على شاطئ البحر، و 25% في الحدائق العامة، وحسب الموروث الاجتماعي الذي لا يقبل بالمواعدة التي تحدث بين الجنسين أمام الملاء، وأن أي علاقة بين الرجل والمرأة تكون خارج العرف والقانون هي علاقة غير شرعية في نظر المجتمع يجب رفضها

ومعاقبة مرتكبيها، وبما أن الجامعة هي المجال الذي يلتقي فيه عدد كبير من الشباب من الجنسين كونه محيط أكبر بكثير من المنطقة التي جاء منها الشاب والجامعة كمحيط يجمع الأقران وبالتالي القبول بنفس التصرفات التي ينتجونها على أساس أنه عند سؤالنا عن السلوكات الجنسية التي تحدث بين الجنسين أجاب 49% من الشباب من الجنسين أن الأمر عادي والكل يقوم بها، بمعنى أن الشباب يقبلون بسلوكات فيما بينهم قد لا يقبلونها في أوساط أخرى، فالفضاء العام أصبح مجالاً للكثير من التصرفات التي لا يرضى عنها المجتمع.

**جدول رقم 91: علاقة سنوات الإقامة في الحي الجامعي بفكرة أن**

**الشباب الجامعي يتمتع بحرية أكبر من غيره**

المجموع		أكثر من 3 سنوات		3 سنوات فأقل		مدة الإقامة بالحي الجامعي الشباب الجامعي أكثر حرية
%	ك	%	ك	%	ك	
86.5	225	82	76	89	149	نعم
13.5	35	18	17	11	18	لا
100	260	100	93	100	167	المجموع

أما عند محاولتنا التعمق في آراء الذين الأفراد المقيمين في الحي الجامعي كونهم كانوا الأكثر تأكيداً على الحرية التي حصل عليها الشباب الجامعي، فقد حاولنا أن نعرف إذا كان رأيهم يتأثر بالمدة الزمنية التي يقضيها الأفراد داخل الإقامة الجامعية، فقد وجدنا أن التأثير موجود ولكنه نسبي، فالحديثو عهدا بالإقامة الجامعية (3 سنوات فأقل) أكثر تصريحاً وتأكيداً من الذين أمضوا مدة أطول (أكثر من 3 سنوات) على أن الشباب الجامعي أكثر حرية من غيرهم بنسب متتالية (89%، 82%)، أي أنه يحدث للأفراد الجدد انبهار بعالم الجامعة الجديد فهم ينتقلون من عالم كانوا يعتبرون فيه أطفالاً تراقب كل صغيرة وكبيرة من حياتهم ويعتبرون قاصرين يجب عليهم إحضار ولي أمرهم لأي خطأ ربما ارتكبه حتى وإن كان عن

غير قصد، ووجدوا أنفسهم في عالم أصبحوا فيه هم الراشدون ويمكنهم أن يتعاملوا مع أخطائهم بعيدا عن أي رقابة أسرية ومؤسسية، فالنظام التعليمي في الجامعة يتميز بمرونة كبيرة - إلا في بعض التخصصات - مقارنة بالنظام المدرسي الثانوي، وبالتالي فالطلبة الجدد يمكن القول أن البعض منهم يقضي مدة زمنية قبل التأقلم معه.

## 2 - الاستنتاج

بعد أن قمنا بتحليل جداول الفرضية التي تقول بأن الرأسمال الاجتماعي والثقافي يجعل الجنسانية تتحول من مجالها الاجتماعي الجماعي إلى مجالها الفردي بحيث أن هذا الرأسمال الاجتماعي المتمثل في المستوى الدراسي والتخصص الذي هم ضمنه الذي يساهم في بلورة أفكار الأفراد خاصة بعد مرور فترة زمنية في الجامعة، كما أن الإقامة بالحي الجامعي هي الأخرى تجعل الأفراد يتمتعون باستقلالية وحرية في التصرف انطلاقاً من أنهم مسئولون أمام أنفسهم في كل التصرفات التي يقومون بها، بالإضافة إلى أن المستوى الاقتصادي للشباب بدء من دخل الوالدين مهنتهما ومهنة الشاب إن وجدت تشكل عاملاً آخر مساهماً في طريقة تناول الجنسانية، وعليه فقد كانت النتائج المتوصل إليها كالتالي:

◆ إن الحديث عن الجنس هو موضوع يتحدث فيه المقيمون وغير المقيمين في الحي الجامعي، لكن المقيمين أكثر حديثاً نوعاً ما من غير المقيمين ربما لأن معظم وقتهم يقضونه مع نظرائهم، خاصة في الفترة المسائية

◆ أما عن الشعور برفض الوالدين لموضوع الجنس فنجد أن الذين لديهم تخصصات أدبية أكثر شعوراً برفض الوالدين لموضوع الجنس عكس ذوي التخصص العلمي الذين لديهم شعور أقل بكثير لهذا الرفض، وهذا يعني أن التخصص يؤثر على طريقة تناول الموضوع، إلا أن الأفراد مع ذلك يشعرون برفض الوالدين للموضوع من خلال عدم الحديث عن الموضوع وذلك للذين تعدت مدة دراستهم 3 سنوات بالجامعة أما الذين لم يتعدوا 3 سنوات دراسة جامعية فنجدهم يشيرون إلى أن عدم الإجابة على أسئلتهم هي ما يشعرون برفض الوالدين للموضوع، أي أن ارتفاع المستوى الدراسي إلى ما بعد التدرج يجعل الأفراد يكفون عن طرح الأسئلة لأنهم يعرفون مسبقاً أنهم لن ينالوا أي إجابة.

◆ كما أننا نجد أن الأفراد الذين أمهاتهم عاملات وإن كانوا أسبق دخولا في ميدان الحصول على معلومات جنسية إلا أن الأمهات العاملات يتداركن عدم المراقبة من خلال التكفل بنسبة أكبر من أفراد الذين أمهاتهم غير عاملات بعملية إطلاع أبنائهم على التغيرات الجسمية التي تحدث خلال مرحلة البلوغ، حتى وإن كانت الأسرة لیت المصدر المفضل لإعطاء معلومات جنسية ولكن رغم ذلك تبقى الأم المرجع الأكيد الذي يلجأ إليه الأفراد من الجنسين.

◆ كما أننا لاحظنا كيف أن عمل الأم ساهم في أن الأفراد صرحوا بدخولهم في علاقة عاطفية بنسبة أكبر من الذين أمهاتهم غير عاملات، ونجد هذا التأثير أكثر وضوحا عند التعرف على السن التي دخل الأفراد الذين أمهاتهم عاملات والذين أمهاتهم غير عاملات بفارق سنتين فإن كان الأفراد الذين أمهاتهم غير عاملات متوسط السن عند دخولهم في علاقة عاطفية كان 15.55 سنة فإن الذين أمهاتهم عاملات فمتوسط السن لديهم هو 13.32 سنة وهو فارق معتبر لأننا كما رأينا أن الأفراد يتعاملون مع هذا الأمر لوحدهم وبدون توجيه مسبق كما هو الشأن في كثير من الأمور الأخرى.

◆ أما عن أثر الإقامة الجامعية في مشاهدة الأفلام الإباحية فنجد أن لها أثرا نسبيا، لأن ثلثي أفراد العينة يشاهدون هذه الأفلام سواء كانوا مقيمين أو غير مقيمين، هذا ما يجعل الأفراد يفكرون بأنه من الضروري الحصول على تجربة جنسية سابقة قبل الزواج، حتى وإن كانوا يرفضون القيام بهذه التجربة بنية الزواج.

◆ كما أننا لاحظنا أن عمل الأفراد يؤثر فعليا في عملية القيام بعلاقة جنسية بنسبة كبيرة، ويظهر هذا التأثير واضحا في نوع العلاقة الجنسية التي يمارسها هؤلاء الأفراد، فالأفراد العاملين تكون علاقاتهم الجنسية مكتملة مقارنة بالأفراد غير العاملين الذين تكون علاقاتهم الجنسية غير مكتملة على اعتبار أن العلاقة الجنسية تتطلب مصاريف وإمكانات لا



يمكن أن يتحملها في الغالب غير العاملين، لذلك نجد أن الأفراد الذين يكون دخل أبويهم يفوق 35.000 دج هم أكثر الأفراد إقامة لعلاقة جنسية، ونفس الشيء نجده عند الأفراد الذين أمهاتهم عاملات.

◆ وقد انهينا فرضيتنا بسؤال عام تدور فحواه أن الشباب الجامعي قد يكون من أثر الشباب تمتعا بالحريّة وكانت الإجابة ايجابية من حيث التأكيد على أنه فعليا يتمتع الشباب الجامعي بحرية أكبر من غيره وهذا بإجماع كل الطلبة الجامعيين أنفسهم الذين كانوا محل الدراسة، غير أن الطلبة الجامعيين المقيمين كانوا هم أكثر من غيرهم من أكدوا على حرية الشباب الجامعي، على اعتبار أنهم يعيشون بعيدا عن أسرهم ومحيطهم الاجتماعي وبالتالي تقل الرقابة والضبط الاجتماعي لهم على مختلف سلوكياتهم .

◆ وعليه يمكن القول أنه حقيقة يؤثر الرأسمال الاجتماعي والثقافي للأفراد في طريقة تناولهم لموضوع الجنس، فعمل الأم وعمل الأفراد والدخل والتخصص والإقامة في الحي الجامعي كلها عوامل ساعدت على الدخول بطريقة مخالفة في عالم الجنس عن الذين لا يمتلكون هذه العناصر.

## الفصل التاسع

### تحليل معطيات الفرضية الرابعة

## 1- تحليل معطيات الفرضية الرابعة

### تمهيد :

سنحاول في هذا الفصل الأخير من التحقق من الفرضية التي تقول بأن فشل التنشئة الاجتماعية في مجال الجنسانية سببه الاختلاف في نقل وتلقي المعلومات الجنسية بين مختلف المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة.

وهذه المؤسسات كما هو معروف هي الأسرة التي كنا قد ناقشنا دورها في الفرضية الأولى، بالإضافة إلى المدرسة وجماعة الرفاق الأصدقاء، والمسجد والشارع ووسائل الإعلام.

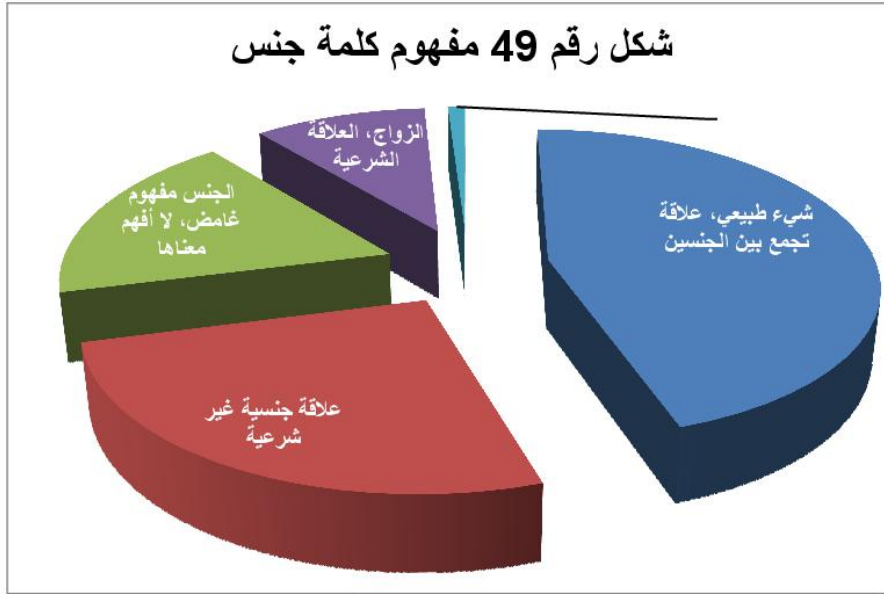
أي أننا من خلال هذه الفرضية سوف نحاول أن نرى كيف اعتمد الأفراد على هذه المؤسسات من أجل تثقيف أنفسهم والحصول على المعلومات الجنسية، وأي المؤسسات هي أكثر تأثيراً على الأفراد في تكوين أفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم الجنسية.

كما أننا سوف نتحقق من مدى موافقة الأفراد أو عدم موافقتهم على بعض المواقف والآراء حول أسباب بعض السلوكيات الجنسية التي يقوم بها بعض الشباب اليوم.

جدول رقم : 92 مفهوم كلمة جنس عند الأفراد

النسبة %	التكرار	ماذا تعني لك كلمة جنس
45	224	شيء طبيعي، علاقة تجمع بين الجنسين
26	131	علاقة جنسية غير شرعية
18	93	الجنس مفهوم غامض، لا أفهم معناها
10	48	الزواج، العلاقة الشرعية
01	04	الاختلاف بين الذكر والأنثى
100	500	المجموع

لقد بدأنا فرضيتنا هذه بمحاولة معرفة كيف يعرف أو يفهم الأفراد كلمة جنس التي لا تعني إلا الاختلاف بين الذكر والأنثى أي أسهل طريقة هي التحديد البيولوجي، لكننا وجدنا أن 1% فقط من أفراد العينة يعرف الجنس بهذا المعنى، أما البقية فقد كانت إجاباتهم كالتالي، 45% قالوا بأنه شيء طبيعي أي علاقة تجمع بين اثنين، 26% قالوا بأنه علاقة جنسية غير شرعية، 10% قالوا بأنه علاقة شرعية بمعنى الزواج، والملفت للانتباه أن 18% من هؤلاء الشباب الجامعيين من مختلف المستويات الجامعية ومن مختلف الأعمار قالوا بأن كلمة جنس هي مفهوم غامض ولا يفهمون معناه، وهذا يجعلنا نتساءل كيف أن هؤلاء لم يتضح لديهم مفهوم كلمة جنس، وأصبحت الكلمة عندهم غامضة ومبهمة، لكن الأكيد عند معظمهم أنها تعني العلاقة بين الرجل والمرأة، وهذا هو المعنى المتداول .



جدول رقم : 93 مفهوم كلمة التربية الجنسية

النسبة %	التكرار	ماذا تفهم من كلمة تربية جنسية
44	219	لا أفهم معناها
25	126	تثقيف الشباب وتوعيتهم جنسيا
21	104	تربية دينية أخلاقية
06	30	كيفية التعامل مع الطرف الآخر
04	21	شيء غير مرغوب فيه ( لا وجود لها)
100	500	المجموع

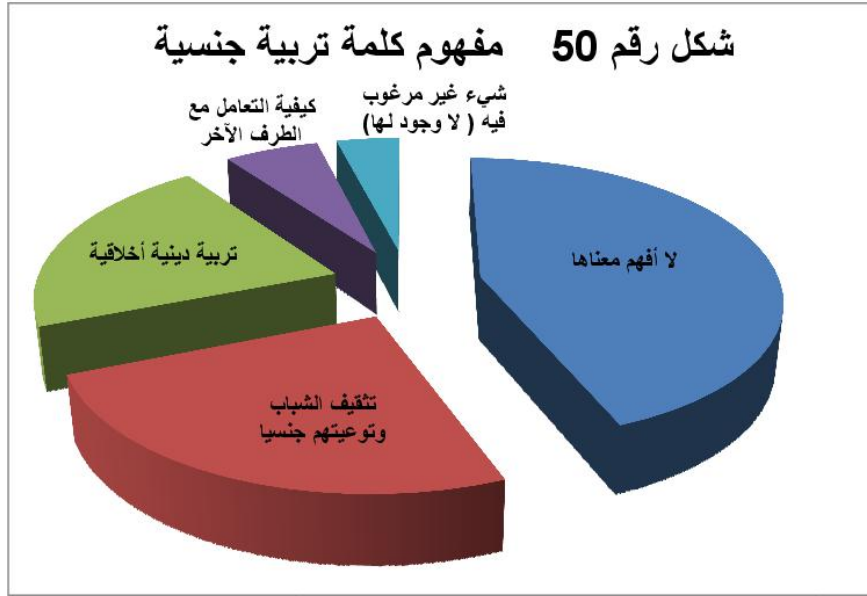
ما يلاحظ من الجدول أن 44% لا يفهمون معنى كلمة تربية جنسية وهي غامضة كما كان مفهوم الجنس غامضا لديهم، والبعض الآخر عرفها بأنها تثقيف الشباب وتوعيتهم جنسيا وذلك بنسبة 25%، في حين أن 21% اعتبروها تربية دينية وأخلاقية، و6% هي تعلم طريقة التعامل مع الطرف الآخر، بينما 4% قالوا بأنها شيء غير مرغوب فيه أو لا وجود لها. ذلك أننا إذا أردنا أن نعرف كلمة التربية الجنسية فإنه يمكن القول بأنها « تحمل في معناها شيئين مختلفين، الأول المعلومات الجنسية والتي تعني مشكلة معرفة كيفية إعطاء الأطفال والمراهقين معلومات تشرحية

وفيزيولوجية وجنسية، وكيف تكشف هذه الحقائق التي هي عبارة عن أسرار تشغلهم وتقلقهم، الثاني التربية الجنسية تعني بصفة خاصة وجوب جعل الأطفال و المراهقين يفهمون بأن الغريزة الجنسية يجب أن توضع تحت تصرف الإرادة و العقل 1. كما يمكن تعريف التربية الجنسية بأنها « ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية ، والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الحسي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع »<sup>2</sup>. وعليه يمكن القول أن تعريف التربية الجنسية هو الآخر يحتاج إلى تحديد، لكننا عندما طرحنا هذا السؤال أردنا من خلاله أن نعرف مدى تداول الكلمة أو معرفتها بين أوساط الشباب، والتي كما يبدو يبقى مفهومها غامضا حتى بالنسبة للذين حاولوا إعطاءها مفهوما معينا.

يتضح لنا أن الأفراد من خلال الجدول السابقين لا يملكون القدرة على تحديد مفهوم الجنس والتربية الجنسية، وذلك نظرا لعدم وجود أطراف تتحمل مسؤولية التعليم والتثقيف الجنسي للأفراد، فالأفراد يعمهم الجهل الجنسي إلا من خلال ما قاموا به هم أنفسهم عندما تسمح لهم الفرصة بأن يقوموا بتثقيف أنفسهم في هذا المجال بعيدا عن المؤسسات العلمية نظرا لوجود الخطاب التقليدي حول الجنس<sup>3</sup> والذي كما قلنا سابقا يمنع كل تعامل مع الجنسانية بكل أشكالها.

1 Berge (A) , l'éducation sexuelle chez l'enfant , P.U.F , 7eme edt . PARIS 1977 . p.p 15.16.

2- زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1972 ص407.  
3- أنظر سعدو حورية، واقع العزوبة النسوية في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من الفتيات العازبات من 30 إلى 49 سنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2011/2012، ص ص 445-482.



جدول رقم : 94 الموقف من وجود تربية جنسية من عدمه

النسبة %	التكرار	عدم وجود أطراف تقوم بالتربية الجنسية
83	417	موافق
17	83	غير موافق
100	500	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 83% من الأفراد يوافقون على أن ما يحدث من سلوكيات جنسية بين الشباب سببه عدم وجود أطراف تقوم بالتربية الجنسية، مقابل 17% لا يوافقون على ذلك، وهذا رغم عدم وضوح معنى كلمة التربية الجنسية لدى الشباب، إلا أنهم رغم ذلك يؤكدون على أن عدم وجودها هو سبب في وجود سلوكيات جنسية بين الأفراد، بالإضافة إلى أن الأفراد متفقون بنسبة 57% على أن الجهل بالمعلومات الجنسية هو سبب هذه السلوكيات، مما يجعل من الضرورة التفكير في طريقة إدراجها ضمن المقررات الدراسية بالنسبة للمستويات التعليمية .

لكننا في هذه الفرضية التي سنحاول من خلالها أن نتأكد من أن الاختلاف الموجود بين مختلف المؤسسات في عملية التلقين الجنسي هو السبب، وعليه كانت الجداول كالتالي:

جدول رقم : 95 الموقف من ضعف الرقابة الأسرية

النسبة%	التكرار	ضعف الرقابة الأسرية
84	418	موافق
16	82	غير موافق
100	500	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 84% يؤكدون على أن السلوكيات التي نراها اليوم بين الشباب في الأماكن العامة خاصة سببها ضعف الرقابة الأسرية والذي يرجع إلى الاختلاط الموجود بين الجنسين في كل الأماكن وذلك بنسبة 89%، كما أن الأفراد يسيئون استخدام الحرية الممنوحة لهم وذلك باتفاق 84% من الأفراد، وهذا كله حسب الأفراد سببه عدم وجود حوار داخل الأسرة وذلك بتأكيد يقدر بنسبة 82%، هذا يعني أن الأسرة التي كنا قد تطرقتا لها في الفرضية الأولى والتي كنا قد تناولنا فيها فشل التنشئة الأسرية في محاولتها منح تنشئة جنسية لأفرادها جعل الأفراد يقومون بالحصول على معلوماتهم الجنسية بطريقتهم الخاصة، كما أن ذلك يعني أن المحافظة على التربية التقليدية التي تدعو إلى الفصل بين الجنسين أصبحت غير موجودة، ذلك أن هناك تواجد معتبر للنساء في الفضاء العام كما أن الأفراد أرجعوا هذه السلوكيات إلى أن الطريقة التي تظهر بها الفتيات في الفضاء العام (طريقة لبسهن) هي ما يؤدي إلى هذه السلوكيات، بالإضافة إلى أن كثرة المعلومات الجنسية حسب رأي المبحوثين ( أنظر الملحق) هو ما أدى إلى وجود هذه السلوكيات والممارسات ذات الطابع الجنسي،، وعليه فالأفراد يعون جيدا ما يقومون به من سلوكيات، فهم يعترفون بأن الأسرة لم تعد تستطيع القيام بواجبها المتمثل في الرقابة والضبط الاجتماعي في مجال الجنسية، وكذلك مواكبة ما يحدث من تغيرات في المجتمع.



جدول رقم : 96 الحصول على المعلومات الجنسية من المدرسة

النسبة %	التكرار	الحصول على المعلومات من طرف المدرسة
62	214	زملاء الصف
16	56	الأساتذة
11	38	الكتب
11	39	بدون إجابة
100	347	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المدرسة لم تكن مصدرا للمعلومات الجنسية لأفرادها رغم أنها تشكل 69% من العينة الكلية، فلم يشكل الأساتذة والكتب المدرسية مجتمعين إلا 27%، أي ما يقارب 1/3 الثلث فقط وهذه نسبة ضعيفة مقارنة بالوظيفة الأساسية التي كان يجب أن تقوم بها المدرسة من تدعيم البرنامج الدراسي بمواد ودروس تساعد الفرد (في فترة المراهقة خاصة) في فهم التغيرات الجسدية وما يتبعها من تغيرات نفسية كالخوف والقلق والخجل، لكن في حقيقة الأمر أن المناهج المدرسية لا تؤدي هذه الوظيفة نظرا لعدم وجود أهداف صريحة حول التربية الجنسية وإنما فقط إشارات، هذا ما يجعل نتائجنا تتجه إلى أن الأفراد حصلوا على معلوماتهم الجنسية من زملاء الصف، وهذا يعني أن المدرسة ضمن المناهج الدراسية أو الكتب التي تعتمدها ربما تدع الأفراد لأن يتحدثوا في الموضوع لكن ليس بطريقة علمية لذلك لا نجد تأثير الأساتذة إلا بنسبة 16% فقط، وعليه فالمؤسسة التعليمية لم تكن لتضمن مجال التربية الجنسية أو التنقيف الجنسي، وهذا يعبر عن المرجعية الثقافية والاجتماعية التي توجد ضمنها المؤسسة التعليمية التي ترفض التعامل مع الجنس والتي تعيد إنتاج التصورات الموجودة في المجتمع، ويمكن الرجوع في هذه النقطة بالذات على الباحث سعيد سبعون<sup>1</sup> الذي قام من خلال أطروحته بتحليل محتوى لعينة من الكتب المدرسية (كتاب التربية الإسلامية، كتاب العلوم

<sup>1</sup> - سعيد سبعون، المرجع السابق، ص ص 146-195.

الطبيعية، كتاب اللغة العربية، كتاب اللغة الفرنسية) حول إذا ما وجد موضوع الجنسانية في المقررات التعليمية على أساس أن المدرسة في الجزائر تحتل مكانة محورية في الخطاب السياسي، وقد توصل إلى أن موضوع الجنسانية بقي موضوع ضعيف الوجود والمكانة في محتوى عينة الكتب المدرسية التي تناولتها دراسته بالتحليل، وقد توصل على أن المدرسة تعيد إنتاج ما أسماه إيديولوجية المجتمع الجزائري وقيمه ومعاييره والتي لا تسمح بإيجاد نقاش عمومي حول مسألة الجنسانية.

**جدول رقم : 97 الحصول على المعلومات الجنسية من الشارع**

النسبة %	التكرار	حصلت على هذه المعلومات من الشارع
44	148	جماعة الأصحاب خارج المدرسة
27	93	أشخاص من الحي
12	39	الجيران
12	39	بدون إجابة
05	16	مرشدين
100	335	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن جماعة الأصحاب خارج إطار المدرسة هم من كان لهم الفضل في إعطاء معلومات جنسية للأفراد بنسبة 44% يليهم أشخاص من الحي بنسبة 27% ثم الجيران بنسبة 12% أي أن الشارع الذي كانت نسبة الاعتماد عليه في الحصول على المعلومات الجنسية هي 67% من مجموع العينة، يبقى الأصحاب البعيدين عن الحي والمدرسة معا هم من ساهم في إعطائهم معلومات جنسية وهذا يعني أن الموضوع يجعل الأفراد يبتعدون عن الأشخاص الذين يعرفونهم أو بالأصح الذين لديهم قرابة عائلية خاصة بحكم الجيرة، فهم سيعرفون أسرهم أو على الأقل أحد أفراد الأسرة، وهذا أمر معيب بالنسبة لهم إن تم الإشارة لهم على أنهم يتعاملون مع الأمور الجنسية أو على الأقل يتحدثون عن الجنس فهذا

قد يشير إلى أنهم ذوي تربية غير حسنة أو أن يساء إلى أسرهم ولذلك نجد أنهم يتحاشون التعامل مع الأقرب إلى عائلاتهم على الأقل مكانيا، فالموضوع يتسم بهالة من العيب والحشمة والحياء المفروضين من المجتمع.

جدول رقم : 98 الحصول على المعلومات الجنسية من الأصدقاء

النسبة %	التكرار	حصلت على هذه المعلومات من طرف الأصدقاء
44,4	189	إناث
19,2	82	ذكور
16	68	صديقك المقرب
11,3	48	الاثنين معا
9.1	39	بدون إجابة
100	426	المجموع

يشكل الأصدقاء ما نسبته 85% من مجموع ما يعتمد عليه الأفراد كمصدر لمعلوماتهم الجنسية، وعليه نلاحظ أن 44.4% كانت الصديقات الإناث هن مصدر المعلومات الجنسية للأفراد مقابل 19% كان الأصدقاء الذكور هم مصدر هذه المعلومات، رغم أن هناك تقاربا بين نسب الأصدقاء الذكور والإناث (أنظر الملحق) في حين أن 16% كان صديقهم المقرب هو من قام بإعلامهم بالمعلومات الجنسية، رغم أن متوسط سن الصديق المقرب (22.59) لا يختلف كثيرا عن متوسط سن الأفراد، بالإضافة إلى أن متوسط المدة الزمنية للتعرف مع الصديق المقرب لا تتجاوز 7 سنوات وهي مدة زمنية تعبر عن أن الصديق المقرب يتجه له الفرد ليتحدث معه عن كل مشاكله الخاصة بما فيه الأمور الجنسية، فهم يكبرون مع بعضهم البعض ويتبادلون الأفكار وبالتالي فلا غرابة أن تكون الإناث هن أكثر من ساهم في عملية تناقل المعلومات الجنسية.

كما أنه يمكننا القول أن الأصدقاء يتحدثون مع بعضهم البعض لأنهم من نفس الجيل، وذلك لتبادل الخبرات وتفادي الوقوع في الأخطاء، كما أن عدم الحديث داخل الأسرة جعل الأفراد يوجودون فضاءات أخرى.

جدول رقم 99 الحصول على المعلومات الجنسية من وسائل الإعلام

النسبة %	التكرار	الحصول على المعلومات من وسائل الإعلام
52	216	الإنترنت
32	132	التلفزة ( البرابول)
05	19	الهاتف النقال
01	06	الإذاعة
01	05	الجرائد والمجلات
09	39	بدون إجابة
100	417	المجموع

تشكل وسائل الإعلام ما نسبته 83% من مجموع ما يجعله عليه الأفراد مصدرا لمعلوماتهم الجنسية، وقد شكلت الإنترنت ما يزيد عن 1/2 العينة بقليل كمصدر يعتمد عليه الأفراد في الحصول على المعلومات، بينما نجد أن ما يزيد عن 1/3 العينة فقط يعتمد على التلفزة أو البرابول ويرجع ذلك إلى أن الأفراد أصبح بإمكانهم التعامل مع هذه التقنية بكل سهولة وبساطة، لأنها أصبحت متداولة، وتحقق للفرد الخصوصية، والاستقلالية الزمنية، فالفرد يمكنه أن يطلع على ما يحتاجه من معلومات لوحده وبدون الاعتماد على أحد، أما الاستقلالية الزمنية فتتمثل في أنه يختار ويقرر الوقت الذي سوف يحصل فيه على المعلومات، عكس التلفزة أو الفضائيات التي على ما يبدو لم تعد المصدر الأهم في الحصول على المعلومات الجنسية<sup>1</sup> والتي تقيده ضمن برامج تعرض في زمن قد لا يناسبه، وبما أن الإنترنت كوسيلة جديدة تأخذ مزايا التلفزة (الصوت والصورة)،

<sup>1</sup> - أنظر محمد مرزوق (تنسيق)، التئين والبحث عن الهوية في الوسط الطلابي، وهران: مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية العدد 24، كراسات المركز، 2012.

وأكثر من ذلك فهناك بعض المواقع تدخل الأفراد في اتصال افتراضي بعالم الجنس دون حتى أن يشعر أو يعي ما يفعل، مما قد يخلق لديهم حالة من الإدمان على هذه المواقع تصل بالبعض إلى الممارسات الجنسية الافتراضية، ويمكن أن نرجع هنا إلى بعض الدراسات التي جرت في الدول الغربية حول أثر استخدام الانترنت (المواقع الجنسية والإباحية) على الأفراد.

**جدول رقم 100: الحصول على المعلومات الجنسية من المسجد**

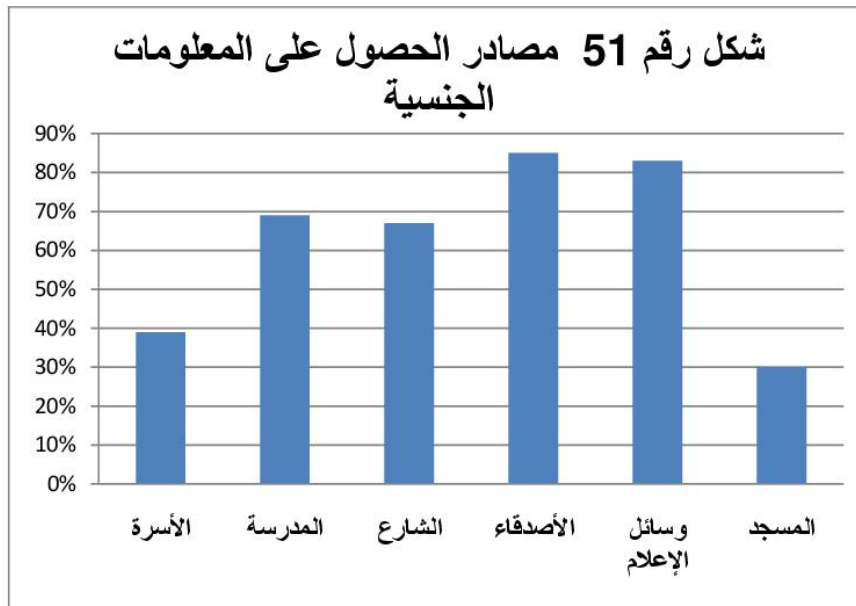
النسبة %	التكرار	حصلت على هذه المعلومات من المسجد
39	59	الأئمة أو رجال الدين
35	54	ملصقات/ كتيبات
26	39	بدون إجابة
100	152	المجموع

يعد المسجد أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في نقل المعارف الاجتماعية والقيم والقواعد الدينية الأخلاقية خاصة وأننا في بلد يعتمد الديانة الإسلامية كمرجعية دينية موحدة، وكثير من القوانين والقواعد مستمدة منه، وعليه فقد وجدنا عند سؤالنا هل المسجد هو من بين المصادر التي اعتمدها الشباب للحصول على معلومات جنسية؟، فقد وجدنا أنه شكل 30% فقط من نسبة هذه المصادر وقد شكل الأئمة ورجال الدين أو الدعاة 39% كمصدر للمعلومات الجنسية التي في الغالب تأتي على شكل فتاوى وأوامر ونواهي، بينما 35% من الأفراد اتجهوا إلى الملصقات والكتيبات التي تتناول المسائل الجنسية والتي حسب رأينا لا تتناول الكثير من المواضيع التي تشغل بال الأفراد، لأنهم في الأصل لا يستطيعون التصريح بما قد يقومون به من أفعال ذات طابع جنسي للإمام أو الشخص صاحب المعرفة الدينية أو حتى أي شخص، لأي كان فقد صرح المبحوثين بنسبة 53% أن لا أحد يعرف ما يقومون به من سلوكيات ذات طابع جنسي،

وبالتالي فهم يعرفون جيدا أن ما يقومون به لا يصح ولكنهم مع ذلك قاموا به، وهذا ما يجعل 39% من الأفراد يوجدون لأنفسهم شخصا يأتونونه على أسرارهم كالصديق الحميم الذي يشكل متفسا لهم والذي من خلاله يعبرون له عن ما يمرون به من سعادة أو خجل وندم لما يقومون به من أفعال خاصة عند تجاوز محظور ديني

ما يمكن ملاحظته أننا يمكننا أن ننتج الجدول التالي من حيث نسب اعتماد الأفراد لهذه المصادر

المسجد	وسائل الإعلام	الأصدقاء	الشارع	المدرسة	الأسرة
30%	83%	85%	67%	69%	39%



ما يلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين اعتماد الأفراد على هذه المؤسسات، ورغم أن الأسرة هي المنشأ الأول الذي يوجد فيه الأفراد، إلا أننا نجدهم يعتمدون مصادر خارجية، حتى المدرسة التي يبدو أن الأفراد اعتمادها كإحدى المرجعيات تبقى في الأصل غير مؤهلة لأنها لا تحوي برامج خاصة بالتربية الجنسية في أي من برامجها ولا في أي طور مدرسي.

أما إن تحدثنا عن وسائل الإعلام التي رأينا أن اعتماد الأفراد عليها كبيرا، ونحن نعلم كيف أن هذه وسائل الإعلام تقفز على الزمن الاجتماعي، ذلك أن ما كان يتعرض له الفرد في عدد من السنوات اجتماعيا يواجهه في لحظات معدودة من الزمن الإعلامي. فبعض المفردات والصور تقدم للفرد الناشئ في الزمن الاجتماعي على مراحل، مراعاة لدرجة نضج الفرد نفسيا وروحيا وجسديا. أما الزمن الإعلامي فيخترق جل هذه الحدود ويقفز فوق هذه المراحل، مما يجعل الفرد يحاول الخروج أو الإفلات من هذا الوضع ينتقل أو يقفز أو يلجأ أو يهاجر أو يتحول إلى ما سماه عبد الرحمن عزي بالخيال الذي يسعى الإنسان من خلاله إما إلى الاقتران بالحق أو الذوبان في ظلمات الحياد عن ذلك ومن ثم التدمير الذاتي و الاجتماعي معنويا وماديا، وهذا ما عبر عنه الأفراد عندما أكدوا على أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور فعال في نقل المعلومات الجنسية، وذلك لسهولة الحصول ونشر الصور والفيديوهات الجنسية وكذا سهولة الوصول إلى الجنس الآخر وبالتالي فإن البعض يمارسون الجنس عن طريق هذه الوسائط وهذا راجع لسوء مراقبة الوالدين لأبنائهم.

جدول رقم: 101 العلاقة بين كثرة المعلومات الجنسية ومشاهدة الأفلام الإباحية

المجموع		غير موافق		موافق		كثرة المعلومات الجنسية مشاهدة الأفلام الإباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
77	383	64	43	79	340	نعم
23	117	36	24	21	93	لا
100	500	100	67	100	433	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 79% من الذين يوافقون على أن هناك معلومات جنسية كثيرة قاموا بمشاهدة أفلام إباحية، مقابل 21% لم يشاهدوها، بينما نجد أن 64% من الذين لا يوافقون على أن هناك كثرة للمعلومات الجنسية شاهدوا أفلاما إباحية مقابل 36% لم يقوموا بمشاهدتها.

ما يستنتج أن 77% من الأفراد شاهدوا أفلاما إباحية أي أكثر من ثلث العينة بقليل سواء كانوا موافقين على كثرة انتشار المعلومات الجنسية أو لا، وعليه يمكن القول مبدئيا أن مشاهدة الأفلام الإباحية لا تتأثر بكثرة المعلومات الجنسية، لكن هناك فارق قدره 15% بين الموافقين وغير الموافقين على أن كثرة المعلومات الجنسية، كما أن الإجابات تبدو غير متناسقة مع الواقع، فإننا إن دققنا النظر جيدا نجد أن العدد 433 أي ما نسبته 87% من المجموع الكلي، من الذين يوافقون على أن سبب السلوكيات ذات الطابع الجنسي سببه كثرة المعلومات الجنسية، مقابل العدد 383 أي ما نسبته 77% يصرحون بأنهم قاموا بمشاهدة أفلاما إباحية، هذا يعني أن هناك تناقضا بين الرأي والفعل أو الممارسة من خلال الجدول السابق، كما يمكن القول أن كثرة المعلومات الجنسية ليست سببا في مشاهدة الأفلام الإباحية، وإنما يمكن أن يرجع ذلك إلى شيء آخر.



جدول رقم: 102 العلاقة بين ضعف الرقابة الأسرية ومشاهدة الأفلام الإباحية

المجموع		غير موافق		موافق		ضعف الرقابة الأسرية مشاهدة الأفلام الإباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
77	383	71	58	78	325	نعم
23	117	29	24	22	93	لا
100	500	100	82	100	418	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 78% من الذين وافقوا على أن هناك ضعف في الرقابة الأسرية شاهدوا أفلاما إباحية، مقابل 22% لم يشاهدوها، في حين أن 71% من الذين لا يوافقون على أن هناك ضعفا للرقابة الأسرية قاموا بمشاهدة أفلام إباحية مقابل 29% لم يشاهدوها، ما يستنتج أنه لا علاقة لضعف الرقابة الأسرية بمشاهدة الأفلام الإباحية، أي أن الأفراد قاموا بمشاهدة الأفلام الإباحية سواء كان موقفهم بأن هناك ضعفا في الرقابة الأسرية أو لم يكن هناك ضعفا.

رغم أن الأفراد كانوا أكدوا بنسبة 84% في إجاباتهم بأن هناك ضعف للرقابة الأسرية لأبنائهم، وهذا ما يجعلنا نتساءل هل إجابة الأفراد عن هذا السؤال كان انطلاقا من أنهم غير معنيين بهذا الموقف.

جدول رقم: 103 العلاقة بين تأخر سن الزواج ومشاهدة الأفلام الإباحية

المجموع		غير موافق		موافق		تأخر سن الزواج مشاهدة الأفلام الإباحية
%	ك	%	ك	%	ك	
77	383	70	90	79	293	نعم
23	117	30	38	21	79	لا
100	500	100	128	100	372	المجموع

ما يلاحظ من الجدول 79% من الذين يوافقون على أن تأخر سن الزواج و 70% من الذين لا يوافقون على أن تأخر سن الزواج قد صرحوا بمشاهدتهم للأفلام الإباحية، أي أن سن الزواج لا يؤثر على مشاهدة الأفلام الإباحية، وهذه النتيجة منطقية لنا لأن متوسط سن العينة لدينا لا يتجاوز 23 سنة وبالتالي فهم لا يزالون بعيدين حتى عن مرحلة الزواج، وقد شاهد 77% منهم أفلاما إباحية وبالتالي لا علاقة لتأخر سن الزواج بالنسبة لهذه العينة بمشاهدة أفلام إباحية، وحتى بفكرة القيام بعلاقة جنسية سببه تأخر سن الزواج، (أنظر الملحق) وهذا يدعونا إلى التفكير مستقبلا في التوجه إلى عينة أكبر سنا لمعرفة موقفهم من هذا الأمر.

جدول رقم: 104 علاقة كثرة الاختلاط بين الجنسين بالقيام بعلاقة جنسية

المجموع		غير موافق		موافق		كثرة الاختلاط بين الجنسين القيام بعلاقة جنسية
		%	ك	%	ك	
52	260	43	23	53	237	نعم
48	240	57	30	47	210	لا
100	500	100	53	100	447	المجموع

هذا الجدول كان الهدف منه معرفة كيف أن كثرة الاختلاط بين الجنسين في الأماكن العمومية تجعل القيام بعلاقة جنسية أكثر حدوثاً من خلال الأفراد الذين صرحوا أو نفوا إقامتهم لعلاقة جنسية، ذلك أن الرقابة الاجتماعية تخف كما أن فرص اللقاء تصبح أكثر سهولة، إذ ما يلاحظ من الجدول أن 53% من الذين يؤكدون على كثرة الاختلاط بين الجنسين صرحوا بأنهم قاموا بعلاقة جنسية مقابل 57% من الذين لا يوافقون على أن كثرة الاختلاط لم يقوموا بعلاقة جنسية، وبالتالي يمكن القول أن هناك تقارباً في آراء الباحثين حول أن الاختلاط الموجود بين الجنسين يؤدي إلى القيام بعلاقة جنسية، لكننا إذا قمنا بنفس العملية السابقة من حيث تفكيك الجدول وجعله وصفيًا (أنظر الملحق) نجد أن 52% من أفراد العينة قد قاموا بعلاقة جنسية فعلية وهي تتعدى فكرة المحاولة أو التفكير فيها، ولذلك نجد أن 89% كان رأيهم أن كثرة الاختلاط بين الجنسين تؤدي إلى وجود سلوكيات جنسية، بمعنى أنهم على مستوى التصور يعتقدون ذلك، لكن عند محاولتنا مطابقة التصور والفعل وجدنا نوعاً من الاختلاف البسيط بين من لا يعتقدون في أثر الاختلاط الجنسي رغم قيامهم بعلاقة جنسية (43%).

جدول رقم : 105 علاقة كثرة المعلومات الجنسية بالقيام بعلاقة جنسية

المجموع		غير موافق		موافق		كثرة المعلومات الجنسية القيام بعلاقة جنسية
		%	ك	%	ك	
52	260	42	28	<b>54</b>	232	نعم
48	240	<b>58</b>	39	46	201	لا
100	500	100	67	100	433	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 54% من الذين يوافقون بأن هناك كثرة في المعلومات الجنسية قاموا بعلاقة جنسية مقابل 46% لم يقوموا بها، في حين أن 58% من الذين لا يوافقون بأن هناك كثرة في المعلومات الجنسية لم يقوموا بعلاقة جنسية مقابل 42% قاموا بها، أي أن أكثر من نصف العينة ½ الذين يوافقون على أن هناك معلومات جنسية كثيرة قاموا بعلاقة جنسية، مقابل أكثر من نصف العينة ½ الذين لا يوافقون على أن كثرة المعلومات الجنسية لم يقوموا بعلاقة جنسية. وبالتالي فهناك علاقة بين الاعتقاد وعدم الاعتقاد في القيام بعلاقة جنسية من عدمها، فالعلاقة طردية كلما زاد الاعتقاد بكثرة المعلومات الجنسية وجدت العلاقة الجنسية، في حين كلما قل الاعتقاد بكثرة المعلومات الجنسية قلت العلاقة الجنسية.

جدول رقم : 106 علاقة سوء استغلال الحرية بالقيام بعلاقة جنسية

المجموع		غير موافق		موافق		سوء استغلال الحرية القيام بعلاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	64	53	50	207	نعم
48	240	36	30	50	210	لا
100	500	100	83	100	417	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن الأفراد الذين يوافقون على الرأي القائل أن هناك سوء استغلال للحرية الممنوحة للأفراد من طرف الأسرة نصفهم قام بعلاقة جنسية والنصف الآخر لم يقم بها، بينما نجد أن الأفراد الذين لا يوافقون على الرأي القائل بأن هناك سوء استغلال للحرية الممنوحة للأفراد 64% منهم قاموا بعلاقة جنسية و36% منهم لم يقوموا بعلاقة جنسية، هذا يعني أن الأفراد الذين قاموا بعلاقة جنسية لا يعتقدون فعليا أنهم أساؤوا استخدام الحرية الممنوحة لهم من طرف الأسرة، وأن القيام بعلاقة جنسية غير زوجية لا يعرف عنها أي فرد هو شيء يخصهم لوحدهم (رغم ما يشعرون به بعد القيام بالعلاقة الجنسية من شعور سلبي أو ايجابي)، كما أنه يمكن أن نقول أن الأفراد لا يريدون أن ينتابهم شعور بأنهم خانوا ثقة الوالدين من خلال هذا السلوك.

جدول رقم 107: علاقة ضعف الوازع الديني بالقيام بعلاقة جنسية

المجموع		غير موافق		موافق		ضعف الوازع الديني والأخلاقي القيام بعلاقة جنسية
%	ك	%	ك	%	ك	
52	260	69	34	50	226	نعم
48	240	31	15	50	225	لا
100	500	100	49	100	451	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن نصف ½ الذين يوافقون على أن هناك ضعفا في الوازع الديني والأخلاقي مارسوا علاقة جنسية مقابل ½ لم يمارسوا علاقة جنسية، بينما نجد أن 69% من من لا يوافقون أو لا يعتقدون بأن هناك ضعف في الوازع الديني قاموا بعلاقة جنسية مقابل 31% لم يقوموا بعلاقة جنسية.

أي أن الأفراد الذين لا يعتقدون أن ضعف الوازع الديني هو سبب سلوكهم هم أكثر بما نسبته 19% من الذين يعتقدون بأن السبب هو ضعف الوازع الديني، وهذا يعني أن الفرد الجزائري يرفض أن يشكك في تدينه رغم ما يقوم به من سلوك لا يعبر فعليا عن تمسك ديني.

جدول رقم : 108 علاقة ضعف الوازع الديني بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج

المجموع		غير موافق		موافق		ضعف الوازع الديني والأخلاقي الخبرة الجنسية ضرورية
%	ك	%	ك	%	ك	
80	400	90	44	79	356	نعم
20	100	10	05	21	95	لا
100	500	100	49	100	451	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 90% من الأفراد الذين لا يوافقون على أن هناك ضعفا في الوازع الديني قالوا بضرورة الخبرة الجنسية قبل الزواج أي 9 من 10 ، مقابل 1 من 10 لا يرون ضرورة وجود خبرة جنسية قبل الزواج، في حين أن 79% من الذين يرون بأن هناك ضعفا في الوازع الديني والأخلاقي قالوا بضرورة وجود خبرة جنسية مقابل 21% لا يرون ضرورة من وجود خبرة جنسية.

ما يمكن استنتاجه من الجدول أن 80% من أفراد العينة يقولون بضرورة وجود خبرة جنسية قبل الزواج، سواء تعلق الأمر بضعف الوازع الديني والأخلاقي أم لم يتعلق به، وهذه النتيجة تستوقفنا طويلا، أولا من جهة اعتقاد معظم أفراد العينة 8 أفراد من أصل 10 بضرورة القيام بعلاقة جنسية قبل الزواج رغم أننا كنا قد رأينا أن 94% من أفراد العينة يرى بأن المحافظة على العذرية ضرورية من أجل الزواج، فهذا التناقض في المواقف يجعلنا نقول بأن كثرة المعلومات الجنسية وعدم وجود أطراف تقوم بالتربية الجنسية تجعل الأفراد يتخبطون بين مواقف متناقضة، فالإرث الاجتماعي يؤسس له كما قلنا سابقا من الأسرة والمدرسة بضرورة الالتزام الديني من خلال الزواج، فالدين الإسلامي والسنة النبوية تدعوان إلى

المحافظة على الفرج (للجنسين) حتى الزواج، لكن الواقع الملازم للأفراد يقول عكس ذلك تماما.

جدول رقم 109 علاقة عدم وجود ضوابط أخلاقية بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج

المجموع		غير موافق		موافق		عدم وجود ضوابط أخلاقية الخبرة الجنسية ضرورية
%	ك	%	ك	%	ك	
80	400	94	44	79	356	نعم
20	100	06	03	21	97	لا
100	500	100	47	100	453	المجموع

ما يلاحظ من الجدول أن 94% من الذين لا يوافقون على الرأي القائل بعدم وجود ضوابط أخلاقية قالوا بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج، بينما نجد أن 79% من الذين يوافقون على الرأي القائل بعدم وجود ضوابط أخلاقية قالوا بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج مقابل 21% لم يروا ذلك مناسباً، أي أننا نجد أنفسنا أمام نفس النتيجة التي في الجدول السابق، فالأفراد الذين لا يعتقدون أو لا يرون بأن الضوابط الأخلاقية لم تعد موجودة أو لم يعد الأفراد يعتمدونها في ممارساتهم هم من أكثر الأفراد الذين يريدون أو يفكرون أن الحصول على الخبرة الجنسية ضروري لنجاح الزواج، رغم أن الأفراد لا يحبذون القيام بعلاقة جنسية من الشخص الذي يمكن أن يكون زوجهم المستقبلي، وهذه مفارقة أخرى تتماشى مع ضرورة المحافظة على العذرية، خاصة إذا علمنا بأن العذرية والتي تعني عدم ممارسة أي سلوك ذا طابع جنسي أو علاقة جنسية ارتبطت بالمرأة دون الرجل وهذا ما يفسر ربما هذا الاتجاه في التأكيد على العذرية، كما أنه يمكننا القول بأن هناك اتجاهاً يجب التأكيد من انتشاره بين الأفراد الشباب وهو أن هذه الخبرة الجنسية ضرورية ربما لتفادي الطلاق،



لا سيما وأن تبعاته كبيرة، فنجد مثلا أن الشباب نظرا لكثافة المعلومات الجنسية التي يحصل عليها خاصة من وسائل الإعلام الغربية وكذا سهولة الوصول إلى هذه الصور والأفلام الإباحية تخلق كما قلنا سابقا عالما افتراضيا يصعب تحقيقه، فاللذة اللامتناهية المنشودة والتي تبثها مختلف وسائل الإعلام والتي لا يمكن أن يعي الأفراد أهدافها مباشرة إلا بعد فوات الأوان ربما بعد الإدمان عليها (المشاهدة المتكررة للأفلام الإباحية وممارسة العلاقات الجنسية)، خاصة مع عدم وجود جهات تهتم بسماع ومحاولة حل مشاكل الأفراد الجنسية التي تتضاعف وتتأزم مع الكبت الجنسي الموجود من طرف مختلف الجهات. جدول رقم : 110 علاقة عدم وجود توعية من طرف الأئمة وضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج

المجموع		غير موافق		موافق		عدم وجود توعية من الأئمة الخبرة الجنسية ضرورية
%	ك	%	ك	%	ك	
80	400	84	147	78	253	نعم
20	100	16	28	22	72	لا
100	500	100	175	100	325	المجموع

هذا الجدول نتائجه لا تختلف عن الجدولين السابقين، لكننا أردنا أن يكون ظاهرا حتى نوضح كيف أن الأفراد سواء وافقوا أو لم يوافقوا على عدم وجود دور للأئمة في توعية الأفراد في مجال الجنسانية يفكرون بضرورة الحصول على خبرة جنسية قبل الزواج، والسؤال الذي نطرحه على أنفسنا هل وصل الأفراد في المجتمع الجزائري حقيقة إلى الفصل بين دور الأئمة وعزلهم عن المجال الجنسي رغم أن ارتباط هذا الأخير بالمشروعية الدينية من خلال الزواج فقط، فهل نحن أمام تغيير في الأفكار والمعايير التي تخص الشباب اليوم أم أن هناك أمرا آخر يفوتنا، لا سيما وأن المجتمع الجزائري لا يزال يقدر مؤسسة الزواج والأسرة.

فالإمام أو المسجد اليوم لا يتناول المسألة الجنسية أو لم يقم بتغيير وتحديث خطابه الديني في المسألة الجنسية رغم ما حدث من تغير واضح في المجتمع، ويمكن أن نشير هنا إلى المواقع الالكترونية للإفتاء ونوع الأسئلة التي تطرح من خلالها لنرى كم يجد الأفراد أنفسهم أمام معضلات فكرية دينية تتعلق بمدى ممارستهم للحلال والحرام أو كما يمكن أن نسميه امتثالهم للمحظور الديني.

## 2 - الاستنتاج

هذه الفرضية حاولنا من خلالها أن نرى كيف اعتمد الأفراد على مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتزويد أنفسهم والحصول على المعلومات الجنسية، وأي المؤسسات هي أكثر تأثيراً على الأفراد في تكوين أفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم الجنسية، لذلك كنا قد بدأنا بسلسلة من الأسئلة عن رأيهم حول ما يحدث من سلوكيات ذات طابع جنسي وأي الأسباب هي ورائها.

لكننا قبل ذلك ارتأينا أن نبدأها بالتحقق هل أن الأفراد يستطيعون تحديد مفهوم كلمة الجنس والتربية الجنسية إلا أنه اتضح لنا أنهم لا يملكون القدرة على ذلك، فالكثير منهم لم يستطع إعطاء مفهوم قريب من المعنى الصحيح للكلمة وذلك نظراً لعدم وجود أطراف تتحمل مسؤولية التعليم والتثقيف الجنسي من جهة وكذا الرفض العلني من رف المجتمع للموضوع، فالأفراد يعمهم جهل واضح على الرغم من كونهم قاموا ببناء معارفهم بأنفسهم لكن هذا الأمر لم يساعدهم على الوصول إلى تعريف صحيح أو قريب من الصحة لأن مصادرهم غير ذات ثقة فهم يحصلون على معلوماتهم الجنسية كما رأينا سابقاً من الأصدقاء والذين يحصلون على معلوماتهم عن طريق الخبرة كلما تقدموا في السن، فلا المدرسة (الأساتذة، الكتب المدرسية) ولا المسجد (الأئمة أو الدروس)، كانت مرجعاً لهم، فالشارع بما يحمله من متناقضات وكذا وسائل الإعلام بما تبثه من أفكار تصل إلى حد جعل الأفراد المتلقين يتصادمون مع ما تلقوه من معايير وقيم خلال مختلف مراحل التنشئة الاجتماعية، لأنهم كما عبر عن ذلك Boudon<sup>1</sup> عندما يقعون في مواقف جديدة تجعلهم يثرون أو يغيرون

<sup>1</sup> -Raymond Boudon, François Bourricaud, *Dictionnaire critique de la sociologie*. Paris : P.U.F, 1982, p, 485.

من مواقفهم ومعاييرهم التي أنشئوا عليها، ولأن الجنسانية موضوع لم يتلقى فيه الأفراد إلا المعايير والقيم السلبية التي تمنع أي اتصال مباشر أو غير مباشر بها، فهم عندما يصطدمون بالمعلومات الجنسية المختلفة من الشارع وخاصة وسائل الإعلام المختلفة يجدون أنفسهم أمام موقف جديد لم يتدربوا عليه، فالإغراء الذي تمثله هذه المعلومات يمنعهم من التفكير بنفس أسلوب وقيم المجتمع، فمن يستطيع أن يمنع عن نفسه معلومة جنسية كان جاهلاً بها في الأساس، وذلك ما عبر عنه الكثير من الأفراد بأن سبب السلوكيات التي يقع فيها الأفراد هو الجهل على الأقل بالمخاطر الصحية للجنس غير المحمي، فاستقالة المجتمع بكل مؤسساته من الخوض في عملية التنشئة أو التربية الجنسية فتح المجال لكثير من الانحرافات والأخطار. ذلك أن الجنس (خاصة العلاقة الجنسية) يقع دائماً ضمن الصدفة فهو غير مخطط له في غالب الأحيان ولا يتعامل الشريكين معه إلا ضمن الظروف المتاحة لهم، مما يجعلهم يقومون بالعلاقة ضمن المتوفر لديهم ولا يتخذون سبلاً للحماية أو الوقاية مما يعقد من وضعيتهم.

ومن المفيد أو من المذهل أن نجد أن الأفراد يتناقضون في مواقفهم التي يتخذونها من القيام بعلاقة جنسية أو أي سلوك جنسي، فهم رغم أنهم يؤكدون على القيام ببعض السلوكيات الجنسية تصل عند البعض منهم إلى العلاقة الجنسية خلال علاقاتهم العاطفية التي مروا بها ولكنهم لا يرجعون سبب ذلك إلى الأسرة أو الأئمة أو ضعف الوازع الديني لديهم وإنما إلى أنهم أساءوا استغلال الحرية التي منحت لهم من طرف الأسرة، فهم بذلك يلومون أنفسهم ولا أحد غيرهم، رغم أنهم كانوا قد أشاروا مسبقاً بأن الجهل الذي يحيط بهم في هذا الموضوع سبب الكثير من المشاكل، وعليه يمكن القول أن الأفراد يفكرون في شيء ويقومون بعكسه، فعلى سبيل المثال لا الحصر هم يعتقدون بضرورة حصولهم على خبرة جنسية قبل الزواج ومع ذلك يؤكدون على ضرورة الحفاظ على العذرية الذي هو شرف العائلة، كما أن الذين قاموا بعلاقة جنسية (سطحية أو مكتملة)، والذين قاموا ببعض

الممارسات ذات الطابع الجنسي والتي حسب رأيهم هي ضرورية للعلاقة العاطفية وتأتي معها لأنها تعبير عن الحب والتمسك بالشريك وغيرها من المسوغات التي يبرر بها الأفراد أفعالهم لا يرجعون ذلك إلى نقص في الضوابط الأخلاقية أو ضعف الوازع الديني لديهم، هذا بعد ربطنا للعلاقات بين الإجابات، أما عندما قمنا بفصل ونزع العلاقة وقراءة النتائج بطريقة وصفية وجدنا الكل متفق على أن هناك ضعف في الوازع الديني والرقابة الأسرية وذلك نظرا لعدم وجود حوار داخل الأسرة وانعدام الضوابط الأخلاقية مما يجعل الأفراد أمام معلومات جنسية متعددة المشارب والأهداف خاصة وأن الأفلام الجنسية على حسب تعبير المبحوثين أصبحت تشاهد من طرف جميع الفئات على حد السواء وكذا انتشار فكرة إمكانية إعادة غشاء البكارة وسهولة الحصول على حبوب منع الحمل والواقى الذكري مما يجعل الأفراد يعيشون عالما افتراضيا يفتقدون فيه الأفلام والمسلسلات المدبلجة ، وعليه فالفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفرد يأخذ في اعتباره المحيطين به وتأثيرهم فيه كما أن الأفراد عندما أجابوا وعبروا عن آرائهم لم يكونوا قد وضعوا أنفسهم ضمن سياق الأفعال التي ربما قاموا بها خلال مواقف معينة وبالتالي فالأمر دائما يتعلق بالآخر عند وضع الأحكام أو الآراء أو بما يجب أن يكون انطلاقا من الموروث الاجتماعي والثقافي الذي أنشئوا فيه.

# نتائج الدراسة

## نتائج الدراسة

كان الهدف من هذه الدراسة أن نعرف هل أن التنشئة الاجتماعية للأفراد بدأت تسمح أو على الأقل تتعامل مع الجنسية بطريقة مغايرة أو على الأقل تتغاضى وتتسامح مع بعض المسائل الجنسية على اعتبار أن هناك تغيرات حدثت كما أسلفنا سابقا على مستوى العلاقات داخل الأسرة وبين الأفراد من الجنسين فيما بينهم، أو أن هذا التغير يمكن تفسيره بضعف التنشئة الأسرية وعجزها عن منح التنشئة الجنسية سمح للأفراد من الجنسين بتحمل مسؤولية أنفسهم لتثقيف أنفسهم مما قد يجعلهم يقومون بسلوكات لا تتفق دائما مع اتجاهاتهم التي أنشئوا عليها، ورغم أن هناك شبه اتفاق بين الجنسين أنه يحق للوالدين أن يقوموا بتنظيم وقت أبنائهم بل الأمر واجب، إلا أننا نجد أن هناك اتجاها أنثويا نحو رفض هذه المراقبة، رغم اتفاق الجميع بأن هذه المراقبة هي أمر طبيعي لكن يبقى أن هناك ما يمكن أن نقول عنه أنه تذر من الإناث وهذا راجع ربما إلى أن الإناث هن في الغالب الأكثر من تسلط عليهن هذه المراقبة عكس الذكور الذين يتمتعون بحرية في الدخول والخروج كلما كبروا، عكس الإناث اللواتي تزداد مراقبة توقيت دخولهم وخروجهم كلما كبرن في السن وتوجه لهن الملاحظات حول أي تأخر بسبب المحيط الاجتماعي الذي ما يزال لحد الآن ينظر بطريقة سلبية لأي دخول متأخر للفتاة، حتى وإن كان الجميع يعلم بأنها تدرس أو تعمل بعيدا عن مقر سكنها، بل وأكثر من ذلك يحملها مسؤولية التأخر هذا. وهذا ما يفسر أو يشرح إلى حد ما النتيجة التي توصلنا لها بأن تثني

العينة من الجنسين يوافقون على تكون هناك مراقبة أكبر للفتيات من الذكور على اعتبار أن العرف قائم على أن يعتقد بأن الأنثى أكثر عرضة للاستغلال من الذكر، ولذلك يجب الحرص على مراقبتها بهدف حمايتها من طرف الجميع .

◆ لذلك نجد أن مجمل أفراد العينة يصرحون بتناولهم لموضوع الجنس، لكن هذا الحديث لا يكون داخل الأسرة وإنما خارجها مع الأصدقاء والصدقات كل حسب جنسه وإن كان الذكور أكثر جرأة في التصريح بحديثهم مع الصديقات، وهذا الاتجاه نحو الخارج (خارج الأسرة) ناتج عن شعورهم برفض الوالدين والأسرة لهذا الموضوع من خلال عدم تطرق الأسرة له ولكن أيضا من خلال التحذير الذي يجدونه من طرف الوالدين من الاقتراب لكل ما له صلة بالموضوع، وهذا أمر يزعج الشباب لكون الأسرة تمثل المرجع الذي يثق فيه جميع الأبناء، وعندما تتخلى الأسرة عن تولى مسؤوليتها فهي تترك المجال مفتوحا لأفكار وأشخاص من غير ذوي الثقة، وهذا ما يجعل الأفراد يحصلون على معلوماتهم الجنسية بدون مرافقة من طرف الكبار خاصة في المراحل الأولى من حياتهم، لأن معظمهم صرح بأنهم تعرفوا على طرق النكاح ومختلف الأوضاع للعلاقة الجنسية، كل هذه المعلومات لا يمكن التحدث عنها أو معرفتها دون المرور بها بطريقة المشاهدة العينية، وذلك في سن مبكرة ( 13 سنة للذكور، 15.5 سنة للإناث)، وذلك عن طريق مشاهدة الأفلام الإباحية من طرف الجنسين والتي أصبحت منتشرة خاصة على صفحات الإنترنت.



◆ وعليه يمكن القول أنه فيما يخص فرضيتنا القائلة بأن ضعف الرقابة الأسرية وعجزها عن منح التنشئة الجنسية لأفرادها جعلهم يتبنون مسؤولية تثقيف أنفسهم مهما اختلف جنسهم تتحقق إلى حد بعيد مع فارق بسيط بين الجنسين، في سن الحصول على المعلومات الجنسية وطريقة الحصول عليها، فالذكور أكثر جرأة وأسرع دخولا إلى المجال الجنسي، رغم أن علامات البلوغ تظهر عند الإناث بصفة أوضح منه عند الذكور مما كان يجب أن يوفر لهم مجالا خصبا لمحاولة البحث، لكن لأنهن يتعرضن للمراقبة والتحذير المستمرين أكثر من الذكور مما يقيد حركتهن ويجعلهن ينتظرن إلى مرحلة أكبر مقارنة مع الذكور حتى يتوفر لهن قدر أكبر من الحرية، وهذا ما سنحاول التحقق منه في الفرضية الثالثة لاحقا.

أما عن سن الأفراد وهل يؤثر على طريقة تناول الجنسانية، إذ كلما تقدم الأفراد في السن كلما كان تعاملهم مع الجنسانية بطريقة أكثر سهولة وبدون شعور بالحرج أو العيب، فقد وجدنا أن الحديث في موضوع الجنس يذهب صعودا كلما زاد سن الأفراد فهو موضوع لكل الفئات العمرية دون استثناء لكن يبقى الأفراد ومهما بلغ سنهم يتحرجون من التطرق للموضوع داخل الأسرة خاصة من الأب الذي ما يزال يحافظ على مكانته في الأسرة من حيث الاحترام والتقدير الكبيرين فهو لم يكن مصدرا لأي دعم معرفي في مجال الجنسانية عكس الأم التي تظهر لدى بعض الفئات العمرية كمرجع أو كسند لأبنائها خاصة في الوقت الحالي، ولذلك فإن الجهات المفضلة لدى كل الفئات العمرية هي الحصص العلمية والأطباء ومن ثم الأصدقاء، فهي كلها مرجعيات لا يشعر الأفراد

فيها بالحرص أو الضيق أو الخوف من الحكم السيئ من التطرق لموضوع الجنس، لأنه المعلومات علمية مجردة من كل المشاعر السلبية المتعلقة بالجنس، أما بالنسبة للأصدقاء فهم من نفس سنهم وحتى إن لم تكن المعلومات المتبادلة علمية فهم على الأقل سيشعرون بالراحة أو يجدون متنفساً يتحدثون من خلاله عن الجنس دون شعور بالحرص أو تخطي ممنوع .

كما أن مشاهدة الأفلام الإباحية تتأثر بالسن فكلما ارتفع سن الأفراد كلما زادت نسبة المشاهدة إلى أقصاها (94%)، أما للوسائل المتبعة في المشاهدة فهي الانترنت والتلفاز أي البرابول ومن ثم الهاتف النقال، على اعتبار أن الأفراد أصبحوا يستعملون هواتفهم الذكية ليشاهدوا مقاطع لأفلام إباحية.

◆ أما عن العلاقة العاطفية فيمكن أن نقول أن الدخول والاستمرار فيها يتأثر بالسن، فكلما زاد سن الأفراد كلما تقلصت نسبة الأفراد الذين لديهم علاقة عاطفية ، وذلك لأسباب كان قد ذكرها الأفراد الذين نفوا دخولهم في علاقة عاطفية، على اعتبار أن فيها العديد من المشاكل ولا يريدون تكرار التجربة، كما أن السن له دور فكلما ارتفع سن الأفراد كان اتجاههم نحو تكوين علاقة بغرض الزواج أكثر منها بغرض الحب والعاطفة، أو أن هذه العلاقة العاطفية تهدف إلى شيء آخر، على اعتبار أن هذه العلاقة العاطفية تتخللها بعض السلوكات الجنسية التي قد لا يعتبرها الأفراد الممارسون لها ذات طابع جنسي وإنما هي ضمن العلاقة العاطفية ولا ضرر في ممارستها، ولذلك نجد أن تشابك الأيدي والقبل التي تحدث بين الشريكين بالإضافة إلى التقارب الجسدي والملامسات لأعضاء الجسد والمداعبات للمناطق الجنسية كلها تحدث

ضمن العلاقة العاطفية لكن بدرجات متفاوتة. ويدخل فيها الأفراد بعد مرور فترة زمنية تبدأ بعد مرور شهر إلى أقل من سنة أي 6 أشهر على أكثر تقدير، لكن يبقى أن هذه الفترة تتأثر بالسن، فالأحدث سناً أو الأصغر أكثر ممارسة لهذه السلوكيات من غيرهم، هذا يعني أن مفهوم العلاقة العاطفية قد تغير معناه من تلك العلاقة الرومانسية والتي تنبني على مشاعر الحب العفيف إلى حب يعبر عنه بالجسد، لأن العلاقة العاطفية في نظر الشباب من جميع الأعمار هي علاقة غير جدية من أجل التسلية فقط. وهذا ما يفسر تزايد نسبة الذين يدخلون في علاقة جنسية كلما ارتفع السن، ونفس الشيء نجده عند الحديث عن نوع العلاقة الجنسية إذا ما كانت مكتملة أو سطحية، ففي حين يتجه الأصغر سناً إلى أن تكون هذه العلاقة سطحية، إلا أن الأكبر سناً يعملون على أن تكون العلاقة الجنسية مكتملة، رغم أنهم يعبرون عن عدم رضاهم عما يقومون به من سلوك منافي للأخلاق والقواعد التي أنشئوا عليها لأنهم اخترقوا ممنوعاً اجتماعياً ودينياً، وهو شعور سلبي، لكن مع ذلك يوجد نسبة غير قليلة تشعر بشعور متناقض يتمثل في السعادة ومحاولة إعادة التجربة.

◆ أما عن السن الذي دخل فيه هؤلاء في علاقة عاطفية فنجد متوسط السن لكل العينة كان 16.61 سنة أي أقل من 17 سنة، وهي سن متقدمة جداً للدخول في علاقة عاطفية وهذا ما يفسر لنا ذلك الشعور السلبي الذي شعر به هؤلاء بعد قيامهم بعلاقة جنسية في مرحلة لاحقة، لأنهم يدخلون في هذه العلاقة في مرحلة المراهقة والتي تتسم كما هو معروف بالكثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية بحثاً عن تحقيق الذات، ولأن جميع الأفراد لا يتلقون مساعدة من طرف البالغين

فهم يعتمدون على أصدقائهم وخبراتهم مما يجعلهم عرضة للكثير من المشاعر المتناقضة قد تصل إلى الصراع النفسي حول ما يجب وما لا يجب خصوصا لأنهم كانوا لا يزالون حديثي السن.

◆ بعد كل هذا يمكننا القول أن الفرضية التي قمنا بالتحقق منها حول أن سن الأفراد يؤثر على طريقة تناول الجنسانية قد تحققت، فكلما ازداد سن الأفراد كلما كان تعلمهم مع الجنسانية بطريقة أكثر سهولة وبدون شعور بالحرج أو يمكن القول بمسؤولية أكبر لأنهم بصعودهم في السن يصبحون أكثر وعيا بما يدور حولهم وتتعدد مصادرهم ومعلوماتهم، مقارنة بما كانوا عليه في مرحلة المراهقة.

◆ أما عن دور الرأسمال الاجتماعي والثقافي في جعل الجنسانية تتحول من مجالها الاجتماعي الجماعي إلى مجالها الفردي بحيث أن هذا الرأسمال الاجتماعي المتمثل في المستوى الدراسي والتخصص الذي هم ضمنه والذي يساهم في بلورة أفكار الأفراد خاصة بعد مرور فترة زمنية في الجامعة، كما أن الإقامة بالحي الجامعي هي الأخرى تجعل الأفراد يتمتعون باستقلالية وحرية في التصرف انطلاقا من أنهم مسئولون أمام أنفسهم في كل التصرفات التي يقومون بها باعتمادهم على المعايير والقيم التي تحصلوا عليها من الأسرة إلا من خلال مواقف جديدة يضطرون من خلالها إلى التعامل معها، بالإضافة إلى أن المستوى الاقتصادي للشباب بدء من دخل الوالدين ومهنتهما ومهنة الشاب إن وجدت تشكل عاملا آخر مساهما في طريقة تناول الجنسانية، ولذلك فقد وجدنا أن المقيمين أكثر حرية في تناول الموضوع من غير المقيمين ربما لأن معظم وقتهم يقضونه مع نظرائهم من الشباب وهذا يفتح مجالات للحديث عن الخصوصيات فيما بينهم، خاصة في الفترة

المساوية وما توفره لهم الإقامة في الحي الجامعي من فضاءات جديدة من خلال مختلف الأنشطة التي يقوم بها الطلبة فيما بينهم.

◆ كما أننا لاحظنا أن عمل الأفراد يؤثر فعليا في عملية القيام بعلاقة جنسية بنسبة كبيرة، ويظهر هذا التأثير يبدو واضحا في نوع العلاقة الجنسية التي يمارسها هؤلاء الأفراد، فالأفراد العاملين تكون علاقاتهم الجنسية مكتملة مقارنة بالأفراد غير العاملين الذين تكون علاقاتهم الجنسية غير مكتملة على اعتبار أن العلاقة الجنسية تتطلب مصاريف وإمكانات لا يمكن أن يتحملها في الغالب الطالب غير العامل أو على الأقل الميسور حالا.

◆ كما أننا نجد أن الأفراد الذين أمهاتهم عاملات وإن كانوا أسبق دخولا في ميدان الحصول على معلومات جنسية إلا أن الأمهات العاملات يتداركن عدم المراقبة من خلال التكفل بنسبة أكبر من أفراد الذين أمهاتهم غير عاملات بعملية إطلاع أبنائهم على التغيرات الجسمية التي تحدث خلال مرحلة البلوغ، حتى وإن كانت الأسرة ليت المصدر المفضل لإعطاء معلومات جنسية ولكن رغم ذلك تبقى الأم المرجع الأکید الذي يلجأ إليه الأفراد من الجنسين خاصة بالنسبة للأحدث سنا

◆ وقد وجدنا أن انشغال الأم وغيابها عن الأسرة بسبب العمل أدى بالأبناء إلى تعويض ذلك الفراغ بدخولهم في علاقة عاطفية بنسبة أكبر من الذين أمهاتهم غير عاملات، (13.22، 15.55)، وبالتالي فأبناء الأمهات العاملات أسبق كنا رأينا في الحصول على المعلومات الجنسية منه عند غير العاملات لحصولهم على مساحة أكبر من الحرية وغياب المراقبة خاصة في المراحل الأولى من حياة الأفراد فتعود الأبناء على البقاء لوحدهم فترات طويلة خلال اليوم وانشغال الأم بعد عودتها

من المنزل بأداء الأشغال المنزلية يمنعها في كثير من الأوقات عن إدراك ما يحدث مع أبنائها إلى أن يكبروا ويتعلموا تحمل مسؤولياتهم بأنفسهم، ولذلك فإن الرأسمال الاجتماعي والثقافي للأفراد في طريقة تناولهم لموضوع الجنس لاسيما وإن الشباب في المرحلة الجامعية يستغل وضعيته والمكانة التي وصل إليها لتحرر من بعض الضغوط المجتمعية ويجعل من الجنسية أمر خاص وفردى ويبعده عن الأحكام الجماعية للمجتمع بتكوينه لمجموعته التي يعمل ضمنها، لكنه رغم ما يحققه رأس ماله الاجتماعي والثقافي من حرية التصرف والسلوك عندما يتعلق الأمر بثوابت الأسرة والزواج تبقى التنشئة الاجتماعية المبنية على الصرامة الجنسية واردة فهذا ما وجدناه من خلال رفض الأفراد من الجنسين لزواج من فتاة غير عذراء وهذا ما يشكل جدلية بين الممارسة والتصوير، فالتصور الديني الذي يرفض كل اتصال جسدي يحضر بقوة عندما يتعلق الأمر بمؤسسة الزواج، أما عدا ذلك فنجد الأفراد يجدون لأنفسهم بعض التبريرات خاصة بالنسبة للذين تتوقف الممارسة عندهم عند حد المداعبات الجسدية أو لا تصل إلى عملية الإيلاج أو المباشرة الجنسية فالعذرية حتى وإن لازالت تشكل المحضور الذي لا يجب خرقه في المخيال الاجتماعي للمجتمع الجزائري لكنه حسب عينتنا أصبح يمكن التساهل معه من حيث إعطاء معنى مادي للعذرية التي أصبحت كما سماها عبد صمد الديالمي عذرية توافقية أي أن الأفراد من الجنسين يصلون إلى أبعد الحدود في الممارسة الجسدية ويحصلون على كل المتع واللذة الممكنة من العلاقة لكن دون المساس بالعذرية، وبالتالي فالجنسانية بالنسبة للشباب المكون لعينتنا تصارع من أجل تصبح جنسانية فردية غير جماعية، فهناك رموز بين فئة من الشباب المكون

لعينتنا والتي وصل إلى النصف تعتقد بحقها في الممارسة بعيدا عن الضغوطات الاجتماعية وتحمل تبعات تلك الممارسة إلى حد ما. ذلك أنهم يرجعون سبب ما يحدث في المجتمع من سلوكيات ذات طابع جنسي بين الشباب والتي تناقض الموروث الديني والاجتماعي الذي ينتمي إليه المجتمع الجزائري إلى عدم وجود مؤسسات أو هيئات تقوم بالمرافقة التعليمية والتوجيهية خاصة في المراحل الأولى لفترة البلوغ والمراهقة، لكن بعد ذلك وجدنا أن الأفراد يتعاملون مع الجنسانية على أساس أن هناك أزمة مؤسسات فكل الهيئات بدء من الأسرة إلى المدرسة إلى انتشار وسائل الإعلام الحديثة لم تستطع السيطرة على موجة التغيرات التي تعصف بالمجتمع، فالرقابة الوالدية أو الأسرية لم تضل على حالها خاصة بعد ظهور النزعة الفردية والاستقلالية وحرية التصرف عند الأفراد وتحررهم من الضوابط الأسرية التقليدية<sup>1</sup> خاصة بعد حصول الأبناء على قدر من التعليم وخروج المرأة للعمل والذي سمح لها بكسر التبعية الاقتصادية التي يترتب عنها حاجتها إلى معيل والذي يجعلها تحت سلطته<sup>2</sup>، وبالتالي فكل هذه العوامل جعلت من الفرد في المجتمع الجزائري يعيش ضمن ازدواجية وذلك ما عبر عنه هشام شرابي بأن المجتمع العربي المعاصر. قام بالانتقال من نظام تقليدي إلى نظام حديث دون استكمال عملية التحول أو الانتقال بصفة نهائية أو ما أسماه بالصدمة التي تعرض لها المجتمع العربي عند التقائه بالحضارة الغربية، لكن تلك الصدمة لم تؤد إلى تغيير القديم بل "أدت إلى تجديده دون تغييره جذريا". وهو الأمر الذي جعل المجتمع العربي المعاصر يبدو في

<sup>1</sup> - محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم، علم الاجتماع العائلي: دراسة للتغيرات في الأسرة العربية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 53.

<sup>2</sup> عنصر العياشي، الأسرة في الوطن العربي من الأبوة إلى الشراكة، بحث في عالم الفكر، مجلة دورية العدد 3 يناير، مارس، المجلد 36، الكويت، 2008، (281-317)، ص ص 290-291.

هذه الصيغة المزدوجة التي يجمع فيها بين التقليد والحدث دون أن يكون أي منهما. إنه نظام يعيش الماضي في الحاضر والحاضر في الماضي، إنه مزيج بين التراث والمعاصرة، "نظام غريب يختلف عن أي نظام" على حد تعبير شرابي.

◆ هذا يجعلنا نصل إلى فكرة بروز الفرد كمحور للتفاعلات الاجتماعية في مجال الجنسانية إذ أصبح الجنسين على حد سواء يعيشون ضمن علاقات اجتماعية خاصة بهم بعيدا عن أي شعور بالضبط والإلزام من طرف المجتمع، وهذا ما التمسناه من خلال الشباب الذي قمنا معه بالبحث فهم يؤكدون على ضرورة حصولهم على خبرة جنسية (نظرية أو تطبيقية) حتى مع علمهم برفض المجتمع والأسرة لذلك، وعليه يمكن القول أن الجنسانية خرجت من مجالها الجماعي إلى مجالها الفردي إلى حد كبير خاصة في مسألة العلاقات بين الجنسين والمداعبات التي تحدث بين الشريكين في حالة العلاقة العاطفية . وهذا راجع حسب رأينا إلى الاختلاف الموجود بين القيم التي تبثها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة مؤسسة التعليم والإعلام والتي تدعو إلى تحقيق الذات والفرديّة، والنجاح الفردي، وهي قيم تتناقض في مجملها مع القيم السائدة في التربية التقليدية التي يتلقاها الفرد من الأسرة في مختلف مراحل التنشئة الاجتماعية ، وعليه نجد الفرد يستبطن هذه القيم الجديدة (في مجال الجنسانية) إلى أن يصل إلى تبني تلك الأفكار والقيم وتتاح له فرصة ممارستها في الحياة الاجتماعية، كما يمكن أن تبقى هذه الأفكار والقيم مجرد تصورات فكرية<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> يمكن الاطلاع على مفهوم التصورات والتمثلات الاجتماعية وكيف تبنى عند الفرد وتتحول من مجرد افكار ورموز إلى أفعال وسلوكات.



◆ لكن يبقى أن نشير أنه رغم التغيرات التي تم رصدها من خلال هذا البحث في مجال العلاقات بين الجنسين ورغم بروز الفرد كمحور للتفاعلات الاجتماعية إلا أننا لا حظنا أن الزواج وتكوين أسرة يبقى القيمة الأساسية التي أكد عليها جميع أفراد العينة ذكورا أو إناثا خاصة تلك القيمة المتعلقة بضرورة الحفاظ على العذرية من أجل بناء أسرة.

# الختامة

## الخاتمة

سنختتم هذا العمل بالقول أن موضوع الجنسانية وما يترتب عليه من تربية أو تنشئة جنسية في شكلها الضمني غير الصريح هما من عمق الثقافة الأسرية، فسكوتهما ورفضها التطرق له ومعاقبة الذين يتجرؤون على التعامل معه، يجعل الأفراد يتبنون ويتعاملون على الأقل أمام الأكبر سنا ومن يكون لهم بالاحترام بنفس المبدأ ، لكن مع ذلك فإننا وجدنا أن الجنس يشغل اهتمام الأفراد، ولذلك فهم يقومون بإنتاج سلوك جديد يوافق القواعد التنظيمية الموجودة في الأسرة والمجتمع معا، وهذا ما يمكن التعبير عليه بالسلوك العقلاني، فهو يقوم باحترام ما تطالبه الأسرة به لكنه مع ذلك لا يريد أن يمتنع عن المعلومات الجنسية وهذا يعني أن الفرد أصبح يتعامل مع الجنس وفق مبدأ الاختيار انطلاقا من ما يتطلبه الوضع الاجتماعي الذي يكون ضمنه، وقد وصل الوضع ببعض الأفراد إلى حد أنهم تجاوزوا فكرة مجرد الحصول على المعلومات الجنسية بل إلى تطبيق ما تحصلوا عليه عن طريق ممارسة بعض السلوكات الجنسية والتي غالبا ما تكون في الخفاء وبعيدا عن كل رقابة اجتماعية للكبار خاصة، ذلك أن الوعي الاجتماعي يعتمد على التعلم أو ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية، والتي يقصد بها عملية يراد منها تعلم الفرد ما يريد له المجتمع، ومنها يتعلم الفرد الأدوار التي يقدمها له المجتمع من خلال أسرته وأصدقائه الذين يجعلونه قادرا على القيام بأدوار معينة، أو باعتباره عضوا في المجتمع، ما نريد أن نؤكد هنا أن التنشئة الاجتماعية ليست علاقة أحادية الجانب، بين الفرد والمجتمع، بل هي تفاعل بين الوعي الاجتماعي للفرد والمواقف الناجمة عن

الضغوط الاجتماعية في الحياة الاجتماعية<sup>1</sup>. وهذا ما تعمل عليه الرسالة الإعلامية إذ تؤثر بشكل واضح في الأفكار والصور الذهنية والسلوك الذي يقوم به الأفراد داخل المواقف الاجتماعية، وتسيطر وسائل الإعلام في عملية اختيار موجهات القيم والأخبار والآراء التي تتدخل في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين الوعي الاجتماعي والثقافي أو الرأي العام لدى الأفراد، وذلك أنها تستخدم أسلوب الإثارة ومخاطبة العواطف دون مخاطبة العقل، وتقديم مضامين تافهة في مسلسلات وأفلام محلية وأجنبية، فهي قد ساهمت كثيرا في إيجاد هذا الموقف المزدوج عند الأفراد، بالإضافة إلى الحرية التي توصل الأفراد إلى اكتسابها، من خلال التعلم وإقامة علاقات اجتماعية جديدة، كما أن الوالدان أصبحا أكثر ليونة مع أبنائهم، إذ أصبحوا أكثر اهتماما بهم ولم تعد مسألة الغذاء والملبس هي ضروريات الأطفال فقط، فهم يؤكدون على حصولهم على تعليم عال وراق وهي مسألة أساسية، خاصة بعد التطورات الحاصلة في العالم ككل، فالأسرة متأكدة من أهمية المعلومات الجنسية لأبنائها لكنها تقف عاجزة أمامها، لأنه لا يمكن للوالدين ومهما بلغ مستواهما التعليمي أن يقوموا بتلقين شيء مخالف لما أنشئوا هم عليه، أي يبقى أن هناك حاجزا يمنعهم رغم تأكيدهم عليها، وعليه يمكننا القول أنه يجب العمل على إعادة التفكير في طريقة لإدخال التربية الجنسية في المدارس وعن طريق التربية الدينية وعن طريق المؤسسة الطبية التي تتحمل تبعات كل السلوكات الجنسية غي المحمية أو المراقبة التي يقوم بها الشباب في الخفاء. ذلك أن الجنسية هي: "ظاهرة اجتماعية كلية"، فهي تتركب من قضايا ومشاكل متعددة لا حصر لها.

1- محمد أحمد بيومي، غلاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 156-157.

فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعتمد مبدأ الصمت الراض لكل سلوك جنسي أو اعتماد العيب الجنسي الذي يعبر عن العيب الناجم عن فكرة الممارسة أو كل ما يوحي بهذه الفكرة ، أو الحياء الجنسي الذي يعني الرغبة بتجنب كل ما يمكن أن يولد العيب الجنسي أمام ما نراه يحدث الآن من تداول للمعلومات الجنسية ومن حضور وتأكيد من طرف الأفراد بأن الجنسانية أمر خاص وشخصي، لأنه يبحث عن تحقيق ذاته رغم أنه يؤمن بكل المعايير الاجتماعية للممنوع والمقبول القيام به، لكنه يعتبر الدخول في الجنسانية أمر لا مفر منه « Comme un passage obligé<sup>1</sup> » ومن جهة أخرى تأخر سن الزواج الذي أصبح مفروضا على الجنسين بسبب السنوات الطويلة التي يقضيها الجنسين في التعليم وأزمة البطالة والسكن، كلها متغيرات تجعل الأفراد يبحثون عن وضع حد للصيام الجنسي الذي أصبح مرهقا لهم بسبب ما يشاهدونه من طرف وسائل الإعلام التي أدخلتهم في عوالم افتراضية لا علاقة لها بالحقيقة الاجتماعية التي يعيشونها. ورغم ذلك يبقى الشباب متعلقا بإمكانية الدخول في علاقة جنسية زواجية لأنها تجعله يلقى القبول الاجتماعي والرضا الديني لأننا ننتمي إلى مجتمع عربي إسلامي يقدس مسألة الزواج والأسرة، ذلك أن المجتمع الجزائري يعيش بين معضلة التقاليد والتطلع للحضارة بمعنى آخر صراع للقيم<sup>2</sup>، وعليه يمكن القول أن الجنسانية غيرت من مكانتها داخل المجتمع لأننا نشهد كما قال عبد الوهاب بوهديبة مرحلة تغير لمعنى الطابوهات، خاصة من جانب تأثيرها في "النحن" والتي لم تعد واحدة

---

1 -Gérard Neyrand, **le sexuel comme enjeu de l'adolescence**, In Dialogue, recherches cliniques et sociologiques sur le couple et la famille,« Amour et Sexualité à l'adolescence » revue trimestrielle, 4<sup>ème</sup> trimestre, N146, 1999, (3-13), p 10.

2 - Dalila Arezki, **Sens et non sens de la famille Algérienne**. Paris : Publisud ,2004, p 13.

بالنسبة للجميع كما كان سابقا في المجتمع التقليدي، وذلك بسبب تأثير  
التحضر والتغيرات الاجتماعية العميقة إلى حد ما والتي بدأت تنتج معايير  
جديدة منافسة للمعايير السابقة<sup>1</sup>.

---

1 - Abdelwaheb Bouhdiba, **Quêtes sociologiques** : Conduites et ruptures au Maghreb. Tunis : Cérès  
édition, collection enjeux, 2003, p 85.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

أولا باللغة العربية:

1- القرآن الكريم.

2-: الكتب

- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن، بيروت : رياض الريس للكتب والنشر، ط 2، 1998.

-إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي. بيروت: دار الجيل، 1996  
-أحدان زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

-إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1988.

-أفرار علي، صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني. بيروت: دار الطليعة، ط 1، 1996.

-إمام عبد الفتاح إمام. أفلاطون والمرأة. القاهرة: مكتبة مدبولي، ط2، 1996.

-أنتوني قدنز، علم الاجتماع، مع مدخلات عربية. (تر: فايز الصباغ)،بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط04، 2005.

-أنجس مورييس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. (تر: بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصة للنشر:الجزائر ط2، 2006.

-أوتاوي، أ.ك، التربية والمجتمع، ( تر: إبراهيم سمعان عدلي كامل فرج، رشدي لبيب )، بيروت: دار الطباعة الحديثة، بدون سنة.

-الأخرس محمد صفوح، علم اجتماع العائلة، بيروت: مطبعة طبرين، 1990.



- البهي السيد محمد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط4، القاهرة: دار الفكر العربي 1975.
- الجميل خيري خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993
- الحسن حسن محمد، الأسس العلمية لمناج البحث العلمي ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986.
- الديالمي عبد الصمد ، سوسولوجيا الجنسانية العربية. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2009
- الديالمي عبد الصمد، المرأة والجنس في المغرب:دراسة سوسيو تحليلية.الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1985.
- الكيال باسمة، سيكولوجية المرأة ، بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1983 .
- العيوي عبد الرحمن، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 1985.
- العيوي عبد الرحمن، علم النفس والتربية والاجتماع، ط1، بيروت : دار الراتب الجامعية، موسوعة كتب علم النفس الحديث، 1999.
- السعداوي نوال، المرأة والجنس. الإسكندرية: دار ومطابع المستقبل، ط4، 1990.
- السعداوي نوال، الرجل والجنس، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2006.
- السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990

- المرنيسي فاطمة ، ما وراء الحجاب :الجنس كهندسة اجتماعية. (تر: فاطمة الزهراء أزيول)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط 2005، 5.
- المصطفى حسن علي، ثقافتنا الجنسية بين فيض الإسلام واستبداد العادات، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط 1، 2003.
- النجيحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1 . 1965.
- الناصر عصام، التربية الجنسية في المدارس، (تر : محمد لكحل )، تونس : الدار التونسية للنشر، 1974.
- بحوش عمار، الذنبيات محمد محمود، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 .
- بركات حلیم، المجتمع العربي المعاصر: بحث في تغير الأحوال والعلاقات. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2009.
- بوعلي ياسين، الثالثو المحرم: دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي. بيروت دار الطليعة، 1980.
- بستان النجفي حسين. الإسلام والاسرة: دراسة مقارنة في علم الأسري. (تر:علي الحاج حسن). بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 1، 2008.
- بوهديبة عبد الوهاب، الجنسانية في الإسلام، (تر: محمد علي مقلد)، تونس: سراس للنشر، 2000 .
- بيومي أحمد، علم اجتماع القيم ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990.
- بيومي محمد أحمد ،عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003.
- جان بيار دوران، روبير فايل، علم اجتماع المعاصر. (تر: ميلود طواهري)، وهران: ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

- جورج جورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، (تر: خليل أحمد خليل)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة.
- حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: امتدادية أم قطيعة؟، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009
- حسن الساعاتي سامية، الشباب العربي والتغير الاجتماعي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، سلسلة شبابنا آملنا، 2003.
- خليفة بركات محمد، علم النفس التربوي للأسرة، الكويت: دار القلم، ط1، 1977.
- خليل عبد الكريم، مجتمع يثرب: العلاقة بين المرأة والرجل في العهدين المحمدي والخلفي. القاهرة، بيروت: سينا للنشر، مؤسسة الانتشار العربي، ط 2، 1997.
- خير الله سيد، بحوث نفسية و تربوية ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1982.
- دنكن ميتشل، معجم علم الاجتماع. (تر: حسان محمد الحسن). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981.
- دياب فوزوية، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980.
- رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارساته العملية ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط 1 ، 2000.
- زهرا ن حامد، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب: القاهرة، 1977.
- زهرا ن حامد عبد السلام، علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1972.
- زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1974

- سرحان هيثم، خطاب الجنس: مقاربا في الأدب العربي القديم. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط 1، 2010.
- سلوى الخماش: المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف. بيروت: دار الحقيقة، ط 3، 1973.
- شبهشوب أحمد، علوم التربية، الجزائر، تونس : المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر، 1991.
- شبل مالك. الجنس والحريم وروح السراري: السلوكات الجنسية المهمشة في المغرب الكبير. (تر: عبد الله زارو).المغرب : إفريقيا الشرق.2006.
- شرابي هشام، النظام الابوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1993
- شرابي هشام، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ط 3، 1981.
- صالح محمد على أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 4، 2004.
- صباح الدين علي، الخدمة الاجتماعية، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1963.
- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979 .
- عبد الصمد الديالمي، سوسيولوجيا الجنسانية العربية. بيروت: دار الطليعة للطليعة والنشر، 2009.
- عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1960، (تر: جوزيف عبد الله)، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ط 1، 1983

- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2010
- على عبد الرزاق جبلي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ب.ت.
- عوده محمد، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، 1988.
- عوضي محمد زكي، أطفالنا و التربية، الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1970.
- غي روشيه، المدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، (تر: دندشلي مصطفى)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج1، 1983.
- كبارة أسامة ظافر، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال. بيروت: دار النهضة العربية 2003.
- محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي ، دار النهضة: بيروت، 1982.
- مختار محي الدين، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون سنة.
- معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، بيروت : منشورات دار الآفات الجديدة، ط 2، 1991
- مكتب التدقيق اللغوي، المعجم الجنسي من لسان العرب، لبنان: جروس برس، ط 1، 1991.
- مها محمد حسين، العذرية والثقافة، دراسة في أنثروبولوجية الجسد، دمشق: دال للنشر والتوزيع، ط1، 2010

- منصور أحمد عبد المنعم، بهاء الدين السيد النجار، المنهج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 2008.
- ميشال فوكو، تاريخ الجنسانية : إرادة العرفان. (تر: محمد هشام). المغرب: إفريقيا الشرق، 2004.
- ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1990.
- ناصر علوان، تربية الأولاد في الإسلام، باتنة : دار الشهاب، ج1، 1988 .
- نعمان جسوس سمية. بلا حشومة : الجنسانية النسائية في المغرب. (تر: عبد الحليم حزل).الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. ط1، 2003.
- وران.ك. أجي، فيليس هاولسن، وإيدوين أيمري، وسائل الإعلام، صحافة، إذاعة، تلفزيون، (تر:ميتشك نكال)، القاهرة: مكتبة الوعي العربي، 1984.
- وليام لامبرت، ولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعي. (تر:سلوى الملا)، القاهرة: دار الشروق، ط2، 1993.

### 3: المقالات والمجلات:

- أقشي صيفي ، تحليلات سوسيولوجية حول التغير والتحول الأسري، بحث في التواصل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عناية العدد 06، جوان 2000.
- المستاري جيلالي، الجسد والمقدس: قراءة في الخطاب الفقهي لابن قيم الجوزية. بحث في إنسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، المجلد 10، عدد 31، جانفي-مارس، وهران، 2006 (45-65).
- بوتفوشست مصطفى، مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر، بحث في علم الاجتماع، المجلة السنوية لمعهد علم الاجتماع، رقم 3 خاص، التغيرات الاجتماعية في لجزائر منذ الاستقلال (أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع الجزائر، 28-29-30أفريل 1986)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، (1-8).

-زردومي محمد، التنشئة الاجتماعية، بحث في مجلة المبرز، الجزائر: المديرية العامة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد 3، 1994.

-عبد الصمد الديالمي، الجنسية في المجتمع العربي المعاصر بحث في المستقبل العربي، عدد 299، كانون الثاني/يناير، السنة 26، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، (138-167)، ص 138.

-عنصر العياشي، الأسرة في الوطن العربي من الأبوة إلى الشراكة، بحث في عالم الفكر، مجلة دورية العدد 3، يناير، مارس، المجلد 36، الكويت، 2008، (281-317).

-مريوحة نوار، "إشكالية دراسة الوظيفة التنشئية في الأسرة الجزائرية الراهنة"، بحث في مجلة علم الاجتماع. عدد خاص بالمجتمع الجزائري والممارسات السوسيولوجية، (أعمال الملتقى الوطني حول تاريخ علم الاجتماع في الجزائر 11-12-نوفمبر 1997)، 2000.

-مرزوق محمد (تنسيق). التدين والبحث عن الهوية في الوسط الطلابي، بحث في إنسانيات، كراسات المركز، العدد 24، وهران، 2012.

-ساري حلمي خضر، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري). بحث في مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1 و 2، 2008، (ص ص 295-351).

-وظفة علي، مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة، التواصل مجلة العلوم الإنسانية، العدد، باتنة، 1999 (7-32)

#### 4: الرسائل الجامعية:

-النعمي عبده: التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الإحياء، دراسة ميدانية لطلاب الصفين الثاني والثالث ثانوي في المدرسة السعودية بالجزائر للسنة الدراسية 2008/2007، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2008/2007.

-بودهان يامين، الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الانترنت، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2009، 2010.

-معطى سولاف: الشرف في المجتمع الجزائري، مقارنة سوسيو-أنثروبولوجية حول واقع وتمثلات الطالبة الجامعية لحياتها الجنسية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص الهوية والتحول الاجتماعي، جامعة السانية، وهران، 2003/2004/

-سعدو حورية، واقع العزوبة النسوية في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من الفتيات العازبات من 30 إلى 49 سنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2011/2012.

-سعيد سبعون، تصورات الشباب الجزائري للجنسانية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعين الحضريين، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2005/2006.

-لولي حسيبة: دلالة العذرية عند الرجل الجزائري، دراسة ميدانية حول عينة من الأساتذة بجامعة الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2006/2007.

5- القواميس:

-القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991



- **Ouvrage :**

-Addi Lahouari, **Les mutations de la société Algérienne : famille et lien social dans l'Algérie contemporaine**. Paris : édition Découverte, 1999.

-Angers (M), **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines** , Paris : Collection Techniques de Recherches , Casbah Université , 1997 .

Aroua Ahmed, **L'islam et la morale des sexes**, Algérie, O.P.U, 2eme ED, 1998

-Bajos Nathalie, Michel Bozon (dir.), **Enquête sur la sexualité en France. Pratique, genre et santé**. Paris : la Découverte, 2008

-Beitone Alain et autre **.Sciences Sociales**. Paris : édition Dalloz, 3eme edt , collection aide mémoire, 2002.

-Ben Dridi Ibtissem, **Le Tasfih en Tunisie, un rituel de protection de la virginité féminine**, Paris : l'Harmattan. Collection Histoire et Perspectives Méditerranéennes, 2004.

-Birouste (J), Martinau (J), **Psychologie et sexualité**, Toulouse : Edt Edwart Privat, 1976

-Blanchard Véronique, Régis Revenin, Jean-Jacques Yvorel. **Les jeunes et la sexualité : Initiations, interdits, Identités (XIXe-XXIe siècle)**. Paris : Autrement. Collection Mutations / Sexe en tous genres. 2010

-Borlandi Massimo, Raymond Boudon, Mohamed Cherkaoui, Bernard Valade, (sous dir) **Dictionnaire de la pensée sociologique**. Paris : Puf, 2005.

-Boubon (R), **Dictionnaire de la sociologie**, Paris, Edt Larousse, 1997.

-Boudon (R), Bouricaud (F), **Dictionnaire Critique de la sociologie**, Vondome : P.U.F, 1982.

Bourdieu Pierre, **Sociologie de l'Algérie**. Paris : PUF, 7 éme édit, 1985.

-Bozon Michel, **Sociologie de la sexualité**. Paris : Nathan, collection 128, 2002.

- Boutefnouchet (M), **Système social et changement social en Algérie**, Alger : O.P.U, sans date.
- Boutefnouchet. (M), **La famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes** , Alger: SNED ,1998.
- Caratini (R) , **Encyclopédie des sciences sociales**, Paris : Edt Bordas, 1971
- Caria werbe , Marie José , **Education sexuelle à l'école** , Paris, P.U.f., 1976
- Cazeneuve (J) , **Sociologie de la radio et la télévision** , P.U.F, Paris , 1963.
- Champart de lauwe Paul. Henry. **Les transformations d'une société rurales**. Armand colin. Paris. 1964
- Chebel Malek, **Encyclopédie de l'amour en Islam**. Érotisme, beauté et sexualité dans le monde arabe, en Perse et en Turquie. Paris : Éd Payot, 1995.
- Chebel Malek, **Du Désir**, Paris, Éd. Payot, 2e éd. 2002.
- Chebel Malek, **Dictionnaire amoureux de l'islam**. Paris : Éd. Plon, coll. « Dictionnaire amoureux », 2004
- Chebel Malek ; **Le Kama-sutra arabe**, Paris : Pauvert. 2008
- Delbayle (J), **Introduction aux méthodes des sciences sociales**, Toulouse : Privat 1991 .
- Dialmy Abdessamed, **Sexualité et discours au Maroc**. Casablanca. Afrique-Orient. 1988
- Dialmy Abdessamed, **Logement, sexualité et islam**. Casablanca. Eddif . 1995
- Dialmy Abdessamed, **Jeunesse, sida et islam au Maroc : les comportements sexuels**. Casablanca. Eddif, 2000.
- Descloîtres (R), Debzi (L), **Système de parenté et structures familiales en Algérie** , Aix en Provence: CASHA, 1965.
- Durkheim (Emile). **Education et société**. Paris : P.U.F, 1989.

-Feham Youcef, **Sexualité : le guide de l'éducation**. Alger : Universal M.D.1996

-Finger Sarah, **Sexualité et société : évolutions et révolutions**. Paris : édition Ellipse, collection vivre et comprendre.2000

-Geneviève paicheler, Maria Andréa Loyola. (dir.), **Sexualité, Norme et Contrôle Social**. Paris : L'Harmattan, 2003.

-Ghiglione (R) , Matalon (B) , **Les enquêtes sociologiques , théories et pratique**, Paris : Armand Colin , 1978

-Giami Alain, Marie-Ange Schiltz. (dir.), **L'expérience de la sexualité chez de jeunes adultes : Entre errance et conjugalité**. Paris : Inserm, collection questions en santé publique, 2004

-Giddens Anthony, **La transformation de l'intimité : Sexualité, amour et érotisme dans les sociétés modernes**. (trad : Jean Mouchard). Paris : Hachette Littératures, 2004.

Golfin (J), **Les 50 mots clés de la sociologie**, Toulouse : Edt Privat, 1972.

-GRAWITZ (M). **lexique des sciences sociales**. Paris: Dalloz. 6<sup>em</sup> edt.1994.

-Grawitz (M), **Méthodes des sciences sociales**, Paris : Dalloz. 10<sup>eme</sup> Edt ,1996

-Guy Rocher .**Introduction à la sociologie : Organisation sociale**. Ed HMH, Paris 1968.

-Guy Rocher **Introduction à la sociologie : Le changement social**, Parie: H.M.H, 1968.

-Helmut chelsky, **Sociologie de la sexualité**. (Traduit : Mathilde Camhi).Paris : édition Gallimard, collection idées, 1966

-Ignasse (G) , Genissel (M). **Introduction à la sociologie** .Paris :Edt Ellipes ,2eme edt, ,1999, P .P .104-105 .

-Jacques Maître et Guy Michelat. (dir.), **Religion et Sexualité**. Paris : L'Harmattan, collection Religion et Sciences Humaines, 2002

-Jaspard Maryse, **Sociologie des comportements sexuels**. Paris :La Découverte, 2005

-Jean-Pierre et autres, **La première fois, ou le roman de la virginité perdue à travers les siècles et les continents**. Paris : Edition Ramsay.1981.

-Labidi Lilia, **çabra, hachma, sexualité et tradition**, Tunis: Dar annawres, 1989.

-Lacoste Dujardin (C), **Des mères contre des femmes, maternité et patriarcat au Maghreb**, Alger: Bouchène, 1990

-Le Gall Didier, Charlotte Le Van, **La première fois : Le passage à la sexualité adulte**. Paris : Payot, 2007

-Loyola Maria Andréa, **La sexualité dans les sciences humaines**. Paris : Edition l'Harmattan. 1999.

-Mebtoul Mohamed (sous dir). **Des mots pour dire la sexualité des jeunes**. Groupe de recherche en anthropologie de la santé. G.R.A.S. Equipe Sexualité et Santé, Université D' Oran, 2005.

-Medhar (S), **Tradition contre développement**, Alger: E.N.A.P,1992.

-Mendras (H) ,**Eléments de sociologie** , Paris :Armand Colin, 1984.

-Mendras (H), Forsé (M), **Le changement social : Tendances et Paradigme**, Paris: Armand colin, 1983

Michel (A), **Sociologie de la famille et du mariage**, Paris : PUF ,1978.

-Morali-Daninos André, **Histoire des relations sexuelle**. Paris : P.U.F, collection « Que sais-je »3eme édition, 1970

Naamene Guessous Soumaya, **Printemps et automne sexuels : puberté, ménopause, andropause au Maroc**, Maroc, EDDIF, 2000

-Naaman Guessous Soumaya, **Au-delà de toute pudeur, la sexualité féminine au Maroc**, Maroc : EDDIF, 4<sup>ème</sup> .Edt, 1999.

Quivy ( R ) ,Canpenhoudt (L) , **Manuel de recherches en sciences sociales** , Paris :Dunod, 1988

-Seigner (A) , **L'encyclopédie des parents modernes**, Paris : presses des petits fils de Léonard Danel , 1965

Touraine (A) , **Pour la sociologie , les démarches de la sociologie**, Paris: Edt du Seuil, 1974

Zerdoumi Nafissa, **L'enfant d'hier , l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien**, Paris : François Maspero, 1982.

- **Revue :**

-Bourdieu Pierre.(dir.), **La sexualité.** Acte de la recherche en sciences sociales. N128, revue trimestrielle. Paris : édition du seuil, juin 1999

-Bourdieu Pierre. « **Le capital social, notes provisoires** » In Acte de la recherche en sciences sociales, N 31, Janvier, Paris : Le Seuil, 1982

-Bozon Michel, **les significations sociales des actes sexuels**, in « Sur la sexualité », Actes de la recherche en sciences sociales, n 128,. 1999( p.p. 3-23).

-Brahim Erahmani Anissa, **L'autoritarisme et la maltraitance dans le milieu familial.** In Revue de prévention et ergonomie, les actes de la confnat : le rôle de l'éducation dans la maîtrise de la violence, N 4, 2011.

- Hugues Lagrange, **le sexe apprivoisé ou l'invention du flirt.** In Revue française de sociologie, édition les livres, Janvier-Mars 1998, XXXIX-1, (139-175).

-Lamchichi Abderrahim, **Eros et sacré : Sociétés, religion et éthique sexuelle.** . In Confluence Méditerranée. Algérie, n°2 printemps 2002, «Sexualité et sociétés arabe», Alger ,Paris, Marsa, , L'Harmattan,. (11-23).

-Le Gall Didier, Claude Ravelet. (dir.).**Sexualité et Sociétés.**In Bastidiana. N 27/28, revue bimestrielle Juillet-Décembre, Paris : Conseil Général de l'Eure, 1999 .

-Liabes (Dj), « **Contradictions sociales ou crise de socialisation, contribution à un débat** », in Revue de sociologie , N 3 ;Spécial , Alger , 1987 .

-Osganian Patricia et Anne-Sophie Perriaux, **L'injonction à la jouissance. Histoire d'une libération entre désir et loi. Entretien avec Catherine Millot.** In Mouvements, 2002/2 - no20, (p.p 50 à 56).

-- **Les cadres sociaux de la sexualité**, In Société contemporaine. N 41/42 .Paris :L'Harmattan, 2001

Zahia B.K, Toufik H, **La sexualité des Algériens**, in Le temps d'Algérie, 02/12/2010, deuxième année, N 585, 511-16°.

-Zemmour Zine-eddine, **Jeune fille, famille et virginitéM approche anthropologique de la tradition**. In Confluence Méditerranée. Algérie, n°2 printemps 2002, «Sexualité et sociétés arabe», Alger ,Paris, Marsa, , L'Harmattan,. (67-78),

الملاحق

الملحق رقم 1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

استمارة معلومات حول موضوع:

واقع التنشئة الجنسية في المجتمع الجزائري

ملاحظة:

المعلومات التي تمدنا بها سوف تبقى سرية، ولا تستخدم إلا لغرض علمي خاص بالبحث

ضع علامة ( X ) في المكان المناسب .

رقم الاستمارة:

تاريخ الاسترجاع:

تاريخ توزيع الاستمارة:

عدد سنوات الإقامة:

مقيم (ة) بالإقامة الجامعية :

غير مقيم (ة) بالإقامة الجامعية :



## 1 البيانات الشخصية للمبحوث:

- 1-الجنس : ذكر  أنثى  : 2- السن : ..... 3 -التخصص:.....
- 4-منطقة السكن:..منطقة ريفية  منطقة حضرية
- 5-السنة الدراسية السنة 1  السنة 2  السنة 3  السنة 4
- ماستر 1  ماجستير  دكتوراه LMD
- 6-مهنة الأب:..... مهنة الأم:..... 7-
- 08-دخل الأبوين : أقل من 15.000دج  ، 15.100 - 20.000
- 25.000-20.100  ، 25.100 - 30.000  ، 30.100- 35.000
- 40.000-35.100  ، 40.100 فما فوق
- 09- نوع المسكن: شقة في عمارة  منزل فردي ( فيلا )  مسكن تقليدي(حوش)
- آخر حدده:.....
- 10-ترتيبك بين إخوتك:.....
- 11-عدد الإخوة : ذكور : إناث :
- 12-عدد الغرف، عدا المطبخ:.....
- 13-هل لديك غرفة خاصة؟ نعم  لا
- 14-هل غرفتك مجهزة بتلفزيون : نعم  لا
- 15-هل هي موصولة بالبرابول( Parabole) : نعم  لا
- 16-نوع البرامج المشاهدة: أفلام مدبلجة  منوعات  حصص ترفيهية  برامج وثائقية  برامج رياضية
- 17-هل تستعمل الانترنت: للاطلاع على بريدك  تكوين علاقات صداقة
- تبادل الأفكار مع الجنس الآخر  التسلية و الترفيه  تكوين علاقات عاطفية
- للتحدث مواقع الدردشة ( الشات )  للحصول على المعلومات العلمية
- 18-ما هي الفترات التي تستخدم فيها الانترنت ؟ صباحا  مساء  ليلا
- في أوقات الفراغ  في نهاية الأسبوع
- 19- كم رقما هاتفيا تملك؟ واحد  اثنان  أكثر من ثلاثة  لا أملك هاتف
- 20- تمتلك أكثر من رقم لأن لك: رقم خاص بالأسرة  رقم خاص بالأصدقاء
- مجرد رقم إضافي  للاستفادة من مزايا الشبكات الأخرى  أخرى حدد:.....

21- هل تعمل؟ نعم  لا

22- نوع العمل؟.....

23- كم تجني من المال في الشهر بالتقريب (عدا المنحة الدراسية):

.....

24- هل تصلي؟ نعم  لا

2- محور خاص بالأسرة:

25 -إليك العبارات التالية، اختر العبارة التي تناسبك

العبارات	موافق تماما	موافق	غير موافق تماما	غير موافق
تنظيم وقت الأبناء من طرف الوادين من واجب الأهل				
اختيار اللباس الخاص بك ليس من اختصاص الوالدين				
مراقبة الوالدين للأبناء أمر طبيعي				
تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء لأبنائهم أمر ضروري				
من حق الأبناء المبيت خارج المنزل دون موافقة الأهل				
يمكنك استقبال أصدائك في المنزل (ما عدا زملاء الدراسة) دون الرجوع إلى الوالدين				
التحدث عن الصداقات من الجنسين داخل الأسرة أمر ضروري				
يجب على الأهل فرض رقابة على سلوك الفتيات أكثر من الذكور				

### 3- محور خاص بالأصدقاء

26- هل صداقاتك مكونة من : ذكور فقط  إناث فقط  الاثنين معا

أغلبهم إناث  أغلبهم ذكور

27- هل صديقك(تك) المقرب (ة) (intime): ذكر  أنثى  ليس لي صديق

مقرب

28- كم عمره (ها):.....سنة

29- هل تتحدث معه عن كل أسرارك؟ نعم  لا

30- كم مر من الزمن أو الوقت على تعارفكما؟ (حدد المدة بالسنوات من

فضلك):.....

31- كيف تعرفت عليه (عليها) : صدفة  من أيام الدراسة  السكن الجامعي

عن طريق صديق آخر  جاري  من أفراد العائلة  صديق اللعب  منذ

طفولتي  آخر ذكره.....

32- عندما تكون لديك مشاكل لمن تلجأ (ين)أولاً؟

الأصدقاء الذكور  الصديقات  الصديق المقرب  لا أحد  آخرين أذكرهم:

### 4- محور خاص بالمعلومات الجنسية

33- عندما بدأت تكبر (ين) وفي مرحلة البلوغ ظهرت على جسمك تغيرات مختلفة

(ظهور الشعر في أماكن مختلفة من الجسم، ظهور الدورة الشهرية وبروز الثديين

(للفتاة)، تغير الصوت ونزول السائل المنوي (للذكور)) كيف علمت أو من بلغك

بهذه التغيرات؟ الأب  الأم  بنفسي  الأخ أو الأخت الأكبر سنا  العم

(ة)/الخال (ة)/الجد (ة)  أقارب آخرون  أصدقاء  كتب مدرسية/ المدرسين

أخرى حدد:

34- هل شكلت لك هذه التغيرات التي مر بها جسديك في فترة البلوغ:

مشكل/ خوف/ إزعاج  الأمر كان طبيعياً  لا أعرف .

35- رغبت في المزيد من المعلومات عن هذه التغيرات لمن اتجهت؟

- الأب  الأم  لأخ الأكبر أو الأخت الكبرى  العم(ة)، الخال(ة)، الجد(ة)

أقارب آخرون  صديق(ة)  المدرس(ة)  قراءة كتاب عن الموضوع

التلفزيون Parable  الإنترنت

- 36- هل تتحدث عن الجنس ؟ نعم  لا
- 37- مع من تتحدث عن الجنس (يمكن اختيار أكثر من إجابة):  
الإخوة  الأخوات  الأبوين  الأصدقاء  الصديقات  آخرون أذكرهم:..
- 38- ماذا تعني لك كلمة جنس ؟ أو ماذا تفهم من كلمة جنس؟  
.....
- 39- ماذا تفهم من كلمة تربية جنسية؟.  
.....
- 40- هل تشعر برفض (والديك) والأسرة لموضوع الجنس ؟ نعم  لا
- 41- ما هي السلوكات التي تجعلك تشعر حقيقة برفض والديك لهذا الموضوع؟  
عدم الحديث إطلاقا  عدم الإجابة عن الأسئلة  الانزعاج من الموضوع   
التحذير من كل ماله صلة بالموضوع  عدم خلق فرصة للحديث عن الموضوع
- 42- من من تفضل أن تعطى لك معلومات حول الجنس؟ (اختر إجابة واحدة)  
الأسرة  المدرسة  أصدقاء  الأطباء  الحصص العلمية التلفزيونية
- 43- في أي فترة ترى أنك بحاجة إلى هذه المعلومات ؟  
قبل البلوغ  في مرحلة المراهقة  قبل الزواج  بعد الزواج
- 44- ما هي أكثر الأشياء التي تشغلك أو تثير اهتمامك ؟ (رتب حسب الأهمية)  
الصدقة بين الجنسين  الأمراض الجنسية  العذرية  طريقة اجتذاب الطرف الآخر  ليلة الدخلة  الشكل الخارجي للجسم (Corps)  العلاقة الجنسية   
الكلام عن الجنس الآخر
- 45- هل تشعر بالحرج أو الانزعاج (الارتباك) وأنت تتحدث في موضوع الجنس ؟  
نعم  لا
- 46- كم كان عمرك بالتقريب عندما تحصلت لأول مرة على معلومات جنسية ؟ (إذا لم تتذكر استعمل المستوى الدراسي) .....سنة.
- 47- أذكر المعلومات التي عرفتتها في ذلك السن (التي شددت انتباهك)؟  
.....
- 48- كيف حصلت على هذه المعلومات : عن طريق الصدفة  عن بحث وقصد

49-من أين حصلت عليها ؟

1-الأسرة	2الأصدقاء	3- المدرسة	4-وسائل الإعلام	5-الشارع	6-المسجد
الأب	ذكور	الكتب	الجرائد والمجلات	الجيران	ملصقات/كتيبات
الأم	إناث	الأساتذة	الإنترنت	أشخاص من الحي	الأئمة أو رجال الدين
الاثنتين معا	الاثنتين معا	زملاء الصف	التلفزة ( Parabole )	مرشدين صحيين	آخرون حددهم:
الإخوة	صديقك المقرب	آخرون من المدرسة (حدد)	الإذاعة	جماعة الأصحاب خارج المدرسة	
الأخوات		الهاتف النقال			
آخرون من الأسرة أذكرهم		..... ..			

50-هل يحررك أن يعرف أحد أنك تحصلت على معلومات جنسية ؟

نعم  لا

51-من هم من تتحرج الأكثر ؟ (اختر إجابة واحدة من فضلك):

الأب  الأم  الإخوة ذكور  الأخوات  الأصدقاء

52- حسب رأيك ما هي أكثر الوسائل تأثيرا في نقل المعلومات الجنسية ؟

الكتب العلمية  المجلات والجرائد  التلفاز (Parabole)  الإذاعة   
الإنترنت  الهاتف النقال

53-هل ترى أن لوسائل الاتصال الاجتماعي (facebook, twiter, skype) دورا

في نقل المعلومات الجنسية ؟ نعم  لا

54-كيف ذلك؟.....

55-هل شاهدت أفلام إباحية Pornographique ؟ نعم  لا

56-هل شاهدتها عن طريق:

الفيديو CD  الهاتف  الإنترنت  التلفزة(البرابول)

57-كم كان عمرك عند مشاهدتك لأول مرة لهذه الأفلام الإباحية؟ .....سنة

58-هل شاهدتها:  بمفردك  مع أصدقائك

59-كيف حصلت على هذه الأفلام؟.

- 60- ما هي المعلومة الجنسية التي عرفتھا عن طريق الإعلام وبقيت عالقة في ذهنك أو شددت انتباهك؟ .....
- 61- هل المحافظة على العذرية شيء ضروري للزواج؟ نعم  لا
- 62- هل الحصول على الخبرة الجنسية ضروري قبل الزواج؟ نعم  لا
- 5- محور خاص بالعلاقات العاطفية:
- 63- هل لديك علاقة عاطفية؟ نعم  لا
- في حالة لا لماذا ليست لك علاقة؟ .....
- 64- كم كان عمرك عندما دخلت لأول مرة في علاقة عاطفية؟ .....
- 65- هل تتحدث عنها مع:
- الأخ  الأخت  الصديق(ة) المقرب(ة)  الأب  الأم  لا أتحدث عنها
- آخرون حددهم .....
- 66- هل تحاول(ين) إخفاءها؟ نعم  لا
- 67- إذا كان (نعم) رتب الإجابة، من 1 إلى 3 (رتب حسب الأهمية)
- الوالدين  الإخوة  الأصدقاء
- 68- في حالة (لا) لماذا؟ .....
- 69- هل تحاول إخفاء هذه العلاقة لأنك: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
- ترى أنك تقوم بأمر يرفضه الأهل  ترى أن ما تقوم به قد يساء فهمه
- ترى أن تتجنب الأسئلة والإجابة عليها  أن تتجنب الصدام مع الأهل في أمر يخصك  لا تحاول إخفاءها
- 70- منذ متى وأنت على علاقة عاطفية مع الطرف الآخر؟ حدد المدة: .....
- 71- كم عمر شريكك في العلاقة؟ .....
- 72- كيف تعبر(تعبرين) عن انجذابك نحو الطرف الآخر؟
- تتحدث عن شعورك لصديقك المقرب  تتحدث عما يحدث معك لشريكك في العلاقة  تقاوم هذا الشعور
- 73- خلال علاقتك العاطفية هل حدثت هذه السلوكيات؟:
- تقارب جسدي  ملامسات لأعضاء الجسد  القبل  تشابك الأيدي
- مداعبات للمناطق الجنسية

74- كم من الوقت مر على تعارفكما قبل أن تبدأ في القيام بهذه السلوكات ؟  
حدد المدة:

75- من غيرك يعرف أنك تمارس هذه السلوكات؟.....

76- هل تعتقد أنك تقوم بهذه السلوكات لأن:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير موافق	غير موافق تماما
هذه السلوكات تجعل العلاقة مستمرة				
هذه السلوكات تعبير عن الحب والتمسك بالشريك				
عدم القيام بهذه السلوكات يجعل الشريك يبحث عن القيام بها مع غيرك				
كل علاقة عاطفية يجب أن تمر بهذه السلوكات				
العلاقة العاطفية هي المجال الوحيد لتجربة معلوماتك الجنسية				
هذه السلوكات تعبر عن الرجولة				
الكل يقوم بها				

77- أين تلتقي (ين) أو تواعد (ين) حبيبك (حبيبتك)؟

الحدائق العامة  شاطئ البحر  كافيتيريا أو قاعات الشاي  سيارة   
شقة  الجامعة  أمام الحي الجامعي  أخرى حدد.....

78- هل أنت مع وجود علاقة جنسية بنية الزواج ؟ نعم  لا

79- هل حاولت القيام بعلاقة جنسية؟ نعم  لا

80- في حالة نعم: هل كانت مكتملة  سطحية

81- بعد أن قمت بالعلاقة الجنسية ما كان شعورك؟.

السعادة  الخوف  الندم  الخجل  تكرار التجربة

82- كم كان عمرك عندما قمت بأول علاقة جنسية؟.....

83- هلا استعملت وسائل الحماية؟ نعم  لا

84- في حالة نعم ما هي؟.....

- 85- في حالة لا، هل لأنك: لم تملك المال لشرائها  أثق في شريكي جيدا   
 اخجل من طلبها من البائع  لا اعرف من أين يمكنني الحصول عليها  لا تحب استعمالها  غير متوفرة
- 86- لم تقم بعلاقة جنسية لأنك؟ غير مهتم بالعلاقة الآن  لم تتح لي الفرصة   
 يجب أن تكون ضمن الزواج  أخشى العواقب
- 87- هل ترى أن ما يقوم به الشباب اليوم من سلوكيات وممارسات ذات طابع جنسي يرجع إلى:

العبارات	موافق تماما	موافق	غير موافق تماما	غير موافق تماما
تأخر سن الزواج				
كثرة الاختلاط بين الجنسين في كل الأماكن				
الجهل بالمعلومات الجنسية				
ضعف الوازع الديني والأخلاقي				
التقليد والمحاكاة للأفلام والمسلسلات المدبلجة				
عدم وجود أطراف تقوم بالتربية الجنسية				
ضعف الرقابة الأسرية				
كثرة المعلومات الجنسية				
سوء استخدام الحرية الممنوحة للأفراد				
عدم وجود حوار داخل الأسرة				
طريقة لبس الفتيات				
لم تعد هناك ضوابط أخلاقية				
عدم وجود توعية دينية من طرف الأئمة				
إمكانية الحصول على حبوب منع الحمل والواقى الذكري				
انتشار فكرة إمكانية إعادة غشاء العذرية				
اللجوء إلى مشاهدة الأفلام الجنسية من طرف جميع الفئات				
الاعتقاد بأن نجاح الزواج لا بد من مروره بتجربة جنسية سابقة				



88- هل ترى أن الشباب الجامعي هم أكثر من يتمتع بالحرية من الرقابة الأسرية؟

نعم  لا

89- كيف ذلك؟

90- هل تعتقد أن العلاقة العاطفية التي تقوم بين الشباب اليوم هي:

علاقة جدية  علاقة تسلية  علاقة مصلحة

91- بصراحة ما رأيك في الموضوع المدروس؟

.....

مجتمع البحث	سنة 1		سنة 2		سنة 3		M1+M2		Doctorat lmd		ingénieur		Magister		مجموع الإناث	مجموع الذكور	المجموع الكلي	
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر				
Faculté des Sciences et de la Technologie	06	12	07	09	05	07	07	10	01	01	01	01	01	01	29	39	68	13.6%
	03	03	05	02	04	01	04	03	01	00	00	00	00	00	18	12	30	6%
Faculté des Sciences Exactes et Informatique	10	06	09	03	05	02	05	01	00	00	01	01	00	00	29	12	41	8.2%
	01	01	01	01	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	3	2	05	1%
FACULTE DE MEDECINE	05	08	06	05	05	03	10	06	00	00	00	01	01	00	27	23	50	10%
Sciences Economiques, Commerciales et de Gestion																		
Faculté de Droit et Sciences Politiques	12	04	07	06	06	03	21	16	00	00	01	01	00	00	47	31	78	15.6%
	10	04	11	03	10	02	20	08	01	01	00	00	00	00	53	16	69	13.8%
SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES	17	08	24	08	23	06	23	09	00	01	00	00	01	01	86	33	119	23.8%
	1	05	01	08	01	07	01	15	00	01	00	00	00	00	3	37	40	8%
ISTAPS																		
المجموع	65	51	71	45	59	31	91	68	3	4	3	4	3	1	295	205	500	41%
	22%	25%	24%	22%	20%	15%	31%	33%	1%	2%	1%	2%	1%	59%	41%			

### الملحق رقم 3

جدول رقم 1 مشاهدة الأفلام الإباحية

النسبة %	التكرار	هل شاهدت أفلام إباحية
76,2	381	نعم
23,8	119	لا
100	500	المجموع

جدول رقم 2 طريقة مشاهدة الأفلام الإباحية

النسبة %	التكرار	هل شاهدتها
55,4	212	بمفردك
44,6	171	مع أصدقائك
100	383	المجموع

جدول رقم 3 المعلومة المتحصل عليها

النسبة %	التكرار	المعلومة الجنسية التي عرفتھا عن طريق الإعلام
32,2	161	مختلف أنواع العلاقة الجنسية
6,6	33	العلاقة المثلية، الشذوذ
6,8	34	جسم وأعضاء الطرف الآخر
3,4	17	اللذة التي تتبع الممارسة الجنسية
51	255	لا أدري_ لا أنكر_ عدم الإجابة
100	500	المجموع

الملحق رقم 4

جدول رقم 4 المحافظة على العذرية

النسبة %		المحافظة على العذرية شيء ضروري للزواج
.94	472	نعم
5.6	28	لا
100	500	المجموع

جدول رقم 5 ضرورة الحصول على الخبرة الجنسية

النسبة %	التكرار	الخبرة الجنسية ضرورية قبل الزواج
80	400	نعم
20	100	لا
100	500	المجموع

جدول رقم 6 استعمال وسائل الحماية

النسبة %	التكرار	استعملت وسائل الحماية
18,8	49	نعم
<b>81,2</b>	<b>211</b>	لا
100	260	المجموع

جدول رقم 7 سبب عدم استعمال وسائل الحماية

النسبة %	التكرار	في حالة لا هل لأنك:
53,1	112	تثق في شريكك جيدا
17,5	37	لا تريد استعمالها
15,2	32	اخجل من طلبها من البائع
7,1	15	لا أعرف من أين يمكنني الحصول عليها
4,7	10	غير متوفرة
2,5	05	لم تملك المال لشرائها
100	211	المجموع

## الملحق رقم 5

جداول التالية تبين سبب السلوكات الجنسية التي يقوم بها الشباب

جدول رقم 8 عدم وجود حوار داخل الأسرة

النسبة %	التكرار	عدم وجود حوار داخل الأسرة
81.8	409	موافق
18.2	91	غير موافق
100	500	المجموع

جدول رقم 9 سوء استخدام الحرية من طرف الأفراد

النسبة %	التكرار	سوء استخدام الحرية الممنوحة للأفراد
83.4	417	موافق
16.6	83	غير موافق
100	500	المجموع

جدول رقم 10 عدم وجود ضوابط أخلاقية

النسبة %	التكرار	لم تعد هناك ضوابط أخلاقية
90.6	453	موافق
9.4	47	غير موافق
100	500	المجموع

جدول رقم 11 عدم وجود توعية دينية

النسبة %	التكرار	عدم وجود توعية دينية من طرف الأئمة
65	325	موافق
35	175	غير موافق
100	500	المجموع

الملحق رقم 6

جدول رقم 12 إمكانية الحصول على حبوب منع الحمل والواقى الذكري

النسبة %	التكرار	إمكانية الحصول على حبوب منع الحمل والواقى الذكري
75.2	376	موافق
24.8	124	غير موافق
100	500	المجموع

جدول رقم 13 انتشار فكرة إمكانية إعادة العذرية

النسبة %	التكرار	انتشار فكرة إمكانية إعادة غشاء العذرية
82	410	موافق
18	90	غير موافق
100	500	المجموع

جدول رقم 14 مشاهدة الأفلام الإباحية من طرف جميع الفئات

النسبة %	التكرار	اللجوء إلى مشاهدة الأفلام الجنسية من طرف جميع الفئات
91.2	456	موافق
8.8	44	غير موافق
100	500	المجموع

جدول رقم 15 نجاح الزواج يمر بتجربة جنسية

النسبة %	التكرار	الاعتقاد بأن نجاح الزواج لا بد من مروره بتجربة جنسية سابقة
51.8	259	موافق
48.2	241	غير موافق
100	500	المجموع